اللواء الركن
محمود شيت خطاب



دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

العسكرية الإسرائيلية

الطبعة الأولى
نيسان (أبريل) ١٩٦٨

الإهداء

إلى المجاهدين الذين سيرفعون راية العرب فوق معابد القدس ، أقدم هذه البحوث أملاً سيتحقق اليوم أو غداً باذن الله .

المؤلف

مقدّمة

- ١ -

لعل من أهم أسباب انتصار إسرائيل في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ على العرب ، هو أن إسرائيل كانت تعرف أدق التفاصيل عن الجيوش العربية : عددها وتسليحها وتجهيزها وتدريبها وأساليب قتالها وقياداتها ، بينما لم يكن العرب يعرفون عن جيش إسرائيل إلا معلومات قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع .

ومن المعروف أن الأمة العربية التي تريد أن تحرز النصر على عدوها ، لا بد أن تعرف ذلك العدو معرفة دقيقة صحيحة وتعرف طبيعة الأرض التي ستدور عليها المعركة معرفة شاملة مفصلة .

أما الذين يقاتلون عدواً لا يعرفون عنه معلومات وافية ، فإنهم لن ينتصروا عليه أبداً ، لأن الخطة العسكرية الناجحة لا بد أن تبنى على أسس من المعلومات الواضحة السليمة عن العدو .

والقائد الذي يقاتل عدوه وهو في جهل مطبق عن قوته عَدداً وعُدداً

إنمـــا يقاتل وهو أعمى البصر والبصيرة ، لذلك لا يكون نصيبه إلا الفشل والاندحار .

- ٢ -

جاء في الخدمة السفرية [١] ما نصه : « يجب أن تبنى جميـع الاستعدادات والخطط العسكرية على المعلومات الجيدة . فدائرة الأركان العامة [٢] في وزارة الدفاع مسئولة عن جمع المعلومات المتعلقة بقوات الدول الأجنبية كافة وتجديـد تلك المعلومات دائماً ، لتكون على أحدث ما هي من استقاء المعلومات التي تبين عدد سكان الأقطار التي يحتمل أن تحارب فيها القوات وسجايا أولئك السكان وسلاحهم ، وأيضاً المعلومات المتعلقة بمصادر جميـع دور الحرب التي يحتمل أن تقاتل فيها قواتنا ، ووسائل تنقلها ، وظاهراتها الطبيعية . وللمعلومات الطبيعية المفصلة المتعلقة بدار الحرب شأن خطير ، لأن عليها يتوقف تأليف قوة الميدان وتنظيمها . مثال ذلك : إن عدد السيارات المصفحة الـتي يقتضى استخدامها في الحرب يتوقف على ملاءمة دار الحرب لحركة هذه السيارات »[٣] .

وكل الكتب العسكرية تلح دائماً وتلحف أبداً على ضرورة جمـع المعلومات عن العدو ، لتوفير أول شروط النصر عليه ، وإلا فلا نصر على عدو لا نعرف عنه شيئاً مذكوراً .

---

(١) أوثق كتب التعبئة المعتمدة ، ويطلق العسكريون الغربيون على هـذا الكتاب تعبير : إنجيل العسكرية ، وقد نقلت النص حرفياً .
(٢) هي الدماغ المفكر للجيش .
(٣) أنظر بحث الاستعداد للحرب .

- ٣ -

ومن المؤسف أن قسماً من العرب لا يكادون يفرّقون بين معرفة إسرائيل وبين الاعتراف بإسرائيل .

معرفة إسرائيل ضرورية جداً للعرب في أيام السلام والحرب على حد سواء .

وهذه المعرفة هي من أول عوامل النصر على إسرائيل .

وقد كان أجدادنا يقولون في أمثالهم : « إذا كان عدوك نملة ، فلا تنم له » .

ومعنى ذلك ، أن عدونا إذا كان على جانب عظيم من الضعف والهوان ، فإننا يجب أن نكون دائماً في حذر ويقظة منه ، لا ننام عن تصرفاته ولا نغفل عن جمع المعلومات عنه ، فكيف إذا كان على جانب عظيم من القوة والإقدام . بذلك وحده نستطيع احراز النصر عليه ، أما أن ندعه يسرح ويمرح ، ونحن في غفلة عنه ، فذلك لا يؤدي إلا إلى الكوارث والنكبات .

معرفة إسرائيل إذن ضرورية ، وهي لا تمت بصلة قريبة أو بعيدة إلى الاعتراف به .

فلا يصح أن يخلط أحد بين الاعتراف بإسرائيل وبين معرفة إسرائيل .

وأرى أن معرفة إسرائيل بقدر ما تفيد العرب وترفع مكانتهم وتجعل إسرائيل تحت رحمتهم ، فإن الاعتراف بإسرائيل يضر العرب ويضيع مكانتهم ويجعلهم تحت رحمة إسرائيل .

- ٤ -

يجب ألا تقتصر معرفة إسرائيل على العسكريين وحدهم ، فمن المهم أن نشيع معرفتهم بين المدنيين أيضاً ، لأن ذلك كفيل بألا تنهار معنويات المدنيين

بسرعة من جراء عدم معرفتهم لعدوهم معرفة حقيقية – كما حدث بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بالنسبة لقسم من العرب .

لقد سمعت أحد الأساتذة الكبار يقول على ملأ من النـاس وهو في ذهول وحيرة : « تصوروا أن دبابات إسرائيل كانت تقذف ناراً » .

ولست أشك في ثقافة ذلك الأستاذ العامة ، ولكنه كان محروماً من الثقافة العسكرية العامة .

وقلت له يومها: « وهل كنت تتوقع أن تقذف دبابات إسرائيل زهوراً؟!» .

فإذا كان هذا هو مبلغ علم استاذ جامعي له مكانة وأثر علمي ، فما مبلغ علم الأميين وأنصاف المتعلمين ؟ !

إن إشاعة الثقافة العسكرية العامـــة مهمة جداً ، لأن الجيش في الحرب الاجتماعية ليس مسئولاً عن إحراز النصر ، بل إن الشعب كله بطاقاته الماديـــة والمعنوية هو المسئول الأول والأخير عن إحراز النصر .

ومع ذلك فإن ما يحتاج إليه المدنيون هي معلومات عامة عن العدو ، أمـا العسكريون فيحتاجون إلى معرفة مفصلة دقيقة ، لذلك ستكون هذه البحوث معلومات موجزة عن العسكرية الإسرائيلية ، بالقدر الذي يفيد المدنيـين ولا يستغني عنه العسكريون ، وموعدنا كتاب آخر عن : العسكرية الإسرائيلية فيه تفصيل للذين يريدون الاستفاضة في المعلومات عن العدو من العسكريـــين خاصة والمدنيين عامة .

– ٥ –

ويشمل : الوجيز في العسكرية الإسرائيلية ، فصولاً كثيرة لعل اهمها :

١ – لماذا خلقت إسرائيل ؟

٢ – أهداف إسرائيل التوسعية .

٣ – السوق الإسرائيلي (الاستراتيجية الاسرائيلية) .

٤ – النفير ودعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح في إسرائيل .

٥ – القوات المسلحة الاسرائيلية (البرية والجوية والبحرية) .

٦ – تدريب القوات الاسرائيلية .

٧ – أساليب قتال القوات الاسرائيلية .

٨ – السلاح الذري في إسرائيل .

٩ – الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية في إسرائيل .

١٠ – مصادر التسليح الاسرائيلي .

١١ – صناعة السلاح في اسرائيل .

وبالطبع ستتسم هذه البحوث بالموضوعية والصراحة، لأن الرائد لا يكذب أهله ، ولأنني أحاول بناء الأساس القوي الرصين للبحوث التي آمل أن تكتب عن العسكرية الاسرائيلية ، لاشاعة الثقافة العسكرية السليمة من جهة ، ولاطلاع الشعب كله على حقيقة عدوهم لكي يستعدوا له ويعملوا على مقاومته .

- ٦ -

وهنا لا بد من أن أحذر من خطأ شائع في أذهان قسم من العرب، مؤداه: أن الصراحة في الحديث عن إسرائيل تؤدي إلى زعزعة المعنويات .

ولست اشك في ان مصدر هذا الخطأ الشائع إن لم يكن إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار، فان تصديقه من مصلحة إسرائيل ومن وراء

إسرائيل من دول الاستعمار .

إن إسرائيل وأعداء العرب يريدون أن تبقى نياتهم العدوانية وأهدافهم التوسعية ومخططاتهم لتحقيق تلك النيات والأهداف مجهولة عن العرب ، حتى يجعلوا انتصار العرب عليهم مستحيلاً من جهة ، وحتى يستطيعوا مباغتة العرب في الزمان والمكان المناسبين .

إن المعنويات العربية لا تتزعزع بالحصول على المعلومات الصريحة الصحيحة الدقيقة عن أعدائهم ...

العكس هو الصحيح على طول الخط .

إن الحصول على المعلومات عن العدو ، هي التي تجعل العرب يعدون العدة الكاملة على هدى وبصيرة لضرب العدو وحرمانه من مباغتته لهم ، وبذلك ترتفع معنوياتهم وتشتد ، وبذلك يستطيعون إحراز النصر . ولا شيء كالنصر يرفع المعنويات .

أما أن يبقى العرب كالنعامة تظن - حين تدس رأسها في الرمال - بأنها أصبحت بمنجاة من عدوها ، وبذلك يستطيع أقل أعدائها شأناً إفتراسها بسهولة ويسر ..

عقيدة النعامة هذه، هي التي أدّت إلى أن يفترس العرب أقل الناس وأهونهم مكانة ، وما حدث للعرب في الحرب خير دليل على ذلك .

- ٧ -

وليس هناك أمة من أمم الأرض ، لا تعرف عن عدوها كل شاردة وواردة.

وليس هناك أمة من أمم الأرض ، أحرزت النصر على عدوها بدون أن

تعرف عنه كل شاردة وواردة .

ولعل نكسة العرب عام ١٩٦٧ ، قد علمتهم درساً مفيداً لهم فى حاضرهم ومستقبلهم هو أن يعرفوا إسرائيل معرفة كاملة .

وهذه الدراسة هي المحاولة الأولى لمعرفة : العسكرية الاسرائيلية .

إن العرب إذا عرفوا طريقهم ، فانهم سينتصرون على إسرائيل حتماً ، ما في ذلك أدنى شك .

وللعرب طاقات ضخمة ، ولكنها بغير نظام .

ولإسرائيل طاقات قليلة ، ولكنها منظمة .

والطاقات القليلة المنظمة ، تقهر الطاقات الضخمة غير المنظمة .

وهذا هو ما حدث بالنسبة للحرب بين العرب وإسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم .

والذي يحتاج إليه العرب في هذه الظروف العصيبة، هو أن يعرفوا كيف ولماذا انتصرت إسرائيل عليهم ...

وهذا معناه أن يحرصوا أعظم الحرص على جمع المعلومات الوافية الدقيقة عن العسكرية الإسرائيلية .

فإذا فعلوا ذلك استطاعوا أن يقاوموا إسرائيل بنفس أسلحتها ، وأن يحبطوا كل ما تبيته لهم نياتها العدوانية ، وأن يفضحوا كل أهدافها التوسعية قبل تحقيقها .

والله أسأل أن يفيد العرب والمسلمين بهذه البحوث ، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم .

مدخل

- ١ -

حين دُعيت إلى إلقاء محاضرات عن : « العسكرية الاسرائيلية » في معهد الدراسات العربية (١) ، صادفت هذه الدّعوة هوى في نفسي ، ذلك لأنني أعلم علم اليقين بأهمية هذا الموضوع وفائدته الكبرى للعرب ، لأنَ العرب يعانون من جهلهم المطبق بأحوال إسرائيل العسكرية ، وهذا الجهل منــذ ولدت إسرائيل عام ١٩٤٨ حتى اليوم كان من جملة أسباب اندحارهم في الحرب .

وكنت ولا أزال وسأبقى أشعر ، بأن في عنقي أمانه ثقيـلة واجبة الأداء لقومي العرب ولأمتي الاسلامية ، هي ان انهض بقوة وأمانة بواجب التوعيـــة العسكرية وإشاعة الثقافة العسكرية ، حتى أعزز المعنويات واصونها من الانهيار في مثل هذه الظروف العصيبة التي يجتازها العرب بعد حرب عام ١٩٦٧ .

ولكنني تهيبت هذا الموضوع لثلاثة أسباب : الأول هو قـــلة المعلومات المتيسرة في البلاد العربية عن القوات الاسرائيلية المسلحة ، والثاني هو ان هذا

---

(١) التابع للجامعة العربية في القاهرة .

الموضوع شائك بالنسبة للعرب أو بالنسبة لأكثرهم على الأقـل ، والثالث هو أن إعداده يحتاج الى عدد ضخم من قادة الفكر العسكري ، ومن العسير جـــداً إلقاء تبعته على رجل واحد ، مهما أوتي من صبر وجـلد ، وحرص وإخلاص وتجربة وعلم .

وترَددت في أول الأمر ، ولكن نداء الواجب الـــحّ عليّ لتلبية الدعوة ، فعكفت على إعداد بحوث عن : « العسكرية الاسرائيليـة » ونسيت نفسي في غمرة هذا الاعتكاف ، غير ملتفت الى شواغل الدنيا ومتاعب الحياة .

- ٢ -

لقد صدرت عشرات الألوف من الكتب والدراسات والبحوث عـــن إسرائيل، وكان من بين تلك الكتب والبحوث مؤلفات عسكرية عن العسكرية الاسرائيلية ذات قيمة علمية لا غبار عليها .

وكان من أبسط واجبات العرب – وخاصة العسكريين منهم – أن يضعوا تلك المؤلفات العسكرية عن إسرائيل تحت مجهر البحث والتمحيص والدراسة ، وأن يسجلوا كل ما يفيـد العرب منها ويذيعوه على النـــاس ، ليكشفوا نوايا إسرائيل العدوانية ، ويفضحوا مخططاتها التوسعية ، ويظهروا حقيقة إسرائيل لشعوب العالم كلها .

ولكنّ الذي حدث في الواقع ، هو أن العرب لم يهتموا بجمع المعلومات عن الصهيونية العالمية ونواياها في السيطرة على البلاد العربية ، ولم يحيطوا علماً بمـــا أعدّته لهم من قوات مسلحة ، فلما كان عـــام ١٩٤٨ ، بوغت العرب بجيش

إسرائيل وبوغتوا باعداده تنظيماً وتدريباً وتسليحاً وتجهيزاً لخوض معامع القتـال .

وكان من البديهي ، أن يكون الدرس الأول الذي يتعلمه العرب من حرب عام ١٩٤٨ ، هو أن يعرفوا إسرائيـل من كل جوانبها ، لكي لا يباغتوا مرة أخرى ، ولكي يستعدوا لمجابهتها على هدى وبصيرة ، ولكي يظهروها للعـالم على حقيقتها دولة عنصرية متعصبة معتدية ، تتعشق الحرب وتؤمن بها ، وتمقت السلام وتكفر به .

ومضت السُّنون طويلة مثقلة بالأحداث الخطيرة من عام ١٩٤٨ حتى عـام ١٩٦٧ ، والعرب لا يحرصون على معرفة إسرائيل ، بل يحرصون على تضليل أنفسهم قبل غيرهم تهويناً من شأنها وتقليلاً من خطرها وازدراء بقوتها وإعراضاً عن استعداداتها العسكرية لتحقيق أهدافها التوسعية على حساب العرب .

إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرّتـين ، والعرب يـلدغون ألف مرّة ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون !!

- ٣ -

فهل كان جهل العرب لاسرائيل نتيجة من نتائج نقص المعلومات عنها ، أم كان نتيجة كتمان إسرائيل عن العرب كل المعلومات عن أوضاعها العسكرية ؟؟

الواقع هو ان المعلومات المتيسرة عن أوضاع إسرائيل العسكرية كثيرة جداً في بطون الكتب والصحف والمجلات .

ولكنّ العرب حرموا أنفسهم بمحض ارادتهم من الاطلاع على ما نشر عن العسكرية الاسرائيلية ، معللين أنفسهم بحجج واهية لا تُقنع عاقلاً ولا تُرضي منطقاً !!

كل الكتب عن إسرائيل ، وكل البحوث عنها ، تمنع من دخول البلاد العربية ...

وهذه الكتب والبحوث وكل ما يكتب عن إسرائيل ، لا تخلو من ثلاثة اتجاهات : الأول ان تكون منصفة تحمل طابعاً موضوعياً ، فلا بد من دراستها لفائدة العرب .

والثاني ان تكون مغرضة تحمل طابع التحيز لإسرائيل ، فلا بد من دراستها للرد عليها وإظهار زيفها .

والثالث أن يكون فيها غث وسمين ، وفيها حقائق وأباطيل ، فلا بد من دراستها ايضاً الرد على الغث والأباطيل ، والإفادة من السمين والحقائق .

وعلى كل حال ، يجب أن يتلقف العرب كل ما يُكتب عن اسرائيل ، ويدرسوا بإمعان وتدبر واستيعاب كل ما يتلقفونه عنها، ويدوّنوا كل ما يفيدهم من معلومات ، ويعملوا على إيصال تلك المعلومات الى من يحتاج اليها مَن العرب.

فإذا كان هناك قلب للحقائق وتحيّز لإسرائيل ، فلا بدّ أن يكون لدى العرب جهاز واعٍ [1] يرد على الأكاذيب بالحقائق ، ويصاول الحجة بالحجة ، ويردّ الأمور الى نصابها .

لقد كان لإسرائيل بدون شك قبل حرب عام ١٩٦٧ دعاية واسعة في مختلف الأقطار الأوروبية والآسيوية والأمريكية والافريقية وفي استراليا ، وكان لما يكتب عن اسرائيل لإظهارها بمظهر المظلوم دائماً وإظهار العرب بمظهر الظالم دائماً ، نصيب كبير في ترصين الدعاية الإسرائيلية في تلك الاقطار.

---

(١) أسجل هنا تقديري لدراسات مركز البحوث الفلسطينية ، فقد أصدر دراسات مفيدة، وأحث الجامعة العربية خاصة والدول العربية عامة على دعمه مادياً ومعنوياً ليستطيع اداء واجباته واكمال رسالته .

والذي كان يجب على العرب عمله ، هو أن يردوا على أباطيل إسرائيل ومن وراء إسرائيل ، حتى لا يبقى العالم يقرأ أقوال جهة واحدة فقط هي إسرائيل، ثم لا يسمع ردود العرب عليها ، ذلك لأن الأمم إذا لم تسمع رأي الجهة الثانية وهم العرب ، تظن بحق أو بدون حق ، بأن إسرائيل هي صاحبة الحق ، وأن العرب لها ظالمون . . !

ولكن ما حدث في الواقع ، هو ان العرب لم يقرأوا ما كتب عن إسرائيل بجد واهتمام ، وحظروا دخول كل ما كتب عنها الى بلادهم ، وحرّضوا أبناءهم على الابتعاد عن قراءتها . . ..

وكان بإمكانهم – لو أرادوا – ان يجعلوا ما يكتب عن اسرائيل لا يُقرأ إلا ضمن نطاق ضيق جداً في العرب، وذلك بأن تستورد حكوماتهم كل مايكتب عن اسرائيل ، وتحيله إلى هيئة خاصة لقراءته اولاً ، وجمع المعلومات التي تفيد العرب ثانياً ، والرد عليها باللغات التي كتب فيها الكاتبون عن إسرائيل أخيراً.

– ٤ –

إن إسرائيل حفاظاً على أمنها القومي ، وتعزيزاً لدعايتها الباطلة ضد العرب ، تتمنى ألاّ يُقبل العرب على قراءة كل ما يكتب عنها .

وبهذه المناسبة ، أذكر أنني قرأت في الصحف الأجنبية إعلاناً عن كتاب صدر في بلد أجنبي عن الحرب بين العرب وإسرائيل عام ١٩٤٨ .

وكنت يومها في دورة عسكرية في ذلك البلد الأجنبي ، وكان ذلك عام ١٩٥٤ – ١٩٥٥ .

وأردت ان أطّلع على هذا الكتاب وأقتنيه ،فيممت شطر مكتبة كبيرة ، ومن الصدف أن يكون القيّم على قسم الشرق الأوسط في تلك المكتبة مستشرق يهودي معروف .

وطلبت شراء الكتاب ، ولكن لهجتي نمّت عليّ ، فزعم المستشرق اليهودي بأن الكتاب قد نَفدَ .

ولجأت إلى صديق اجنبي أسأله أن يشتري لي الكتاب من المكتبة نفسها ، فعاد بعد لحظات ومعه الكتاب .

إسرائيل تريد ألا يقرأ العرب عنها شيئاً ، حتى يبقى العرب في جهل مطبق بكل شيء عنها .

وهذا الجهل يؤدي الى نتائج خطيرة جداً بالنسبة للعرب ، لعل من أهمها أن تسود دعاية اسرائيل في العالم ، كما أن ذلك يتيح لإسرائيل ان تباغت العرب عسكرياً في الزمان والمكان المناسبين لها .

لهذا أدعو العرب أن يقرأوا كل ما كتب عن اسرائيل ، وأن يقيموا هيئات خاصة للرد على الأكاذيب الاسرائيلية بالحقائق العربية ، ولا أقول : أن يردوا على الأكاذيب بأكاذيب مثلها ، لأنني اعتقد ان الحق هو الباقي وأن الباطل الى زوال .

إن الردود العربية ، تؤدي إلى ان يطّلع العالم على الحقائق ناصعة جليّة ، وتؤدي الى تغيير المفاهيم عن إسرائيل ، وتؤدي إلى ان تفهم الشعوب حقيقة قضية العرب في فلسطين وأنهم مظلومون ظلماً لم يشهد له التاريخ مثيلاً .

أما أن يبقى العرب مُعرضين عما يكتب عن إسرائيل ، ويفسحوا المجال لسيطرة إسرائيل على عقول الشعوب ، فذلك من مصلحة إسرائيل وحدها ، ولا مصلحة للعرب فيه على الإطلاق .

- ٥ -

إن الكتاب الذي يكتب عن إسرائيل بلغة أجنبية كالانكليزية والفرنسية مثلاً ، يقرأه خمسون الفاً من القراء على الأقل ، وقد يقرأه عشرات الملايين في جميع أرجاء العالم .

ذلك لأن الناشر الأجنبي ، لا يوافق على نشر كتاب لا يضمن توزيع خمسين ألف نسخة منه على اقل تقدير .

من هنا تأتي خطورة الكتاب الذي يطبع بلغة أجنبية دعاية لإسرائيل وافتراء على العرب .

وما يقال عن الكتاب الأجنبي ، يقال عن المجلات والصحف الأجنبية .

فلا بدّ للعرب من أن يقرأوا ، لأن القراءة هي السبيل الوحيد للمعرفة أولاً ولفضح أباطيل إسرائيل بالرد عليها ثانياً .

إن إسرائيل تصغي بإمعان شديد الى كل اذاعات العرب وتلتقط هذه الإذاعات وتسجلها .

وهي تستورد كل صحيفة عربية وكل مجلة عربية وكل كتاب عربي ، وتضع كل ذلك وكل ما يكتب باللغات الأجنبية عن العرب تحت تصرف المختصين بالشؤون العربية .

وهي تدرّس طلابها تفاصيل شاملة عن العرب قد لا يدرّسها العرب أنفسهم في مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم .

وقد صدرت في إسرائيل دراسات عن العرب شملت كل نواحي الحياة العربية

في ماضي العرب وحاضرهم ومستقبلهم (١) .

وليس سراً أن إسرائيل أفادت من دراساتها عن العرب أعظم الفائدة ، فزّجت في حرب عام ١٩٦٧ قوات إسرائيلية تظاهرت بأنها قوات عراقية وجزائرية ، استقبلها العرب بالهتاف، فلما وصلت الى أهدافها أجابت على الهتاف باطلاق النيران ، فسقط كثير من العرب صرعى مضرجين بالدماء .

فلمصلحة مَن تعرف إسرائيل كل شيء عن العرب ، وتفيد من هذه المعرفة في السلم والحرب ، ثم لا يعرف العرب عن اسرائيل شيئاً ، فيضرهم هذا الجهل في السلم والحرب ايضاً ؟

- ٦ -

وربما يتبادر الى الأذهان ان إسرائيل تلتزم بأشد درجات الكتمان صرامة ، وهذا صحيح الى حد ما ، وغير صحيح الى حد ما ايضاً .

إن مبدأ (الكتمان) سائد في إسرائيل معمول بـه – خاصة في القضايا العسكرية .

ولكن هذا الكتمان لم تلتزم إسرائيل بأبسط تعاليمه في بعض الأحيان .

وكان بإمكان العرب ، الحصول على معلومات خطيرة جداً عن إسرائيل ، لو كانوا آذاناً صاغية وعيوناً يقظة وعقولاً واعية .

كتب موشى دايان – مثلا – في كتابه عن حرب عام ١٩٥٦ في سيناء والذي

---

(١) منها دراسات عن لغة الصحف العربية وعن اللهجات العامية العربية ... الخ .

صدر عام ١٩٥٧ وتُرجم إلى الإنكليزية ، خطة مفصلة عن هجــوم اسرائيلي مقبل على سيناء ، وقد طبق هذه الخطة حرفياً في حرب عام ١٩٦٧ .

وحين سُئل عن سبب إقدامه على تسطير خطـّة عسكرية سرية للغـاية في كتاب سيـّار يقرأه العدو والصديق أجاب : « إن العرب لا يقرأون ! » .

ومهما تكن معاذير دايان ، فإن مثل هذه الخطة العسكرية لا يجوز أن تدون في كتاب ، ولا ينبغي نشرها علناً في الناس .

وقد كان بإمكان العرب أن يفيدوا من دراسة مثل هذه الخطة العسكرية في مثل هذا الكتاب .... ولكن ....

وأعلن ليفي أشكول يوم ٢٣ / مايس (مـايو) ١٩٦٧ في الكنيست ، أن إسرائيل قد أعلنت النفير العام [١] في بلادها .

وسمعتُ هذا النبأ فذهلت حقاً من إعلانه وإذاعته على الملأ ، واستطعت أن استنتج منه أن إسرائيل ستهاجم البلاد العربية يوم ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ .

وكنت واثقاً من هذا الاستنتاج ثقة جعلتني أحذّر بالحاح المسؤولين العرب ، وأنشر موعد الهجوم الاسرائيلي قبل تنفيذه بأسبوع [٢] .

وقد توقعت كل ما حدث في الحرب بين العرب وإسرائيل عـــام ١٩٦٧ ، ونشرت ذلك في الصحف قبل نشوب القتـال ، واستندت فيما كتبته على ما قرأته من دراسات وكتب عن إسرائيل .

وبعد حرب ١٩٦٧ ، سافر ليفي أشكول الى الولايات المتحدة الأمريكية

---

(١) التعبئة العامة .

(٢) طبعت وزارة الثقافة والارشاد المقالات في كتاب : الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها ، واعيد طبعه في « دار الفتح » في بيروت عام ١٩٦٧ .

وقابل الرئيس جونسون .

وفي يوم ١١ كانون الثـــاني (يناير) ١٩٦٧ خطب في نيويورك في اجتماع يهودي حافل بعـد مقابلته لجونسون ، فقـال في خطابه : « لقـــد توسعنا وسنتوسع » .

وبالطبع فإن هذا الكلام يناقض مبدأ الكتمان ، ولعل نشوة النصر جعلته يفقد أعصابه ويكشف أوراقه دون تفكير وتدبير .

إن إسرائيل لم تلتزم بمبدا الكتمان نصاً وروحاً ، وسيطلع القراء في هـــذا الكتاب على تصريحات لبعض زعماء إسرائيل تدل بوضوح على استهتارهم الشنيع بالكتمان في بعض الأحيان .

ولكن العرب لم يعيروا أدنى اهتمام لما كتب وأذيع عن إسرائيل ، فضيعوا على أنفسهم فرصاً نادرة ثمينة قد لا تتكرر أبداً .

– ٧ –

كان من نتائج حرمان العرب من الإطلاع على ما يفيدهم من أخبار إسرائيل، وحرص أجهزة الرقابة العربية على حظر تداول كل كتاب أو دراسة في مجلة أو صحيفة عن إسرائيل، وبتر كل مقال في المجلات والصحف والكتب عن إسرائيل، ان العرب بقوا في جو مفعم بالجهل عن القوات العسكرية الاسرائيلية خاصة .

والذين لا يعرفون حقيقة عدوهم معرفـــة كاملة ، لا ينتصرون عليه أبداً .

والذي أريده من العرب مسؤولين وغير مسؤولين، هو أن يتعاونوا في كشف إسرائيل وفضح اهدافها العدوانية .

والطريقة المثلى التي أطرحها اليوم ، هي أن يكون لكل حكومة عربية هيئة خاصة لدراسة كل ما يكتب عن إسرائيل ، وإذاعة كل ما يفيد العرب منها على العرب ، والنهوض بواجب الرد على تخرصات إسرائيل باللغة التي كتبت فيها تلك التخرصات .

وأن يكون في الجامعة العربية هيئة خاصة تعمل بنفس أسلوب الهيئات العربية لتحقيق نفس الأهداف .

وأن تشد الجامعة العربية أزر معهد الدراسات العربية (قسم فلسطين) للمشاركة في النهوض بهذا الواجب الحيوي للعرب [١] .

وأن يكون في القيادة العربية الموحده هيئة خاصة تركز اهتمامها على النواحي العسكرية الاسرائيلية بالذات .

وأن تتعاون كل الهيئات بأمانة وصدق بعيداً عن الخلافات السياسية العربية لحمل أعباء تلك الواجبات .

أما على النطاق الشعبي ، فأدعو المثقفين العسكريين أن يتعاونوا فيما بينهم ضمن : « جماعة التوعية العسكرية » التي أرجو ان تظهر الى الوجود فوراً لتؤتي ثمرة تعاونها مرتين .

وقد اتصلت بمن أعرفهم من المثقفين العسكريين العرب في قسم من الاقطار

(١) للدكتور أسحق موسى الحسيني دراسات قيمة عن اسرائيل ، ألفت اليها انظار الجامعة العربية وأطالب بنشرها لفائدة العرب .

العربية للانخراط بهذه (الجماعة) ، لأن واجب التوعية العسكرية أمانة في أعناقهم ، ولن يستطيع النهوض بها فرد واحد من العسكريين المثقفين . ويدالله مع الجماعة ...

والباب مفتوح أمام كل مثقف عسكري يتقدم للانخراط بهذه (الجماعة) ، ويعمل من أجل تحقيق رسالتها متطوعاً لا يريد جزاءاً ولا شكوراً .

إن مصير العرب مهدد بأفدح الأخطار ، إذا لم يتعاونوا شعوباً وحكومات لفضح مخططات إسرائيل وأهدافها التوسعية في داخل البلادالعربية وفي خارجها على حد سواء .

ومصير العرب مهدد بأفدح الأخطار ، إذا لم يزجوا بكل طاقاتهم المادية والمعنوية في المعركة حسب تنظيم محكم وبموجب خطة رصينة لتحقيق أهداف معينة .

إن الأمر جد ، والخطر محدق ، والمصير مظلم ، إلا اذا أحللنا (التعاون) بدلاً من (التهاون) ، و (النظام) بدلاً من (الفوضى) .

لقد تعلمت قبل غيري من هذه الدراسة التي يضمها هذا الكتاب أمرين:

الأول ، هو ان العرب يمتلكون طاقات مادية ومعنوية ، ولكن بغير نظام.

وأن إسرائيل تمتلك طاقات مادية ومعنوية قليلة بالنسبة للطاقات العربية ، ولكنها نظمت تلك الطاقات تنظيماً دقيقاً .

والطاقات القليلة المنظمة ، تتغلب دوماً على الطاقات الضخمة غير المنظمة .

والنتيجة ، هي أن ينظم العرب طاقاتهم المادية والمعنوية ليحرزوا النصر على إسرائيل .

والثاني هو أن إسراتيل انتصرت على العرب في المجالات السياسية والاعلامية، وبذلك هيأت الأسباب للقوات العسكرية الاسرائيلية كي تنتصر على العرب في الميدان .

وقد كانت انتصارات إسرائيل العسكرية منذ عام ١٩٤٨حتى عام ١٩٦٧ ، سبباً لاعتقاد العرب واعتقاد غير العرب ايضاً ، بأن إسرائيل لا تقهر .

والحقيقة أن إسرائيل يمكن ان تقهر عسكريـــاً بسهولة ويسر ، إذا عرف العرب طريقهم السوي .

وإسرائيل إذا انتصرت في عشرات المعارك وخسرت معركة واحدة ، فإنها ستنهار حتماً .

إنني أبشر العرب بالنصر اليوم أو غداً على اسرائيل ، ولكنني لا أبشرهم بالراحة .

- ٨ -

وبعد .

فقد فضحت بهذا الكتاب ضمن طاقتي العلمية العسكرية المحدودة كل ما يمكن نشره عن القوات العسكرية الاسرائيلية .

ولست أدّعي الكمال فيما كتبته ، فحسبي أن ابدأ الطريق وأدل عليه .

وعلى الآخرين من العسكريين خاصة ، أن يســـيروا خطوات أخرى على الطريق الطويل ، خدمة للعرب ودعماً لمعنوياتهم .

وكل الذي أرجوه ألا يتهيب من سلوك هذا الطريق من يجد في نفسه القدرة على سلوكه بحجة أو بأخرى، لأن معرفة القوات المسلحة الاسرائيلية من مصلحة العرب دون ريب ، وجهلها من مصلحة إسرائيل .. ولا أزيد ..

* * *



لماذا خلقت إسرائيل ؟

- ١ -

خلقت إسرائيل في جزء عزيز مقدّس من أرض العرب في فلسطين ، بعد محاولات بذلتها اليهودية العالمية والصهيونية ، وجهود جبارة بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر ، مستفيدة من الظروف العالمية ، باذلة من أجل تحقيق هدفها كثيراً من المال والإغراء ، وكثيراً من أساليب المكر والخديعة .

وليس هنا مجال ذكر ما بذلته اليهودية العالمية والصهيونية لتحقيق أحلامها في إنشاء دولة إسرائيل ، فهناك كثير من المصادر التي تتحدث بإسهاب أو باقتضاب عن تلك الجهود .

إلا أن خلق إسرائيل ، لم يكن نتيجة حتمية لجهود اليهود العالمية والصهيونية ، إنما صادف ذلك هوىً في نفوس الدول الاستعمارية وغير الاستعمارية أيضاً ، تحقيقاً لمصالح هذه الدول في هذه المنطقة من بلاد العرب عامة وفي الشرق الأوسط خاصة .

لقد لاحظ الاستعمار بحق ، أن العرب قوة ضخمة بدأت تتحرك بعد الحرب العالمية الثانية ، وانهم يهدفون الى طرد الاستعمار من بلادهم عاجلاً أو آجلاً ، وان العرب إذا وجدوا طريقهم واستيقظوا من نومهم العميق الذي دام قروناً طويلة وساروا على الطريق السوي ، سيصبحون قوة ضاربة تهدد مصالح الاستعمار في هذه المنطقة الحيوية من العالم .

وقد قاد العرب بعد الإسلام الدنيا قروناً طويلة ، وأسدوا إلى الحضارة أمجاداً ومفاخر : درساً وبحثاً وعلوماً وآداباً ومؤلفات ومخترعات مما لا يستطيع أحد إنكاره .

فما الذي يمنع العرب ، من أن يعيدوا سيرتهم الأولى في قيادة العالم سياسياً ، وفي قيادة الحضارة العالمية ، وبذلك يهدّدون مصالح الاستعمار في الوطن العربي ، بل يهددون مصالحه في خارج الوطن العربي ، وفي عقر ديار المستعمرين ، كما فعل أجدادهم من قبل ؟

كما لاحظ الاستعمار بحق ايضاً ، أن العرب لن يبقوا مُستعمَرين مُستعبَدين الى قيام الساعة ، فما الذي يحدث إذا ملك العرب زمام حريتهم وتخلصوا من براثن الاستعمار ؟

— ٢ —

وفي الفترة الكائنة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، اتجه العالم كله الى التحرر والاستقلال والتخلص من ربقة الاستغلال الأجنبي ، فلما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، ظهر بوضوح للدول الاستعمارية ، أن لعبة الاستعمار أصبحت لعبة قديمة بالية ، وان أساليب الاستعمار لم تعد تنطلي على الأمم .

فما الذي يحدث إذا نالت الدول العربية حريتها كاملة ، واتجهت إلى ايقاظ الشعب العربي ، وتخليصه من بقايا الاستغلال الاستعماري ؟

وما الذي يحدث إذا اتجهت البلاد العربية الى الوحدة الشاملة ، وهي أمة واحدة تستمد مقوماتها من وحدة (اللغة) التي تحمل الثقافة والفكر ، ووحدة (التاريخ) التي تصنع الوجدان والضمير ، ووحدة (الكفاح) الشعبي التي تقرر وتوحّد المصير ، ووحدة (القيم) الروحية والانسانية المستمدة من رسالة السماء ، ووحدة المفاهيم (الاجتماعية) و (الاقتصادية) القائمة على الحرية والعـدالة الاجتماعية والمستمدة من روح الاسلام ؟

ما الذي يحدث إذا أصبح العرب شعباً واحداً من غير حدود وسـدود ، وأصبحت البلاد العربية دولة واحدة ، بما لبلادها من موقع سَوْقي (ستراتيجي) مسيطر على الطرق الحيوية في العالم ، وبما لديها من إمكانات اقتصادية جبارة ؟

وإذا كان الاستعمار قد رحل غير مأسوف عليه من اكثر البلاد العربية [1] ، وهو لن يعود مرة أخرى الى بلاد العرب ، فلا بد للاستعمار من إيجاد (أجبولة) جديدة ، يقض بها مضاجع العرب ، ليضمن مصالحه الحيوية في بلادهم ويصونها — ولو إلى حين — من الضياع .

— ٣ —

كان خلق إسرائيل في أرض فلسطين إذن ، مصلحة من مصالح الاستعمار ،

---

(١) وسيرحل عن البلاد العربية الأخرى حتماً باذن الله : عـن عُمان وعن بعض مناطق الخليـج العربي ، وهو يلفظ انفاسه الأخيرة في هذه المناطق .

فكيف حققت إسرائيل مصالح الاستعمار في البلاد العربية ؟

إسرائيل أكبر (قاعدة) للاستعمار في بـــلاد العرب ، يستطيع الاستعمار الرّكون إليها في السلم والحرب على حد سواء .

مطارات إسرائيل وموانيها ، حاضرة لاستقبال الأساطيل الجوية والبحرية للدول الاستعمارية أثناء السلم والحرب .

وعندما أممت الجمهورية العربية المتحدة قناة السويس عـــام ١٩٥٦ ، كانت إسرائيل قاعدة ضخمة من قواعدالبريطانيين والفرنسيين للهجوم على الشقيقة مصر . كما أن بريطانيا وفرنسا ، تآمرتا مع إسرائيل على الجمهورية العربية المتحدة في الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر [١] .

وكل مَن له إلمام بالأمور العسكرية ، يعرف بأن الاعتداء الثلاثي على مصر في توقيته وأسلوب تنفيذه ، كان دليلاً قاطعاً على تدبير هذا الاعتداء قبل وقت طويل بين بريطانيا وفرنسا وإسرائيل .

وكان من أسباب اعتداء اسرائيل على العرب عام ١٩٦٧ ، هو محاولة تحطيم الجيوش العربية ، التي أصبحت شوكة في عيون المستعمرين ، بعد تسليحهـا من الدول الشرقية .

وكان من أسباب هذا الاعتداء ، عـــدم رضوخ العرب للغرب ، وسلوكهم سياسة متحررة بعيدة عن التيارات الاستعمارية .

---

(١) ثبت هذا التآمر بما كتبه كثير من مسؤولي بريطانيا وفرنسا .

- ٤ -

وإسرائيل في أيام السلم ، تهديد مباشر للعرب ، وسلاح بيــد الاستعمار ، يشهره على الأمة العربية ويهدّدها به عند الحاجة .

ووجود إسرائيل ، يجعل العرب يخصّصون أكثر ميزانيـة دولهم للجيوش العربية ، وكان بامكان العرب لولا وجود إسرائيل ، بـذل هذا المال في شؤون التعمير والتعليم والتصنيع والزراعة .

وما دامت إسرائيل موجودة ، فلن يكون العرب في موقف قوي يجــبر الاستعمار على تعديل اتفاقيات النفط في البلاد العربية ، تلك الاتفاقيات الجائرة التي تــدّر على المستعمرين الغُنْمَ وتبقي لأهل النفط الغُرْم وحده ، لأن الاستعمار يستخدم إسرائيل دائمـاً آلة لتهديد العرب بهـــا في الوقت المناسب والمكان المناسب .

كما أن إسرائيل ، لم تبق مكتوفة الأيدي بعد خلقها ، والذين يـدققون في الأمور بعمق ، يجدون أن إسرائيل وراء أكثر مـــا تعانيه الدول العربية من مشاكل واختلافات .

إن الاستعمار خرج من باب البلاد العربية ، ولكنه عاد إليهـا من نافـــذة إسرائيل . فلا عجب أن يردد المستعمرون : إن إسرائيل ولدت لتبقى !!

ذلك لأن بقاءها من مصلحة الاستعمار ، والسياسة كلها مصالح . وإسرائيل تعلم أنها وحدها وبدون إسناد مَنْ وراءها من دول الاستعمار ، لا تستطيع أن تعيش أبداً ، وأن بقاءها رهن بإسناد هذه الدول لهـا ؛ فلا عجب أن ترتمي بأحضانها ، وتنفـّذ لها مطاليبها السريّة والعلنية .

- ٥ -

ولكن إسرائيل ليست خطراً على البلاد العربية وحدها ، بل هي خطر على كل دولة تعادي الاستعمار في إفريقية وآسيا .

ذلك لأن الاستعمار له مصالح حيويّة في تلك الدول ، وما دامت إسرائيل ربيبة للاستعمار ، فهي ملزمة أن تنفذ رغبات الدول الاستعمارية .

ومن هنا ، فإن بقاء إسرائيل ليس خطراً على البلاد العربية وحدها ، بل هو خطر داهم على دول آسيا وإفريقية كلها .

وبالرغم من ذلك ، نجد أن لبعض تلك الدول ، علاقات وثيقة بإسرائيل ، في الوقت الذي تتظاهر فيه بأنها وثيقة الصلة بالدول العربية ، وتحظى بمكانة مرموقة عند العرب .

إن سفارات إسرائيل في الدول الآسيوية والافريقية ، ما هي إلاّ بؤرة للتجسس والتخريب ضد العرب وضد البلاد التي تأويها ، وهي تعمل علناً لمصالح الاستعمار .

وقد كان يهود ولا يزالون وسيبقون مصدر قلق وتدمير للعالم ومُثُله العليا ، لذلك فإن مكافحة يهود واجب إنساني ، مسؤولية تقع على كل دولة في العالم تؤمن بالمُثُل العليا وبالحق والخير والسلام .

- ٦ -

وليس سرّاً أن إسرائيل وقفت مواقف معادية لقضايا تحرّر دول إفريقية

وآسيا ، التي عُرضت على هيئة الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى .

وقد كشفت إسرائيل عن نفسها أمام الشعوب الآسيوية والإفريقية ، بمواقفها العدائية ضد قضايا الاستقلال وتحرير شعوب هاتين القارتين ، وذلك دفاعاً عن المصالح الاستعمارية .

فقد صوّتت إسرائيل في الأمم المتحدة عام ١٩٥٢ ضد استقلال تونس .

وصوّتت إسرائيل في الأمم المتحدة عام ١٩٥٣ و ١٩٥٤ ضد استقلال المغرب .

ووقفت ضد استقلال الجزائر عامي ١٩٥٦ و ١٩٥٧ ، كما صوّتت إلى جانب فرنسا ضد القرار الذي أعدته دول إفريقية لاستقلال الجزائر عام ١٩٥٨ ، كما أيّدت فرنسا ضد القرار الآسيوي – الإفريقي الذي اعترف بحق الجزائر في الاستقلال في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٥٨ ، كما أعلنت إسرائيل رأيها على لسان بن غوريون رئيس وزرائها للجنرال ديغول رئيس جمهورية فرنسا ، بوجوب تقسيم الجزائر على غرار ما حدث في فلسطين .

كما اعترضت إسرائيل على تكليف فرنسا بالدخول في مفاوضات لوضع الشروط اللازمة لتقرير مصير الجزائر ، كما قدمت مساعدتها لسوستيل وغيره من الاستعماريين الإرهابيين من رجال منظمة الجيش الفرنسي السّرية الإرهابية (O . A . S) . وقد اعترفت صحيفة (الفيكارو) الفرنسية الصادرة في ٧ / ٢ / ١٩٦٢ ، بأن إسرائيل أرسلت عدداً من المغاوير الإسرائيليين إلى الجزائر لمساعدة المنظمة الإرهابية ، وكان هؤلاء الاسرائيليون يقومون بأعمال إرهابية ضد العرب في الجزائر [١] .

ووقفت إسرائيل عام ١٩٦٠ مع فرنسا وبريطانيا ضد مشروع الاستفتاء في الجزائر [٢] .

---

١ ـ الاستعمار الصهيوني في آسيا وإفريقية (٨١ ـ ٨٣) .

٢ ـ عالم حر جديد (٢٤٦)

هذه هي إسرائيل ومواقفها المريبة ضد مصالح الدول الإفريقية والآسيوية ، فكيف يصح أن تعقد بعض الدول الإفريقيـة والآسيوية علاقات وثيقة مـع إسرائيل ؟ !

لقد خلقت إسرائيل في الأرض المقدسة ، لتكون بديـلا عن الاستعمار ، وقاعدته في المنطقة ، ووسيلته لإضعاف الدول العربية والسيطرة عليها [٣] .

إن إسرائيل ربيبة للاستعمار ، مخلصة لأهدافه ، وهي صنيعته التي تتشابك مصالحها مع مصالحه ، وهي حليفته الطبيعية في الحرب والسلام .

- ٧ -

يمكن أن نستنتج من كل ذلك ما يلي :

أ - إسرائيل ثوب جديد من ثياب الاستعمار القديم والجديد ،وبقاؤها رهن بدعم الاستعمار لهذا البقاء .

ب - وجود إسرائيل في الأرض المقدسة مدين للاستعمار ، وبقاء الاستعمار في البلاد العربية مدين لاسرائيل .

ج - لهذين السببين ؛ فإن الاستعمار لا يترك إسرائيل وحدها أمام العرب ، بل يزج بكل طاقاته المادية والمعنوية سراً وعلانية لإسنادها .

د - إن إسرائيل هي القاعـدة الكبرى للاستعمار في الشرق الأوسط ، وسيستخدم الاستعمار إسرائيل ضد العرب في حرب محلية ، وضد الدول التي تحارب الاستعمار في حرب شاملة .

---

٣ - انظر التفاصيل في : طريق النصر في معركة الثأر (١٥٧ - ١٦٦).

و ـ إن العرب لن يستطيعوا التخلص من ربقة الاستعمار نهائياً وإلى الأبد ، بكل ما في التخلص من الاستعمار من معاني ، ما دامت إسرائيل جاثمة في قلب الوطن العربي .

ز ـ من مصلحة الاستعمار أن تتوسع إسرائيل على حساب الدول العربية التي رفضت وترفض الاستعمار ، لأن الاستعمار يريد أن تكون قواعده – ومنها إسرائيل – واسعة قوية رصينة متينة .

فما هي أهداف اسرائيل التوسعية ؟ وكيف يعمل الاستعمار على تحقيق أهداف إسرائيل ؟

أهداف إسرائيل التوسعية

« اسرائيل دولـــة معتديـة لها أطماع توسعية »

(الجنرال ديغول) ٢٧ / ١١ / ٩٦٧)

— ١ —

الذين يعتقدون بأن إسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده ، وأن مـا تبيته إسرائيل من عدوان لا يتعدى فلسطين، يجهلون الحركة الصهيونية وأهدافها ومخططاتها .

والحقيقة هي أن خطر إسرائيل يهدد كيان الأمة العربية التاريخي والحضاري، وإنها خطر مادي يهدد جميع الدول المجاورة لها بالغزو والعدوان والاحتلال .

ولعل البحث في الجذور التاريخية للمطامع الصهيونيـــة والاطار الفكري والتخطيطي للاعمال العدوانية الاسرائيلية ، ودوافع نشأة الفكرة الصهيونيـة ودوافع ظهورها ، يفيدنا في فضح أهداف إسرائيل التوسعية ، ليكـون العرب على بينة من أمرهم ، ويعملوا لحماية بلادهم على هدى وبصيرة .

وهنا لا بد لنا من التفريق بين مرحلتين : مرحلة ما قبل عام ١٨٩٧ ، حين كانت الصهيونية في طور التكوين الفكري؛ ومرحلة ما بعد عام ١٨٩٧ ،عندما اتخذت الحركة الصهيونية شكلها التنظيمي ، وأصبح للفكرة أداة تعمل بشكل

دائب ومستمر لتحقيق غايات هذه الحركة ، كما رسمها المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة (بال) السويسرية في ذلك العام .

يقول إسرائيل كوهين في كتابه : مختصر تاريخ الصهيونية : [1] « إن غاية الفكرة الصهيونية ، هي إعادة (يهود) كأمة إلى فلسطين باعتبارها وطنهم القومي القديم » . وفي القرن الثامن عشر لم تكن الصهيونية لتتجاوز تعلق (يهود) الروحي بنصوص التوراة وطقوس الأعياد والاحتفالات الدينية ، وكانت دوافع رغبة بعض يهود في العودة إلى فلسطين دينية محضة .

وفي عام ١٨٩٧ عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بال) بسويسرا ، وبعد ايام من اختتام هذا المؤتمر كتب هيرتزل في مذكراته يقول : « لو أردت أن ألخص أعمال مؤتمر (بال) في كلمة واحدة – وهذا ما لن أقدم على الجهر به – لقلت : في مدينة (بال) أوجدت الدولة اليهودية ، ولو جهرت بذلك اليوم ، لقابلني العالم بالسخرية . في غضون خمس سنوات ، ربما ، وفي غضون خمسين عاماً بالتأكيد ، سيراها الجميع . إن الدولة قد تجسدت في إرادة الشعب لإقامتها » [2].

فما الذي حدث في بال ، ، وما هي المبادىء والقرارات التي خرج بها المؤتمر ؟ لقد وحد المؤتمر الصهيوني الأول الأفكار والحلول الصهيونية ، ليجعل منها عقيدة صهيونية لها أهدافها الثابتة وخطوطها السَوْقِيّة (الستراتيجية) والتعبوية (التكتيكية) وإرادتها ووسائل تحقيقها البشرية والمادية ، فكان نص هدف الصهيونية كما جاء في مقررات مؤتمر بال : « إن غاية الصهيونية ، هي

---

١ – إسرائيل كوهين – (A Short History Of Zionism) – نيويورك – ١٩٥١

٢ – مذكرات ثيودور هيرتزل الكاملة – ترجمة هاري زرهن إلى الانكليزية – نيويورك – ١٩٦٠ – الجزء الثاني ص (٨٥١) .

خلق وطن للشعب اليهودي بفلسطين يضمنه القانون العام . إن المؤتمـر يرى في الوسائل التالية الطريق إلى تحقيق هذه الغاية :

أ ـ العمل على استعمار فلسطين بوساطة العمال الزراعيين والصناعيـين اليهود وفق أسس مناسبة .

ب ـ تنظيم الصهيونية العالميّة وربطها بوساطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد .

ج ـ تقوية وتغذية الشعور والوعي القومي اليهودي .

د ـ اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكوميـــة الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية .

وبذلك أعلن هذا المؤتمر ، أن يهود يشكلون وحـــدة دينية ـ عنصرية ، وأنهم شعب بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وهم بالتالي لهم الحق في الحيـاة أمة على رقعـــة من الأرض خاصة بهم ، وأن هذه الأرض هي أرض الميعـــاد والأجداد : فلسطين .

ولم تمض فترة وجيزة ، حتى أصبح للصهيونية منظماتها ومؤسساتها الفعالة : المؤتمر الصهيوني، واللجان التنفيذية والاستشارية، والمصرف اليهودى للمستعمرات (١٨٩٨) ، ولجنة الاستعمار (١٨٩٨) ، والصندوق القومي اليهودي (١٩٠١) وكان الهدف من إنشاء تلك المؤسسات هو تمويل عملية استعمار فلسطين وتنظيمها وربطها بالجهود الصهيونية الشاملة لتنفيذ أهداف مؤتمر (بال) [1].

---

(١) انظر التفاصيل في : المطامع الصهيونية التوسعية ـ عبد الوهاب كيالي ـ بيروت ـ ١٩٦٦ ـ ص ٧ ـ ٢٤ / .

- ٢ -

وقبل الانتقال إلى الحديث عن تعريف حـــدود فلسطين أو أرض الدولة الاسرائيلية ، لا بدّ لنا من تحليل سريع لأساليب وأهداف الحركة الصهيونية في مشاريعها الاستعمارية .

ولعلّ أول ما يلاحظه المرء ، أن هيرتزل طبّق في محاولاته لتحقيق أهدافه الشعار الذي أثبته في مذكراته : « على المرء أن يستخدم جميع الوسائل لتحقيق الغاية » [١] .

وحدود فلسطين كما تريدها الصهيونية هي من (النيل) إلى (الفرات) .قال هيرتزل : « المساحة من نهر مصر إلى الفرات . لا بدّ من فترة انتقالية لتثبيت مؤسساتنا يكون فيها الحاكم يهودياً .... وما أن تصل نسبة السكان من يهـود إلى الثلثين حتى تفرض الإرادة اليهودية نفسها سياسياً » [٢] .

وبدأ تنفيذ خطة استعمار فلسطين عملياً بالهجرة إليها عام ١٩٠٧ — ١٩٠٨ وفق خطة سوقية (استراتيجية) من الناحيتين العسكرية والسياسية ، لإقامة شبكة من المستعمرات في مختلف أنحاء فلسطين . وقد أعطت هذه المستعمرات ليهود الحجج اللازمة لرفض مقترحات (سيكس) التي قدمتها لهم الحكومـة

---

(١) مذكرات هيرتزل (٤ / ١٦١٦)

(٢) مذكرات هيرتزل (٢ / ٧١١)

البريطانية إثر توقيع إتفاقية سيكس - بيكو السرية مع فرنسا عام ١٩١٥ ، على أساس أن الحدود المقترحة تعني خسارة مستعمرات الجليل الأعلى ، وأن المنطقة الدولية المقترحة تحرم الوطن القومي اليهودي من القدس ومن المستعمرات القريبة من حيفا[٢] .

وقد كانت الحركة الصهيونية تتمسك بمطالب أساسية نشرتها مجلة فلسطين بتاريخ ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨ : « على فلسطين اليهودية أن تضم فلسطين برمتها ، ولن نرضى بأي تقسيم لفلسطين . إن إتفاقية سايكس - بيكو الموقعة عام ١٩١٥ هي اتفاقية تقسيم ، فالمطالب الفرنسية المثبتة في اتفاقية عام ١٩١٥ تمس الحدود الشمالية ، ولكن فلسطين الموحدة تشمل شرق الاردن والجليل وساحل البحر الابيض المتوسط[٣] » .

- ٣ -

فماذا عن مطامع الصهيونية في شرق الاردن ؟

امتازت مطامع الحركة الصهيونية التوسعية في الفترة الواقعة بين عام ١٩١٧ وعام ١٩٢٠ ، بالتركيز على المطالبة بالأراضي الضرورية للزراعة والري والصناعة والمناطق التي تكفل السيطرة السوقية (الاستراتيجية) على مداخل فلسطين الرئيسية لحماية فلسطين عسكرياً .

---

٢ - فريسكوس رعنان (The Frontiers of a Nation) «حدود وطن» - ص (٧٨) ، لندن - ١٩٥٥ .

٣ - مجلة (Palestine) - الجزء الرابع - عدد (١١) .

وقد تمسكت الصهيونية أشد التمسك بضرورة ضم شرق الاردن إلى الوطن القومي اليهودي ، وظهر ذلك جلياً في النشرات الصهيونية الرسمية . فما كادت الإدارة العسكرية تعلن في فلسطين خلال تشرين الاول ١٩١٨ ، [١] حتى نشرت صحيفة (مجلة الصهيونية) احتجاجها ضد فصل شرق الاردن عن المنطقة الواقعة إلى غرب الاردن [٢] .

وفي ٢٨ حزيران ١٩١٩ ، شرحت مجلة فلسطين أهمية شرق الاردن بالنسبة لمستقبل الدولة اليهودية ، فكتبت تقول : « لشرق الاردن أهمية حيوية من النواحي الاقتصادية والسوقية (الاستراتيجية) والسياسية لفلسطين اليهودية .... إن مستقبل فلسطين اليهودية برمته يتوقف على شرق الاردن ، فلا أمن لفلسطين إلا اذا كان شرق الاردن قطعة منها . ان شرق الاردن هو مفتاح التحسن الاقتصادي لفلسطين » .

وقد تضمنت المذكرة الرسمية التي قدمتها المنظمة الصهيونية لمؤتمر السلام ، مطالبة صريحة بالاراضي الواقعة شرق نهر الاردن ، وقد جاء في تلك المذكرة في معرض تعليل المطالبة بهذه الارض العربية ما يلي : « منذ أيام التوراة الاولى ، والسهول الخصبة الواقعة شرق نهر الاردن مرتبطة من النواحي الاقتصادية والسياسية ارتباطاً وثيقاً بالارض الواقعة غرب نهر الاردن . ان شرق الاردن القليل السكان حالياً ، كان على أيام الرومان آهلاً مزدهراً ، وهو قادر اليوم على استقبال المستعمرين على نطاق واسع ..... ان تطوير الزراعة في شرق الاردن ، يجعل من اتصال فلسطين بالبحر الاحمر وبناء موانىء صالحة في خليج العقبة ضرورة ملحة . ومن الجدير بالذكر ان العقبة كانت منذ أيام سليمان فصاعداً ،

---

١ ـ وذلك بعد احتلال بريطانيا لفلسطين في الحرب العالمية الأولى .

٢ – راجع عدد مجلة فلسطين الصادر بتاريخ ١/٢٣/١١/١٩١٩ .

نهاية طريق تجاري هام في فلسطين » .

وحين أقدمت بريطانيا على انشاء امارة شرق الاردن ، احتجت الحركـة الصهيونية بشدة ، ولم تعترف بالوضع الجديد الذي : « حرم فلسطين من ثلثي مساحتها بضربة واحدة » حسب قول زعماء الصهاينة .

وقد حاولت الحركة الصهيونية مراراً اقامة جاليات ومستعمرات صهيونية في شرق الاردن دون جدوى، ومع ذلك لم يفقد الصهاينة الامل وظلوا يصرون على الحصول على شرق الاردن حتى الخط الحديدي الحجازي، حيث يقطن ٩٩٪ من سكان الاردن الحاليين . وقد أشار (وايزمن) بعد اعلان قيام امارة شرق الاردن ،الى أن تدفق يهود وزيادة أعدادهم في فلسطين ، هي الوسيلة الىالتوسع في شرق الاردن [١] .

من يقرأ مذكرات زعماء الصهيونية وتصريحاتهم ، عقب اعلان قيام دولة اسرائيل ، يدرك أن استيلاء يهود على الاردن بضفتيه الغربية والشرقية ، من الامور المسلمة بها سياسياً وعسكرياً لديهم ، وهم مصرون على الاستيلاء على شرق الاردن حالما تسنح الفرصة المؤاتية [٢] .

– ٤ –

فماذا عن المطامع الصهيونية في سورية ؟

---

١ ـ راجع عدد مجلة فلسطين الجزء الخامس العدد (٢٠)
٢ ـ (Collected papers) « أوراق مجموعة ـ النادي الثقافي العربي ـ بيروت ـ ص (١١) .
٣ ـ المطامع الصهيونية التوسعية (٧٤ ـ ٧٧) .

في ٢٣ حزيران عام ١٩١٧ ، نشرت مجلة (فلسطين) مقالاً مسهباً عن سهل حوران الكبير استهلته بقولها : « ما من منطقة مقدّر لها أن تكون أكثر تأثيراً على تطوير فلسطين جديدة من حوران » .

وحدود سهل حوران الكبير كما جاء في ذلك المقال : « يحد سهل حوران الكبير جنوباً الزّرقاء ويمتد شمالاً حتى دمشق . أما في الغرب فيحده الغور أو وادي الاردن، وفي الشرق يتصل تدريجياً بالهضبة الصحراوية ، وبذلك يضم في الشمال الجولان ، وهضبة حوران والتلال البركانية في جبال اللجا وفي الجنوب أرض البلقاء » .

وفي حزيران عام ١٩١٨ نشرت مجلة (فلسطين) مقالاً كتبه دافيد بن غوريون [١] واسحق بن زفي [٢] تحت عنوان : حدود فلسطين ومساحتها ، جاء فيه : « يحد فلسطين غرباً البحر الأبيض المتوسط ، وفي الشمال جبل لبنان ، وفي الشرق الصحراء السورية (صحراء الشام) وفي الجنوب شبه جزيرة سيناء ، وهذه هي الحدود التي حددتها الطبيعة لاسرائيل [٣] .

وعلى هذا الأساس يمضي صاحبا المقال في شرح مطالب الحركة الصهيونية ،إلى أن يخلصا إلى القول : « وبكلمات أخرى ، تضم فلسطين النقب برمته واليهودية والسامرة والجليل ولواء حوران ولواء الكرك بما في ذلك معان والعقبة وجزءاً من لواء دمشق أي ألوية القنيطرة ووادي عنجر وحاصبيا » .

وهكذا نرى أن الحركة الصهيونية كانت تطمع في الحصول على سهل حوران

---

١ — تولى رئاسة الوزارة الاسرائيلية مدة طويلة من الزمن .

٢ ـ أصبح رئيساً لدولة إسرائيل بعد وايزمن.

٣ ـ مجلة فلسطين — الجزء الثالث ، العدد (١٧) .

وجبل الشيخ الذي هو أبو مياه فلسطين ، ومنطقة دمشق ، وقد طالب قسم من الصهاينة بمدينة دمشق ذاتها ، والرقعة الواقعة بين دمشق والحدود اللبنانية السورية الحاضرة ، وذلك لأسباب زراعية ومائية وعسكرية وسياسية .

كذلك طالب الصهاينة بالمذكرة الرسمية المقترحة لمؤتمر السلام بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ، بأجزاء هامة من سورية لاسباب تتعلق بالمياه والزراعة والامن ، وقد جاء في هذه المذكرة ما يلي : « إن الحياة الاقتصادية في فلسطين تعتمد على مصادر المياه الموجودة في سورية ، ومن الاهمية الحيوية بمكان ، أن تضمن فلسطين استمرار تدفق المياه التي تروي البلاد حالياً ، ثم وأن تتمكن أيضاً من تخزينها والسيطرة عليها عند منابعها .

«إن جبل الشيخ هو أبو مياه فلسطين الحقيقي ، ولا يمكن فصله عن فلسطين دون تعريض حياتها الاقتصادية للخطر . يجب أن يخضع هذا الجبل خضوعاً كلياً لسيطرة الذين سوف يستفيدون منه إلى الحد الاقصى » .

وهكذا نجد أن الصهيونية تطمع فعلاً ، في أن تشمل رقعة دولة إسرائيل ، أقصى الطرف الشرقي لصحراء الشام ، وجميع الاقسام السورية الواقعة جنوب دمشق حتى الحدود السورية مع فلسطين والاردن [١] .

تلك هي مطالب الصهيونية (المتواضعة) في سورية قبل أن تخلق اسرائيل عام ١٩٤٨ ، أما اليوم وبعد أن نشرت اسرائيل خريطة دولة اسرائيل ، فإن مطامعها في سورية تمتد الى سورية كلها والى لواء الاسكندرونة أيضاً .

---

١ – المطامع الصهيونية التوسعية « ٧٧ – ٨١ »

- ٥ -

فماذا عن المطامع الصهيونية في لبنان ؟

كانت المطامع الصهيونية في لبنان قائمة منذ أن أخذت الحركة الصهيونية تُعِدُّ العُدّةَ لإنشاء الدولة الصهيونية في فلسطين .

ومردَ هذه المطامع ،هو أهمية لبنان الجنوبي للحركة الصهيونية من وجهتين حيويتين :

١ -الوجهة الاولى ، هي وجود منابع مياه نهر الاردن ومجرى نهر الليطاني ومصبه في تلك المنطقة .

٢ - الوجهة الثانية ، هي الاهمية العسكرية لهذه المنطقة بالنسبة لامن الدولة الصهيونية .

وغير خافٍ ، ان هذين الاعتبارين يُشكلان شغل الصهيونية الشاغل في جميع الاوقات والظروف .

لقد أشارت المقالة التي نشرتها مجلة (فلسطين) في ٥ مايو ١٩١٧ ، الى أن بانياس كانت ضمن ممتلكات القبائل اليهودية .

وأكدت جميع المقالات والبيانات الصادرة عن الحركة الصهيونية ، رغبة الصهاينة في الاستيلاء على لبنان الجنوبي .

وفي احدى مسودات المذكرة التي قدمتها الحركة الصهيونية الى مؤتمر السلام طالب هيربرت صموئيل (أحد أقطاب السياسيين البريطانيين وأول مندوب سامٍ عينته بريطانيا في فلسطين المنتدبة ، وهو يهودي صهيوني) بإدخال كلا

ضفقي نهر الليطاني والحد الشمالي الأعلى لمنابع نهر الأردن قرب راشيا ضمن حدود الوطن القومي اليهودي [1] .

وفي المذكرة الرسمية ذاتها التي قدمتها الحركة الصهيونية الى مؤتمر السلام، نجد ان المطامع التوسعية في لبنان الجنوبي تحتل المكان الاول في مطالب الصهيونية ومخططاتها . تقول المذكرة : « ان حدود فلسطين سوف تتبع الخطوط العامة الموضوعة كما يلي: تبدأ من الشمال عند نقطة على البحر الابيض المتوسط بالقرب من صيدا، وتتبع منابع المياه التي تنبع من سفوح سلسلة جبال لبنان حتى جسر القرعون ثم الى البير ، وتتبع الخط الفاصل بين حوض وادي القرن ووادي التيم ، ثم الى اتجاه جنوبي يتبع الخط الفاصل بين المنحدرات الشرقية والغربية لجبل الشيخ » .

وقد رأينا كيف اصرت الحركة الصهيونية في مذكرتها الرسمية على السيطرة على مصادر المياه عند منابعها ، أي منابع الأردن والليطاني على حد سواء .

وفي ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٩ ، اقترحت مجلة فلسطين الناطقة بلسان الحركة الصهيونية مدّ الحدود الى شمال صيدا وإدخال مدينة صيدون القديمة ضمن الاراضي الفلسطينية ، فيشمل الساحل الفلسطيني بذلك ضواحي من بيروت .

وفي ٦ كانون الاول (ديسمبر) من عام ١٩١٩ ، حددت زعامة الحركة الصهيونية اطماعها بلبنان الجنوبي على الشكل التالي : « إن الحقيقة الأساسية فيما

---

١ – فريسكوس رعنان ص ١٠٥ .

يتعلق بحدود فلسطين ، هي انه لا بدّ من إدخال المياه الضرورية للري والقوة الكهربائية ضمن هذه الحدود ، وذلك يشمل مجرى نهر الليطاني ومنابع مياه الأردن وثلوج جبل الشيخ [1]».

وبامكاننا ان نجد مثل هذا الوضوح حول المياه والحدود الشمالية في الرسالة التي بعث بها هيربرت صموئيل الى أحد اعضاء الوفد البريطاني في محادثات السلام بباريس : « إن نجاح مخطط مستقبل فلسطين بأسره ، يعتمد على مدى قدرة البلاد على استيعاب المهاجرين من يهود ، وهذا بدوره يعتمد على تطوير الصناعة والزراعة ، ويعتمد تحقيق ذلك على توفر المياه والقوة المائية ، ومن هنا كانت الحدود الشمالية المقترحة (أي المقترحات الصهيونية) حيوية للغاية [2] » .

وبعد ان توصلت بريطانيا الى اتفاق مع فرنسا حول الحدود بين مناطق الانتداب التابعة لكل منها ، أبدى زعماء الصهيونية سخطهم على هذا الاتفاق الذي أفقدهم الليطاني والاردن الأعلى وجبل الشيخ وحوران، وحاولوا جهدهم لتغيير الحدود سلمياً عن طريق إقامة جاليات في لبنان وسورية . ولكن هذه المحاولات وجدت معارضة عنيفة من السلطات الفرنسية ، الا ان الحركة الصهيونية لم تيأس ولم تنثنِ عن محاولاتها للاستيلاء على منابع المياه قبيل قيام دولة اسرائيل وبعد قيامها .

قال أبا إيبان وزير خارجية اسرائيل في (مايو) عام ١٩٥١ : « إننا نولي الاردن ومنابعه كل اهتمام [3] » .

---

١ – مجلة فلسطين ـ الجزء السادس ـ العدد ١٧ .

٢ – وثائق الحكومة البريطانية عام ١٩١٩ ـ الجزء الرابع ـ عدد ١٩٧ ، المادة الثالثة ، ص ٢٨٥ .

٣ – جريدة الجيروزاليم بوست عدد ٢ مايس ١٩٥١ .

وجاء في مجلة امريكية صهيونية : « كان من الواضح للاسرائيليين ، ان أحلام تطوير النقب لا يمكن ان تتحقق بدون مياه الليطاني [1] » .

إن المطامع الصهيونية في لبنان ، لا تزال قائمة بحكم العقيدة الصهيونية والتاريخ الصهيوني وبحكم الحاجة الاقتصادية المائية والحاجة العسكرية، وان هذه المطامع تعني ان تضم اسرائيل لبنان الجنوبي بأسره ، أي ثلث التراب اللبناني وان تستولي على مياه الاردن والليطاني عند مصادرهما [2] .

تلك هي المطامع الصهيونية التوسعية في لبنان بالنسبة للمعتدلين من الصهاينة ، أما غيرهم فيطمعون في الاستيلاء على بيروت وجبل لبنان لحماية بيروت والمنابع المائية ، وبالتالي على كل لبنان حتى حدوده الشماليّة .

ولعَل النشاط الصهيوني المتزايد في لبنان ، خير دليل على نواياهم التوسعية في هذا القطر العربي الشقيق .

- ٦ -

ماذا عن المطامع التوسعية في الجمهورية العربية المتحدة ؟

يقول هيرتزل : « إن أرض سيناء والعريش ، هى أرض يهود العائدين الى وطنهم » .

في ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٠٢ ، زار هيرتزل وزير المستعمرات

---

١ - (Middle Eastern affairs) ، في عددها الصادر في مطلع عام ١٩٥٥ .

٢ - انظر التفاصيل في : المطامع الصهيونية التوسعية ٨١ - ٨٩ .

البريطاني المستر تشمبرلن الذي عرف بمؤازرته للصهيونية . وسجل هيرتزل في مذكراته أنه شرح للوزير البريطاني علاقـــة مشروع العريش بمشروع حيفا والاراضي المجاورة لها ، رغبته في الحصول على مكان لحشد يهـــود بالقرب من فلسطين. وفي نهاية تلك المقابلة وجه هيرتزل سؤالاً مباشراً الى الوزير البريطاني: «هل توافق على تأسيس مستعمرة يهوديـــة في شبه جزيرة سيناء ؟ » ، فأجاب الوزير البريطاني : « نعم إذا وافق اللورد كرومر على ذلك [1] » .

وبعد تلك الزيارة كتب هيرتزل في مذكراته : « إن بريطانيا وافقت على إيجاد مستعمرة يهودية تتمتّع بالحكم الذاتي في الزاوية الجنوبيـــة الشرقية من البحر الأبيض المتوسط [2] » .

وفي اليوم التالي للمقابلة التي تمت بين هيرتزل وتشمبرلن وبناء على اقتراح من الوزير البريطـاني ، استقبل اللورد لانسدون وزير الخارجية البريطاني الزعيم الصهيوني وأبدى له تأييده لفكرة إقامة جاليات ومستعمرات يهودية في وادي العريش وشبه جزيرة سيناء ، واستعداده لكتابـــة رسالة الى اللورد كرومر الحاكم البريطاني في مصر بخصوص زيارة مبعوث هيرتزل الى مصر وتوصيـــة كرومر بتسهيل مهمته الاستطلاعية .

وسافر مبعوث هيرتزل فعلاً الى مصر مزوّداً برسالةوزير خارجية بريطانيا وتأييد وزير المستعمرات القوي . وفي ١٣ يوليو الثاني (نوفمبر) ١٩٠٢ سجل هيرتزل في مذكراته : « عاد غرينبرغ [3] من القاهرة ، حيث أحرز نجاحاً تاماً . لقد كسب اللورد كرومر الى جانب قضيتنا ، كما كسب بطرس غالي باشا رئيس

١- مذكرات هيرتزل (١٣٦٠-١٣٦٢)

٢- مذكرات هيرتزل (١٣٦٤)

٣- مبعوث هيرتزل الى مصر .

وزراء مصر . وأهم من ذلك انه استمال بعض كبار الموظفين البريطانيين كالمستر بويل والكابتن هنتر [1] » .

وحدثت بعض الصعوبات والعراقيل لوضع خطة استعمار شبه جزيرة سيناء والعريش موضع التنفيذ منذ ذلك الوقت المبكر ، فكتب دافيدترتيش : « إن الأمر ببساطة ، هو ان الانسان لا يتخلى عن بلاده ، أيعن القسم الجنوبيالشرقي من فلسطين ، لوجود نقص في المياه » [٢] .

ومن الواضح أن السبب المهـم لفشل الصهاينة في استعمار شبه جزيرة سيناء والعريش في محاولاتهم الأولى منذ عام ١٩٠٢ ، هو صعوبة تزويـد تلك المنطقة بالمياه من النيل [٣] .

ولكن الصهاينة لم يصرفوا النظر نهائياً عن احتلال هذه البقعة من الأرض على أساس أن « فلسطين المصرية » تشكل جزءاً من « فلسطين الكـبرى » أي من الوطن القومي اليهودي .

وفي المقالة المنشورة في عدد مجلة « فلسطين » الصادرة في ١٥ شباط (فبراير) ١٩١٧ ، حول حدود فلسطين ، أبدت الصهيونية رغبة واضحة في إعادة بحث موضوع سيناء ، والحدود مع مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى . وفي المقالة التي كتبها بن غوريون وبن زفي في عام ١٩١٨ ، نادى الكاتبان بضرورة ضمّ العريش للوطن القومي اليهودي ، ومما جاء في المقال : «إن الجزء الشرقيلفلسطين ليس أصغر رقعة من الجزء الجنوبي وتبلغ مساحته (٧٧) ألف كيلومتر مربع ،

---

١ — مذكرات هيرتزل (١٣٧٢)

٢ ـ رابينوفيتس (٧٥) .

٣ ـ انظر التفاصيل في : المطامع الصهيونية التوسعية ٣٩ ، ٤٤ .

فاذا جمعنا ذلك إلى أراضي العريش أصبحت المساحـــة (٩٠ ألف كيلومتر مربع »[١] .

في المذكرة الصهيونية لمؤتمر السلام التي نوهنا عنها من قبل ، جاء مـا يلي : « وفي الجنوب حدود يتفق عليها مع الحكومة المصرية »،أي السلطات البريطانية في مصر .

والواقع هو أن الحركة الصهيونية لم تتخلّ لحظة عن مطامعها في أن تمتدّ دولة إسرائيل حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ، وقد بذلت في الفترة الواقعة ما بين وعد بلفور ونهاية الانتداب البريطاني على فلسطين جهوداً متواصلة لتحقيق مطامعها في سيناء ، فقد كان الصهاينة حريصين أشد الحرص على إقامة حاجز يفصل أجزاء الوطن العربي بعضها عن بعضها الآخر ، وعرقلة الوحدة العربية بأي ثمن . وقد أدرك الصهاينة أهميـة احتلال شبه جزيرة سيناء والعريش ، فعملوا على تحقيق مآربهم هذه بدأب واستمرار ، ومن يقرأ مذكرات الكولونيل[٢] مينرتز هاغن[٣]، يدرك مدى أهمية هذا الموضوع ومبلغ إلحاح الصهاينة المتواصل في الحصول على شبه جزيرة سيناء والعريش[٤] .

ولعلّ اقدام الصهاينة على احتلال شبه جزيرة سيناء والعريش في أيام الاعتداء الثـلاثي عام ١٩٥٦ على مصر ، وفي حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، جزء من

---

١ ــ مجلة فلسطين ــ الجزء الثالث - العدد ١٧ .

٢ ــ العقيد ، وهي رتبة عسكرية بين المقدم والعميد .

٣ ــ ر . مينرتز هاغن ــ مفكرة الشرق الاوسط ١١٩٧ ، ١٩٥٦ . لندن ٩٥٩ .

٤ ــ انظر التفاصيل في المطامع الصهيونية التوسعية ٨٩ - ٩١ .

مخططات الصهيونية لاحتلال هـــذه المنطقة العربية بالقوة عند سنوح الفرص لاحتلالها .

ولكن مطامع الصهيونية في مصر أوسع من ذلك بكثير ، فهي تطمع باحتلال قناة السويس لتكون ممرا بحريــاً لاسرائيل والاستعمار ، ولكي يطمئن الاستعمار على مستقبل هذه القناة ويديرها كما يشاء وفقاً لمصالحه ، ولكي يحرم مصر من وارداتها الضخمة التي كان الاستعمار يتنعم بها قبـل تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ .

ولكي تحافظ إسرائيل على أمن قناة السويس ، فلا بـــدّ لها من الاندفاع غرباً واحتلال الارض المصرية حتى النيـــل ، وبذلك تستطيع الدفـاع عن قناة السويس أولاً وتحقيق أطماعها التوسعية كاملة : من النيـــل الى الفرات ثانياً .

- ٧ -

فماذا عن المطامع الصهيونية في العراق ؟

في عام ١٩٠٢ ، وجـه هيرتزل الى اللورد روتشيلد الممول الصهيوني الكبير رسالة بسط له فيها خطة صهيونية لاسكان المهاجرين من يهود في العريش وشبه جزيرة سيناء وفي جزيرة قبرص[١] . وقد شدد الزعيم الصهيوني على القول ، بأن

---

١ – قبرس لا قبرص . انظر معجم البلدان ٧ ، ٢٦ .

الهدف السياسي هو الهدف الأول بالنسبة له، إذ ان ايجاد مستعمرات وجاليات يهودية كبيرة في شرقي البحر الأبيض المتوسط من شأنه أن يدعم الموقف الصهيوني في فلسطين . وبالأضافة الى هـــذه الخطة ، عرض هيرتزل خطة سرية أخرى ، مستقلة عن الأولى غير متناقضة معها ، هي إنشاء مستعمرات يهودية في العراق .

والجدير بالذكر في هذا الصدد ، هو أن الأشارة الى خطة استعمار العراق ، لم تكن إشارة عابرة أو عرضية . فقد كتب هيرتزل في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٠٣ إلى عزّة باشا رئيس الوزراء العثماني الجـــديد ، يذكره بمقترحات بعث بها اليه بتاريخ ١٦ شباط (فبراير) ١٩٠٣ حول قروض يهودية للدولة العثمانية ، كما يذكره بالوعد الذي قطعه على نفسه للمنظمة الصهيونية بالسماح لها بايجاد مستعمرات يهودية في العراق وفي لواء عكا عن طريق فتح الباب أما الهجرة اليهودية[1] .

لقد كانت أطماع الصهاينة في العراق منـــذ الفجر الأول من أيام المنظمة الصهيونية العالمية[2] ، ومنذ ذلك الحين حتى عام ١٩٤٨ حيث رحل أكثر يهود العراق الى فلسطين المحتلة ، بذل الصهاينة كثيراً من الجهد وكثيراً من المـال في العراق ، فسيطروا على الاقتصاد العراقي ، واشـــتروا مساحات شاسعة من الأراضي وعـدداً كبيراً من القرى ، وامتد نفوذهم حتى في المنطقة الجبلية من شمال العراق في منطقة قضاء (دهوك) ، حيث اشتروا بعض القرى هناك ، كما اشتروا القرى الزراعية في جنوب العراق في لوائي الديوانية والناصرية .

كما اشتروا كثيراً من أرض بغداد بالذات، خاصة ضاحية الكرادة الشرقية، وحاولوا شراء الأرض في ضاحية الأعظمية ، ولكن أهالي الأعظمية أدركوا ما

---

١ – مذكرات هيرتزل ٤، ١٥٠٣ .

٢ – انظر التفاصيل في : المطامع الصهيونية ٢٦ ، ٢٧ .

يبيته يهود لهم ، فقاوموهم مقاومة شديدة [1] ، ففشل يهود في الأعظمية ونجحوا في مناطق أخرى من مدينة بغداد .

وحين كان يهود يرحلون عن العراق ، كانوا يقولون علناً : سيأتي اليوم الذي نعود فيه لاستعادة أملاكنا .

إن أطماع الصهاينة ، لا تقتصر على : من النيل الى الفرات ، بل يطمعون في استعمار العراق كله، بما فيه منطقةدجلة أيضاً ، وخير دليل على ذلك الخريطة التي نشرها الصهاينة في العالم ،تلك الخريطة التي توضح أطماعهم التوسعية بما لا يترك مجالاً للشك فيه .

-٨-

فماذا عن أطماع الصهيونية في المملكة العربية السعودية والخليج العربي ؟

إن الصهيونية تطمع في الاستيلاء على الأرض السعودية الواقعة على خليج العقبة [2] ، لأن اسرائيل تريد ان يكون هذا الخليج قطعة من إسرائيل .

وهي تطمع أن يمتد نفوذها الى الجنوب ليشمل تبوك حتى المدينة المنورة ، على اعتبار ان قسماً من هذه المناطق كانت من أملاك يهود قديماً فأجلاهم عنها النبي صلى الله عليه وسلم .

وهي تطمع ان يمتد نفوذها الى مناطق آبار النفط السعودية في نجد، لتكون تلك المناطق ملكاً لأسرائيل .

---

١ ـ حمل راية المقاومة المرحوم الشيخ نعمان الاعظمي،وكان عالما جليلا وخطيباً مفوهاً،وكان من اوائل من انتبه الى ما يبيته يهود للعراق .

٢ ـ حدود الخليج الشرقية يبلغ طولها خمسة وتسعين ميلا ، تملكها العربية والسعودية ، وجزيرة صنافير في خليج العقبة متاخمة للاراضي السعودية .

وهي تطمع ان يمتد نفوذها فيشمل كل إمارات الخليج العربي لتستحوذ على مناطق البترول فيه ، ولكي يكون الخليج خطاً لمواصلات الصهيونية مع دول آسيا .

وخطتها في ذلك حسب الاسبقية : الاستيلاء على منطقة خليج العقبة ، وبعد الاستيلاء على شرق الأردن يمكن الاستيلاء على الأرض العراقية حتى الفرات والتغلغل جنوباً حتى إمارات الخليج العربي ، وبعد ذلك الاستيلاء على مناطق البترول السعودية .

وفي الوقت الذي تضع اسرائيل مخططاتها التوسعية للاستيلاء على الاردن ، فأنها تضع مخططاتها التوسعية للاستيلاء على منطقة خليج العقبة السعودية والاردنية .

وفي الوقت الذي يمتد توسعها الى الفرات شرقاً ، فأن توسعها يمتد الى جنوب المدينة المنورة .

إن أطماع اسرائيل في البلاد العربية لا حدود لها ، وهي في طريقها لوضع مخططاتها التوسعية موضع التنفيذ بالتدريج وحسب منهاج مرحلي حسب الفرص السانحة .

- ٩ -

يمكن ردّ دوافع المطامع الصهيونية التوسعية الى أربعة عوامل : العامل العقائدي ، والعامل الاقتصادي والعامل العسكري والعامل السياسي .

فماذا عن العامل العقائدي ؟

إن الدوافع العقائدية للتوسع الصهيوني ، تنبع من صميم العقيدة الصهيونية ومن صلب الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية ، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بأسباب اختيار فلسطين ومطالبتهم بها على أساس أنها الوطن القومي التاريخي للشعب اليهودي . وقد ربط ذلك كله الحركة الصهيونية بمطلبين اساسيين لم تتخلّ عنهما هذه الحركة في يوم من الأيام ، ولن تتخلى عنهما في حال من الأحوال:

أ – الحصول على ما يسمى بـ (أرض إسرائيل) على أساس : من النيل الى الفرات .

ب – إعادة الشعب اليهودي الى أرضه التاريخية ، لأن الحياة في (المنفى) أي خارج فلسطين ، مخالفة للدين اليهودي وللحياة القومية الطبيعية للشعب اليهودي .

وفي جميع مراحل العمل الصهيوني في فلسطين، كان شعار الحركة الصهيونية غير المعلن ، يسير الى حد بعيد وفق الشعار التالي : « خذ ما تستطيع الحصول عليه دون ان تتخلى عن أيّ هدف من أهدافك، واعمل على أساس الاستفادة من كلما تحصل عليه لتحقيق الاهداف القريبة والبعيدة على حد سواء ». فالصهيونية كانت تتمسك ، ولا تزال ، بفلسطين التاريخية وبحقوق الشعب اليهودي في أرضه ، حتى عندما كانت تقبل قبولاً مرحلياً ما تعتبره أقلّ من (حقوقها المشروعة) .

كتب الارهابي الصهيوني مناحيم بيغن [1] زعيم حزب (حيروت) في كتابه : (الثورة) ، يقول : « منذ أيام التوراة ، وأرض اسرائيل تعتبر الارض الامم لابناء اسرائيل . وقد سميت هذه الارض فيما بعد : فلسطين ، وكانت تشمل

---

١ – وزير الدولة في ايام الحرب عام ١٩٦٧ ، وهو المسؤول عن مجزرة دير ياسين عام ١٩٤٨ .

دوماً على ضفتي نهر الاردن . إن تقسيم الوطن عملية غير مشروعة، ولن يحظى هذا العمل باعتراف قانوني ، وإن تواقيع الافراد والمؤسسات على اتفاقيـــة التقسيم باطلة من أساسها ...

« وسوف تعـود أرض اسرائيل ، إلى شعب إسرائيـــل ، بتمامها والى الابد [١] » .

وقد جاء في خطاب ألقاه مناحيم بيغن نفسه بتاريخ ٧ – ٤ – ١٩٥٠ ما يلي : « لن يكون سلام لشعب إسرائيل، ولا لأرض اسرائيل، حتى ولا للعرب، ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح [٢] » .

وجاء في خطاب أبا هلل سيلفر زعـــيم صهيوني أميركي في المؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين المنعقد بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٩٥١ : « إن دولة إسرائيل ما تزال صغيرة وغير مستقرة ويترتب علينا حل المشاكل التي تجابهها » [٣]

وجاء في كلمة ألقاها يوم ٨ / ٨/ ١٩٥١ الحاخام يهودا ميمون وزير الأديان في مؤتمر صهيوني نيابة عن حكومة إسرائيل: «ما زال أمام مؤتمركم أعمال عظيمة.. إن دولة إسرائيل كلهـــا أمامكم ، وأن حدود تلك الدولة هي من الفرات الى النيل [٤] » .

---

١ – مناحيم بيغن (The Revolt) الثورة لندن ١٩٥٠ ، ص ٣٣٥ .

٢ ــ المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البـــلاد العربية ـ اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي ـ بيروت . ص ٣١ .

٣ – اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي ، ص ١٢

٤ – اسرائيل خطر اقتصادي وعسكري وسياسي ، ص ٣١ .

وكتب بن غوريون في مقدمته للتقويم السنوي الرسمي لحكومة إسرائيل لسنة ١٩٥٠ – ١٩٥١ : « نحن لم نرث بلاداً واسعة ، ولكننا وصلنا بعد مجهود سبعين سنة إلى أولى مراحل استقلالنا في قسم من بلادنا الصغيرة » .

وفي عام ١٩٥٢ ، أكد بن غوريون المطامع التوسعية الصهيونية في معرض تقديمه للكتاب السنوي الرسمي لحكومة اسرائيل بالعبارات التالية : « كل دولة تتكوّن من أرض وشعب . ان اسرائيل لا تشكل شواذاً لهذه القاعدة ، ولكنها دولة ليست مطابقة لأرضها أو لشعبها . فحين قامت الدولة، لم تكن تضم سوى ٦ ٪ من مجموع الشعب اليهودي ، وعلينا أن نقول بأن الدولة قامت فوق جزء من أرض اسرائيل [١] » .

على ان الالتزام العقائدي بالتوسع واحتلال الأراضي العربية المجاورة ، يتخطى الشخصيات والأحزاب السياسية الى الدولة نفسها في وثائقها الرسمية . فقد أعلنت الدولة في الكتاب السنوي الحكومي لعام ١٩٥٥ التزامها الرسمي بالسياسة التوسعية بالعبارات التالية : « ان خلق الدولة الجديدة لا ينتقص في حال من الأحوال إطار الحدود التاريخية لأرض إسرائيل [٢] ».

وقال بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل في مجلس النواب الأسرائيلي بعد تسعة أيام من العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ : « إن التقدم البطولي الذي أحرزته قوات الدفاع الاسرائيلية ، قد جدّد صلة الوطن بجبل سيناء [٣] ».

---

١ – الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل لعام ١٩٥٢ ، المقدمة ، ص ١٥ .

٢ – الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل لعام ١٩٥٥ ، ص . ٢٣٠ .

٣ جيرزاليم بوست – ٨ تشرين الثاني ، ١٩٥٦ .

وهكذا نرى أنه يشير الى (تجــدد) الصلة ، صلة الوطن والشعب اليهودي بالارض التاريخية لليهود ... !

وعلى هذا الاساس والقيـاس ، فأن احتلال اسرائيل لشبه جزيرة سيناء والعريش وقطاع غزة والضفة الغربية من الأردن والهضبة السورية في حرب عام ١٩٦٧ ، يكون من باب أولي على أساس أن الصهيونية ترى العلاقة بين (شعب إسرائيل) وهذه الأراضي ليست علاقة شعب عابر سبيل بل علاقة شعب بأرض أقام بها طويلاً حسب المزاعم الصهيونية . إن الرغبة في احتلال هذه الأراضي ، هي رغبة موضوعية لا جدال فيها عند الحركة الصهيونية ، وكانت تنتظر المناسبات والفرص المؤاتية لتنفيذها .

إن (الحل) الصهيوني للمشكلة اليهودية ، ارتكز بالاصل الى عـدد من الفرضيات والوقائع والوعود الدينية ، ولكنه انطلق أيضاً وبشكل أساسي من الحلول الصهيونية المرتكزة على العقيدة الدينية . لذلك فأن هدف الصهيونية منذ أن بادرت الى تنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين عام ١٩٠٧ ، كان ولا يزال هو إعادة شعب اسرائيل الى أرض إسرائيل ، أي الى فلسطين التاريخية .

وقد أوضح حزب (الماباي) الحاكم في اسرائيل هذه الناحية إيضاحاً ليس فيه إبهام ، عندما رفع في الانتخابات التي جرت عام ١٩٥١ لاختيار المندوبين للمؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين الشعار التالي : « إن مهمـة الصهيونية كانت وما تزال حـل المشكلة اليهودية عن طريق جمع شتات الشعب اليهودي في أرضـه » .

وفي مقدمة الكتاب السنوي لحكومة اسرائيل لعام ١٩٦٤ - ١٩٦٥ ، كتب ليفي اشكول رئيس وزراء إسرائيل : اذا كنا صهيونيين فعلاً ، فاننا لا نستطيع التخلي عن مطلبنا في هجرة يهود الى إسرائيل ، ولن نتوقف أبداً عن تأكيد ذلك » .

ان الناحية العقائدية للصهيونية ، هي التوسع من النيل الى الفرات ، وجمع يهود من العالم في هذه المنطقة .

ولعل ما حدث في حرب ١٩٦٧ ، خير جواب لمن يتشكك في هذا الأمر[١] .

- ١٠ -

فماذا عن العامل الاقتصادي للتوسع الصهيوني ؟

مَنْ يمعن النظر في جغرافية الأرض المحتلة وحاجات اسرائيل الزراعية ومشاريعها لاستقدام أعداد اضافية من المهاجرين الصهاينة ، يدرك أنه لا يوجد أمام اسرائيل سوى طريقين لا ثالث لهما لحل هذه المشكلة :

أ - التوسع المباشر عن طريق احتلال أراضٍ عربية خصبة بعد اجلاء سكانها عنها .

ب - إعمار (النّقَب) بجر مياه الأنهار العربية التي تنبع وتجري وربما حتى التي تصّب في الأراضي العربية . وهذا ما حدث فعلاً ، حيث تدفقت المياه لأعمار النقب ، مما جعل الدول العربية في مؤتمر القمة الأول عام ١٩٦٤ تقرر تحويل روافد نهر الاردن .

ورد في إحدى كتب الجغرافية التي تدرّس في المدارس الاسرائيلية : « أوضح الوفد الاسرائيلي الى محادثات الهدنة عام ١٩٤٩ ، بأن رسم حدود خارطة التقسيم ،

---

١ - انظر التفاصيل في المطامع الصهيونية (٩٥ - ١١٣)

التي وافقت عليها الامم المتحدة ، تم على اساس افتراض وجود السلام والتعاون الاقتصادي بين إسرائيل وجيرانها ، ولكن الاوضاع القائمة بسبب العدوان العربي ، جعلت هذه الحدود غير مقبولة [1] » .

وقال أبا ايبان : « اننا نولي الاردن ومنابعه كل اهتمام [2] » .

ومعنى هذه الاقوال واضح كل الوضوح ، وهو : أن تنمية اسرائيل وزيادة سكانها وتوزيعهم توزيعاً تعبوياً للمحافظة على أمن البلاد وزيادة الانتاج الزراعي والصناعي ، تفرض على اسرائيل اعمار صحراء النقب عن طريق مياه الاردن ومصادر المياه الاخرى في لبنان وسورية والاردن ، وقد استطاعت اسرائيل احتلال قسم من منابع المياه في سورية والاردن في حربها عام ١٩٦٧ .

ولكن المياه ليست العامل الاقتصادي الوحيد للعدوان والتوسع ، فالتجارة الاسرائيلية وتصريف المنتجات وكسر طوق الحصار الاقتصادي العربي ، عامل آخر لا يقل أهمية عن عامل السيطرة على مصادر المياه .

قال بن غوريون في خطاب ألقاه عام ١٩٥١ : « وسوف نبني ميناء إيلات، وسوف نؤمن حرية المرور الى المحيط الهندي ، وذلك بقوة البحرية الأسرائيلية وسلاح الطيران والجيش [3] ».

وقد ترجم بن غوريون هذا التصريح الى أعمـال توسعية مادية إبان العدوان الثلاثي على قطاع غزة ومصر عام ١٩٥٦ ، ذلك العدوان الذي استهدف حسب قول بن غوريون نفسه ثلاثة أهداف :

---

١ - افرايم اورني واليشا أفرات (Geography of Israel) جغرافية اسرائيل ترجمه الى الانكليزية برنامج : اسرائيل للترجمات العلمية - القدس ١٩٦٤ . ص ١٧٠ .

٢ - جيروزاليم بوست ، العدد الصادر في ٢ / ٥ / ١٩٥١ .

٣ - جيروزاليم بوست ، العدد الصادر في ١٠/٧/١٩٥١ .

أ – تحطيم قوى العدو في شبه جزيرة سيناء .

ب – تحرير جزء من ارض الاجداد الموجودة تحت سيطرة اجنبية .

ج – ضمان حرية الملاحة في خليج العقبة والسويس [1].

وعندما منعت الجمهورية العربية المتحدة الملاحة الاسرائيلية في خليج العقبة في شهر (مايس) ١٩٦٧ ، حاربت إسرائيل الدول العربية ، واستعادت بالقوة حرية الملاحة في هذا الخليج ، لأن هذه الحرية تعتبرها إسرائيل من المصالح الحيوية لاقتصاد إسرائيل .

وهكذا نجد أن الضغط الاقتصادي يؤدي إلى التوسّع الإسرائيلي نحو مختلف الحدود العربية ، وهذا (الضغط) يشكل عاملاً هاماً في السياسة والمخططات الصهيونية [2] .

– ١١ –

فماذا عن العامل العسكري للتوسع الصهيوني ؟

ليس غريباً أن تولي الصهيونية الناحية العسكرية اهتماماً كبيراً ، لأن اسرائيل دولة غاصبة معتدية ، ولأن العرب يصرّون على استعادة حقوقهم المغتصبة .

إن طبيعة الحدود الإسرائيلية ومساحة الأرض المحتلة والتوزيع السكاني فيها وتطور الجيوش العربية ، ثم رغبة الصهاينة في (تحرير أرض الأجداد !) ، كل

(١) جيروزاليم بوست – العدد الصادر في ٩ / ١١ /١٩٥٦ .
(٢) أنظر التفاصيل في : المطامع الصهيونية التوسعية (١١٣–١١٨) .

ذلك يجعل العامل العسكري عاملاً حيوياً بالنسبة لاسرائيل .

وأهداف العامل العسكري ثلاثة :

أ – المعنويات :

تحاول اسرائيل رفع معنويات قواتها المسلحة خاصة وشعبها عامة ، وتحطيم معنويات القوات العربية المسلحة خاصة والشعب العربي عامة.

والمعنويات العالية عنصر ضروري للجيوش والشعوب ، وهي عامل حاسم من عوامل الانتصار في الحروب ، لا تقل شأناً عن التدريب الجيّد والتسلح المتميّز والتنظيم الدقيق والتجهيز المتكامل والقيادة الرفيعة .

والجيش الذي يتفوق بمعنوياته على عدوه ، لا بد أن ينتصر عليه .

إن تقوية جيش إسرائيل عامل مهم من عوامل رفع معنوياتها ، وبالتالي انتصارها في الحرب .

وليس كاسرائيل محتاجة الى رفع المعنويات ، بعد أن عانت أنواع الذل والهوان قروناً طويلة .

ب – التوسع على حساب العرب :

الصهيونية لا تؤمن بغير القوّة ، فهي تعتمد على التفوق العسكري قبل كل شيء لتحقيق أهدافها التوسعية .

وهذا ماحدا بحكام إسرائيل على أن يجعلوا منها دولة عسكرية وأن يطبعوا كل شيء فيها بالطابع العسكري .

حـ – حماية نفسها والدفاع عن كيانها :

الدفاع عن كيان اسرائيل أولاً ، وتحقيق أهدافها التوسعية ثانياً ، يحتاجان

إلى القوة العسكرية الضاربة ذات التأثير الرادع .

لذلك كرّست ! إسرائيل كل جهودها لتقوية جيشها وإعداد كل الشعب الإسرائيلي مادياً ومعنوياً للحرب [1] .

- ١٢ -

فماذا عن العامل السياسي للتوسع الصهيوني ؟

لعلّ أهم أهداف العامل السياسي للتوسع ثلاثة :

أ - إجبار العرب على الصلح مع اسرائيل :

توقع زعماء الصهاينة أن العرب سيرضخون للأمر الواقع بعد تأسيس اسرائيل ويعترفون بها ، ولكن الواقع أثبت عكس ذلك .

ثم كانت مغامرة السويس عام ١٩٥٦ ، ففشلت هي ايضاً في فرض الصلح على العرب ، بل أحدثت نتائج عكسية ، فكانت حافزاً جديداً دفع بالعرب الى مضاعفة جهودهم لتطوير جيوشهم وتقويتها .

وكان من أهداف حرب ١٩٦٧ الكبرى فرض الصلح على العرب ، ولكن زعماء العرب يعرفون أن الذي يصالح إسرائيل يفقد أول ما يفقد سلطانه وشرفه .

ولكن اسرائيل لا تنفك عن التهديد بالتوسع طمعاً في إجبار العرب على الصلح معها .

---

(١) أنظر التفاصيل في : طريق النصر في معركة الثأر (١٢٦-١٣٢) وسنعود الى تفصيل ذلك في بحث : إسرائيل والقنبلة الذرية .

ولست أشك في أن محاولتهم هذه ستبوء بالفشل الذريع .

ب – رفع مكانة اسرائيل السياسية بين الدول :

كانت (القوة) ولا تزال وستبقى ، ذات أثر عظيم على المكانة السياسية لأية دولة في العالم ، فالقوي محترم دائماً .

ج – الدعاية لاسرائيل :

التوسع لا يكون إلا نتيجة للنصر ، والنصر وحده دعاية ضخمة للمنتصر .

إن الناس في كل مكان ، يبدون إعجابهم بالمنتصر ، وبالطبع تستغل إسرائيل انتصاراتها وتبالغ فيها ، لتجعل من ذلك كله وسيلة مؤثرة من وسائلها الدعائية في العالم .

– ١٣ –

يمكن أن نستنتج من كل ذلك ما يلي :

أ – إسرائيل تهدف الى التوسع على حساب الدول العربية ، لتشمل دولة إسرائيل رقعة ممتدة من : النيل إلى الفرات .

بل هي وضعت خريطة لدولة إسرائيل الكبرى ، لم تقتصر فيها على : من النيل الى الفرات ، بل شملت دجلة أيضاً الى شمال مدينة الموصل ، وشملت الحجاز حتى جنوب المدينة المنورة .

ب – إن السبيل إلى تحقيق أهداف اسرائيل التوسعية ، هي استقدام يهود العالم الى إسرائيل [2] لمضاعفة قوتها البشرية ، ثم جعل اسرائيل معسكراً كبيراً

---

(١) أنظر التفاصيل في : طريق النصر في معركة الثأر (١٣٢-١٣٦) ، وسنعود الى تفصيل ذلك في بحث : اسرائيل والقنبلة الذرية .

(٢) حث ليفي أشكول يهود العالم على الهجرة الى اسرائيل ، وذلك في خطابه الذي ألقاه في نيويورك يوم ١١-١-١٩٦٨ بعيد مواجهته لجونسون .

لتدريب كل قادر على حمل السلاح وتطوير أساليب نفيرها بنوعيه العام والخاص، وبحشد كل طاقات يهود العالم والصهيونية العالمية في داخل اسرائيل وخارجها مادياً ومعنوياً لتكون في خدمة المجهود الحربي الاسرائيلي .

جـ — إذا أراد العرب الحفاظ على أرض الآباء والأجداد والدفاع عن حقوقهم وتطهير الأرض المقدسة من الصهيونية ، فلا بد لهم من حشد كل طاقاتهم المادية والمعنوية للحرب ، وتطوير أساليب نفيرهم، وهذا لا يتم إلا بالوحدة العسكرية أولاً وقبل كل شيء .

فما هي العقيدة السوقيـة الاسرائيلية التي تؤمن بها اسرائيل وتعمـل بهـا ، للدفاع عن كيانها أولاً ولتحقيق اهدافها التوسعية ؟

السوق الإسرائيلي[1]

– ١ –

حوكم مرّة كاتب إسرائيلي انتقد الاتجاه العسكري البحت في اسرائيل ، فقال في معرض دفاعه أمام المحكمة : « اني وجدت الغاية منصرفة في هذا البلد لخلق شباب متعصّب إلى أقصى حدود التعصب ، فهو يربّى تربية عسكرية ، ويوجه توجيهاً حربياً الى أهداف احتلالية ، ويتلقى تعليماً تعصبياً من النوع الضيّق جداً ، كالذي يطبق في الدول العسكرية . إنهم جعلوا الجيش هنا قبلة الشباب ، ومنحوه مركزاً متميزاً – كما كان اليابانيون والنازيون يؤلهون جيشهم . إنهم في هذا البلد ينشئون الأطفال هذه التنشئة العسكرية ، ويستعينون على هذا الغرض بجميع الوسائل التي تملكها الدولة . إنهم يطبعون كل شيء في الدولة بطابع الروح العسكرية ، طابع الغزو والاستعمار[2] » .

---

(١) الاستراتيجية الاسرائيلية .

(٢) كان ذلك امام المحكمة في تل ابيب بتاريخ ١٩/٤/١٩٥١. أنظر ما جاء عن ذلك في: طريق النصر في معركة الثأر ١٢٨ .

فما هي عوامل (التركيز) على الناحية العسكرية في اسرائيل ؟

لقد ذكرنا في البحث السابق أربعة عوامل هي العامل العقائدي ، والعامل الاقتصادي ، والعامل العسكري ، والعامل السياسي .

وهنا أحب أن أضيف عاملاً جديداً ، هو العامل النفسي ، وفي نظري أن هذا العامل لا يقل أهمية عن العوامل الأربعـــة الأخرى بالنسبة إلى اسرائيل بالذات ، إذا لم يكن هذا العامل أهم تلك العوامل على الاطلاق .

منذ أيام بختنصر ملك بابل الذي سبى يهود عام (٥٨٦) قبل الميلاد واستباح القـــدس ، عاش يهود أذلاء ضعفاء لا حول لهم ولا طول ، وذابت الشخصية اليهودية ، وأصبح اليهودي يشعر بالذل والهوان في كل مكان .

وحين أصبح ليهود دولة ، وأصبح لهم عَلم وحكومـة ومقام عام ١٩٤٨ لأول مرة في التاريخ ، تجاهلوا ان دولتهم صنيعة الاستعمار وقاعدة للمستعمرين ، وتجاهلوا ان كيانهم ظهر إلى الوجود لضعف العرب وتفككهم وتهـــاونهم ، وتجاهلوا فوق ذلك أن دولتهم ولدت بحراب الاستعمار وقوتـــه لا بحرابهم وقوتهم .

ولكي يغطوا مركب النقص الذي تغلغل في اعماق نفوسهم وقلوبهم وعقولهم وأعصابهم نتيجة للذل والحرمان والمهانة التي عانوا منها عبر ستة وعشرين قرناً ، أقدموا على جعل دولتهم عسكرية تؤمن بالقوة ولا تؤمن بشيء آخر غير القوة ، وربوا أطفالهم وأنشأوا عناصرهم البشرية على المظاهر العسكرية ، وبنوا جيشاً وركّزوا اهتمامهم به ، كما أقاموا منظمات إرهابية لتكون جيشاً احتياطيـــاً ، ودرّبوا المدنيين على حمل السلاح .

ومنذ تسعة عشر عاماً ، واسرائيل تتظاهر بالقوة المتفوقة على العرب ، وقد بذلت غاية جهدها في مجال الدعاية وفي المجـــالات السياسية لتظهر بمظهر القوي

الذي لا يقهر [1] .

كل ذلك لتقتلع جذور مرض مركب النقص من أبناء اسرائيل خاصة ومن يهـود العالم عامة .

لا عجب ان يكون هذا العامل النفسي عاملاً مهماً للغاية للتركيز على الناحية العسكرية بالنسبة لاسرائيل بالذات كما أسلفنا .

- ٢ -

ولكن القول عن هذه العوامل التي تجعل (اسرائيل) تركز على الناحيـة العسكرية في بلادها لا يغني عن كل قول .

إن العامل العسكري هو العامل الحاسم المسيطر على السّوْق الاسرائيلي ، وقد أوضح المسؤولون الاسرائيليون هذا العامل بصراحة تامة لا يترك مجـــالاً للحدس والتخمين .

كتب الجنرال موشى دايان في ٥ – كانون الثاني – (يناير) ١٩٥٥ ، وكان يومها رئيس أركان الجيش الاسرائيلي مقالاً بعنوان : « مشكلة الحدود والأمن في اسرائيل » قال فيه : « ... تواجه اسرائيل مشكلة أمن معقدة تعقيداً غير عادي . ان مساحة البلاد لا تتجاوز (٨٫١٠٠) ميــل مربع ، ويبلغ طول حدودها (٤٠٠) ميل . ان ثلاثة ارباع سكان اسرائيــل يعيشون في السهل الساحلي الممتد من شمال (حيفا) الى جنوب (تل ابيب) . ان معدل عرض هـــذه المنطقة المكتظة بالسكان لا يتجاوز اثني عشر ميلا بين البحر الأبيض

(١) الأيام الحاسمة (٥٩ – ٦٠) .

المتوسط وحدود الاردن ، وبالامكان رؤية الجنود الأردنيين على بعد مئات الأمتار من البرلمان الاسرائيلي في القدس . كما انه بالامكان رؤية مقر رئاسة الاركان الاسرائيلية الواقعة في السهل الساحلي ، وذلك من التلال الواقعة على الحدود الاردنية . ان الطرق الرئيسية وسكك الحديد معرضة للغزو السريع السهل ، ويكاد لا يوجد مكان في اسرائيل لا تطاله نيران العدو ، باستثناء صحراء النقب [١] » .

وقد استهل العميد حاييم هرتزوج مدير المخابرات الاسرائيلية حديثة عن الرقابة العسكرية في اسرائيل امام مندوبي معهد الصحافة الدولي الذين عقدوا مؤتمراً في (تل أبيب) في ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦١ قائلا : « انكم الآن تجلسون على مرمى المدفعية المتوسطة لجيش تعلن حكومته (الاردن) انها في حالةحرب مع اسرائيل . وحتى لو كنتم عقدتم اجتماعكم كما كان مقرراً في (هرتزليا)على بعد اميال قليلة الى الشمال ، ولكنتم في نطاق مدفعية الميدان لنفس الجيش . وعندما تزورون الكنيست في القدس، فسترون انه يقع في مدى مدفعية الهاون الاردنية ، كما يمكن إصابة الاشخاص برصاص المسدسات في بعض مباني الحكومة [٢] » .

إذن ما الحل لهذه المشكلة الاسرائيلية الهامة ؟

يجيب على ذلك يعقوب ليبرمان المسؤول عن الشؤون الأنكلو - سكسونية

---

(١) موشيه دايان - مقال مشكلة الحدود والأمن في إسرائيل - مجلة فورين افيرز - كانون الثاني عام ١٩٥٥ - ص (٢٥٠) .

(٢) (J. C. Hurewitz) - دور العسكريين في المجتمع والحكومة في اسرائيل = محاضرة ألقيت في مؤتمر معهد الخريجين للشؤون الدولية بجامعة اوهايو ١٩٦١ .

في حزب (حيروت)[1] الأسرائيلي وعضو اللجنة التنفيذية للحزب ، فيقول : « ينبغي على إسرائيل ، ان تقوم بهجوم مستعجل خاطف ، يمكّنها من احتلال النقاط السوقية (الاستراتيجية) على حدودها بما في ذلك قطاع غـزة ، وعليها بعد ذلك أن تجتاح مملكة الأردن [2] » .

وقد تولى بن غوريون إصدار الأوامر لتنفيذ هذا (الحل) في الاعتـــداء الثلاثي على الشقيقة مصر عام ١٩٥٦، وترك أمر التنفيذ لموشى دايان وجيشه .

وقال بن غوريون في البرلمان الاسرائيلي عن هذا الغزو : « إنه يوطــد أمن إسرائيل ، ويحميها من العدو ، ويحرّر أرض الأجداد من الغاصبين [3] » .

لقد استهدف العدوان الاسرائيلي على مصر عام ١٩٥٦ – حسب قول بن غوريون – ثلاثة أهداف :

أ – تحطيم قوى العدو في جزيرة سيناء .

ب – تحرير جزء من أرض الأجداد الموجودة تحت سيطرة اجنبية .

ج – ضمان حرية الملاحة في خليج إيلات (خليـج العقبة) وقناة السويس[4] .

---

(١) أنظر ما جاء عن هذا الحزب ،في كتاب: الجذور الارهابية لحزب حيروت الاسرائيلي - بسام أبو غزالة . بيروت . ١٩٦٦ . ص ٦٧ ، ١٥ .

(٢) من تصريح له نقلته نشرة : اللاجيء العربي الفلسطيني ، الصادرة عن مكتب اللاجيء العربي الفلسطيني في نيسان ١٩٥٦ .

(٢) المطامع الصهيونية التوسعية ١١٩ – ١٢١ .

(٣) جيروزاليم بوست ٩ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٥٦ .

- ٣ -

وهذه الأهداف الثلاثة لم تتبدل بعد الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر ، بل بقيت العمود الفقري للسوق الاسرائيلي .

ولم يكتم المسؤولون الاسرائيليون نياتهم التوسعية تحقيقاً لتلك الاهداف ، بل كان حصول إسرائيل على صفقات ضخمة من الاسلحة ، وحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للمجهود الحربي ، من الأدلة القاطعة على نيات اسرائيل المبيّتة للحفاظ على دولتهم أولاً ولوضع مخططاتهم التوسعية موضع التنفيذ ثانياً .

كتب أبا إيبان وزير خارجية اسرائيل في مجلة أمريكيـة عام ١٩٦٥ مقالاً قال فيه : « ليس من السُّخف أن نتصور قـادة العرب ، يطالبون في المستقبـل بالحاح ، بالعودة الى حدود عام ١٩٦٦ أو عام ١٩٦٧ ، تماماً كما كانوا يطالبون بالعودة الى حدود عام ١٩٤٧ ، تلك الحدود التي رفضوها في الماضي [١] » .

ولعل صفقة الاسلحة التي حصلت عليها إسرائيل في مايس ١٩٦٦ من الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد محادثات أجراها أبا إيبـان في واشنطن مع ليندون جونسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية وروبرت ماكنمارا وزير الدفاع ودين راسك وزير الخارجية ، كانت الانذار المبكر المادي لما حدث في حملة اسرائيل التوسعية في الحرب بين العرب واسرائيل عام ١٩٦٧ .

إن أطماع اسرائيل في قطاع غزة وفي سيناء معروفة من قبل ، واحتلال شرم

---

(١) أبا إيبان ـ مجلة فورن أفيرز الأمريكية تموز ١٩٦٥ .

الشيخ والضفة الغربية لخليج العقبة يؤدي الى تأمين الملاحة لهم في خليج العقبة كما يؤدي الى سلامة ميناء إيلات الاسرائيلي ، كما ان احتلال الضفة الشرقية لقناة السويس يحقق لهم أطماعهم في حرية الملاحة لاسرائيل في قناة السويس.

كما ان احتلال الضفة الغربية من نهر الأردن ، بالاضافة الى تحقيق أهداف اسرائيل التوسعية يؤدي الى حماية حدود اسرائيل الشرقية بمانع مائي يسهل الدفاع عنه اولاً ويجعل لاسرائيل حدوداً طبيعية واضحة ثانياً .

كما أن الهضبة السورية بالاضافة الى وجود منابع المياه فيها ، فانها كانت مسيطرة على المستعمرات الاسرائيلية الشمالية ، وكان وجود القوات العربية السورية يشكل تهديداً مباشراً لأمن إسرائيل . لذلك كان احتلالها حيوياً لاسرائيل وذلك حماية لحدود اسرائيل الشمالية أولاً ، والسيطرة على مواضع عسكرية سوقية (استراتيجية) ثانياً .

لهذا صرح موشى دايان بعد تلك الحرب بقوله : « لقد اصبح الدفاع عن حدود اسرائيل ، أسهل بكثير مما كان عليه في السابق [1] » .

– ٤ –

إن إسرائيل في خططها السوقية تحاول نقل المعركة من أراضيها الى البلاد العربية ، حتى لا تتعرض لاحتمال هزيمتها في الأيام الأولى من نشوب القتال بين اسرائيل والعرب .

«١» صرح بذلك في النصف الأول من شهر تموز ١٩٦٧ ، وتناقلت تصريحه وكالات الأنباء ونشرته الصحف .

وقد اعترف رئيس شعبة التدريب في جيش اسرائيل في حديث له ، بأن اسرائيل يمكن ان تخسر المعركة في اليوم الأول من أيام القتال، نظراً لعدم وجود (العمق) الكافي للمناورة بالقوات الاسرائيلية داخل اسرائيل ، وعدم وجود (العمق) الكافي للدفاع عن اسرائيل ، إذ يبلغ أقصى عمق لها من البحر الأبيض المتوسط الى الحدود الأردنية قبل حرب ١٩٦٧ ما لايزيد عن (١١٠) كيلومترات، وأقل عمق لها وهو عند بلدة (قلقيلية) على الحدود الأردنية (١٤) كيلومتر فقط [١] .

إن السوق الاسرائيلي ، قد فرضه العامل الجغرافي لموقع إسرائيل أولا ، وتأليف وحركات أية قوة عربية متحالفة قد تتجمع لحربها ثانياً. وهذان العاملان يجعلان إسرائيل تحرص غاية الحرص على الاحتفاظ بعاملين سوقيين حيويين بالنسبة لها ، هما : اختيار الوقت الذي تهاجم به العرب أولاً ، واختيار السلاح الذي تنزل به الضربة الأولى على العرب ثانياً .

وهكذا فان السوق الاسرائيلي يستند على مبدأ : الهجوم هو أحسن وسيلة للدفاع ، لذلك فان السوق الاسرائيلي مبنيٌ على مبدأ التعرض [٢] : أولاً وهو الأسلوب الاعتيادي ، والدفاع ثانياً عندما تضطر اسرائيل على الدفاع استناداً الى إدخال اسوأ الاحتمالات في حسابها .

«١» المطامع الصهيونية التوسعية ١٢٢ .

«٢» التعرض : مبدأ من اهم مبادىء الحرب ، ومعناه : الهجوم على العدو لسحقه ، ولا يتم الحصول على النصر إلا بالتعرض وحده . أنظر : الرسول القائد ٤٤٥ .

- ٥ -

فما هي العوامل المؤثرة على شكل وأساليب القتال للقوات الاسرائيلية ؟

أ - صغر حجم القوات الاسرائيلية بالنسبة لحجم القوات العربية ، ولأن معظم قوات اسرائيل قوات احتياطية ، فرض عليها ضرورة :

أولاً : الاحتفاظ بمبدأ (المبادأة) [1] الى جانبها لكي تهاجم العرب في الوقت والمكان المناسبين لها واللذين ليسا في صالح العرب وقبل استعدادهم ، وهو ما تطلق عليه اسرائيل : الحرب الوقائية .

ثانياً : أن تكون (المبادأة) بالهجوم دائماً الى جانب اسرائيل ، وألا تفاجأ ابداً بهجوم العرب عليها ، لأنها إذا فوجئت بهجوم عربي شامل ، فان هذا الهجوم يحقق نصراً كبيراً وسريعاً للعرب على اسرائيل قبل أن تتمكن من استدعاء وحشد وتعبئة قواتها .

ثالثاً - عدم الدخول في حرب ضد العرب قبل ضمان تأييد خارجي لها في المجالين العسكري والسياسي .

رابعاً - الاعتماد على حركات (الاغارة) خلف الخطوط العربية ، حتى تقلل من كفاية وقدرة القوات العربية على القتال .

خامساً - عدم الدخول في قتال في أكثر من جبهة واحدة في وقت واحد ، والدفاع عن الجبهات الأخرى ريثما تستطيع أن تحشد قوات مناسبة في جبهة واحدة وتوجه بها ضربات قوية سريعة حاسمة فيها ، ثم تنقل قواتها للقتال في الجبهة التالية ، مستفيدة من خطوط مواصلاتها الجيدة القصيرة وخفة حركة قواتها .

«١» المبادأة : المبادرة .

ب – شكل اسرائيل الجغرافي وعدم تيسر العمق السوقي ، جعلها لا تسمح بالاختراق داخل أراضيها ، وتسعى دائماً الى سرعة نقل المعركة إلى أراضي العرب . وتبني خطتها العسكرية لتحقيق ذلك على أساس إيقاف تقدم القوات العربية الى داخل إسرائيل ، والالتفاف بسرعة داخل الأرض العربية لتطويق قوات العرب وضربها .

ج – الحالة الاقتصادية في اسرائيل ، وتأثير النفير [١] على تلك الحالة وعلى سير العمل في الحياة المدنية ، جعل اسرائيل تتحاشى الدخول في حرب طويلة ، وتحاول إنهاء عملياتها العسكرية بسرعة عن طريق توجيه ضربات حاسمة سريعة للقوات العربية .

د – نتيجة لصغر حجم القوى البشرية في إسرائيل ، ووجودها وسط دول معادية لها تتفوق عليها فواقاً ساحقاً من ناحيتي العدد والطاقات المادية ، جعل إسرائيل تهتم بالمحافظة على معنويات شعبها وقواتها المسلحة ، وتحقق ذلك عن طريق إثبات قدرتها العسكرية وتفوقها دائماً عن طريق عمليات الاغـــارة الانتقامية .

هـ – حتى تزيد اسرائيل من فرص النجاح لقواتهـــا ، تهتم غاية الاهتمام بالاستطلاع والحصول على المعلومات عن العرب عامة وجيوشهم خاصة ، لكي تبني خططها العسكرية على أساس معلومات جيدة عن القوات العربية خاصة وعن الشعب العربي عامة . وأسرائيل في ذلك تستغل الاستطلاع الجوي استغلالاً جيداً كما تستغل أعمال الاستطلاع الارضي والتجسس .

«٢» النفير : التعبئة العامة .

وعلى ذلك فان السوق الاسرائيلي لا يعتمد التعرض فحسب فينقـــل المعركة من أرضه الى أرض العرب، وبمعنى آخر ، ان السوق الاسرائيلي لا يعتمد القوات المسلحة وسيلة للنصر على العرب، بل هو يعتمد على وسائله السياسية للحصول على الدعم الدولي ، وعلى وسائل جمع المعلومات التفصيلية الدقيقة عن العرب ، وعلى وسائل الاعلام المتيسرة في اسرائيل والمسخرة لأسرائيل في الخـــارج ، لدعم المجهود الحربي الاسرائيلي في أيام السلام والحرب ، لكي تؤمن إسرائيل حمـاية أرضها أولاً ، والتوسع على حساب العرب ثانيـــاً ، والنصر في ميدان الحرب ثالثاً .

- ٦ -

فماذا عن عروض السلام في السوق الاسرائيلي ؟

إسرائيل التي قامت بالعنف والارهاب وبحمامات الدم ، والتي تستنـــد في وجودها على حركة صهيونية تؤمن أعمق الأيمان بالعنف وسيلة لتحقيق اهداف توسعية عدوانية على حساب الدول العربية .

اسرائيل هذه لا تترك مناسبة إلا وتطرح عرضاً للسلام بينها وبين العرب .

فكيف تفهم إسرائيل السلام !

إن إسرائيل تدعو الى سلام يقوم على الأمر الواقع، يتمثل في وجوداسرائيل على جزء من الأرض العربية في فلسطين . إنهـا تعتبر وجودها (دولة) ليس موضوع نقاش ولا يمكن ان يدخل في منهج المفاوضات ، وان على العرب بالتالي

ان يعترفوا بهذا الوجود وجوداً شرعياً قانونياً .

وإسرائيل ترفض عودة الفلسطينيين العرب أو أي قسم منهم الى أرضهم في فلسطين تنفيذاً لقرار الامم المتحدة الصادر في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٨ .

وقد عَبر زعماء إسرائيل عن ذلك في أكثر من مناسبة ، فحين سئل بن غوريون عام ١٩٥٧ عن عودة قسم من الفلسطينيين العرب الى أرضهم أجاب : « إن عقارب الساعة لا يمكن ان تعاد الى الوراء . إن اسرائيل لا يمكن أن تقبل أياً من اللاجئين ... إن الحل العادل العملي الوحيد الممكن هو في إسكانهم في المناطق الخالية من السكان والغنية بثرواتها الطبيعية في سوريا والعراق[1] » .

أما كولدا مئير ، فقد اعلنت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠ : « إن اسرائيل تعلن بكل صراحة وبساطة ، بأنها لا يمكن ان تسمح بعودة أي لاجىء الى ارضها [2] » .

أما اشكول الذي خلف بن غوريون على أساس انه يرغب في السلام مع العرب ، وأنه معتدل ولا يحب الحرب[3] ، فقد أعلن : « إن إسكان اللاجئين في البلاد العربية هو الحل الوحيد الذي يتفق مع مصالحهم الاساسية والواقع ،

---

١ — الرسالة الاخبارية اليهودية ، المجلد ١٣ ، العدد ١٤ ، ٨ حزيران ١٩٥٧ .

٢ ـ نشرة الرسالة الاخبارية اليهودية ، المجلد ١٦ ، العدد ٢٠ ، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٠ .

٣ ـ ذلك هو ادعاؤه ، ولعل ما حدث في حرب ١٩٦٧ وهو رئيس وزراء اسرائيل يثبت بان اقوال زعماء اسرائيل شيء وافعالهم شيء ، وانهم يبطنون غير ما يظهرون .

وكذلك مع مصالحنا [1] » . وقال : « بأنه لم تحل مشكلة لاجئين كبيرة في التاريخ الحديث ، باعادتهم الى مواطنهم الأصلية » [2] .

وإسرائيل ترفض أى تعديل في حدودها مع الدول العربية ، مناقضة بذلك قرار الامم المتحدة المتعلق بالتقسيم .

يقول مراسل صحيفة (لوموند) الفرنسية في اسرائيل نقلاً عن ليفي اشكول إنه : « على استعداد ليقابل أي مسؤول عربي في أي مكان وأي وقت ، ولكنه يؤكد في الوقت ذاته أنه لن يتنازل عن أصبع واحد من أرض إسرائيل ، ولن يسمح للاجىء واحد بالعودة » [3] .

وإسرائيل ترفض ان تبحث في موضوع احتلال القدس وتصر على احتلالها ، وقد رفضت قرار الهيئة العامة للامم المتحدة الذي اصدرته في اجتماعها في تموز (يونيو) ١٩٦٧ ، وتطالب بحقوق كاملة في المرور عبر قناة السويس ، وتطالب بانهاء المقاطعة الاقتصادية العربية ، وتطالب بتوسيع حدودها التي كانت قبل حرب ١٩٦٧ لتحتل مواضع سوقية تساعدها على حماية بلادها ... الخ ...

إسرائيل إذن ، تريد سلاماً يقوم على الأمر الواقع الذي فرضته بالقوة المسلحة . إنها تريد سلاماً : « وفق شروط تفرضها هي [4] » ، أي انها على استعداد للسلام دائماً ، ولكنها : « لن تقدم على أية تنازلات مهما كان نوعها [5] » .

---

١ - يوميات كيسنجر ، ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .
٢ - » » ، » »
٣ - لوموند ، باريس ، ١٢ آذار ، ١٩٦٦ .
٤ - بيرنز ، ص (٣١) .
٥ - هراري إيتار ، جعل الذئب نباتيــاً ، مجله النظرة الجديدة ، المجلد ٦ ، العدد ٢ شباط ، ١٩٦٢ .

والآن نتساءل : كيف يمكن ان ينسجم هذا الفهم الاسرائيلي للسلام مع متطلبات السلام الحقيقي ؟ وكيف نوفق هذا الواقع الاسرائيلي مع تصريحات زعماء إسرائيل الذي يعلنون باستمرار ، عن استعدادهم للتفاوض دون شرط وعن رغبتهم في العيش بسلام مع الدول العربية ؟

إن عروض السلام الاسرائيلية هذه، هي عروض كاذبة خادعة ، لانها تفصل السلام عن القضايا الرئيسية التي بسببها لا يوجد سلام ، والتي ببقائها لن يكون سلام . ويأتي في طليعتها وجود إسرائيل ، وما نتج عن هذا الوجود غير الشرعي من مشاكل وتعقيدات .

ولعل دعوة السلام التي أطلقها أبا ايبان في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ والتي قال فيها : « إن هدفنا ليس العودة الى حالة الحرب ، بل التقدم نحو السلام ... إن المستقبل يجب أن يكون مستقبل سلام يقوم بالاتفاق وليس بالحرب أو التهديدات العسكرية أو في التحالفات »[١] .

قال أبا إيبان هذا الكلام ، في نفس الوقت الذي كانت فيه قوات الجيش الاسرائيلي تخترق الحدود وتشنّ هجوماً واسع النطاق على قطاع غزّة وسيناء تمهيداً للهجوم البريطاني والفرنسي على مصر في الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦ .

وهذه الدعوة للسلام ، تثبت بما لا مجال فيه للشك ، خداع زعماء إسرائيل وتضليلهم في دعوتهم للسلام ، وأن دعواتهم للسلام ليست إلا تضليلاً للرأي العام العالمي وتزييفاً للحقائق ومحاولة لابعاد الاضواء عن عدوان إسرائيل[٢] .

---

١ ـ أبا ايبان ، صوت اسرائيل، نيويورك ، ١٩٥٧ ،ص. ٢٩٢ .

٢ ـ ابراهيم العابد ـ العنف والسلام ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ٦٧ ـ ٧١ .

وما حدث من تظاهر إسرائيل بالسلام قبل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، حدث بالضبط قبل الحرب بين العرب وإسرائيل عام ١٩٦٧ ، فقد تظاهرت إسرائيل بأنها لن تحارب قبل استنفاد كل وسائلها السلمية بمعاونة هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والدول الكبرى ، كما صرّح بذلك أبا ايبان وزير خارجية إسرائيل ، في مؤتمره الصحفي الذي عقده في تل أبيب يوم ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦٧ .

وعلقت في الصحف على هذا التصريح: «هذا التظاهر الاسرائيلي بالسلام كذب وخداع ، وليس له غير معنى واحد : هو الحصول على الوقت المطلوب ، لاكمال تدابير نفيرها العام ، وهي التحاق المكلفين بخدمة الاحتياط الى مراكز تجنيدهم أولاً ، وتسويق هؤلاء المجندين الجدد إلى مستودعات تدريبهم حيث يجهزون ويسلحون هناك ويعاد تدريبهم لفترة معينة ثانياً ، وإلحاق هؤلاء المجندين الجدد بالوحدات المقاتلة ثالثاً ، وحركة هذه الوحدات إلى مواضعها المعيّنة لهـا في الجبهة أخيراً » [٣] .

إن عروض السلام التي يطلقهـا المسؤولون الاسرائيليون وأجهزة الاعلام الاسرائيلية والصهيونية ، ليست إلا ستاراً من الدخان ، تهـدف إلى تغطية المخططات الثابتة لاسرائيل والتي تشكل الاعتداءات المسلحـة وسيلتها الرئيسية .

ومن الملاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً في التوقيت بين الاعتداءات الاسرائيلية وبين عروض السلام الاسرائيلية . . .

---

١ ـ محمود شيت خطاب ، الايام الحاسمة ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ٦٩ . ومن الجدير بالذكر انني نشرت ذلك في الصحف المحلية ببغداد قبل نشوب الحرب عام ١٩٦٧ ، وقد اعادت وزارة الثقافة والارشاد نشر ذلك في كتاب الايام الحاسمة .

فقد درجت إسرائيل على التمهيد للعـــدوان بالحديث عن السلام والرغبة الشديدة في تثبيته والحفاظ عليـــه . كما درجت على تبرير العدوان بالحفاظ على السلام ، وان السعي لتحقيقه كان الدافع للقيـــام بالعمل العدواني العسكري . وكانت إسرائيل تدمج في بعض الأحيان بين لغة التهديد بالعدوان واستخدام القوة وبين الدعوة إلى السلام والتغني به .

لقد طرحت إسرائيل أسلوباً جديداً في تحقيق السلام ، فاسرائيل تدّعي : « بأنها تسعى دائماً لاستكشاف أي سبيل يمكن أن لا يؤدي إلى التوتر في منطقة الشرق الأوسط » [١] ، تعتبر الطريق إلى ذلك هو : « إمتلاك قوة رادعـــة كافية [٢] » ، وفي رفع شعار مستدام : « السلاح لاسرائيل ... السلاح الذي يسعى إلى السلام ويدافع عنه » [٣] ، وهو أي السلام : « يكون في وجود إسرائيل قوية يدعمها جيش حسن التجهيز » [٤] ، وذلك يستدعي : « أن يكون السعي للتفوق العسكري على العرب ، أهم قضية في حياة إسرائيل » [٥] ، وأن : « السلام النسبي الذي يخيّم على الشرق الأوسط في السنوات العشر الأخير ، هو نتيجة مباشرة لقوة إسرائيل العسكرية » [٦] . ذلك لأن : « هدف المعارك التي نخوضها

١ - وردت هذه العبارة في بيان ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل لنادي الصحافة الاجنبية في تموز ١٩٦٤ ، ونشر في مجلة النظرة الجديدة ، تل ابيب ، المجلد السابع ، العدد السادس ، ١٩٦٤ ، ص ٥٨ .

٢ - مجلة النظرة الجديدة ، تموز ، ١٩٦٤ ، ص (٥٨) .

٣ - نشرة الرسالة الأخبارية اليهودية ، نيويورك ، المجلد العاشر العدد الثامن ، ١٢ نيسان ١٩٥٤ .

٤ - نيويورك هيرالد تريبيون ، ٣٠ كانون الاول ١٩٦٥ .

٥ - الجمعية الاسرائيلية الشرقية ، سجل الشرق الأوسط ، المجلد الاول ، لندن ١٩٦٠ ، ص ١٧٥ .

٦ - اعلن ذلك ليفي اشكول في بيان اذاعه راديو اسرائيل في ٢٤ /٥/ ١٩٦٦ .

في وقت السلم ، هو تثبيت السلام »[1] . وفي تبريرها للاعتداءات التي تشنها على حدود الدول العربية ، تدعي إسرائيل : « أن هذه الحوادث تؤكد وجوب التقدم نحو إحلال السلام في المنطقة »[2] .

إن السلام لا يتحقق بتكديس الأسلحة والذخائر ، وبتخصيص المبالغ الطائلة لميزانية وزارة الدفاع . إن النتيجة المنطقية الوحيدة لهذا الوضع هو حالة من الحرب الباردة التي يزيدها الاصرار على مزيد من التسلح والقيام بأعمال عدوانية باستمرار ، والتهديد باستخدام القوة ضد أية بادرة لا تكون في مصلحة إسرائيل. إن النتيجة المنطقية لكل هذا هو تصعيد التوتر إلى لحظة الانفجار ، وهذه اللحظة هي غاية المنى بالنسبة لاسرائيل التي عُمّدت بالعنف والعدوان قبل أن تولد . إن الاستعدادات الحربية في إسرائيل ، والتركيز البارز على دور الجيش وعلى ضرورة تقويته ودعمه ، والتهديد المستمر باستعمال القوة ، وشن الاعتداءات الواسعة النطاق والصغيرة على الدول العربية ، لا تسقط نهائياً دعوة السلام فحسب ، ولكنها تؤكد الطبيعة العدوانية الأصيلة والنزعة العسكرية المغامرة اللتين تتملكان تفكير قادة إسرائيل وتحكم مخططاتهم[3] .

لقد كانت إحدى نتائج العنف المتأصل في الحركة الصهيونية وعروض السلام الكاذبة ، محاولة الوقوف في وجه تقدم الدول العربية وتطورها .

مصر مثلاً ، قال عنها بن غوريون : « إن إسرائيل ترغب في ان ترى مصر

---

١ – بيرنز ، ص ٦٣ .

٢ – اعلن ذلك ابا ايبان ونشرته الجيروزاليم بوست الاسرائيلية في عددها الصادر إثر الغارة الاسرائيلية الجوية على مواقع العمل لاستغلال نهر الاردن في سوريا .

٣ – ابراهيم العابد ، العنف والسلام ، ص ٦٩ – ٧٠ .

حرّة مستقلة متقدمة »[1] ، ولكنه عمل هو وحكومته في عام ١٩٥٤ على مقاومة جلاء القوات البريطانية عن مصر بالقوة . ففي أيلول (سبتمبر) ١٩٥٤ ، اتخذ الكنيست قراراً يؤيد الحكومة الاسرائيلية في قرارها بمنع أي تبدل في ميزان القوى في الشرق الأوسط بأي وسيلة[2] . وفي نفس الفترة كان القرار « باقتراف الحادث المخزي » (فضيحة لافون) قد اتخذ بنسف بعض المنشآت البريطانية والأميركية في القاهرة والأسكندرية في محاولة لايجاد بلبلة وتوتر في علاقة هاتين الدولتين مع مصر ، مما قد يؤدي الى تعطيل مفاوضات الجلاء . وكانت فضيحة لافون إحدى الاشارات التي أثبتت أن إسرائيل على استعداد لترجمة إيمانها بالعنف والأرهاب ليس على حدودها بل وخارج حدودها كذلك .

أما فيما يتعلق برغبة إسرائيل في أن ترى : « مصر متقدمة » ، فقد ظهرت في قضية بناء السد العالي ، إذ ليس هناك من شك في أن الأسرائيليين كانوا ضد إعطاء قرض لمصر لبناء السد العالي ، وأنهم عملوا بعنف بالتعاون مع مختلف المنظمات الصهيونية المؤيدة لها لالغاء هذا القرض[3] .

وما يقال عن نوايا إسرائيل تجاه مصر ، يقال عن نواياها تجاه الدول العربية كافة .

وحين تعرّت دعوات بن غوريون الزائفة للسلام ، في فترة حكمه الطويلة ، منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٣ ، حاول زعماء إسرائيل إنقاذ ما يمكن إنقاذه

---

١ - بن غوريون ، إسرائيل سنوات التحدي ، ص ٦٥ . وقد قال بن غوريون هذا الكلام في آب (اوغسطس) سنة ١٩٥٢ .

٢ - حكومة اسرائيل ، الكتاب السنوي ، ص ٥٧١٦ ، سنة ١٩٥٥ .

٣ - بيرجر ، ايرل - السيف والميثاق : العلاقات العربية الاسرائيلية ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ .

من هذه الأدعاءات .

وجاء ليفي أشكول حاملا شعار السلام والاعتدال ، وشن هجوماً عنيفاً على بن غوريون ، واتهمه بالنزعة العدوانية والتطرف والمغامرة ، وأعلن بأنه سيحكم التعقل والاعتدال واحترام الآخرين في سياسته. ولكن هذا الشعار الجديد سقط كذلك ، لأن أشكول تابع عملياً نفس مخطط بن غوريون [1] بالرغم من اعلانه هو ووزير خارجيته أبا ايبان تصريحات داعية للسلام. فقد ترجم تلك التصريحات بالأعتداء على قرى الخليل عام ١٩٦٥ ، وبالهجوم الجوي على سورية عام ١٩٦٦، وبتدمير قرية (السَمُّوع) والقرى المجاورة لها في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٦ ، وبالاصرار على إنتاج القنبلة الذرية ، وباتباع سياسة التقشف مقابل زيادة ضخمة وغير عادية في ميزانيـــة وزارة الدفاع ، وبالاستمرار على الأدعاء بالسيادة على المناطق المجردة من السلاح [2] ، وأخيراً وليس أخراً بالحرب الشاملة التي شنها على العرب عام ١٩٦٧ .

ولعلّ من المفيد أن نذكّر بالقرار الذي اتخذه الكنيست [3] في ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٦ الذى رفض بموجبه بأغلبية (٤٣) صوتاً ضـــد (٥) أصوات وامتناع (٣٢) نائباً عن التصويت ، مشروع قرار يقول : « إن الكنيست يؤمن بالسلام كحل وحيد للنزاع العربي - الاسرائيلي ، ويناشد الحكومة أن تعمل بهذه الروح » [4] .

---

١ - جريدة ها آرتس ، تل ابيب ، كانون الثاني ، ١٩٦٧ .

٢ - ابراهيم العابد ، العنف والسلام ، ص ٧٥ ، ٧٦ .

٣ - برلمان اسرائيل .

٤ - جريدة هاعولام هازه ، تل ابيب ، العدد الصادر في ١٠ ، ٦ ، ١٩٦٦ .

لم يأتِ هذا القرار بجديد على الصعيد العملي، إلا أنه كان تعبيراً صريحاً واضحاً عن السياسة الفعلية التي تنتهجها إسرائيل، وهو القاعدة الثابتة التي تنطلق منها كل مخططاتها : إسرائيل لا تريد السلام مع العرب ولا تقبل به [1] .

- ٧ -

ولكن بعض العرب، يعتقدون بأن إسرائيل إذا لم تكن تؤمن بالسلام، فإن الأمم المتحدة كفيلة بارغامها على قبوله بفرضه عليها فرضاً !!!

فماذا عن السوق الاسرائيلي في الأمم المتحدة ؟

إسرائيل هي الدولة الوحيدة من بين أعضاء الأمم المتحدة التي ارتبط قبولها في عضوية المنظمة الدولية بتنفيذ بعض القرارات المحدّدة التي صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة . فقد جاء في قرار الجمعية رقم ٢٧٣ (٣) الصادر في ١١ مايس (مايو) ١٩٤٩ ما يلي : « إن الجمعية العامة ... بعد أخذها علماً بأعلان دولة إسرائيل، أنها تقبل دون تحفظ التزامات ميثاق الأمم المتحدة، وأنها تعمل لتنفيذها منذ اليوم الذي تصبح فيه عضواً في الأمم المتحدة، ومؤكدة على قرارات ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، و ١١ كانون الثاني ١٩٤٨، وآخذة علماً بالبيانات والتفسيرات التي قدّمها ممثل حكومة إسرائيل أمام اللجنة السياسية الخاصة بتنفيذ القرارات الآنفة الذكر ... فأن الجمعية العامة تقرر قبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة » [2] .

---

١ ـ ابراهيم العابد، العنف والسلام، ص ٧٥ - ٧٧ .

٢ ـ قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ٢٧٣ (٣)، الصادر بتاريخ ١١ ايار ١٩٤٩.

لم يكن هـــذا الالتزام من جانب إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين ، إلا مناورة لاجتياز العقبة التي وضعت أمام قبولها في الأمم المتحدة . وهذه المناورة كانت أول مثال للسلوك السياسي الاسرائيلي بعد قيام إسرائيل ، ذلك السلوك الذي يتميز بالوجوه المتعددة والمواقف المتناقضة سبيلاً لتغطية الهدف الحقيقي للسياسة الاسرائيلية. فبعد حوالي الشهرين من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها ، وبدلاً من أن تباشر إسرائيل باظهار حسن نيتها واستعدادها لتنفيذ الالتزامات التي وعدت أن تتقيد بها بشرف ، تقدّمت وزارة الخارجية الاسرائيلية في ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٤٩ بمذكرة رسمية إلى اللجنة الفنية المنبثقة عن لجنة التوفيق الفلسطينية التابعة للامم المتحدة تقول فيها : « إن الساعة لا يمكن أن تعاد الى الوراء ... إن عودة أي لاجيء عربي إلى مكان إقامته الأصلية هي شيء مستحيل » [١] .

وبعد سبعة أشهر من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها، أي في الخامس من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩ ، أعلـــن بن غوريون في الكنيست: « ان اسرائيل تعتبر قرار الامم المتحدة الصادر في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ غير شرعي وغير موجود » [٢] .

وهكذا نسفت اسرائيل القرار الذي كان أساس وجودها الدولي ، والذي تعهدت أمام العالم بالالتزام به وتنفيذه .

وكررت إسرائيل رفضها لتنفيذ مـــا التزمت به في الامم المتحدة مرات

---

١ ـ الجمعية العامة للامم المتحدة ، وثيقـــة رقم ١٣٦٧ ، الملحق الرابع ، الفصل الثالث ، القسم هـ ، الفقرة الاولى .

٢ ـ نشرة الرسالة الاخبارية اليهوديـــة ، المجلد الثالث ، العدد ١٤ ، ٩ كانون الاول ١٩٤٩ .

غديدة ، الى ان تجرأت أخيراً واعلنت رفضها على المنصة التي من عليها التزمت بتنفيذ قرارات التقسيم وعودة اللاجئين العرب الى ديارهم ، بينما كانت الامم المتحدة تؤكد قراراتها السابقة في كل دورة تعقدها .

وحين وقعت إسرائيل على اتفاقات الهدنة مع الدول العربية المحيطة بها ، التزمت بعدة بنود من بينها : عدم إدخال قوات عسكرية نظامية أو شبه نظامية الى المناطق المجردة من السلاح ، واعتبار رئيس لجنة الهدنة المشتركة والمراقبين المساعدين له مسؤولين عن تنفيذ اتفاقية الهدنة ، وبالتالي تسهيل مهمتهم — والموافقة على بقاء سكان القرى الامامية والمناطق المجردة من السلاح في اماكنهم الأصلية وعلى حقهم في أراضيهم . ولكن الوجه الآخر لاسرائيل ، وهو الوجه الفعلي لها ، كان يناقض هذه الالتزامات جملة وتفصيلاً .

ولعل مراجعة سجلات مجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة وتقارير ومذكرات كبار المراقبين الدوليين في فلسطين،تثبت بشكل قاطع ان اسرائيل لم تحترم اتفاقيات الهدنة ، وكأنها : « كانت دائماً تفسرها بما يتفق مع مصالحها واهدافها »[1] ، وبأنها كانت ترفض السماح للمراقبين الدوليين بالكشف عن بعض المواقع التي انطلق منها عدوان اسرائيلي معيّن[2] ، وكانت تمنعهم من التجول بحرية في المنطقة المجردة من السلاح[3] ، وفي المناطق التي تحتلها القوات الاسرائيلية[4] . وكانت تتجسس على هيئة الرقابة الدولية في فلسطين وتطلع على

١ — فون هورن ، الجنرال كارل — مهمة عسكرية من أجل السلام ، لندن ، ١٩٦٦ . ص ٧٩ .

٢ — بيرنز ، ص ٥٥ .

٣ — هاتشنسون: الهدنة العنيفة . مراقب عسكري ينظر الى الصراع العربي الاسرائيلي. نيويورك ، ص ٧٩ .

٤ — بيرنز ص ٥٥ .

ملفاتها وبرقياتها السرية مستعملة من أجل ذلك وسائل واساليب غير مشروعة [1] ، وتثبت تلك الوثائق ان القوات الاسرائيلية طردت الآلاف من العرب من سكان المناطق المجردة والقرى الأمامية داخل الارض المحتلة ، واستولت على مساحات كبيرة من اراضيهم [2] ، وأنها ادّعت وتصر على ادعائها ملكية الاراضي الواقعة ضمن المنطقة المجردة من السلاح ، وتبرر مقاطعتها لاجتماعات بعض لجان الهدنة المشتركة (لجنة الهدنة السورية – الاسرائيلية) برفض تلك اللجنة الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على المناطق المجردة من السلاح [3] ، كما ان اسرائيل اقامت خلافاً لما نصت عليه اتفاقيات الهدنة ،تحصينات عسكرية تحت ستار المستعمرات الزراعية في المناطق المجردة من السلاح ، واستعملت تلك التحصينات في اعتداءاتها على العرب قاعدة لأعمالها العدوانية [4]. وقد كانت سلسلة الاعتداءات الاسرائيلية على حدود الدول

---

١ – اورد الجنرال فون هورن وصفاً لعمليات التجسس الاسرائيلية هذه في كتابه : مهمة عسكرية من اجل السلام ، وأفرد لذلك فصلين هما الفصل الثامن والتاسع .

٢ ـ نجد أدلة على ذلك في الوثائق والكتب التالية :

أ : وثيقة الجمعية العامة رقم ١٨٧٣ ،ص ٥٥ الفقرة ٥١٤ .
ب : وثيقة مجلس الامن رقم ٣٥٩٦ ،الملحق الثامن.
جـ : المصدر نفسه رقم ٣٦٥٩ ، الفقرة الاولى من القسم الثاني من الملحق .
د : المصدر نفسه رقم ٢٠٦٧ الفقرة ٤٤ .
هـ : المصدر نفسه رقم ٣٦٥٩ ، القسم الثالث من الملحق ، فقرة ٢٢ ، ٢٣ .
و : المصدر نفسه فقرة ٢٥ .
ز : تقرير الجنرال بنيكي الى مجلس الأمن بتاريخ ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣ .
حـ : تقرير الجنرال رايلي الى مجلس الامن في ١٨ ايلول ١٩٥٠ ، رقم ١٧٩٧ .
ط : مجلس الامن . وثيقة رقم ٢١٥٧ .
ى : هاتشنسون ص ٣٠ ، ٣٨ .

٣ – جيروزاليم بوست، ٢٩ كانون الاول ١٩٦٦ ، تصريح لأبا ايبان وزير خارجية اسرائيل .

٤ ـ تقرير الكولونيل ليرى الى مجلس الأمن الصادر بتاريخ ٨ تموز ١٩٦٦ ، وفون هورن ص ١١٥ ، وبيرنز ص ٨٧ و ٩٣ .

العربية ولا تزال تشكل خرقاً فاضحاً لاتفاقيات الهدنة ولالتزامات إسرائيل الدولية . ولقد أدينت اسرائيل مرات عديدة من لجان الهدنة المشتركة ومجلس الامن والجمعية العامة للأمم المتحدة دون جدوى!

وعلى أثر صدور قرار مجلس الأمن بإدانة إسرائيل في التاسع من نيسان (إبريل) ١٩٦٢ بسبب عدوانها على سورية ، اجتمع الكنيست الاسرائيلي في اليوم الثاني وأصدر قراراً استنكر فيه قرار مجلس الأمن ورفضه جملة وتفصيلاً ، واعتبره ظالماً ومشجعاً للعداون في الشرق الأوسط ، وأيد موقف الحكومة الاسرائيلية وسياستها القائمة على : « الرد المتبادل » أو « الردّ بالمثل » [1] .

إن هذا القرار الصادر عن السلطة التشريعية في إسرائيل يحمل عدة معان .

فهو يلزم الحكومة الاسرائيلية رسمياً بسياسة : « الرد المتبادل » وهي الغطاء الشكلي لسياسة الأعتداءات العسكرية على الدول العربية .

وهو يناقض ويخالف كلياً التقارير التي تقدم بها السكرتير العام السابق للأمم المتحدة في عام ١٩٥٦ ، والتي رفض فيها سياسة العنف ورفض حق أي طرف في شن هجوم على الطرف الآخر متذرعاً بحجة الأنتقام .

وهو يناقض قرار مجلس الأمن الصادر بتاريخ ٤ تموز (يوليو) ١٩٥٦ الذي ثبّت وتبنى تفسيرات السكرتير العام السابق لاتفاقية الهدنة والتي تقضي بعدم شرعية سياسة الانتقام او الرد بالمقابل .

وهو يعني أن الحكومة الاسرائيلية لن تأبه بدعوة مجلس الأمن إلى سحب جميع القوات العسكرية من المنطقة المجردة من السلاح ، وأنها ستستمر على إبقاء

---

١ - جيروزاليم بوست ، ١١ نيسان ، ١٩٦٢ .

قواتها هناك مخالفة بذلك قرار مجلس الأمن .

وهو يرفض أي شكل وأي معنى لوجود الأمم المتحدة في فلسطين .

وهو ينقض كل ادعاءات إسرائيل باحـــترام الأمم المتحدة والتقيد بميثاقها وقراراتها [1] .

- ٨ -

إن الهدف الرئيسي للاعتداءات الاسرائيلية ، هو تحقيق الأهداف التوسعية لاسرائيل . وإسرائيل لا تريد من وراء هذه الأعتداءات : « دفع العرب إلى مائدة المفاوضات من أجل السلام » بل تناور بهـا للتقدم إلى مواقع أفضل نحو توسع إقليمي أكبر فأكبر.

إن اسرائيل بسبب منطلقاتها العقائدية ومصالحها المادية ترفض رفضاً قاطعاً أي تحديد أو ضمان رسمي للحدود بينها وبين العرب .

ومصالحها المادية في التوسع معروفة ، ولكن منطلقاتها العقائدية تحتاج إلى شيء من التفصيل .

إذا نظرنا في أمر الحرب بالنسبة للديانات، لم نجد حرباً أقسى وأعنف مما هو معروف في الديانة اليهودية التي تُعتبر الحرب فيها حرب إبادة واستئصال لكـل معالم العدو .

جاء في الأصحاح الثالث عشر من تثنية الاشتراع في العهد القديم [2] « فضرباً

---

١ ـ ابراهيم العابد ، العنف والسلام ص ٧٨ - ٨٢ .

٢ ـ ص٣٠١ ، ١٥ - ١٦ .

تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف ، وتحرمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف ، تجمع كل أمتعتها الى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل امتعتها كاملة للرب إلهك ، فتكون تلاً الى الأبد لا تبنى.

وجاء في الأصحاح العشرين من العهد القديم [1] : « إذا خرجت للحرب على عدوك ، ورأيت خيلاً ومراكب ، قوماً أكثر منك ، فلا تخف منهم لأن معك إلهك . فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستبعد لك ، وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها ، وإذا دفعها الرب إلهك الى يدك فأضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كلُّ غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي اعطاك الرب إلهك . هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جداً التي ليست من مدن هؤلاء الامم هنا . واما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً ، فلا تستبق منها نسمة ما ، بل تحرمها تحريم الحثيين والاموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك . لكي لا يعلموكم أن تعملوا حسب أرجاسهم التي عملوا لآلهتهم ، فتخطئوا الى الرب إلهكم » .

وهكذا فأن أسفار يهود المتداولة بينهم اليوم ، طافحة بأنباء القتال والتخريب والتدمير والاهلاك والسبى ، فهي تقرر شريعة القتال ولكن في أبشع صورها ، حيث تحكم بقتل كل ذي حياة من الحثيين ومَنْ ذكر معهم ولو كان طفلاً أو امرأة أو كانوا أكثر عدداً من بني إسرائيل [2] .

ولست أجد تلخيصاً للسوق الأسرائيلي في السلام أوفى من قول مناحيم بيغن [3] في خطاب له [4] قال فيه : « لن يكون سلام لشعب إسرائيل ولا لأرض اسرائيل ، حتى ولا للعرب ، ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقعنا

---

١ ـ ص ٣١٠ ، ٣١١ — ١٠ ، ١٨ .
٢ ـ وهبة الزحيلي ، آثار الحرب في الفقه الاسلامي دمشق . ١٩٦٢ — ص ٣٣ ، ٣٤ .
٣ ـ وزير الدولة في وزارة حرب عام ١٩٦٧ .
٤ ـ القاه في ٧/٤/١٩٥٠ .

معاهدة الصلح » ، ووطن يهود كما هو معروف حسب ادعاءاتهم هو : من النيل الى الفرات !!!

إن السوق الاسرائيلي للسلام يمكن إيجازه بما يلي :

أ – الدعوة للسلام قبل قيام إسرائيل وبعد ذلك مباشرة ، ستاراً للتمويه وإخفاء آثار الجريمة التي نجمت عن قيام دولة اسرائيل .

ب – الاستعداد لتنفيذ مقررات الأمم المتحدة سبيلا لقبول إسرائيل في عضوية المنظمة الدولية .

ج – الدعوة للسلام على أساس الأمر الواقع بعدكل توسع اسرائيلي على حساب العرب ، وذلك بالاعتراف باسرائيل كما هي وبحدودها الراهنة .

د – الدعوة للسلام مع رفض تنفيذ أي من مقررات الأمم المتحدة ، والتحلل من كل التزاماتها الدولية السابقة ومن المسؤولية عن تشريد اللاجئين العرب .

هـ – الدعوة للسلام تمويهاً للرأي العام العربي والعالمي وتمهيداً للاعتداءات الاسرائيلية على حدود الدول العربية ، أو محاولة لتخفيف نقمة الرأي العام العالمي على إسرائيل نتيجة للاعتداءات .

و – الدعوة لفرض السلام على العرب وإجبارهم عليه حسب الشروط الاسرائيلية ، وجعل الاعتداءات مبرراً لذلك .

ز – تفسير اتفاقيات الهدنة بما يتفق مع مصلحة إسرائيل وأهدافها .

ح – رفض قرارات الأمم المتحدة بإدانة اسرائيل وتحديها .

ط – رفض السلام من الأساس كما جاء في قرار الكنيست التي سبقت الاشارة اليه [1] .

---

(١) ابراهيم العابد – العنف والسلام – ص (٨٢ – ٨٣) .

إن التظاهر بالسلام بالنسبة لاسرائيل (أحبولة) من أحابيلها الكثيرة التي تسخرها لتحقيق أهدافها التوسعية على حساب البلاد العربية .

والامم المتحدة لا تستطيع أن تفعل شيئاً مع اسرائيل لأسباب كثيرة، لعل من أهمها مساندة دول الاستعمار القديم والحديث وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل ، ووجود اكثر المسيطرين على هذه المنظمة الدوليـــة في أروقتها موظفين بيدهم الحل والعقد من يهود [٢].

إنّ الالتجاء الى الأمم المتحدة لفرض السّلام على إسرائيل ، واعادة حقوق العرب في الارض المقدسة الى أصحابها الشرعيين ، لا فائدة فيه ولا طائل ،ولعل موقف مجلس الامن والهيئة العامة للامم المتحـــدة من العرب بعد حرب ١٩٦٧ خير دليل على تحيز الهيئة الدولية لاسرائيل .

إن حقوق العرب في فلسطين ، لا يمكن استعادتها إلا بالقوة العربية وحدها، وكل ادعاء يخالف ذلك ضرب من الخيال .

– ٩ –

يمكن استنتاج ما يلي من السوق الاسرائيلي :

أ ــ إن السوق الاسرائيلي يعتمد مبـدأ : (التعرض) لتحقيق أهدافــه التوسعية على حساب البلاد العربية .

فالتعرض هو القاعدة والدفاع هو الاستثناء في السوق الاسرائيلي .

---

(٢) أنظر قائمة موظفي الهيئة الدولية للامم المتحدة ، فستجد ان اكثر الموظفين من يهود ، خاصة الوظائف الحساسة .

ب – إن اسرائيل قد حشدت كل طاقاتها المادية والمعنوية بكل ما في هذه الكلمة من معانٍ ليس في اسرائيل فحسب ، بل في خـــارج اسرائيل بالنسبة ليهود العالم قاطبة بصورة خاصة وبالنسبة للدول الاستعمارية التي وراء اسرائيل بصورة عامة ، وذلك لتحقيق أهدافها التوسعية في البلاد العربية .

ج – إن تظاهر إسرائيل بالسلام ، ما هو إلا وسيلة من وسائلها الكثيرة لتغطية نواياها العدوانية ، لان اسرائيل لا تؤمن بالسلام مطلقاً .

إن السلام في إسرائيل، معناه الحرب : « عندما يستعد بن غوريون للحرب، فإنه يتكلم عن السلام » [١].

ء – إن الأمم المتحدة لا قيمة لها بالنسبة لاسرائيـــل ولا تستطيع فرض السلام عليها :

وقد قتلت إسرائيل الكونت برنادوت عام ١٩٤٨ ، لانه كان محايـــداً ، فهدد بحياده مصالح اسرائيل ، ومع ذلك لم تستطع الامم المتحدة ان تفعل شيئاً تجاه إسرائيل .

فكيف تحقق اسرائيل أهدافها التوسعية ؟ وماذا أعدت من قوة لتحقيق هذه الاهداف ؟

---

(١) Menuhin. M. The Decadence of Judaism in Our Time New - York 1965, P (101).

النفير ودعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح في إسرائيل [1]

- ١ -

بعد دعوة نابليون بونبارت لليهود طالباً مساعدتهم لاحتلال فلسطين ، وجّه هارون ليفي الحاخام الأكبر للقدس نداء لليهود عام ١٧٩٩ ، أي قبل انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول بحوالي مائة سنة : « لاعادة بناء أسوار المدينة اليتيمة (القدس) وبناء معبد للرب » ، وحثّ يهود إلى الهجرة إلى فلسطين قائلاً : « ليتجمّع كل رجال الشعب اليهودي القادرين على حمل السلاح وليأتوا إلى فلسطين [2] » .

وقال بن غوريون : « إن الوضع في فلسطين لا يمكن أن يسوّى إلا بالقوة العسكرية [3] » .

---

(١) النفير : التعبئة العامة .
(٢) كوهين - الحركة الصهيونية - لندن ١٩٤٥ - ص (٤٤) .
(٣) مقتطفات من كتابات وايزمن - الطبعة الثانية - نيويورك ١٩٦٢ ص(٣٣٥)

إنَّ كل زائر لأسرائيل يخرج بانطباع لا بد منه ، وهو أن الاشياء العسكرية لها الأفضلية في كل شيء : منظمات الشباب ، والجنود النظاميون ، والبحارة ، والطيارون ، والقوات الاحتياطية العسكرية الضخمة المجهزة المدربة والمستترة خلف أسوار ما يسمى بالمستعمرات الزراعية ، والرجال على الحدود ، وقوات الشرطة ... كل شيء يشير إلى أن إسرائيل تضع تأكيداً كبيراً على أجهزة ومعدات الحرب [1] .

ومن الطبيعي أن يولّد مثل هذا المجتمع جيلاً فاشياً متعصباً ، فقد عاش الجيل الجديد في إسرائيل حياته في : « جو يعطي للقيم العسكرية وعلى رأسها النزعة العدوانية المكان الأول ، وفي جو يكون العربي فيه دائماً عدواً لدوداً [2] ».

وفي دراسة أجراها أحد أساتذة علم الاجتماع في إسرائيل على طلاب المدارس الابتدائية ، خرج منها بالنتيجة التي تقول : « إن ٦٠ ٪ من بين (١٠٦٦) طالباً قابلهم ، تتراوح أعمارهم بين (٩ – ١٤) سنة ، أيّدوا الافناء الكلي للسكان العرب المدنيين المقيمين في اسرائيل في حالة نشوب صراع مسلح مع الدول العربية [3] » . إن هذه النتيجة مرعبة حقاً ! ولعل ذلك يعود إلى نوع التربية التي يتلقنها الطلاب في المدارس الاسرائيلية . وفي الآونة الأخيرة ، بدأت وزارة التربية والتعليم في إسرائيل تلقن الطلاب مناهج دراسية من شأنها أن تنمي في نفوسهم الروح العسكرية وتزيد من معلوماتهم عن الواقع العسكري في البلاد وتضعهم في جو مهيأ نفسياً للحرب . فقد نشرت جريدة جيروزاليم بوست

---

(١) هاتشسون – الهدنة العنيفة – مراقب عسكري ينظر الى الصراع العربي الاسرائيلي نيويورك – ١٩٥٨ – الفصل الخامس عشر .

(٢) بيرنز – الجنرال – بن العرب والاسرائيليين – لندن – ١٩٦٢ ص (٦٨) .

(٣) مجلة النظرة الجديدة – كانون الأول ١٩٦٦ .

الاسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ ٢٩-كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٦ خبراً يقول : إن ثلاثة آلاف من الطلبة الثانويين في المدارس الثانوية في إسرائيل ، قد انضموا إلى حلقات لدراسة تاريخ حرب ١٩٤٨ ، تحت إشراف قسم التربية الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم . ويلتقي هؤلاء الطلاب في هذه الحلقات بعد ساعات الدراسة العادية ، حيث ينقسمون إلى مجموعات حسب مناطن السكن، ويقوم القادة العسكريون السابقون (المتقاعدون) للمناطق (أثناء حرب ١٩٤٨) كل حسب منطقة إقامته بشرح تفاصيل المعارك التي دارت في المنطقة والمشاكل الدفاعية الخاصة بتلك المنطقة ، ثم يطلعون على قسم من وثائق تلك الحرب ، ويقومون بجولات في أماكن المعارك [1] .

إسرائيل إذن معسكر كبير ، يتغلغل الحقد فيه على العرب في أعماق نفوس أبنائها ولهم أطماع توسعية لا يخفون شأنها على حساب الدول العربية . والعرب في اسرائيل ينظر إليهم كأعداء : « إن العرب في إسرائيل ، يعيشون في مناطق مقفلة ، يتمتع فيها حكامها الاسرائيليون بسلطات مطلقة ، تحركاتهم مقيدة ، ومعرضون باستمرار للاقامة الجبرية ... وممنوع عليهم الانتماء إلى أية جمعية سياسية غير إسرائيلية ، ويعيشون في أغلب الأحيان في ظل نظام منع التجول في ساعات الليل وبعض ساعات النهار .والنائب أميل حبيبي لم يستطع خلال الفترة الماضية ، أن يترك (الناصرة) إلا إلى (القدس) مباشرة ولحضور اجتماعات الكنيست [2] » .

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، بل تعداه الى ممارسة أعمال عنف وحشية ضد العرب في إسرائيل ، ولعل المجازر التي ارتكبت في (الطيرة) و (الطيبة)

---

(١) ابراهيم العابد - العنف والسلام - بيروت ١٩٦٧ ص (٤٢) .

(٢) جريدة لوموند - باريس - ١١ آذار ١٩٦٦ .

و (كفر قاسم) في عام ١٩٥٦ ، والمجازر التي ارتكبت في (الرملة) و(عكا) و(الناصرة) في الفترة الأخيرة [١] ، ما يعطي الدليل القاطع على حقد الصهاينة على العرب ... هذا الحقد الذي لم يقتصر على كبت الحريات والحرمان من التعليم والعمل ومصادرة الاراضي وهدم البيوت ، بل تعداه إلى عمليات قتل جماعية رهيبة [٢] .

نشرت (جريدة اسرائيلية) [٣] هذه المحاورة التالية بين جندي وضابط من اسرائيل : «سأل الجندي ضابطه : ماذا نفعل بالاطفال والنساء ؟ فقال الضابط : يجب أن يعاملوا كالآخرين بدون رحمة ! فسأل الجندي : وماذا نفعل بالجرحى ؟

فقال الضابط : يجب ألا يكون هناك جرحى ! فقال الجندي : وماذا نفعل بالسجناء ؟ فقال الضابط : يجب ألا يكون هناك سجناء ! » .

وقد ثبت في المحكمة ، أن الأوامر بقتل كل عربي يوجد خارج بيته في أوقات منع التجول ، قد صدرت من (السلطات العليا) [٤] . فلم يكن مثل هذا الحادث إذن من فعل المتطرفين ، بل من فعل السلطات الرسمية في إسرائيل ، ولم يكن حادثاً انتقامياً للدفاع عن النفس أو لرد عدوان مسلّح ، بل ضد سكان مدنيين من العرب عزّل من السلاح [٥] .

إن الصراع بين العرب والصهاينة صراع حياة أو موت ، وما تريده إسرائيل

---

(١) بين عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٧ وبعد حرب ١٩٦٧ حيث ابيدت قرى كاملة ودمرت آلاف المنازل .

(٢) العنف والسلام ص (٤٦) .

(٣) جريدة هاآرتز – تل أبيب – ٣٠ نيسان ١٩٥٧ .

(٤) نشرة الرسالة الاخبارية اليهودية ، المجلد الثالث عشر ، العدد ١٠-١٣ ايار ١٩٥٧ .

(٥) العنف والسلام ٤٧ .

هو القضاء على العرب واستعمار بلادهم ، وسبيلها الى ذلك القوة العسكرية ، وكل تظاهر من اسرائيل بالنيات السلمية والنوازع الانسانية كذب وزور .

- ٢ -

فماذا عن دعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح في اسرائيل ؟

أ – دعوة الاحتياط :

عند تسريح أفراد من أي لواء من ألوية الاحتياط أو من الوحدات الأخرى، يعطى العسكري المسرّح تسريحاً ويبلغ من مكتب التسريح باسم الوحدة التي يلتحق بها عند دعوته الى الخدمة والمكان الذي يحضر إليه عند الطلب. ويعطى المسرّح مع شهادة التسريح ورقة طوارىء، لتسهيل مهمة تنقله من مكان سكناه إلى المكان الذي يلتحق به .

ويوجد في كل مدينة ضابط يسمى : (ضابط المدينة)، واجبه رعاية شؤون الاحتياط في منطقته، وتأمين تسفير الاحتياط عند جمعهم الى وحداتهم بسيارات يحضرها لهذا الغرض .

فماذا عن أسبقية (الطلب) للاحتياط ؟

يُطلب افراد الدروع والمظليين والنقليات الاحتياطية بالوجبة الأولى ، وتدعى بعد ذلك الوحدات الأخرى كوحدات المشاة وغيرها من الصنوف الأخرى. ويتم جمع أفراد المظليين باحضارهم من منازلهم مباشرة ، وتجب على ضباط المدينة معرفة كل التفصيلات عن أمكنة سكناهم ، وهذه الترتيبات خاصة لأفراد المظليين فقط .

وعندما يبلغ أفراد الاحتياط بالمذياع : (الاسم الرمزي) لدعوتهم للخدمة، يتوجّه فوراً كل من بالمدينة منهم الى المركز المخصص له من مراكز تجميع الاحتياط انتظاراً لنقله الى وحدته .

أما الأفراد الموجودون في مناطق بعيدة عن المدن، فعليهم الوقوف على طرق المواصلات التي تؤدي الى المكان الذي يجب الحضور اليه ، وعلى كل سائق سيارة في اسرائيل مدنياً كان أم عسكرياً ، أن يحملهم الى المكان المطلوب مباشرة ، عند إبراز وثيقة الطوارىء التي يحتفظ بها المسرّح .

وعند تجمع الاحتياط المدعوين للخدمة العسكرية في مراكز تجمعهم المعينة لهم سابقاً ، يجري نقلهم الى وحداتهم إما باحضار سيارات لهم باشراف ضابط أو ضابط صف من وحدات الاحتياط الذين يرافقون مراتب احتياط وحداتهم الى مراكزها المخصصة لها ، أو يتحرك بعض الاحتياط الى وحداتهم مباشرة من مكان التجمع ، وذلك بالوسائط المتيسرة التي تمر بمكان التجمع .

والمسرّح يقدم المعلومات عن مكانه ووجهة سكناه والطريقة التي يمكن تبليغه بها عند طلبه للالتحاق بوحدته العسكرية .

ويجب على كل مسرح أن يخبر المسؤول عن المستعمرة التي يعيش فيها ، أو مسؤول المنطقة التي يقطنها عند انتقاله الى خارج منطقة سكناه لمدة تزيد على أربعة أيام ، وذلك لتجري دعوته بالسرعة الممكنة عند الضرورة .

وكل من يسافر الى خارج اسرائيل ، عليه أن يخبر السفارة الاسرائيلية في البلد الأجنبي الذي استقر فيه عن مكان اقامته . وفي حالة الطوارىء ، تقوم السفارة بابلاغه بدعوة الالتحاق بالخدمة العسكرية وتسفيره على نفقة الحكومة عائداً الى اسرائيل .

وعند وصول الاحتياط الى مراكز وحداتهم ، يجري تجهيزهم هناك بكامل

المعدات من السلاح والعتاد .

أما الألبسة والتجهيزات السفرية الاخرى (خوذة فولاذية ، زمزمية ، حقيبة سفرية ، حقيبة ظهر ، خيمة سفرية ، نطاق ، أحذية ، أواني سفريـــة لتناول الطعام ، أقراص هوية) فتبقى عند المسرّح بعد تسريحه لارتدائها عند عودته الى الخدمة فوراً ، وذلك اقتصاداً بالوقت .

وتقع جميع مراكز جمع الاحتياط على مفترق الطرق أومحطات سيارات نقل الركاب (الباصات) أو مضخات بنزين الجيش أو محطـات القطارات ، وذلك لتوفر النقليات في هذه المناطق واقتصاداً بالوقت ايضاً ، ولأنها أماكن واضحة يسهل الدلالة اليها .

- ٣ -

ولعل من المفيد أن نذكر هنا لمحات عن خطوة دعوة الاحتياط أو ما يطلق عليه : النفير .

فما هو النفير ؟

عندما تقرر أمة من الامم خوض الحرب ، أو إجراء تمارين عسكرية (مناورات) على نطاق واسع ، فانها تستدعي ضباطها وضباط صفها وجنودها الاحتياط للخدمة العسكرية ، وهذا الاستدعاء يسمى : النفير .

والهدف من النفير ، تقوية الجيش النظامي العامل في أيام السلام .

والنفير نوعان : نفير عام ، ونفير خاص .

النفير العام : هو دعوة جميع الضباط وضباط الصف والجنـود الذين عليهم

خدمة الاحتياط في البلاد كافة للخدمة العسكرية .

والنفير الخاص : هو دعوة قسم من الضباط وضباط الصف والجنود الاحتياط الذين عليهم خدمة الاحتياط في البلاد كافة ، مثل دعوة الاحتياط من مواليد عام ١٩٤٠ الى عام ١٩٤٥ فقط للخدمة العسكرية ، وإبقاء الذين عليهم خدمة الاحتياط من غير مواليد تلك الاعوام خارج الخدمة .

والنفير الخاص ايضاً هو دعوة الضباط وضباط الصف والجنود الاحتياط الذين عليهم خدمة الاحتياط في قسم من البلاد ، للخدمة في الجيش [1].

وقد جرى النفير لحرب عام ١٩٦٧ في اسرائيل بسرعة خاطفة ، فكيف كان ذلك ؟

تنفق اسرائيل مبالغ طائلة على الشؤون الدفاعية ، ويبلغ ما تنفقه ١٠٪ من مجموع إنتاجها القومي البالغ أربعة بلايين دولاراً [2] ، وهذا المعدل يزيد قليلاً على نسبة ما تنفقه الولايات المتحدة الأمريكية على الشؤون الدفاعية في بلادها .

ولكي لا تتضاعف نفقات إسرائيل العسكرية ، ولكي تحصل على الفائدة الكاملة المرجوّة من المبالغ التي تنفقها على قواتها المسلحة ، فانها تعتمد على العسكريين الاحتياط (الجنود المدنيين Citizen Soldiers) الذين لا تدفع الدولة لهم رواتب إلا عند دعوتهم الى التدريب أو القتال . والذين تدفع لهم اسرائيل رواتب معينة هم العسكريون النظاميون فقط ، وهؤلاء يكونون العمود الفقري

---

(١) أنظر التفاصيل في : الأيام الحاسمة (٦٦-٦٧) .

(٢) هذا في أيام السلام ، وقد بلغت نسبة ميزانية اسرائيل العسكرية في حرب ١٩٦٧ أكثر من ٣٠٪ من مجموع انتاجها القومي .

لجيش الدفاع الاسرائيلي في وحدات ثابتة أو وحدات هيكلية [1] تكمل أثناء التدريب السنوي أو الحرب بالعسكريين الاحتيـــاط من ضباط وضباط صف وجنود .

وبما أن مساحة اسرائيل صغيرة نسبياً ، وبما أن أعداءهـا يطوقونها ، فمن الضروري أن يكون نفيرهـا فعالاً وقوياً ، لذلك يقتضي أن يكون ضباطهـا وضباط صفها وجنودها الاحتياط قادرين خلال ساعات قلائل من دعوتهم ، أن يكونوا تحت السلاح فعلاً .

وبالاضافة الى ذلك ، فأن سكان إسرائيل قليلون نسبيـاً [2] ، لذلك فهي لا تتحمل أعباء جيش نظامي ثابت كبير يكفي للدفاع عنهـــا ولصد هجوم مفاجىء عليها ، لذلك عالجت هـــذه المشكلة بالعسكريين الاحتياط رجالاً ونساءاً ، المدربين على واجباتهم العسكرية ومنها الالتحاق بوحداتهم بأقصى سرعة ممكنة بعد دعوتهم للخدمة العسكرية ، وهؤلاء يقضون أوقاتهم عندما يكونون خارج الخدمة العسكرية في أعمالهم الانتاجية في مجال الاقتصاد الوطني .

وخطة نفير إسرائيل مقتبسة من خطة حربية وضعها الملك سليمان قبل ثلاثة آلاف عام ، وهذه الخطة الحربية للنفير - كما تنص عليها الكتب المقدسة لليهود - أن الملك سليمان كانت له قلعة هي قلعة (مجدو) ، وهي تحفة أثرية لا تزال قائمة غرب مدينة (جنين) العربية وبالقرب منها ، تحتوي على مخازن للطعام والشراب تكفي لخمسة آلاف مقاتل وأماكن لتجمع ثلاثمائة عجلة حربية ، وفيها اصطبل يتسع لثلاثين حصاناً فقط وقد دلت البحوث التي أجريت على هذه القلعة ، بأنها كانت تحتوي على حامية سلمية لا تزيـد على مائة رجل ، فاذا ما ظهرت بوادر

---

(١) الوحدة الهيكلية : هي الوحدة التي فيها الاشخاص المهمـــون فقط من ضباط وضباط صف دون الجنود عدا عدداً قليلا منهم .

(٢) سكان اسرائيل حسب آخر احصاء لعام ١٩٦٧ هو (٢،٢٢٩،٠٠٠) .

الحرب ، امتطى ثلاثون رجلا من حاميتها السلميــــة الثلاثين جواداً الموجودة في القلعة ، وأسرعوا هرباً إلى الفلاحين لدعوتهم الى الخدمة وجمعهم في القلعة ،حيث يتسلمون أسلحتهم الجاهزة للقتال من مستودعات القلعة .

هذه الخطة – خطة نفير سليمان – يطبقهـــا جيش الدفاع الاسرائيلي اليوم نصاً وروحاً .

جيش إسرائيل النظامي قبل إعلان النفير العـام في إسرائيل يوم ٢٣–(مايس مايو) – ١٩٦٧ ، كان مؤلفاً من أربعة ألوية ، في كل لواء منهـــا أربعة آلاف جندي ، أحد هذه الألوية الأربعة لواء مظلّي ، يضاف إلى ذلك قيادة مدرعة بحجم فرقة مدرعة تقريباً . أما الاحتياط فيتألف من أربعـة وعشرين لواءاً، ثلثها ألوية مدرعة ، وهي ألوية هيكلية مستعدة لاستيعاب العسكريين الاحتياط الذين يدعون إلى الخدمة في النفير أو في أوقات تدريب الاحتياط سنوياً .

لقد كان جيش إسرائيل النظامي مؤلفاً من(٦٠٠٠٠)[١] مقاتل فقط ،التحق إليهم بالنفير العام نحو (٢٠٤٠٠٠) مقاتل من العسكريين الاحتيـــاط ، وكان التحاق الاحتياط بوحداتهم الهيكلية والوحدات العسكرية الأخرى سريعاً ودقيقاً.

إن مقدرة التحاق الاحتياط بوحداتهم بمثل هذه السرعة الفائقة ، يؤدي إلى ان تكون جميع القوة النظامية والاحتياطية جاهزة لخوض المعركة حالمـا تنشب الحرب في اسرائيل .

والنفير العام في اسرائيل ، يؤدي الى جعل ١٠٪ [٢] من سكانها جنــوداً مقاتلين وهم مدربون على استعمال السلاح وعلى الأمور العسكرية الأخرى ، وكل

---

(١) ويشمل ذلك القوة الجوية والقوة البحرية بالاضافة الى القوات البرية .

(٢) في حرب ١٩٦٧ استطاعت اسرائيل تجنيد ١١٪ من سكانها.

فرد في اسرائيل يؤدي الخدمة العسكرية حين يبلغ الثامنة عشرة من عمره ، والخدمة تشمل الرجال والنساء عدا العرب والأمهات والمرضى والنساء الحوامل والنساء اللواتي تتنافى الخدمة العسكرية مع مبادئهن الدينية . والنساء اللواتي تشملهن الخدمة الإلزامية يخدمن من (٢٠) الى (٢٤) شهراً، أما الرجال فيخدمون من (٢٦) إلى (٣٠) شهراً ، وهذا يتوقف على الرتبة والصنف الذي يلتحق به الفرد المكلف بالخدمة العسكرية الالزامية ، ويتقاضى الجميع خمسة جنيهات في الشهر . وفيما عدا بعض الحالات الشاذة ، لا يصبح الجندي نظامياً قبل ان يقضي الخدمة الالزامية أولاً ، كما ان الجنود الالزاميين لا يمكن ان يصبحوا ضباطاً أو عرفاء أقدمين بدون إكمال الخدمة الالزامية .

وبعد أن يقضي الجندي الاسرائيلي خدمته الالزامية ، يصبح عضواً عاملاً ضمن خطة النفير العامة. وحين يتسرّح من الجيش، يخصص الى وحدة احتياطية من وحدات الحدود حتى سن الـ (٣٩) سنة ، حيث يدعى الى الخدمة في وحدته عند الحاجة . وبعد سن (٣٩) سنة ينقل الى الحرس الوطني أو الدفاع المدني حتى سن الخمسين .

ويجري الاحتياط تدريباً إجمالياً [١] لمدة ثلاثين يوماً في كل سنة ، يضاف الى ذلك تدريب فردي [٢] لمدة يوم واحد في الشهر على استخدام السلاح ورمي الاهداف . أما ضباط الصف الاحتياط فيخدمون ستة أيام تدريبية في كل شهر، كما يجب على الضباط الاحتياط ان يخدموا اثني عشر يوماً تدريبياً كل شهر ، هذا

---

(١) التدريب الاجمالي: تدريب القطعات العسكرية بصورة مجتمعة على القضايا التعبوية والادارية بتمارين خاصة توضع لهذا التدريب .

(٢) التدريب الفردي : تدريب الجندي على استعمال سلاحه واجراء تمارين الرمي بالعتاد الحقيقي .

بالاضافة الى خدمة الضباط وضباط الصف ثلاثين يوماً في كل سنة ليشهدوا موسم التدريب الاجمالي مع الجنود الاحتياط في الوحدات الاحتياطية والوحدات الفعالة.

ولكي يكون النفير فعالاً سريعاً ، يحتاج الاحتياط الى أسلوب فعال سريع دقيق للدعوة الى الخدمة العسكرية ، كما يحتاجون الى تجهيزات واسلحة جاهزة في المكان الذي يستعملونها فيه. لذلك فان قسماً كبيراً من الجيش النظامي الاسرائيلي يخصص الى مستودعات الاسلحة والتجهيزات ورحبات الدبابات ، حيث يقوم هؤلاء الجنود النظاميون بتنظيف الأسلحة وتشغيل محركات الآليات من حين لآخر، وفحص المحركات والمعدات الكهربائية فحصاً دقيقاً للتأكد من صلاحيتها للحرب ، والتأكد من أن مصابيح العجلات الآلية ذات نضائد [1] حية ، وأن أدوية الاسعاف لم تصبح قديمة وغير صالحة للاستعمال .

وكما يجري نفير الاحتياط ، يجري نفير سيارات النقل ، فالجنود الاحتياط الاسرائيليون الذين يدعون الى الخدمة ، يمتطون نفس سيارات النقل التي كانوا يتنقلون بها في أيام السلام عند ذهابهم الى أماكن عملهم اليومي في الدوائر أو المصانع أو المزارع . والعسكري الاحتياط الذي يعمل في سياقة ساحبة (تراكتور) وخلفها حاملة (تريلر)، من المتوقع ان يسوق في وقت النفير العجلة نفسها ناقلاً فوق الحاملة دبابة الى الجبهة .

وجميع الطائرات الخاصة يجري نفيرها الى القوة الجوية ، كما ان الزوارق البخارية الخاصة تلتحق بالقوة البحرية .

وجميع العجلات الآلية الثقيلة، كالرافعات والمولدات والساحبات والناقلات يجري نفيرها الى صنف الهندسة .

---

١ ـ النضيدة : البطارية .

وفي حملة ١٩٥٦ ، استخدمت عجلات المثلجات (الدوندرمة) العائدة لمدينة تل أبيب بعدأن طليت بالطين للغش، في نقل الارزاق الى القطعات في الصحراء، وقد استخدمت أيضاً لهذا الغرض في حرب عام ١٩٦٧ .

وتجري دعوة الاحتياط بالمذياع أو بعبارات رمزية تظهر على شاشة السيما (السينما) مثل عبارة : النافذة المفتوحة ، وعبارة : المسخن الكهربائي، وعبارة: الرجال من العمل ... وعبارة : مسيرة الزواج ... الخ ... فيبادر الاحتياط فوراً الى الالتحاق بوحداتهم حسب التعليمات المبلغة إليهم سلفاً ،فيرتدي الجندي الاحتياط ملابسه العسكرية في داره ، أو يحملها على ظهره بكيس التجهيزات ويرتديها عندما يستقر في سيارة نقله الى وحدته ، أو يلبسها في وحدته ...

ولا شك ان محذور هذه الطريقة ، هو أنها تكشف عن نفسها بنفسها ، إذ يصبح من الواضح للجميع بأن النفير قد بدأ فعلاً ، إلا أن من فوائدها السرعة القصوى في التبليغ .

إلا أنه في حالة النفير الذي يجري بصورة سرية ، فإن المسؤولين عن النفير يستدعون سائقي سيارات النقل (الباصات) ومأموري البرق والبريـــد الى مقرهم، ويسلمونهم أوامر النفير المهيأة مقدماً ، وهؤلاء يعرفون اسماء وعناوين المكلفين بخدمة الاحتياط عن ظهر قلب.

ومن الواضح جداً ، أن عملية النفير عملية صعبة معقدة ، ولكن الأوامر الواضحة التفصيلية الصريحة التي تعطى للاحتياط أولاً ، والتمارين المستمرة على تطبيق خطة النفير ثانياً ، وعمل الاركان المسؤولين عن النفير الذي يتسم بالدقة المتناهية ثالثاً ، وحرص الاحتياط على إجابـــة دعوة الخدمة أخيراً ، كل ذلك يسهل عملية النفير ويجعلها سريعة دقيقة .

فماذا عن التجنيد والتسريح في إسرائيل ؟

هناك مكاتب للتجنيد في المدن الاسرائيلية الرئيسية ، مهمتها تسجيل الذين سيلتحقون بالجيش النظامي .

والذين عليهم أن يلتحقوا بالجيش ، عليهم أن يقصدوا مكتب التجنيد ، لإجراء معاملة تجنيدهم بما في ذلك الفحص الطبي .

فاذا كان صالحاً للخدمة العسكرية ، يستلم المكلف بالخدمة العسكرية كتابه ويتحرك الى معسكر التجهيز ،حيث يتم هنا استلامه لتجهيزاته العسكرية حسب الصنف الذي جُنّد فيه .

ثم يجري تدريب هذا الجندي المستجد [١] في دورة تدريبية للمستجدين ، فاذا أكمل تدريبه فأنه يرسل الى الوحدة العسكرية التي نُسبَ لها .

وعند انتهاء مدة خدمة الجندي ، يعود الى معسكر التجهيز الذي استلم منه تجهزاته عند التحاقه بالجيش لأول مرة ، حيث تتم اجراءات تسريحه هناك ، وحيث تعطى له شهادة الاحتياط وتعليمات استدعائه للخدمة العسكرية جندياً في الاحتياط .

إن كل اسرائيلي قادر على حمل السلاح صغيراً كان أو كبيراً ، رجلا كان أو امرأة ، يؤدي واجبه في المنظومة العسكرية الاسرائيلية .

وليس هناك في اسرائيل من يحاول التملص من الخدمة العسكرية باختلاق المعاذير لسبب أو لآخر .

---

١ ـ الجندي الحديث الذي انخرط في سلك الخدمة العسكرية لأول مرة في حياته .

ونظام إسرائيل العسكري يستهدف العرب أولاً وآخراً ، ولا شيء غير العرب .

فيجب ان يفهم العرب ذلك صريحاً واضحــــاً ليعدوا العدة له قبل فوات الأوان . وهم قادرون على ذلـك إذا سلكوا الطريق السوي وتخلوا عن الاوهام .



القوّاتُ المُسَلّحَة الإسرائيليّة

– ١ –

نبذة تاريخية عن القوات الاسرائيلية المسلحة

في الوقت الذي كان فيه يهود يبذلون جهودهم في المحيط الدولي لكسب التأييد العالمي لقيام دولة اسرائيل ، كانوا يقومون في داخل فلسطين بجهود أخرى للسيطرة على اقتصادها : شراء الاراضي ، وإنشاء الشركات الصناعية المختلفة .

وكان يهود يتسلحون ويتدربون لحماية ممتلكاتهم ، وكان ذلك هو أول عهدهم بالنواحي العسكرية .

ومن الواضح ان العنف جزء لا يتجزء ، من تفكير الحركة الصهيونية ، وسبيل لا بدّ منه لتحقيق أهدافها التوسعية .

ففي الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ، تطوع أكثر يهود فلسطين في الخدمة العسكرية وحاربوا الى جانب القوات البريطانية التي غزت فلسطين ضد قوات الدولة العثمانية .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥) ، انتهز يهـود فلسطين هذه الفرصة وشكلوا لواءاً يهودياً ، وكان هـذا اللواء ضمن القوات البريطانية .

يقول العقيد ماينر تزهاكن في مذكراته : « ان اهمية إنشاء اللواء اليهودي مهمة سياسية يدرك المستر تشرشل كلّ أبعادها ، إذ ان هذا اللواء سيجد نفسه بعد انتهاء الحرب قريباً من فلسطين ، وهـذا يعني دولة يهودية . إن وايزمن يعمل ويطالب بأنشاء هذا اللواء ، وفي ذهنه هذا الهدف ... بهذا يكون عندنا نصف مليون يهودي يزحفون الى فلسطين ، وينهـون مسألة الشرق الاوسط الى الأبد »[١] . مما يدل على ان الوكالة اليهودية لم تهدف الى مساعدة الحلفاء ، وإلا لأقامت مراكز للتطوع خارج فلسطين ، وإنما كانت : « تسعى لفرض حـل صهيوني لمشكلة فلسطين بقوة السلاح[٢] ، وتعمـل على امتلاك القوة التي تؤهلها بالتهديد ، وإذا اقتضت الظروف ، باحتلال فلسطين ، ولو أدى ذلك الى حرب بين العرب ويهود[٣] . إن المصادر الصهيونية تثبت بما لا يقبل الشك ، ان هـذه السياسة ـ سياسة العنف ـ كانت منـذ البداية هي مقصد الوكالة اليهودية منذ اللحظة التي ضغطت فيها **لانشاء اللواء اليهودي**[٤] .

لقد كانت الوكالة اليهودية تعتقد بأن السبب الرئيسي لعدم وجود تفاهم بين العرب ويهود ، هو ضعف يهود أنفسهم ، وبالتالي فان على يهود أن يفهموا العرب ، أن وجودهم في فلسطين ليس وجوداً ضعيفاً ، بـل هو وجود حاسم وحقيقة

---

١ ـ ماينر تزهاكن ، كولونيـل ، مذكرات الشرق الاوسط ١٩١٧ ـ ١٩٥٦ ، لندن ١٩٥٩ ، ص ١٢ .

٢ ـ كوستللر . الوعد والانجاز ، لندن ١٩٤٩ ، ص ٧٨ .

٣ ـ سايكس ، الطرق الى اسرائيل ، لندن ١٩٦٥ ، ص ٢٥٨ .

٤ ـ سايكس ، الطرق الى اسرائيل ص ٢٥٨ .

تاريخية لا يمكن نسخها أو تجاهلها [1] . ولهذا فأن على يهود أن يستعدّوا ويعملوا لبناء الدولة وحمايتها ... وإن عليهم أن يتوقعوا الصدام المسلح ليس فقط مع عرب فلسطين ، بل مع العرب في البلاد العربية المجاورة كذلك . ولهذا يجب أن يضمن الصهاينة في فلسطين والحركة الصهيونية توفير هذا الاستعداد الحربي للأحداث القادمة [2] .

وبعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، عاد معظم منتسبي اللواء اليهودي إلى فلسطين ليدربوا يهود هناك وليكوّنوا نواة جيش الدفاع الاسرائيلي ، بينما بقي قسم من منتسبي هذا اللواء في صفوف القوات البريطانية .

وقد كان موشى دايان ضمن يهود الذين تطوعوا في الجيش البريطاني واشتركوا في احتلال سورية ولبنان اثناء الحرب العالمية الثانية ، وفي هذه الحركات فقد عينه اليمنى ، وكان قبل ذلك يعمل بالشرطة السرية البريطانية عميلا لبريطانيا.

وبدأت بعد الحرب العالمية الثانية عملية تهريب الأسلحة إلى يهود فلسطين لتسليح المنظمات العسكرية التي قامت في ذلك الوقت، مثل **الهاكانا وشتيرن والآرجون** . وقبل الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ وخلالها وحدت هذه المنظمات صفوفها تحت قيادة إسرائيلية واحدة .

لقد استطاع الصهاينة إنشاء قوة حربية في فلسطين ، لها نظامها وقيادتها وسلاحها وخبرتها قبل أن يكون لهم دولة ولا حكومة ولا أي مظهر من مظاهر الاستقلال والحكم الوطني . وفيما يلي جدول بالقوة العسكرية لدولة إسرائيل

---

١ - بن غوريون سيرة رجل غير عادي ، نيويورك ، ١٩٥٩ ، ص ١٥ .

٢ - بن غورويون سيرة رجل غير عادي ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

عند إعلان مولدها مساء الرابع عشر من مايس (مايو) ١٩٤٨ [1] .

القوة البشرية (البالماخ والهاكانا ويهودمن الخارج وأفراد من الجماعات الأخرى) .	٦٤,٠٠٠
البنـــادق	٢٢,٠٠٠
الرشاشات الخفيفة والمتوسطة	١٢٥٠٠
مدافع هاون ٢ عقدة و ٣ عقدة	٨٠٠
مدافع ضد الدبابات	٧٥
مدافع ميدان	٤

يتضح من هذه النبذة التاريخية ان لليهود خبرة سابقة بالنواحي العسكرية ، تركزت أساساًفي حرب العصابات الى جانب الخبرة بالحرب الحديثة التي اكتسبها يهود من عملهم ضمن القوات البريطانية في الحرب العالمية الثانية ، إضافـــة الى دراسة أرض فلسطين دراسة تفصيلية كاملة تمهيداً للقتال عليها .

ولكي ندرك مدى تطور قوات إسرائيل بعد خلق دولتهم ، فأن الجدول المذكور تطور كثيراً في أقل من خمسة أشهر من مولد إسرائيل . فقد بدأ العمل بعد انتهاء الحرب بين العرب واسرائيل عـــام ١٩٤٨ في تكوين جيش الدفاع الاسرائيلي ، فأصبح هذا الجيش في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) من عـــام ١٩٤٨ على هذا الشكل :

القوة البشرية	٨٠٠٠٠
البنادق	٦٧٥٠٠
الرشاشات الخفيفة والمتوسطة	٢١٣٠٠

---

١ ــ ميزان القوى العسكرية، انيس صائغ، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٤.

مدافع الهاون ٢ عقدة و ٣ عقدة	١٢٠٠
مدافع ضد الدبابات	٦٧٥
مدافع هاون ١٢٠ ملمتر	١٢
مدافع هاون ٦ عقدة	٣٣
مدافع ميدان	٢٥٠

الى جانب عدد من الطائرات الخفيفة والزوارق الحربية.

- ٢ -

أسس بناء القوات الاسرائيلية

كان لظروف اسرائيل من حيث صغر حجم مساحتها وقلة سكانها والنواحي الاقتصادية ولأنها محاطة بدول معادية لها، أثره في أسس بناء قواتها المسلحة.

فمن ناحية صغر حجم اسرائيل، فان أقصى طولها يبلغ حوالي (٤١٥) كيلو متراً، وأقصى عرض لها يبلغ (١١٠) كيلو مترات وأقل عرض لها (١٤) كيلو متراً في المنطقة المحصورة بين (قلقيلية) في الضفة الغربية للأردن و (تل ابيب [١])، مما أعطى لدولة إسرائيل شكلاً غير طبيعي، فهي شريط طويل يقل عرضه في بعض الاجزاء الى حد كبير، الأمر الذي لا يؤمن

---

١ - وهذا قبل حرب ١٩٦٨ بين العرب واسرائيل.

لها العمق الكافي ، ويتيح الفرصة لشطرها الى قسمين في هجوم مفاجىء عليها .

أما من الناحية البشرية ، فأن سكانها حسب آخر إحصاء لعام ١٩٦٧ ، يبلغ (٢٫٢٢٩٫٠٠٠) نسمة ، وهذا يؤدي إلى صعوبة احتفاظها بقوات نظامية ذات حجم كبير .

ومن الناحية الاقتصادية ، فان إسرائيل لا زالت تعتمد حتى اليوم في معادلة ميزانيتها على المساعدات الخارجية التي تصل إليها بكميات كبيرة من يهود العالم في خارج إسرائيل .

كما أن افتقار إسرائيل الى الموارد الطبيعية لا يمكنها من بناء اقتصاد متين في وقت قريب .

ومع ذلك فقد بذلت إسرائيل قصارى جهدها لترصين اقتصادها ،بالتصنيع أولاً ، وبالزراعة ثانياً خاصة بعد إنجاز مشروع إرواء (النقب) وتأسيس المستعمرات الزراعية فيه ، وبالعلاقات الاقتصادية التي عقدتها مع كثير من دول العالم خاصة دول إفريقية وآسيا – كل ذلك أدى إلى تحسن وضعها الاقتصادي إلى حد بعيد .

ولكن متطلبات القوات المسلحة باهظة التكاليف إذا كانت تلك القوات كبيرة الحجم ، وهذا يؤدي إلى احتفاظ إسرائيل في أيام السلام بقوات نظامية صغيرة ووحدات هيكلية كثيرة يمكن إملاؤها في أيام النفير فقط .

إن العامل الاقتصادي يجعل إسرائيل غير قادرة على النهوض بأعباء حرب طويلة الأمد .

ومن ناحية وجود إسرائيل وسط دول عربية معادية لها ، وطول حدودها المشتركة مع هذه الدول والتي تبلغ في مجموعها (٩٥١) كيلومتراً موزعة كالآتي :

مع الأردن	٥٣١	كم
مع لبنان	٠٧٩	كم
مع سورية	٠٧٦	كم
مع الجمهورية العربية المتحدة	٢٦٥	كم

ولا شك في ان طول هذه الحدود يستدعي احتفاظ إسرائيل بقوات كافية لحراستها والدفاع عنها ، وهذا جعلها تتخذ ما يلي :

أ – الأحتفاظ بقوات مناسبة لحراسة الحدود ، وقوات ضاربة للدفاع عنها .

ب – عدم إفساح المجال لاختراق أراضيها لعـــدم وجود العمق في بلادها ولاحتمال انهيـــار إسرائيل بهجوم عربي صاعق في الزمان والمكان المناسبين .

جـ – العمل على أن تكون حربها مع العرب قصيرة سريعة لا تطول فترتها .

د – العمل جهد المستطاع على عـدم قبول المعركة في أراضيها ، والسعي الحثيث لنقل المعركة إلى أرض العرب المجاورة .

هـ – هذه الظروف أملت على إسرائيل من الناحية السياسية العمل على بقاء الدول العربية مفككة متناحرة ، مع ضمان تأييد الغرب لاسرائيل .

إن الخلافات العربية التي خرجت عن كل حد معقول ، لا بدّ أن يكون وراءها عمل سري دائب لاسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار القديم والحديث . ولعل من المحزن المؤسف أن تبني إسرائيل خططها العسكرية السوقيّة (الاستراتيجية) ليكون النصر الى جانبها على العرب دوماً ، على عامل تذكره إسرائيل دوماً ولا تخفيه أبداً ، وهو تفرق الدول العربية وعدم تضامنها وتعاونها في شتى المجالات .

إن التناحر العربي وراءه إسرائيل بالذات ومن خلفها من الدول الإخرى ، ففتش عن إسرائيل عند محاولة معالجة هذا التناحر العربي !

- ٣ -

نظام تشكيل القوات الأسرائيلية

هناك صعوبات جمة ذكرنا مجملها أعــلاه تعترض تشكيل القوات المسلحة الاسرائيلية بالحجم الذي تتطلبه احتياجاتها العسكرية لذلك خرجت إسرائيل بنظام خاص بها لتشكيل قواتها المسلحة يتناسب مع مطاليبها العسكرية الملحة وطاقاتها الاقتصادية .

ونظام إسرائيل الذي وضعته في حيّـز التنفيذ في تشكيل قواتهـا المسلحة يتلخص بما يلي :

أ - الاحتفاظ بقوات نظامية عاملة ذات حجم صغير نسبياً ، ولكن على مستوى عالٍ من التدريب وقابلية حركة جيدة . مـع الاحتفاظ بقوة جوية فعالة لمساندة القوات النظاميــة البرية لحين إكمال استدعاء القوات الأحتياطية .

ب - تشكيل قوات احتياطية كبيرة على شكل وحدات هيكلية تستكمل ملاكها [١] من الضباط وضباط الصف والمراتب في حالة النفير فقط ، مع تأمين نظام دقيق وسريع للنفير .

جـ - إلقاء أعباء حراسة الحدود على المدنيين في المستعمرات وفق نظام معين،

---

١ - الملاك الكادر .

يحقق حراسة الحدود بصورة جيدة ، بدون تكاليف مالية من ميزانية اسرائيل ، وهذا النظام المعين يعرف بنظام الدفاع الاقليمي .

- ٤ -

أنواع الخدمة في القوات المسلحة الاسرائيلية

أ – الخدمة المستدامة [١] :

وتشمل الضباط وضباط الصف الفنيين الذين يتطوعون أو يجددون الخدمة العسكرية لمدة طويلة بالقوات المسلحة الاسرائيلية ، ويطلق على هؤلاء : المتطوعون .

ويكون المتطوعون الهيكل الأساس لجميع القوات العسكرية الاسرائيلية ، وهم الذين يتولون اعمال القيادة والتدريب والادارة والاعمال الفنية التي تحتاج الى مستوى عالٍ من الخبرة .

وهؤلاء هم الذين جعلوا الإعمال العسكرية مهنة لهم ، فهم عسكريون ممتهنون ، يرتزقون اعتيادياً من الجيش ، ويتقاضون رواتب حسب رتبهم وصنوفهم من الحسابات العسكرية .

ب – الخدمة الاجبارية :

وهي الخدمة الالزامية ، ويخضع جميع المقيمين في اسرائيل إقامة مستدامة لقانون الخدمة الاجبارية وتعديلاته بصرف النظر عن جنسياتهم وأديانهم

---

١ – هي الخدمة الدائمية او خدمة التطوع ، وهي جعل الجندية مهنة .

عدا العرب المسلمين . وقـــد صدر عام ١٩٥٩ تعديل للقانون ينص على تجنيد كل يهودي يصل الى إسرائيل ولو كان من رعـايا الدول الأخرى ولم يحصل على الجنسية الاسرائيلية .

وينص القانون على تجنيد الرجال والنساء كالآتي :

أولاً : الرجال :

(١) لمدة سنتين ونصف لمن كان عمرهم يتراوح بين ١٨ عاماً الى (٢٦) عاماً .

(٢) لمدة سنتين لمن كان عمره يتراوح بين (٢٧) عاماً الى (٢٩) عامـــاً إذا كان من أهل البلاد . أما اذا هاجر الى اسرائيل بعد سن (٢٧) عاماً ، فيجند لمدة سنة ونصف فقط .

ثانياً : النساء :

تجند النساء اللواتي تتراوح اعمارهن بين (١٨) عاماً الى (٢٦) عاماً لمـــدة سنتين ، وتعفى السيدة المتزوجة من الخدمة الاجبارية ، ولكنها لا تعفى من خدمة الاحتياط إذا لم يكن لها اولاد .

جـ - خدمة الاحتياط :

تشمل كل الرجال والنساء بعد ستة شهور من انتهاء خدمتهم الالزاميـــة وتسريحهم منها ، وتستمر خدمة الاحتياط ، حتى يبلغ الرجل سن ٣٩ [١] سنة والمرأة (٣٤) سنة للخط الاول والى سن (٤٥) للخط الثاني كما ذكرنا سابقاً.

---

١ ـ وهذا لاحتياط الخط الاول، اما لاحتياط الخط الثاني فتستمر خدمةالاحتياط فيها حتى سن ٤٥ سنة .

- ٥ -

أنواع القوات المسلحة الاسرائيلية

أ ـ القوات النظامية العاملة :

هي القوات الموجودة في الخدمة بصورة مستمرة، وتضم المتطوعين والمجندين إجبارياً « إلزامياً » .

ب ـ قوات احتياط الخط الاول :

هي وحدات لها معسكراتها المستدامة ، وهي مؤلفة من هيكل الوحدة الأساس (وحدات هيكلية) من الضباط وضباط الصف الذين يشغلون مناصب رئيسة ومن الفنيين، وكل هؤلاء الضباط وضباط الصف والفنيين هم من العسكريين النظاميين المتطوعين في الجيش والمتخذين العسكرية مهنة لهم . أما باقي قوات هذه الوحدات ، فهم من الضباط وضباط الصف والمراتب الاحتياط حتى سن (٣٩) سنة .

ولهذه الوحدات مستودعات اسلحتها وتجهيزاتها الخاصة بها، لذلك فان تعبئة هذه الوحدات لا تستغرق أكثر من (٤٨) ساعة .

تستقبل هذه الوحدات الهيكلية الاحتياط الذين يدعون للخدمة وتدربهم في أيام السلام ، أما في الحرب فيكمل ملاكها من الاحتياط .

لذلك فواجب هذه الوحدات مزدوج للتدريب أيام السلم، وتكون وحدات كاملة مهيئة للحرب عند نشوبها .

جـ قوات إحتياط الخط الثاني (وحدات العجائز) :

هذه الوحدات تضم أفراد الاحتياط بعد سن (٣٩) سنة حتى سن (٤٥) سنة ، والهيكل الأساسي لهذه الوحدات موجود أيضاً من الضباط وضباط الصف الذين يشغلون مناصب مهمة ومن الفنيين . كما أن مستودعات الاسلحة والمهمات موجودة كذلك ، وتعبئة هذه القوات تستغرق حوالى أربعة أيام إلى خمسة أيام .

د - المنظمات الوطنية :

أولاً - منظمة الناحال (شباب الطليعة المحارب) :

هي منظمة عسكرية زراعية ، تضم أفراد التجنيد الاجباري الذين يرغبون في الخدمة العسكرية في مستعمرات الحدود . ويتلقى أفرادها تدريباً عسكرياً ابتدائياً لمدة ثلاثة أشهر ، ثم ينقلون الى إحدى مستعمرات الحدود ، حيث يتلقون هناك تدريباً زراعياً لمدة تسعة أشهر ، ثم يلتحقون بعدها الى كتائب الناحال .

وتخضع هذه الكتائب لرئاسة أركان حرب الجيش الأسرائيلي ، وهي في تنظيمها تشبه الكتائب العسكرية الأخرى عدا الأسلحة الساندة .

ويستخدم أفراد كتائب الناحال في إنشاء المستعمرات الزراعية على الحدود .

وبعد انتهاء خدمتهم الاجبارية (الالزامية) يمنحون بعض التسهيلات لتملك الأراضي في مستعمرات الحدود .

وقد لوحظ أن معظم افراد هذه الكتائب هم من يهود الشرق ، لانخفاض مستواهم ، وعدم إقبال يهود الغرب على العمل في الزراعة .

والاقبال على العمل في هذه الكتائب قليل، لذلك بذلت السلطات الاسرائيلية جهوداً دعائية جبارة لترغيب يهود في الخدمة فيها بشتى الوسائل، ونظمت مؤخراً شهراً باسم: شهر الناحال، للدعاية لهذا الصنف من الخدمة، وللتشجيع على الانخراط في صفوفه.

من ذلك يتضح أن مستعمرات الحدود الاسرائيلية، تعج بالعسكريين المدربين على استخدام أسلحتهم وعلى الاعمال الزراعية في نفس الوقت.

ثانياً – حرس الحدود:

هي قوات خاصة بحراسة الحدود، وتكون محمولة بعجلات مدرعة أو بسيارات جيب مسلحة، تقوم بحراسة الحدود في المناطق التي فيها مستعمرات قرب الحدود، أو في الثغرات الكبيرة بين المستعمرات، كما أن لها القدرة على التدخل بسرعة في الاشتباكات البسيطة التي تقع على الحدود.

ويقوم حرس الحدود بواجبات الحراسة والدوريات المتحركة والكمائن ضمن المناطق المخصصة لهم.

وهذا الحرس أصبح تابعاً للقوات المسلحة الاسرائيلية مرتبطاً برئاسة أركان حرب الجيش الاسرائيلي؛ ويتقاضى رواتب من الجيش، ومعنى ذلك أنه أصبح جزءاً من القوات النظامية الاسرائيلية.

ثالثاً – الدفاع الاقليمي:

منظومة الدفاع الاقليمي، تضم مستعمرات الحدود، منتسبوها مسلحون بأسلحة خفيفة كالبندقيات والغدارات والمسدسات، وبأسلحة متوسطة كالرشاشات، وبالهاونات الخفيفة ذات عيار عقدتين وثلاث عقد، وبالهاونات الثقيلة وأسلحة ضد الدبابات قصيرة المدى. وقد دخل على تسليحهم مؤخراً الاسلحة الساندة الثقيلة كالمدفعية.

تنظيم قوات الدفاع الاقليمي، على شكل الوية، وعلى عاتقها يقع عبء حراسة الحدود والدفاع التعويقي عنها كما يلي :

(١) تنشأ مستعمرات الحدود في الاماكن الحيوية وعلى الطرق التقريبية، بحيث يؤمن الاسناد المتبادل بينها. كما ترتبط هذه المستعمرات مع بعضها بشبكة من الطرق والمواصلات السلكية واللاسلكية.

(٢) كلُّ مجموعة متقاربة من هذه المستعمرات، يُشكل منها قاطع فرعي له قيادة مسؤولة عن تدريب الافراد في زمن السلم وحراسة الحدود، كما أنها مسؤولة عن إدارة الحركات في منطقتها عند نشوب الحرب إلى أن تصل القوات العاملة التي تتولى المسؤولية عنها.

(٣) كل عدد من القواطع يُكون قطاعاً رئيساً له قيادة رئيسية لها نفس المسؤوليات التي على القاطع الفرعي ولكن بمستوى أعلى.

(٤) القطاعات الموجودة في كل منطقة من المناطق العسكرية الاسرائيلية تخضع لقيادة تلك المنطقة، حيث يوجد فيها ممثل للدفاع الاقليمي (ضابط ارتباط) يتلقى تعليماته وتوجيهاته من قيادة المنطقة، كما يوجد ممثل للدفاع الاقليمي برئاسة الاركان العامة.

(٥) إن مسؤولية مستعمرات الدفاع الاقليمي كبيرة جداً، حيث أنها مسؤولة عن حراسة الحدود والانذار المبكر باقتراب العدو منها، كما أنها تقوم بدور كبير في الدفاع التعويقي لكسب الوقت حتى تصل القوات النظامية لنجدتها.

وفي حالة نجاح هجوم العدو باختراق الاراضي الاسرائيلية وتركه المستعمرات جانباً، فعلى هذه المستعمرات ان تؤثر على وحداته الادارية وتقطع خطوط مواصلاته.

أما في حالة هجوم القوات الاسرائيلية ، فان هذه المستعمرات تستخدم قواعد إدارية أو مناطق تجمع للقوات الاسرائيلية المهاجمة .

(٦) إن معظم ابنية المستعمرات الكائنة قرب الحدود مبنية من الصفيح (الجينكو) ، وهذه الابنية مهيأة لرفعها خلال ليلة واحدة .

(٧) يوجد في كل مستعمرة ضابط "مسرح من الخدمة (متقاعد او احتياط) مسؤول عن الدفاع في المستعمرة ، وتحت إمرة هذا الضابط ضابط صف اسلحة مسؤول عن تسليم واستلام الاسلحة والاعتدة . ويوجد مشجب للاسلحة والاعتدة ، ومقدار الاعتدة الاضافية يكون عادة ما يكفي لقتال ساعة واحدة تقريباً .

(٨) يزود كل مسلح بخمسين إطلاقة لكل سلاح ، وبكميات أكثر للرشاشات والهاونات والمدافع المضادة للدبابات ومدافع الميدان حسب الموقف الراهن والظروف .

(٩) يسلم السلاح للمقاتلين مقابل توقيعهم على مستند خاص ، وتُجرى تمارين مستمرة على استلام وتسليم السلاح ، الى درجة أصبح كل مقاتل يعرف رقم سلاحه ومكانه في المشجب ، كما أن كل مقاتل قد سبق له التدريب على هذا السلاح والرمي به في ميادين الرمي ، فهو يعرف خواص سلاحه معرفة دقيقة ، هو مدرب على استعماله تدريباً جيداً .

وعند تسليم العتاد ، فانه يسلم بدون توقيع .

(١٠) يتوقف عدد السلاح ونوعه على عدد سكان المستعمرة وموقعها التعبوي بحيث يكفي لتوزيعه على كل قادر على حمل السلاح ويؤمن الغرض المطلوب لحماية المستعمرة والدفاع عنها عند الحاجة .

كما توجد اسلحة احتياطيـــة قليلة فائضة على حاجة المقاتلين في المستعمرة .

(١١) يخرج كل فرد للقيـــام بواجبات الحراسة الليليـــة بالتعاقب وحسب جداول تنظيم الحراسة التي يصدرهاضابط المستعمرة ويبلغها للمعنيين بين فترة وأخرى .

(١٢) جميع المستعمرات على الحدود ، حولهـــا اسلاك شائكة ، ولا يسمح لسكان المستعمرة بمغادرتها بعد الساعة السابعـــة مساء ، إذ يتم إغلاق منافذ الاسلاك الشائكة في ذلك الوقت ولا يتم فتحها إلا بعد شروق الشمس .

(١٣) توجد خنادق مهيئة سلفاً لحماية المستعمرات ولاحتلالها عند الحاجة ، وقد حفرت هذه الخنادق بشكل تعبوي يؤمن الدفاع فيها ، كما تؤمن حماية المستعمرة .

كما ان ابنية المستعمرة مشيدة بشكل يساعد على الافادة منها بالرمي من شبابيكها ومزاغلها .

(١٤) يمنع بناء أية عمارة كبيرة في المستعمرات وحتى في المدن إلا اذا وجد ملجأ تحتها لحماية سكانها من القصف الجوي والارضي أولاً ، وللقتال فيها لأطول مدة ممكنة بالاستفادة من نوافذها ومزاغلها ...

(١٥) يوجد في كل مستعمرة ملجأ يتسع لجميع سكان المستعمرة من العجزة والمرضى والاطفال القاصرين .

(١٦) يوجد في كل مستعمرة تلفون واحد وجهاز لاسلكي واحد يستعملان أثناء الطوارىء فقط ، ويتصلان بالقيادات حسب التسلسل .

رابعاً – منظمة الجدناع (كتائب الشباب) :

تضم الفتيان والفتيات من سن خمسة عشر عاماً إلى سن ثمانية عشر عاماً إذا كانوا من أهل البلاد الأصليين ، ومن سن ثلاثة عشر عاماً إذا كانوا من المهاجرين الجـدد .

والانضمام إلى هذه المنظمة يكون بالتطوع ، ولكن قلة المتطوعين حـدا بالسلطات الاسرائيلية إلى استخدام وسائل مختلفة لتشجيع الشباب والضغط عليهم للانضمام إليها حتى كادت تكون إجبارية .

والغرض من إنشاء هـذه الكتائب ، هو غرس الروح العسكرية في نفوس شباب إسرائيل من يهود ، ودمج المهاجرين الجدد من يهود بالحياة الجديدة ، كما أنها تؤهلهم للخدمة العسكرية فيما بعد .

وهي منظمة بكتائب كل كتيبة تضم الشباب من محيط واحد، ففيها كتائب الطلبة وكتائب العمال وكتائب المزارعين ... الخ .

وتنقسم كتائب الجدناع الى جدناع البر وجدناع الجو وجدناع البحر ، حيث يتلقى الأفراد فيها تدريباً عسكرياً ابتدائياً كل حسب الفرع المنضم إليه .

- ٦ -

تنظيم القوات المسلحة الاسرائيلية

أ – وزارة الدفاع الاسرائيلية :

وزير الدفاع له مقر مسؤول عن القضايا الفنية العسكرية وتأمين طلبات الجيش من الخارج وتأمين المال اللازم للجيش .

ووزير الدفـــاع ، هو ممثل الجيش السياسي في مجلس الوزراء ، والمسؤول الأول عن سياسة الجيش .

ب – رئاسة أركان الجيش :

هي أعلى جهاز عسكري فني في إسرائيل ، يتولى قيادتها رئيس أركان الجيش الاسرائيلي . وفيها شعب مختلفة للحركات والتدريب والقوى البشرية والامداد والتموين ، وفيهـــا أيضاً قيادات للصنوف المقاتلة والخدمات الادارية والمنظمات شبه العسكرية .

ويخضع قادة السلاحين الجوي والبحري لرئاسة الاركان العامة من ناحية الحركات .

ورئاسة الاركان العامـة ، مسؤولة عن تدريب القوات الاسرائيلية زمن السلم ، وقيادتها أثناء الحرب عن طريق قيادات المناطق العسكرية الثلاث.

ج – المناطق العسكرية ومسؤولياتها :

تقسم إسرائيل الى ثلاث مناطق عسكرية قيـادية ، وتوجد بهذه القيادات شعب للحركات والتدريب والشؤون الادارية ، وهي تنفذ سياسة رئاسة اركان الجيش التدريبية في السلم وتنفذ خطط رئاسة اركان الجيش العسكرية في الحرب .

ويوجد في قيادة المنطقة نواة لتشكيل مقر يتمكن من قيادة لوائين أو أكثر أثناء الحركات الفعلية (مقر فرقة) ، وذلك في حالة تعدد الجبهات في منطقـة القيادة ، بحيث يتعذر على قيادة المنطقة إدراك تلك الجبهات وحدها ، كما ان القوات الجديدة التي تعمل في نطاق إحدى القيادات تخضع لقيادتهـــا في وقت الحركات الفعلية .

هذه القيادات الثلاث هي : قيادة المنطقة الشمالية ومقرها في الناصرة ، والمنطقة الوسطى في معسكر الرملة ، والقيادة الجنوبية في بئر السبع .

في كل قيادة مقر ركن الحركات ، وركن الاستخبارات ، وركن التموين ، وركن التدريب ، وركن الاستطلاع الجوي ، وسرية دفاع مقر القيادة للمنطقة ، وضابط المدينة (دائرة التعبئة العامة) ، وقيادة قوة المستعمرات .

مسؤولية القيادة الشمالية عن الحدود السورية الاسرائيلية والحدود اللبنانية الاسرائيلية .

ومسؤولية القيادة الوسطى ، عن الحدود الاردنية الاسرائيلية . ومسؤولية القيادة الجنوبية ، عن الحدود الاردنية الاسرائيلية في جنوب اسرائيل ، وعن الحدود السعودية الاسرائيلية في جنوب اسرائيل أيضاً ، وعن الحدود المصرية الاسرائيلية .

كما أن القيادة العامة تشارك قيادة المنطقة الجنوبية في مسؤوليتها عن الحدود المصرية الاسرائيلية ، وهذه القيادة العامة للجيش الاسرائيلي تستخدم قوات الناحال وقوات المشاة المحمولة والمشاة غير المحمولة ولواء نظامي ووحدات المظليين لتنفيذ اهدافها في الحدود المصرية الاسرائيلية .

- ٧ -

القوات البرية الاسرائيلية

أ – المنطقة الشمالية :

أولاً : القوات النظامية مؤلفة من لواء مشاة واحد فيه مقر لواء واربع

كتائب مشاة ومركز تدريب اللواء .

ثانياً – القوات الاحتياطية :

مؤلفة من ثلاثة ألوية مشاة ،كل لواء من مقر لواء وثلاث كتائب مشاة وكتيبة مدفعية . ومن لواء مدرع مؤلف من مقر لواء وكتيبتي دبابات (شيرمن) وكتيبة مشاة محمولة وكتيبة مدفعية (١٠٥) ملم محمولة على شاصي دبابة أمكس ١٣ .

ومن قوات الناحال مؤلفة من أربعة كتائب ناحال .

ثالثاً – الأسلحة والخدمات الملحقة بامرة القيادة الشمالية :

١ – مجموعة مدفعية (١٥٥) ملم قوس (هاوزر) فرنسي ، مؤلفة من (١٨ – ٢٤) مدفعاً .

٢ – كتيبة دبابات (شيرمن) .

٣ – كتيبة مدرعات .

٤ – قاعدة جوية في (رامات ديفيد) ، فيها سرب مستير /٤ ، وسرب موستانج ، وسرب أوريجان ،وسرب داكوتا للنقل ،وسرب استطلاع ، وعدد من طائرات الميراج /٣.

٥ – وحدات هندسية .

٦ – النقليات .

توجد كتيبة نقليات نظامية .

٧ – الخدمات الطبية :

قاعدة طبية مع مستشفى عسكري في حيفا .

٨ — قوة المستعمرات :

حامية مسؤولة عن الحدود اللبنانية ، وحامية مسؤولة عن منطقة طبريا .

ب — المنطقة الوسطى :

اولاً : القوات النظامية :

لا توجد .

ثانياً : القوات الاحتياطية :

مؤلفة من سبعة ألوية مشاة ، كل لواء مؤلف من مقر لواء وثلاث كتائب مشاة و كتيبة مدفعية .

ثالثاً — قوات الناحال :

مؤلفة من اربع كتائب .

رابعاً : الاسلحة والخدمات الملحقة بأمرة القيادة الوسطى:

١ — ومجموعة مدفعية (١٥٥) ملم (قوس) فرنسي ، فيها من (١٨ — ٢٤) مدفعاً .

٢ — كتيبة دبابات شيرمن .

٣ — كتيبة مدرعات .

٤ — قاعدة جوية مؤلفة من سرب مستير ، وسرب اوريجان وسرب موستانج ، وسرب نقل داكوتا ونورد أطلس ، وسرب استطلاع ، وعدد

من طائرات ميتور ، وعدد من طائرات الهليكوبتر ، وعدد من طائرات الميراج .

٥ – الهندسة :

مؤلفة من مقر صنف الهندسة ووحدات فنية ووحدات الاشغال وكتيبة هندسة ميدان .

٦ – النقلية :

توجد كتيبة نقلية نظامية واحدة .

٧ – الخدمات الطبية :

مؤلفة من مديرية الخدمات الطبية وقاعدة طبية .

جـ – المنطقة الجنوبية :

أولاً : القوات النظامية:

(١) لواء مدرع مؤلف من مقر لواء وكتيبة مشاة محمولة ، وكتيبتي دبابات وكتيبة مدفعية ذاتية الحركة ، وسرية استطلاع اللواء .

لواء مظليين مؤلف من : مقر لواء ، وكتيبتي مظليين ، وسرية استطلاع اللواء ، ومدرسة تدريب دورات المظليين .

ويوجد في اسرائيل طائرات تكفي لحمل كتيبتين من المظليين في آن واحد ، كما يوجد عدد من طائرات الهليكوبتر الخاصة بنقل المظليين عند الحاجة تكفي لنقل كتيبة مظليين .

وتقوم وحدات المظليين باستلام مسؤولية الدفاع عن الحدود جميعها ، وذلك بقصد معرفة مناطق البلاد كافة استعداداً للعمل فيها عند الحاجة في الحرب .

وتقوم سرية الاستطلاع بالتجوال في مناطق الحدود الاردنية والمصرية بشكل دوريات وبأوقات مختلفة .

ثانياً : القوات الاحتياطية :

١ ـ مؤلفة من خمسة ألوية مشاة كل لواء مؤلف من مقر لواء وثلاث كتائب مشاة وكتيبة مدفعية وبطرية مقاومة الدبابات وبطرية هـاون (١٢٠) ملم .

٢ — ومن لواء مظليين مؤلف من مقر لواء وكتيبتي مظليين وسرية استطلاع اللواء ومدرسة لتدريب دورات المظليين .

٣ — ومن لواء من الاقليات مؤلف من مقر لواء وثلاث كتائب مشاة معظمهم من الدروز والشركس .

٤ — ومن لواء مدرع مؤلف من مقر لواء ، ومركز تجمع كتيبة دبابات امكس ، ومركز تجمع دبابات سنتوريون مع امكس ونصف مسرّفات ، ومركز تجمع كتيبة مدفعية محمولة على دبابات شيرمن ، ومركز تجمـع كتيبة مشاة محمولة (نصف مسرفة) ، وسرية استطلاع اللواء .

٥ — ومن لواء مدرع مؤلف من مقر لواء ، وكتيبة دبابات شيرمن ، وكتيبة دبابات امكس ، وكتيبة مدفعية محمولة (١٠٥) ملم (محمولة على شاصي دبابة امكس) .

٦ — ومن لواء مدرع مؤلف من مقر لواء ، وكتيبة دبابات سنتوريون ، وكتيبة دبابات امكس ، وكتيبة مشاة محمولة (نصف مسرفة) ، وكتيبة دبابات محمولة على شيرمن عيار (١٠٥) ملم .

ثالثاً — كتائب الناحال :

مؤلفة من ثلاث كتائب مشاة .

رابعاً – الأسلحة والخدمات الملحقة بالقيادة الجنوبية :

١ – مجموعة مدفعية (١٥٥) ملم (قوس) فرنسي ، وتتألف من كتيبة مدفعية .

٢ – كتيبة دبابات شيرمن .

٣ – كتيبة مدرعات .

خامساً – القاعدة الجوية :

مؤلفة من سربين مستير ، وسرب واحد أورجان ، وسرب واحد موستانج ، وسرب واحد للنقل (داكوتا) ، وسرب واحد استطلاع ، وطائرات ميراج ٣ وسوبر مستير .

وتوجد في هذه القاعدة ملاجىء تحت الأرض للطائرات .

سادساً – الهندسة :

بمعدل سرية هندسة لكل لواء .

سابعاً – النقلية :

كتيبة نقلية آلية .

ثامناً – الطبابة :

قاعدة طبية في بئر السبع .

تاسعاً – قوات المستعمرات :

١ مقر قيادة قوات المستعمرات

٢ – ثلاث قيادات مستعمرات لكل منها عدد من المستعمرات .

- ٨ -

مجمل التنظيم

أ ـ سرية مشاة :

أولاً – مؤلفة من مقر سرية وثلاثة فصائل مشاة .

ثانياً : الملاك كما يلي :

	مقر السرية	ثلاث فصائل مشاة	المجموع
ضباط	٢	٣	٥
رأس عرفاء سرية	١	–	١
عريف	–	٣	٣
نائب عريف	١	٩	١٠
جندي	٩	١١٧	١٢٦
هاون ٣ عقدة	١	–	١
رشاش متوسط	١	–	١
بازوكا	١	٣	٤
هاون ٢ عقدة	–	٣	٣
قاذفة انيركا	–	١٨	١٨
رشاش خفيف	–	١٨	١٨

غدارة	١٠	٣٦	٤٦
بندقية	-	٧٢	٧٢
جهاز لاسلكي	١	٣	٤
مسدس تنوير	٢	٦	٨
عجلة جيب	١	-	١

ب ـ تنظيم كتيبة مشاة إسرائيلية (فوج مشاة إسرائيلي) :

اولاً ـ مقر الكتيبة :

فيها ثلاث عجلات نصف مسرفة .

ثانياً ـ ثلاث سرايا مشاة ، في كل منها (١٤) عجلة نصف مسرفة ، والسرية مؤلفة من ثلاثة فصائل مشاة في كل فصيل أربع عجلات نصف مسرفـــة ، وفي مقر السرية عجلتان نصف مسرفة وهاون (٨١) ملم .

كل فصيل مشاةمؤلف منمقر فصل فيه عجلة مسرفة واحدة وهاون واحد عيار ٢ عقدة وبازوكا واحدة،وثلاث حضائر كلحضيرة فيهاعجلةواحدة نصف مسرفة .

ثالثاً ـ سرية الاسناد فيها (١٩) عجلة نصف مسرفة ، وسرية الاسنادمؤلفة من : مقر سرية فيها عجلة واحـــدة نصف مسرفة ، وفصيل هاون فيها (٦) هاونات عيار (٨١) ملم وست عجلات نصف مسرفة ، وفصيل رشاشات ثقيلة فيها ست رشاشات ثقيلة وست عجلات نصف مسرفة ، وفصيل مدفعية ضـــد الدبابات فيـه ستة مدافـــع ضد الدبابات عيار (١٠٦) ملم وست عجلات نصف مسرفة .

رابعاً ـ يكون مجموع المجلات نصف المسرفة (٦٤) عجلة .

خامساً ـ من ذلك يتضح أن فوج المشاة الاسرائيلي يتميز بانه محمول وسريع الحركة .

ج ـ تنظيم اللواء المشاة الاسرائيلي :

أولاً ـ مقر اللواء .

ثانياً ـ سرية استطلاع واقتحام :

(١) مقر السرية .

(٢) فصيل استطلاع فيه (١٢) عجلة جيب مسلحة برشاشات متوسطة.

(٣) فصيل ألغام فيه أربع عجلات نصف مسرفة .

ثالثاً ـ ثلاث كتائب مشاة، في كل كتيبة حوالي (٧٠٠) مراتب .

رابعاً ـ مدفعية اللواء.

(١) مقر المدفعية .

(٢) كتيبة مدفعية ميدان فيها (١٢) مدفع عيار (٢٥) رطل أو (١٠٥) ملم .

(٣) كتيبة هاون ثقيل فيها (١٢) مدفع هاون عيار (١٢٠) ملم .

(٤) كتيبة مدفعية ضد الدبابات فيها (١٢) مدفعاً عيار (١٢٠) ملم . أو (١٧) رطل .

(٥) كتيبة مدفعية ضد الطائرات فيها (١٢) مدفعاً عيار (٢٠) ملم أو (٣٠) ملم .

خامساً – سرية هندسة ميدان .
سادساً – سرية رشاشات ثقيلة فيها (١٢) رشاشة عيار نصف عقدة .
سابعاً – فصيل مخابرة .
ثامناً – القدمة الادارية :

(١) سرية نقل.
(٢) سرية طبية .
(٣) سرية مقر .

تاسعاً ـ في اللواء (٣٥٠٠) مراتب وقت السلم و (٥٠٠٠) مراتب في وقت الحرب .

عاشراً ـ مجموع الاسلحة في اللواء :

(١) (١٢) مدفع ميدان .
(٢) (١٢) هاون ثقيل .
(٣) (٢٧) هاون (٨١) ملم .
(٤) (٣٠) مدفع ضد الدبابات .
(٥) (١٢) مدفع ضد الطائرات .
(٦) (١٢) رشاش ثقيل .

د ـ تنظيم اللواء المظلي الاسرائيلي :

أولاً : مقر اللواء .

ثانياً : سرية استطلاع مؤلفة من فصيل استطلاع فيه (١٠) عجلات استطلاع، في كل عجلة ضابط واحد و(٤ ـ ٥) مراتب، وفصيل إسناد فيه (٦) رشاشات متوسطة و (٤) هاونات عيار (٨١) ملم و (٦) قاذف مدفع ضد الدبابات .

ثالثاً ـ سرية مخابرة .

رابعاً ـ كتيبتان مظليتان ، في كل كتيبة :

١ ـ مقر الكتيبة .

٢ ـ ثلاث سرايا من المظليين ، في كل سرية مقر سرية وثلاثة فصائل .

٣ ـ سرية إسناد ، فيها فصيل هاون فيه «٦» هاونات عيار «٨١» ملم . وفصيل رشاش فيه «٦» رشاشات متوسطة ، وفصيل مدفعية ضد الدبابات فيه «٦» قاذفات بازوكا عيار «٨٢» ملم .

٤ ـ سرية المقر .

خامساً ـ مدفعية اللواء :

١ ـ كتيبة هاون ثقيل فيها «١٢» هاون عيار «١٢٠» ملم .
٢ ـ كتيبة مدفعية ضد الدبابات فيها «١٢» مدفعاً «١٠٦» ملم .
٣ ـ كتيبة مدفعية ضد الطائرات فيها «١٢» مدفعاًعيار «٢٠» أو«٣٠»ملم.

سادساً ـ القدمة الادارية :

كما في لواء المشاة الاسرائيلي .
هـ ـ تنظيم اللواء المدرع الاسرائيلي :

أولاً ـ مقر اللواء .

ثانياً ـ كتيبة دبابات متوسطة فيها أربعون دبابة شيرمن تتألف من :

١ ـ ثلاث سرايا دبابات كل سرية فيها «١٣» دبابة ، وسرية مقر فيها دبابة واحدة شيرمن ودبابة واحدة نجدة .

٢ ـ كل سرية دبابات مؤلفة من ثلاث رعائل في كل رعيل ثلاث دبابات ، ومقر سرية فيه دبابة واحدة للقيادة .

ثالثاً ـ كتيبة دبابات خفيفة فيها أربعون دبابة « AMX 13 » ، وتنظيم هذه الكتيبة مشابه لتنظيم كتيبة الدبابات المتوسطة .

رابعاً ـ كتيبة مشاة محملة ، فيها «١٤» عجلة نصف مسرفة .

خامساً ـ مدفعية اللواء المدرع :

١ ـ مقر المدفعية .

٢ ـ كتيبة مدفعية ميدان فيها «١٢» مدفعاً عيار «١٠٥» ملم ذاتية الحركة ومحمولة .

٣ ـ كتيبة مدفعية ضد الدبابات ، فيها «١٢» مدفعاً ضد الدبابات ذاتية الحركة ومحمولة .

٤ ـ كتيبة هاون منقولة ، فيها «١٢» مدفعاً عيار «١٢٠» ملم .

٥ ـ كتيبة مدفعية ضد الطائرات ، فيها «١٢» مدفعاً ضد الدبابات عيار «٢٠» ملم أو «٤٠» ملم .

سادساً ـ مجموع الأسلحة :

١ — «٤٠» دبابة متوسطة .

٢ — «٤٠» دبابة خفيفة .

٣ — «١٢» مدفع ميدان ذاتي الحركة .

٤ — «١٢» هاون ثقيل .

٥ - «١٨» مدفعاً ضد الدبابات .

٦ — « ٩ » هاونات عيار «٨١» ملم .

٧ — «١٢» مدفعاً ضد الطائرات .

— ٩ —

القـــوة الجوية الاسرائيليـــة

أ — تهتم إسرائيل اهتماماً كبيراً بقواتها الجوية ، ويعتبر كبار العسكريين الاسرائيليين أن التفوق الجوي هو عامل أساس لكسب الحرب .

ب — تستخدم إسرائيل أنواع الطائرات التالية :

أولاً ـ المقاتلات :

١ — مستير .
٢ — سوبر مستير .
٣ — أورجان .
٤ — ميتيور .
٥ — سيكورسكي (٥٥) و (٥٨) المروحيّة التي تستخدم في كشف وقتال الغواصات .
٦ — موستانج .

ثانياً ـ القاذفات :

١ — الفوتور (٢أ) ، وهي قاذفة مقاتلة خفيفة .

٢ – موسكيتو وهي قاذفات مروحية .

ثالثاً ـ طائرات النقل والمواصلات :

١ – نور أطلس .
٢ – داكوتا .
٣ – كوماندو .
٤ – هليكوبتر من طراز اللولب .
٥ – الهنتر .

ج – في إسرائيل مطارات كثيرة لا تقل عن (٥٩) مطاراً . والمهم في مطاراتها أن اكثرها فيه حظائر من السمنت المسلح تحت الأرض لحماية الطائرات من القصف الجوي والأرضي .

كما أن صنف الهندسة الاسرائيلي مستعد لتصليح المطارات المعطوبة من جراء القصف بأسرع وقت ممكن.

وقد أنشأت اسرائيل داخل المدن وخارجها طرقاً عريضة مشابهة لمدارج المطارات ، للافادة من هذه الطرق لنزول الطائرات فيها نزولاً اضطرارياً عند الحاجة ، أو نزولاً اختيارياً لغرض التبعثر والاختفاء .

وقد أنشئت على جانبي هذه الطرق في المدن ملاجىء للطائرات تلجأ إليها عند الحاجة لغرض الاختفاء والتبعثر .

كما أنشئت على جانبي هذه الطرق خارج المدن مثل تلك الملاجىء لنفس الغرض.

كل ذلك يؤدي إلى تقليل الخسائر بالطائرات عند تيسر التفوق الجوي عند العرب .

د – الطيارون في اسرائيل من :

١ – خريجي كلية الطيران الاسرائيلية ، وهم طيارون نظاميون وطيارون احتياط .

٢ – المتطوعين من يهود العالم وعددهم كبير جداً .

٣ – المرتزقة من غير يهود ، وهم طيارون مسرّحون من الدول الغربيــة خاصة ، تشتريهم إسرائيل بالمال وتدفع لهم رواتب ضخمة شهرياً وتدفع لهم مخصصات إضافية عن كل طيرة .

ولقد زار موشى دايان جبهة فيتنام للاطلاع على الحرب هنــاك ، فتعاقد مع طيارين امريكيين والتحقوا فعلاً باسرائيل .

كما أن الصهيونية العالمية تتعاقد دوماً مع الطيارين الأجانب وترسلهم الى إسرائيل – خاصة قبيل الحرب .

٤ – كليات الطيران مفتوحة للطيارين الاسرائيليين، وكلما اشترت إسرائيل طائرات من دولة أجنبية ، أرسلت مَنْ يتدرب على استعمالها وتصليحها وإدامتها .

٥ – وما يقال عن الطيارين في اسرائيل ، يقال عن الفنيين الذين يعملون في أجهزة الرادار والأجهزة الالكترونية الأخرى .

- ١٠ -

القـــوة البحرية الاسرائيليـــة

أ – مقر القيادة العامة للبحرية في حيفا .

ب – المجموعة (١) :

أولاً – مقر المجموعة في قاعدة حيفا .

ثانياً – تحوي المجموعة ما يلي :

١ – المدمرة حيفا .
٢ – المدمرة يافا .
٣ – المدمرة إيلات [١] .
٤ – الفرقاطة ٣٠ (مسجاف) .
٥ – سفينة مقاومة غواصات .

جـ – المجموعة (٥) :

أولاً – مقر المجموعة في قاعدة حيفا .

ثانياً – تحوي المجموعة ما يلي :

---

(١) أغرقتها زوارق طوربيد العربية المتحدة يوم ٢١ تشرين الثاني١٩٦٧

١ – ثمانية زوراق طوربيد .

٢ – خمس سفن خفر سواحل ثقيلة.

٣ – أربع سفن خفر سواحل خفيفة .

د ـ المجموعة «١١» :

أولاً ـ هي قاعدة للتدريب في قيثون .

ثانياً ـ تحوي المجموعة ما يلي :

١ ـ قارب إنزال عدد «١٨» قارباً .

٢ ـ وحدات تموين القوات البحرية .

٣ ـ معامل تصليح السفن .

٤ ـ مستودعات للأسلحة والأعتدة .

هـ ـ المجموعة «١٣» :

أولاً ـ مقر المجموعة في قاعدة (عتليت) البحرية .

ثانياً ـ تحوي المجموعة ما يلي :

١ ـ زوارق انتحار « ستة زوارق » .

٢ ـ وحدات ضفادع بشرية .

٣ ـ مدرسة الضفادع البشرية .

٤ ـ معامل تصليح الزوارق .

و ـ مجموعة كاسحات الألغام، فيها كاسحة ألغام دروم «أ ـ ١» وكاسحة ألغام دروم «أ ـ ٢» .

ز ـ مجموعة الغواصات [1] .

أولاً ـ مقر المجموعة في حيفا .

ثانياً ـ تحوي المجموعة ما يلي :

١ ـ غواصة تنين « ق - ٧١ » .

٢ ـ غواصة راهاف « ق - ٧٣ » .

٣ ـ غواصة رقم «٧٥» .

٤ ـ غواصة دولفين وصلت الى إسرائيل في أول كانون الثاني «يناير» ١٩٦٨ .

ح ـ مجموعة زوارق بحيرة طبرية .

أولاً - مركزها في بحيرة طبرية .

ثانياً ـ تحوي المجموعة ما يلي :

١ ـ خمسة زوارق حربية .

٢ ـ زوارق خفيفة .

ط ـ وحدات مشاة الأسطول :

أولاً ـ مقرها في « بيت جاليم » .

---

١ - غرقت غواصة اسرائيلية يوم ٥-١-١٩٦٨ في المنطقة الواقعة بين قبرص والاسكندرية، ومن المؤكد انها كانت في مهمة استطلاعية في منطقة الاسكندرية . والغواصة التي غرقت رقم (٧٧) داكار .

ثانياً ـ مؤلفة من :

١ ـ كتيبة الأسطول النظامية في « بيت جاليم » .

٢ ـ كتيبة الأسطول الاحتياطية في « بيت جاليم » .

ى ـ وحدات الرادار البحرية :

أولاً ـ المنطقة الشمالية ، فيها أربعة أجهزة ، إثنان منها ثابتان .

ثانياً ـ المنطقة الوسطى ، فيها جهازان ثابتان .

ثالثاً ـ المنطقة الجنوبية ، وفيها جهاز ثابت واحدللتوجيه البحري والجوي .

ك ـ وحدات مدفعية السواحل :

أولاً ـ المنطقة الشمالية :

١ ـ بطرية ساحلية «٨» مدافع عيار «٣,٧» عقدة ، موجهة بالرادار للدفاع الجوي والبحري ، محلها في حيفا .

٢ ـ ثلاثة مدافع عيار «١٠٢» ملم في بيت جاليم .

ثانياً ـ المنطقة الوسطى :

توجد بطرية ساحلية «٨ مدافع» عيار «٧و٣» موجهة بالرادار للدفاع الجوي والبحري ، محلها في ميناء تل أبيب .

ثالثاً ـ المنطقة الجنوبية .

ل ـ مدارس البحرية .

أولاً ـ مدرسة تدريب البحرية على جميع أنواعها في « بيت جاليم » .

ثانياً ـ مدرسة تدريب ضباط البحرية في « عكا » .

ثالثاً ـ مدرسة تدريب فنيي البحرية في « مخمورت » شمال « نثانيا » .

رابعاً ـ مركز خفر السواحل في عسقلان « عسقلون » .

هـ - تسليح إسرائيل بعد ١٩٦٧/٦/٥ .

أولاً : وصلت (١٣٠) طائرة ميراج الى اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كانت هولندا قد اشترتها من فرنسا ، أما باقي الصفقة فقد ألغي تنفيذه بناء على قرار الجنرال ديغول .

ثانياً - وصلت (٥٠ - ٧٠) طائرة ميراج الى اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أيضاً من استراليا، وكانت استراليا قد اشترتها من فرنسا في١٤ حزيران ١٩٦٥ .

ثالثاً - تمّ بين اسرائيل والشركة الفرنسية (تربوميكا) لصناعة الطائرات عقد اتفاقية تنص على انشاء فرع لها في اسرائيل لصنع قطع الغيار للطائرات المطاردة النفاثة ، ويتعهد كل من الفريقين بدفع نصف رأس المـــال البالغ ثلاثة ملايين دولار .

رابعاً - اتفقت اسرائيل مع شركة أمريكية لفتح فرع لها في اسرائيـــل ، لانتاج الطائرات ، وتعهدت اسرائيل بدفع (٢٥) مليوناً من الدولارات ثمناًلهذا الفرع ، وقد تمت الصفقة خلال شهرايلول ١٩٦٧ .

خامساً - استلمت اسرائيل (٤٨) طائرة من نوع (سكاي هـــوك) يوم ١٩٦٧/١٢/٢١ من الولايات المتحدة الامريكية .

سادساً - تحاول اسرائيل شراء طائرات « فانتوم » من الولايات المتحدة الامريكية .

وقد سافر قائد القوة الجوية الاسرائيلية الى امريكا في أوائل كانون الثاني « يناير » ١٩٦٨ لهذا الغرض . ثم سافر بعده الى أمريكا ليفي أشكول وقابل جونسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية . فوعد جونسون بدعم المجهود

الحربي الاسرائيلي .

وفي يوم ١٩ كانون الثاني « يناير » ، أذيع ان جونسون وعد ليفي اشكول بتزويد اسرائيل بخمسين طائرة وذلك بعد الانتخابات الأمريكية .

ومن الواضح ان جونسون يريد ان يضمن أصوات يهود نيويورك في انتخابات الرئاسة القادمة .

وفعلاً اتصل ليفي أشكول بزعماء يهود نيويورك ونصحهم بتأييـــد سياسة جونسون في حرب فيتنام اولاً ، وباعطائه أصوات يهـــود الولايات المتحدة في انتخابات الرئاسة ثانياً .

والأيام القادمة ستظهر لنا مبلغ دعم الولايات المتحدة في مجال تسليح اسرائيل .

- ١١ -

الأجهزة اللاسلكية المستعملة في القـــوات الاسرائيلية

أ ــ معلومات عامة .

أولاً ــ مقر صنف المخابرة في صرفند .
ثانياً ــ معامل الأجهزة اللاسلكية في صرفند .
ثالثاً ــ مدرسة اللاسلكي في صرفند .
رابعاً ــ يوجد في كل لواء مدرع سرية لاسلكي تقوم بتأمين الاتصال ما بين

اللواء والكتائب ، وكذلك تأمين الاتصال الخلفي « معالقيادة العليا ».

أما في كتائب الدبابات والسرايا فيوجد في مقر الكتيبة عجلتان نصف مسرفة فيها أجهزة من نوع (م ق - ٦٨ و م ق - ١٨) وفي كل سرية توجد عجلة نصف مسرفة فيها نفس الأجهزة لتأمين الاتصال بين السّرايا والكتائب .

أما في الدبابات نفسها ، فتوجد أجهزة لاسلكية من نوع (م ق - ٨٢ و م ق - ٦٨) ، وكل تلك الأجهزة أمريكية الصنع .

خامساً - بالنسبة لألوية المشاة ، توجد سرية لاسلكي مع كل لواء لنفس الغرض ، وتستعمل نفس الأجهزة المستعملة في اللواء المدرع ، وتكون تلك الأجهزة مثبتة بالسيارات ، ولكن يستعمل في فصائل المشاة جهاز (نوكي وكي) الأمريكي .

سادساً - يستعمل جهاز « ٢٩٩ » الأمريكي عادة للاتصال الخلفي ما بين الألوية والقيادات العليا .

ب - تعتمد القوات الاسرائيلية حالياً على الأجهزة الامريكية ، ومن هذه الاجهزة .

الجهاز SCR 536

الجهاز SCR 300

» AN - PRC 6

» AN - PRC 10

» SCR 193

جـ - الاجهزة اللاسلكية المستعملة في التشكيلات والوحدات :

أولاً ـ في سرية المشاة :

١ ـ الجهاز اللاسلكي AN - PRC 6

مجال تردداته من (٤٧ ــ ٥٥٫٤) ميكاسيكل ومعروف في اسرائيل بالجهاز علامة «٦» ، ويستخدم هذا الجهاز في جميع أعمال الاتصال القريب في جميع الصنوف.

٢ ـ الجهاز الامريكي SCR 356 :

مجال تردداته من « ٣٫٥ ــ ٦ » ميكاسيكل .

ثانياً ـ في كتيبة المشاة :

١ ـ الجهاز الامريكي AN - PRC 10 :

مجال تردداته من « ٣٨ ــ ٥٤٫٩ » ميكاسيكل ، ومعروف في اسرائيل بالجهاز علامة «١٠» .

٢ ــ الجهاز SCR 300 :

مجال تردداته من « ٤٠ - ٤٨ » ميكاسيكل .

ثالثاً ـ ألوية المشاة :

الجهاز الامريكي SCR 193 :

وهو جهاز مركب في عربة، ويتكون من وحدة إرسال رقم « BC 191 » وجهاز استقبال رقم « BC 312 » ، مجال تردداته من « ١٫٥ ــ ٤٫٥ » ميكاسيكل يمكن تعديلها لتصبح من « ١٫٥ - ١٢٫٥ » ميكاسيكل بينما ترددات وحدة الاستقبال من « ١٫٥ ــ ١٨ » ميكاسيكل .

الجهاز الانكليزي «١٩» : وهو جهاز يستخدم في المحطات الأرضية أو المدرعات ومجال تردداته من « ٢ ــ ٨ » ميكاسيكل.

-١١-

يمكن استنتاج ما يلي :

أ ـ ان طاقات اسرائيل المادية والمعنوية كلها في خدمة القوات الاسرائيلية المسلحة .

ب ـ إن يهود العالم بما لديهم من طاقات مادية ومعنوية أيضاً في خدمة جيش إسرائيل والذين يتظاهرون بخلاف ذلك من يهود ، إما أن يكون تظاهرهم هذا هو لاخفاء نياتهم الحقيقية تجاه اسرائيل ، أو إنهم قليلون بدرجة لا يأبه بهم وهم منبوذون من كل يهودي في العالم .

جـ ـ إن إسرائيل التي تبذل كل هذا الجهد وهذا المال لتقوية جيشها وترصينه ، هي دولة تؤمن بالحرب ولا تؤمن بالسلام ، وكل ادعاء يخالف ذلك لا قيمة له أبداً .

د ـ إن وراء اسرائيل دولاً تعزز جيش إسرائيل بالمتطوعين والسلاح والعتاد والخبرة العسكرية العملية والفنية ، ذلك لأن اسرائيل هي أكبر قاعدة للاستعمار في الشرق الأوسط ، يستند عليها الاستعمار في أيام السلام وأيام الحرب على حد سواء .

هـ ـ ان المصلحة الفردية في اسرائيل تذوب في المصلحة العامة للدولة ، وأن الدولة تسخر الأفراد لمصالحها ولا يسخر الافراد مصالح الدولة لمصالحهم الشخصية .

و ـ ان القوات المسلحة في اسرائيل هي كل شيء ، وكل شعب اسرائيل وكل أجهزة دولة اسرائيل في خدمة الجيش الاسرائيلي .

ز ـ انّ دولة اسرائيل هي دولة حرب بالدرجة الأولى ، وبقاءها قائم على الحرب أولاً وأخيراً ، وكل طاقة مادية في اسرائيل وكل طاقة معنوية لها مكان معين في الجهاز العسكري الاسرائيلي .

ح ـ ان حمى الحرب ، تجتاح بعنف وشدة كل فرد من أفراد اسرائيل وكل يهودي في العالم ، وهذا هو القاعدة بالنسبة لليهود ، والذين يشذون عن ذلك قليلون لا قيمة لهم ولا تأثير .

ط ـ ان اسرائيل معسكر كبير لليهودية العالمية ، وهي قاعـــدة لانطلاق الصهيونية لاستعمار الدول العربية أولاً وللسيطرة على العالم كله بعد ذلك .

فكيف يجري تدريب القوات المسلحة الاسرائيلية خاصة وشعب اسرائيل عامة ؟

* * *

تدريب القوّات الإسرائيليّة

- ١ -

تدريب الضباط وضباط الصف والجنود

أ -- تدريب الجندي :

أولاً : يتلقى الجنود المستجدون تدريبهم الابتدائي وقواعد التدريب الرئيسية في معسكر (صرفند) لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر ، ثم يوزعون بعدها على الوحدات العاملة للأسلحة المختلفة لاستكمال تدريبهم الفردي والاجمالي فيها .

أما الجنود الذين يخصصون للاسلحة الفنية المعقدة مثل الدبابات والأجهزة الألكترونية ، فيبقون مدة أطول في مراكز التدريب الموجودة في (صرفند) لاستكمال تدريبهم الأساسي والفني هناك ، ثم يوزعون بعد ذلك على الوحدات العاملة .

ثانياً – في الوحدات العاملة توجد سرايا خاصة للمستجدين ، يستمر فيها الجندي على التدريب لمدة حوالى ستة أشهر ، ينضم بعدها إلى السرايا الحربية الأخرى في الوحدة .

ثالثاً – تركز إسرائيل في فترة التدريب الأساس للجندي على النواحي الخاصة باللياقة البدنية واستخدام الاسلحة والتعبية الصغرى ، إلى جانب الموضوعات العسكرية النظرية الأخرى التي يتلقاها الجندي في المحاضرات .

ب – تدريب ضباط الصف :

أولاً – توجد في الوحدات العاملة سرايا خاصة لتدريب الجنود المتميزين الذين تفوّقوا على أقرانهم في التدريب الأساس. وهؤلاء الجنود المتميزون يتدربون لنيل رتبة « جندي أول » و« نائب عريف » ، ويكون تدريبهم ضمن دورات تدريبية يُطبق فيها منهاج تدريب ضباط الصف ، ويركز في تدريبهم على التدريب العملي والواقعي ، نظراً لتوفر الاسلحة والمعدّات في الوحدات العاملة ، ولامكان إشراكهم في التدريبات الفعلية (التدريب الاجمالي) للوحدات العاملة .

ثانياً – وتركز إسرائيل في دورات إعداد ضباط الصف على موضوعات القيادة والابداع الذاتي ودراسة الارض والتعبية إلى جانب الموضوعات العسكرية العملية والنظرية المعروفة الاخرى ، ويخصص للتدريب العملي والتدريب الليلي وقت كبير جداً ، خلال هذه الدورات الخاصة بتدريب الجنود المتميزين المرشحين إلى رتب ضباط الصف .

ثالثاً – وبالنسبة للصفوف الفنية ، يكون الترفيع إلى رتبة نائب عريف في مراكز تدريب هذه الصفوف .

رابعاً – يشترك ضباط الصف المنتخبون لدورات الترقية إلى رتبة «عريف»

في دورات تدريبية خاصة تفتح لهم في مراكز تدريب الصنوف .

جـ ـ تدريب الضباط .

أولاً ـ تحصل إسرائيل على الضباط اللازمين لقواتها المسلحة من صفوف الجيش، حيث ينتخب الأفراد الصالحون ليكونوا ضباطاً خلال اشتراكهم في دورات الترقية إلى رتبة « نائب عريف » ، إذ يجري التركيز على مراقبة المشتركين في هذه الدورات ، ويكونون تحت الاختبار المستمر ، وذلك لاختيار أفضلهم لحضور دورات الترقية إلى رتبة « عريف » .

وبعد النجاح في هذه الدورات ، وبعد الانتهاء من الخدمة الاجبارية ، يُعرض على المتميزين من العرفاء الاستمرار بالخدمة العسكرية .

وفي حالة موافقة الفرد على الاستمرار بالخدمة ، يوقع على عقد التطوع للخدمة العسكرية لمدة من (٧ ـ ١٥ سنة) .

ثانياً ـ العرفاء المتميزون من هؤلاء المتطوعين المنتخبين ، يرسلون للدراسة في مدرسة الضباط ، وبعد تخرجهم على هذه المدرسة يعينون ضباطاً في الجيش .

أما العرفاء المتوسطون في كفاياتهم العسكرية ، فيحضرون دورات دراسية لضباط الصف ، وبعد تخرجهم يعملون (ضباط صف) في الجيش كلٌ حسب صنفه وحسب الدورات التي شهدها .

ثالثاً ـ يحضر ضباط صنف المشاة والصنف المدرع دورة دراسية كاملة في مدرسة الضباط .

أما ضباط باقي الصنوف [1] ، فيحضرون دورة دراسية مختصرة في مدرسة الضباط ، ثم يستكملون دراساتهم في مدارس صنوفهم .

كذلك ضباط الصنف المدرع ، فانهم بعد انتهاء دراستهم في دورة كاملة في

---

١ ـ الصنوف : الاسلحة ، يقال : صنوف الجيش ، أي اسلحة الجيش : وصنف المشاة : سلاح المشاة .

مدرسة الضباط ، يحضرون دورة خاصة في مدرسة الدروع .

رابعاً ـــ يوجد في إسرائيل مدرسة اعدادية عسكرية ، يتلقى الطلبة فيها الدراسة الاعدادية العادية إلى جانب التدريب العسكري .

وبعد تخرج هؤلاء الطلاب على المدرسة الاعدادية العسكرية ، يلتحقون بمدرسة الضباط للتخرج عليها ضباطاً في القوات المسلحة ، وذلك بعد قضاء فترة في التجنيد الاجباري « لمدة سنة » .

- ٢ -

مستويات التدريب وقدرة القتال

أ ـ القوات العاملة « النظامية » :

أولاً ـ تضمّ من سن (١٨ ـ ٢٦) سنة من الأفراد المكلفين ، كما تضم أفراداً من المتطوعين (الخدمة المستدامة) من الضباط وضباط الصف والفنيين .

ثانياً ـ تقضي هذه القوات معظم أيام السنة في التدريب ، ولا تكلّف بأي عمل من الاعمال الاخرى سوى قيام عناصر محدودة منها بأعمال الحراسة في بعض مناطق الحدود .

ثالثاً ـ تكون كاملة الملاك من الضباط والمراتب والأسلحة والمعدّات .

رابعاً ـ تكون على درجة عالية من التدريب ، وتُعتبر مدرسة للحرب ،

تتدرب فيها الوحدات الاحتياطية على العمليات المشتركة (التدريب الاجمالي) ، كما تختبر في هذه الوحدات النظريات التعبوية الجديدة والأسلحة الحديثة .

خامساً ـ تتميز بخفة الحركة وبقدرة قتالية جيدة في صفحات القتال المختلفة ، ولها كفاية جيدة في الحركات الليلية .

ب ـ القوات الاحتياطية « الخط الاول » :

أولاً ـ تضم أفراد الاحتياط حتى سن «٣٩» سنة ، وهيكلها الرئيس المؤلف من الضباط وضباط الصف والفنيين من أفراد الخدمة المتطوعين « النظاميين ».

ثانياً ـ أسلحة ومهمات هذه الوحدات موجودة في معسكراتها الدائمة ، وهي كاملة الملاك بنسبة حوالي « ٨٠ ـ ٩٠ ٪ ».

ثالثاً ـ يمكن تعبئتها بالمراتب الاحتياط والضباط الاحتياط خلال «٤٨» ساعة .

رابعاً ـ يستدعى أفرادها للتدريب كالآتي :

١ ـ لمدة يوم كل شهر ، وتجمع لتكون ثلاثة أيام كل ثلاثة أشهر ، حيث يدرب الافراد خلالها على أعمال التدريب الفردي والرّمي (ضرب النار) .

٢ ـ لمدة شهر كل سنة ، ويتم التدريب خلالها على مرحلتين .

المرحلة الاولى : وتتم فيها أعمال التدريب الابتدائي وتمارين تعبوية على مستوى الفصيل والسرية .

المرحلة الثانية : وتتم فيها أعمال التدريب الاجمالي على مستوى الكتيبة واللواء ، وقد تشترك الوحدة الاحتياطية في نهايتها في إحدى المناورات السنوية الكبرى .

أما الضباط وضباط الصف الاحتياط في هذه الوحدات (إن وجدوا) ، فيتم تدريبهم لمدة سبعة أيام إضافية علاوة على المدة المذكورة أعلاه .

خامساً : هذه الوحدات على مستوى متوسط من التدريب بصورة عامة ، إلا أنه يوجد في كل منطقة عسكرية من المناطق العسكرية الثلاث (الشمالية والوسطى والجنوبية) لواء على الأقل من هذه الوحدات الاحتياطية يتلقى تدريباً مركّزاً بحيث يعتبر مستواه التدريبي جيداً .

ولهذه الوحدات قدرة على القتال تتفاوت بين المتوسط والجيد على صفحات القتال المختلفة ، ومستواها في التدريب الاجمالي والحركات الفعلية يعتبر متوسطاً.

ج ـ القوات الاحتياطية (الخط الثاني) :

أولاً ـ تضم أفراد الاحتياط من سن «٣٩ ـ ٤٥» سنة ، كما أن نسبة بسيطة من الهيكل الرئيس لهذه الوحدات هي من الضباط وضباط الصف والفنيين من أفراد الخدمة المستدامة (النظامية) ، ومعظم هذا الهيكل الرئيس من الاحتياط.

ثانياً ـ أسلحة ومهمات ومعدّات هذه الوحدات موجودة في المخازن الرئيسية للقوات المسلحة ، وهي كاملة الملاك بنسبة حوالي ٧٥ ٪ .

ثالثاً ـ يمكن تعبئة هذه الوحدات خلال « ٤ ـ ٥ » أيام .

رابعاً ـ يُستدعى أفرادها للتدريب كالآتي :

١ ـ لمدة يوم كل شهر أو تجمع لتكون ثلاثة أيام كل ثلاثة أشهر ، يتم التدريب خلالها على أعمال التدريب الفردي والرّمي (ضرب النار) .

٢ ـ لمدة أربعة عشر يوماً في السنة ، يتم خلالها التدريب على أعمال التدريب الفردي والاجمالي على مستوى السرية والكتيبة ، وأحياناً قليلة حتى مستوى اللواء .

٣ ـ الضباط وضباط الصف الاحتياط ، يتلقون تدريباً إضافياً لمدة سبعة أيام

علاوة على المدة المذكورة في « ٢ » أعلاه .

خامساً - يقتصر تدريب هذه الوحدات على أعمال الحراسة والاحتفاظ بالارض المستولى عليها بالدفاع عنها .

أما بالنسبة للهجوم ، فيتحتم تدريبها على حركاته المختلفة بنسبة قليلة .

سادساً - يطلق على هذه الوحدات اسم : وحدات العجائز .

د - قوات الناحال (شباب الطليعة المحارب) .

أولاً - يجتاز أفراد الناحال خلال السنة الاولى لتجنيدهم مراحل التدريب الآتية :

١ - المرحلة الأولى :

يتلقى فيها الافراد تدريباً أولياً يشتمل على استخدام الاسلحة الخفيفة وأعمال المهارة في الميدان لمدة ثلاثة أشهر .

٢ - المرحلة الثانية :

وهي مخصصة للتدريب الصناعي والزراعي ، حيث يرسل المجندون كمجموعات إلى المستعمرات الاشتراكية للتدريب فيها .

وفي خلال هذه الفترة أيضاً ، يستمر التدريب على الأعمال العسكرية في نطاق محدود .

وتستغرق هذه الفترة ستة أشهر .

٣ - المرحلة الثالثة :

وهي مخصصة للتدريب العسكري الراقي ، حيث يدرب الأفراد على استخدام الأسلحة الساندة والتعبئة الصغرى حتى مستوى الفصيل والسرية .

وتستغرق هذه الفترة ثلاثة أشهر .

ثانياً ـ بعد نهـــاية السنة الأولى ، يقسم الافراد حسب رغبتهم ودرجـــة كفايتهم كالآتي :

١ ـ الأفراد المتميزون ينضمون الى الاسلحة المقاتلة « المظلات ـ المدرعات ـ المشاة » لإكمال خدمتهم العسكرية فيها ثم الخروج الى الاحتيـــاط الخاص بهذه الاسلحة .

وهناك كتيبة مظلات مشكلة من أفراد الناحال .

٢ ـ باقي الافراد يشكلون كتائب ناحال ، يقضون فيها باقي مدة الخدمـــة العسكرية في إنشاء مستعمرات جديدة على الحدود ، كما يستمر تدريبهم العسكري على نطاق محدود خلال هذه الفترة .

وبعض كتائب النـاحال تتلقى تدريباً مركّزاً خلال هذه الفترة ، وتصل في التدريب حتى مستوى الكتيبة .

ثالثاً ـ تعتبر القدرة القتالية لكتائب الناحال فوق الوسط ، وتستخـــدم خلال هذه الفترة في أعمال الحراسة في بعض مناطق الحدود .

هـ ـ قوات الدفاع الاقليمي :

أولاً ـ تشكل من سكان مستعمرات الحدود ، ومعظمهم ممن أنهوا خدمتهم في الناحال .

ثانياً ـ يشتمل تسليحهم على الاسلحة الخفيفة وعدد من الرشاشات المتوسطة والهاونات وأسلحة ضد الدبابات .

ثالثاً ـ مستوى التدريب محدود ، ويقتصر على الاسلحة الخفيفة وأعمـــال المهارة في الميدان .

رابعاً ـ تكلف بأعمال الحراسة والدفاع عن المستعمرات ، وتعتبر قدرتها القتالية متوسطة .

و ـ قوّات الجدناع (كتائب الشباب) :

أولاً ـ تضم الافراد الذين بلغوا من العمر (١٥ ـ ١٨) سنة ، ومن سن (١٣) سنة بالنسبة للمهاجرين الجدد .

ثانياً ـ الغرض من انشاء هذه القوات ، هو بث الروح العسكرية في النشىء الاسرائيلي ، تمهيداً للانتفاع بهم عند بلوغهم سن التجنيد .

ثالثاً ـ يتم تدريب أفراد هذه القوات عسكرياً لمدة ساعتين اسبوعياً أو لمدة يوم في كل شهر .

ويتلقون تدريباً عسكرياً بصورة مجتمعة « التدريب الاجمالي » لمدة « ١٠ ـ ١٤ » يوماً سنوياً في أحد مراكز التدريب العسكري للجدناع .

كما يقومون برحلة سنوية لمدة اسبوعين أو ثلاثة أسابيع سنوياً للاشتراك في معسكرات العمل في مختلف أنحاء إسرائيل .

رابعاً ـ يتلقى كل فرد من أفراد الجدناع تدريبه حسب تخصصه في جدناع البر أو جدناع البحر أو جدناع الجو كالآتي :

١ ـ بالنسبة لجدناع البر ، يتم تدريبهم على استخدام الاسلحة وأعمال المهارة في الميدان والتمريض واستخدام اللاسلكي وأعمال الحراسة ونظام العمل في المعسكرات .

٢ ـ بالنسبة لجدناع البحر ، يتمّ تدريبهم مثل جدناع البر علاوة على دراسة أعمال الملاحة البحرية .

كما يقومون برحلات بحرية سنوية في البحر الابيض المتوسط وفي البحر الاحمر .

٣ ـ بالنسبة لجدناع الجو ، يتم تدريبهم ايضاً مثل جدنـاع البر ، علاوة على بعض الدراسات النظرية عن الطيران والتدريب على الطيران الشراعي .

كما يتبادلون الزيارات مع منظمات الشباب المماثلة في الدول الأخرى .

- ٣ -

يمكن استنتاج ما يلي :

أ ـ يبدأ التدريب العسكري لكل اسرائيلي من ذكر وأنثى حين بلوغه سن الخامسة عشر عاماً ، ولا يتخلف عن هذا التدريب فرد من أفـراد الشعب الإسرائيلي إلا إذا كان مصاباً بعاهة تقعده عن العمل أو كان ممن يستثنيه القانون.

أما المصابون بحالات مرضية طفيفة أو غير مقعدة عن حمل السلاح ، فانهم يدربون أيضاً بما يناسب حالتهم المرضية ، ويستفاد منهم في القضايا الادارية عادة مثل التمريض والعمل في البدالات التليفونية أو في واجبات المراسلين وإدامـة الاسلحة والمقرات والامور الكتابية .

وبالنسبة للمهاجرين الجدد إلى إسرائيل ، فان تدريبهم يبـدأ من سن ١٣ سنة .

ب ـ والذين لم يبلغوا سن « ١٣ » سنة من المهاجرين الجدد ، وسن « ١٥ » سنة من المقيمين في إسرائيل ، فانهم يدربون على أعمال ادارية مثل كنس الشوارع وتنظيف المعسكرات وتحميل سيارات نقل الذخائر والارزاق ..الخ ، ليقوموا بهذه الواجبات عند الحاجة ، أي عندما تعلن اسرائيل النفير العام وتستدعي كل قادر على حمل السلاح للخدمة العسكرية .

جـ ـ وعلى ذلك فان التدريب الاداري والتدريب العسكري يشمل كل فرد من إسرائيل بعد العاشرة من عمره، وحياة هؤلاء تكون في خدمة المجهودالحربي أولاً وقبل كل شيء .

د ـ إن حشد كل الطاقات المادية والمعنوية في إسرائيل ، يشابه كل الشبه ما كان يفعله النازيون في ألمانيا الهتلرية ، وكان يفعله اليابانيون قبل الحرب العالمية الثانية وفي أثنائها .

إن دولة إسرائيل دولة عسكرية بحتة ، وللناحية العسكريه فيها الاسبقية على كل شيء آخر .

فماذا عن أساليب قتال القوات الاسرائيلية ؟

* * *

أساليبُ القِتَال في القوّات الإسْرَائيليّة

– ١ –

العوامل المؤثرة على أساليب القتـــال الإسرائيلية

تطرّقنا الى العوامل المؤثرة في شكل الحرب وأســاليب القتال للقــوات الاسرائيلية في بحث : السوق الاسرائيلي [١] .

ولا بأس من ذكر مجمل تلك العوامل هنا ، لاستكمال متطلبات بحث أساليب القتال الاسرائيلية .

أ ـ إن حجم القوات الاسرائيلية صغيرة بالنسبة للقوات العربية ، وهذا يضطر إسرائيل إلى :

---

١ ـ أنظر التفاصيل في (ص٧١) من هذا الكتاب .

أولاً ـ الاحتفاظ بمبدأ (المبـــادأة) [1] بجانبها ، فتهاجم العرب في الوقت والمكان اللذين في مصلحة إسرائيل واللذين ليسا في مصلحة العرب .

ثانياً ـ أن تكون إسرائيل هي التي تبدأ بالهجوم دائماً ، ولا تفسح المجال للعرب بأن يقوموا عليها بهجوم مفاجىء .

ثالثاً ـ الاعتماد على عمليات (الاغارة) خلف الخطوط العربية ، حتى تقلل من كفاية وقدرة القوات العربية على القتال .

رابعاً ـ عدم الدخول في قتال في أكثر من جبهة واحدة في وقت واحد ، حتى تستطيع إسرائيل حشد القوات المناسبة في هذه الجبهة لتوجّه ضربات قـــوية سريعة خاطفة حاسمة فيها.

ب ـ شكل إسرائيل وعدم توفر العمق السّوقي (الاستراتيجي) جعلها لا تسمح بالاختراق داخل أراضيها ، وتسعى دائماً الى نقل المعركة داخل اراضي العرب .

ج ـ تأثير النفير على اقتصاد إسرائيل وعلى نظام سير العمل في الحياة المدنية، أدى الى تحاشي دخول اسرائيل في حرب طويلة الأمد .

د ـ لكي ترفع إسرائيل معنويات شعبها ، فانها تقوم بغارات انتقامية بين فترة وأخرى لاثبات قدرتها العسكرية وتفوقها العسكري على العرب .

هـ ـ لتأمين فرص النجاح للقوات الاسرائيلية ، فان اسرائيل تهتم اهتمامـــاً عظيماً بالاستطلاع الجوي والأرضي والتجسس ، لكي تبني خططها على أساس معلومات دقيقة ، ولضمان عدم مباغتة العرب لها.

---

١ ـ تطلق على : المبادأة ، تعبير ، المبادرة ، في قسم من الجيوش العربية . والمبادأة هي : السبق بالعمل ، وبمعنى آخر : سبق العدو بالأعمال العسكرية ، وباختيار الوقت والمكان المناسبين للشروع بالحركات الفعلية ، قبل ان يشرع العدو بها .

- ٢ -

الحركات الهجومية

أ ـ مبادىء عامة :

تهتم إسرائيل بتحقيق مبادىء الحرب الآتية بشكل واضح في حركاتها الهجومية .

أولاً ـ المباغتة (١) .

وتحقق ذلك عن طريق اختيار الوقت والمكان المناسبين لمصالحها وما يتناسب مع الظروف الدولية الراهنة ، لشن هجومها على العرب في وقت ومكان لا يتوقعونها ، وذلك باستخدام الطرق والخطط غير المحتملة والتي يصعب توقعها

١ ـ المباغتة : أقوى العوامل وابعدها أثراً في الحرب . وتأثيرها المعنوي عظيم جداً ، وتأثيرها من الناحية النفسية يكمن فيما تحدثه من شلل متوقع في تفكير القائد الخصم . وفيما يلي بعض الوسائل التي يمكن الحصول بها على المباغتة :

أ ـ بكتمان الاستعدادات للخطط الحربية وبكتمان جسامة القوات الاحتياطية.

ب ـ بالتنقل السريع للقطعات من مكان إلى آخر تمهيداً لانزال الضربة على مكان لا يتوقعه العدو .

ج ـ باستخدام الأرض الشديدة الوعورة ، أو بعبور الموانع التي تعتبر غير قابلة للعبور .

د ـ باستخدام أسلحة جديدة غير متوقعة .

هـ ـ باستخدام أساليب تعبوية جديدة . أنظر : الرسول القائد (٦ ٤ ٤) .

من جانب العرب ، والالتزام بعملية الكتمان والخداع والغش .

لقد حدث في حرب عام ١٩٦٧ ، أن إسرائيل قبل نشوب القتال، تظاهرت بالنوايا السلمية ، وأنها لا تريد الحرب ولا تلجأ اليها ما لم تستنفد كل الوسائل السلمية في مجالات الأمم المتحدة وفي المجالات الدولية الاخرى .

واستطاعت أن تستعين بالدول الاستعمارية ، للتأكيد على نواياها السلمية وأنها لن تكون البادئة بالقتال ، وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الدور كما هو معروف .

بل استطاعت أن تغش الاتحاد السوفياتي بالتظاهر بنواياها السلمية ، مما أدى إلى قيام الاتحاد السوفياتي في الساعات المتأخرة من ليلة ٤ — ٥ /٦/١٩٦٧ ، أي في ليلة الهجوم الاسرائيلي على العرب ، بالاتصال بالرئيس جمال عبد الناصر لحمله على عدم البدء بالقتال من جانب العرب .

كما انها وضعت علامات عربية على دباباتها في أثناء الهجوم، لكي تخدع القوات العربية وتجعلها تعتقد بأن قوات إسرائيل ما هي إلا قوات عربية ، كما حدث في الهجوم على نابلس وخان يونس .

كما استطاعت التشبيك على الموجات اللاسلكية العربية للتشويش عليها أولاً، ولإعطاء أوامر بالانسحاب ثانياً .

لقد قامت إسرائيل بمحاولات كثيرة لغش العرب وتأمين مباغتتهم .

ثانياً — التعاون [1] :

١ — التعاون : هو توجيه جهود الصنوف والقطعات كافة لبلوغ الغرض من الحرب . أنظر : الرسول القائد (٤٥٣) .

وإسرائيل لكي تحقق ذلك ، تضم في مجموعات (جحافل) قتالها المشكلة للحركات الفعلية (القتال) ، عناصر كافية من الاسلحة الساندة المختلفة بما في ذلك القوة الجوية ، وتوضع تحت القيادة المباشرة لقائد المجموعة (الجحفل) ، وتهتم بتدريب قواتها على ذلك باستمرار .

ثالثاً ـ التحشد [1] :

كانت إسرائيل تؤلف مجموعات قتالها (جحافل)حتى سنة ١٩٥٩ من لوائين مشاة ولواء مدرّع .

وقد اتجهت سنة ١٩٦٠ إلى زيادة حجم هذه المجموعات (الجحافل)لتقابل التعبئة الحديثة ، وأصبح تشكيل مجموعات قتالها من ثلاثة ألوية مشاة وأكثر من لواء مدرع مع عناصر كافية من المدفيعة والهندسة والقوات الجوية والمظلات .

رابعاً ـ سرعة الحركة :

لكي تضمن إسرائيل سرعة حركة قواتها إلى أرض المعركة ومن جبهة إلى أخرى ، أمنت خطوط مواصلات جيدة ونقلية جيدةتشمل السيارات والناقلات والطائرات .

كما اهتمت إسرائيل بتدريب قواتها لتحقيق هذا المبدأ من مبادىء الحرب ـ خاصة بالنسبة للحركة عبر الأراضي الصعبة .

---

١ ـ التحشد : هو مبدأ تحشد القوة ،وهو حشد أعظم قوة معنوية ومادية واستخدامها في الزمان والمكان الجازمين . أنظر الرسول القائد (٤٤٩) .

خامساً ـ المرونة [1] :

تهتم إسرائيل بتدريب قادتها في مختلف مستوياتهم على المرونة والمناورة سواء كان بالقوات أو بالنيران في مختلف صفحات القتال .

ب ـ أساليب عامة :

أولاً ـ تسعى إسرائيل للقضاء على القوات المدرعة المعادية أولاً في معارك تصادمية بالدروع. فأذا تمّ لها ذلك اتجهت إلى القضاء على المشاة بالدروع وبالمشاة المحمولين على الناقلات المدرعة .

وتتبع إسرائيل في تدريبها على الحركات الهجومية خطة واحدة تقريباً ، هي تركيز قواتها لاختراق دفاعات العدو ، ثم الاندفاع من الثغرة بسرعة إلى المواقع الدفاعية المعادية .

وتستخدم إسرائيل للاختراق قوات مدرعة ، على أن تقوم قوات المشاة بعد الاختراق بتطهير الموقع الاول للعدو ثم متابعة الهجوم على الموقع الثاني .

وتقاتل دروع إسرائيل دروع العدو واحتياطيّه علاوة على الهجوم على الموقع الثالث المعادي .

---

١ ـ المرونة : كان هذا المبدأ الذي هو من مبادىء الحرب المهمة ، يطلق عليه قبل الحرب العالمية الثانية مبدأ : قابلية الحركة ، فأصبح الآن يسمى : مبدأ المرونـة ، ذلك لأن : قابلية الحركة تدل على الحركة المادية ، وهي صفة نسبية لا يعبر عنهـا تعبيراً صحيحاً الا بالمقارنة مع قابلية حركة العدو .

ان (المرونة) تعني أكثر من ذلك ... انها لا تتضمن قوة الحركة فحسب ، بل قوة العمل السريـع كذلك ؛ فعلى القائد ان يكون مرن الفكر ، وعليه ان يطبق تلك المرونة عند وضع الخطط لحملته ، وان تكون خططه بشكل يمكنه من ان يعدل سريعاً حركات قواته حين تضطره الظروف غير المنظورة . أنظر : الرسول القائد (٤٥٢) .

إن إسرائيل تعتمد على الدروع بالدرجة الأولى ، وعلى المشاة المحمولين على الناقلات المدرعة .

وفي حرب ١٩٦٧ ، لم يشاهد جندي إسرائيلي واحد يمشي على رجليه ، بل كانت جميع قوات إسرائيل إما مدرعة أو محمولة على عجلات مدرعة .

ثانياً ـ تدخل عمليات الإغارة خلف خطوط العدو ، ضمن خطط إسرائيل الهجومية الرئيسية ، وتعتمد إسرائيل على عمليات الإغارة اعتماداً كبيراً لانجاح خططها الهجومية ، إذ تؤمل من عمليات الاغارة إنزال خسائر كبيرة بالعدو وإرباك خططه .

ثالثاً ـ تُشرك إسرائيل وحدات المظلات دائماً في عملياتها الهجومية الكبيرة ، ويكون ذلك باسقاطهم جواً وتسللهم الى خلف خطوط العدو .

رابعاً ـ تستخدم إسرائيل مستعمرات الحدود في عملياتها الهجومية ، لتكون مركز انطلاق الهجوم ، وقواعد تموين ، وحراسة خطوط مواصلات القوات المتقدمة ، ومقاومة إسقاط جنود مظلات العدو في المناطق الخلفية .

خامساً ـ تستخدم إسرائيل المشاة أساساً للعمل ليلاً ، وهي تعمل مترجلة . وفي حالة استخدامها نهاراً ، فانها تحمل على ناقلات مدرعة .

سادساً ـ تستخدم إسرائيل الألوية المدرعة أساساً في الحركات السريعة ، مثل حركات التطويق والالتفاف والانطلاق ، مع تفادي المراكز الدفاعية المعادية القوية ، كما أنها تستخدمها في واجبها الطبيعي وهو مقاتلة دروع العدو .

أما الدبابات التي تستخدم لمعاونة المشاة في الهجوم ، فهي تعاونها عادة

بالنيران فقط. وفي بعض الحالات التي تكون فيها مواقع العدو مجهزة على عجل ، فان الدبابات تقوم باقتحام تلك المواقع بنفسها ، وتتبعها المشاة المحملة على الناقلات بمسافة (١٥٠) ياردا تقريباً ، للقضاء على أية مقاومة تبقى بعد الاقتحام .

سابعاً ـ تحاول إسرائيل عادة الحصول على تفوق في القوات بنسبة ، ٣ الى واحد وتميل إسرائيل دائماً إلى القيام بعملياتها الهجومية ليلاً. وفي حالة الاضطرار للقيام بالحركات الهجومية الكبيرة المدبرة نهاراً ، فانها تقوم بجميع الاستحضارات للهجوم ليلاً ، بما في ذلك فتح الثغرات وإنشاء رؤوس الجسور ومتابعة الاقتحام في أول ضوء .

ولا بد من تأمين التفوق جواً محلياً كان أو عاماً قبل كل هجوم كبير أو صغير .

ب ـ الهجوم الليلي :

أولاً ـ يستخدم الصهاينة أسلوب الهجوم الصامت ، وينقلب هذا الهجوم إلى هجوم صاخب إذا كشفه العدو ، تقوم جماعات فتح الثغرات بعملها في صمت تام على جبهة ضيقة باتجاه محور الهجوم ، ثم تستكمل أية ثغرة ضرورية بعد ذلك تبعاً لحجم قوة الهجوم. وتتبعها جماعات الاقتحام التي تؤمن الثغرات وتقضي على القوات المعادية القريبة من تلك الثغرات. ثم تعقبها باقي القوات المهاجمة والتي تتخذ مواضعها داخل الثغرة في المنطقة المؤمنة لشن هجومها في أول ضوء .

ثانياً ـ وفي حالة الهجوم الصاخب ، تقوم المدفعية بتمهيد نيران مركزة لفترة قصيرة ، وبمجرد رفع نيرانها يكون قد تمّ فتح الثغرات بطوربيد بنكلور [١] ،

---

١ ـ نوع من الطوربيد الخاص بفتح الثغرات .

ثم يتم تأمين الثغرة وتطهير مواقع العدو على كلا جانبيها .

ثالثاً ـ تقوم قوات إسرائيل عادة أثناء الهجوم على المواقع المنعزلة ، بحركات تطويق من جانب واحد أو من الجانبين أو بالالتفاف خلف المواقع لقطع خطوط مواصلاتها الخلفية وإحداث حالة من الارتباك في صفوف المدافعين واقتحام المواقع من أضعف نقطها ومنع وصول الاحتياط والامدادات . وتستخدم القوات الاسرائيلية الكمائن للمواقع الصغيرة ، أو مجموعة قتال مدرعة (سرية مدرعة وسرية مشاة محملة) بالنسبة للمواقع الكبيرة لضرب الامدادات وأسر القوات المعادية المنسحبة أو تكبيدها خسائر فادحة بالارواح والمعدات .

جـ ـ الهجوم النهاري :

أولاً ـ قلما تبدأ إسرائيل بحركاتها الأساسية للهجوم نهاراً ، وإنما تبدأ بتنفيذها ليلاً ، ثم تتابع إكمال الخطة الهجومية نهاراً .

وإذا اضطرت للقيام بحركات نهارية ، فتكون حركات لها طابع خفة الحركة فقط ، مثل استثمار الفوز لحركة ليلية نجحت فيها القوات الرئيسية المخصصة للهجوم الرئيسي . أما في حالة فشل مثل هذه القوات الرئيسية في هجومها الرئيسي ، فنادراً ما تحاول إسرائيل توريط نفسها باعادة تنفيذ الحركة نهاراً .

ثانياً ـ فتح الثغرات يكون باستخدام طوربيد بنكلور أو الدبابات الفالقة .

ثالثاً ـ يستخدم الصهاينة مشاتهم المحمولين في ناقلات اشخاص مدرعة مصحوبة بعنصر مدرع ، لايصال المشاة حتى الهدف نفسه ، ويبقى المشاة على الهدف في ناقلاتهم المدرعة بحماية الدبابات .

ومن النادر جداً أن يترجل الجنود المشاة من الناقلات أو من الدبابات ، وقد

استخدموا في حرب حزيران الناقلات المدرعة والدبابات على نطاق واسع ، ولم يشاهد أي جندي من المشاة راجلا في حرب ١٩٦٧ .

رابعاً ـ في بعض الحالات النادرة ، يضطر الصهاينة الى القيام بهجوم جبهوي. وهم في مثل هذا الهجوم أقل كفاية لدرجة كبيرة من قيامهم بالهجوم التطويقي . كما أن مثل هذا الهجوم الجبهوي يؤدي إلى تكبدهم خسائر فادحة ، وهو ما يخشونه خوفاً على معنويات قواتهم ، كما أن مثل هـــذا الهجوم يتطلب قوات أكبر حجماً من القوات التي يستخدمونها في الهجوم التطويقي .

د ـ إذا لم تنجح قوات الاقتحام في الاستيلاء على هدفها مباشرة ، فلا تدفع قوات الاختراق أو الاحتياط لاعادة الهجوم ، بـــل تثبت قوات الاقتحام في محلاتها بينما تقوم قوات الاختراق بحركات التفاف واسعة لغرض مباغتة المدافعين بالهجوم من اتجاه غير متوقع ، على أمل أن يختل توازن الدفاع ، لاتاحة الفرصة للقوات التي قامت بتثبيت الجبهة ، متابعة الهجوم بنجاح ، أو أن يتغير اتجـاه الهجوم الرئيسي إلى اتجاه يؤدي إلى نجاح قوات الاختراق .

ـ ٣ ـ

الحركات الدفاعية

أ ــ مبادىء عامة :

أولاً ـ تسعى إسرائيل دائماً الى الاحتفاظ بعنصر (المبادأة) حتى تكون هي البادئة بالهجوم دائماً في الوقت المناسب . لذلك نشأت لديها فكرة : الحرب

الوقائية ، وهي أن تبدأ هي بالهجوم إذا شعرت أن العرب يستعدون أو ينوون مهاجمتها ، لكي لا تضطر يوماً إلى اتخاذ خطة الدفاع وترك (المبادأة) للعرب .

ثانياً ــ وهي تخشى الدفاع، لعلمها بأن تعرضها إلى هجوم مفاجىء من العرب قد يمكنهم من اختراق أراضيها قبل أن تتمكن من استكمال تعبئة قواتها وزجها في المعركة ، الامر الذي سيزيد صعوبات التغلب على العرب ، مما سيكون له أسوأ الاثر على معنويات قواتها المسلحة وشعبها .

ثالثاً ــ لذلك فهي تهتم غاية الاهتمام وتبذل قصارى جهدها ، حتى لا تتعرض لمثل هذا الهجوم المفاجىء. وهي تحقق ذلك عن طريق الاهتمام بعناصر استطلاعها الجوي وسرعة استخدامها فور وجود شك لديها في احتمال وقوع مثل هذا الهجوم . كما تهتم بمصادر معلوماتها المتيسرة داخل البلاد العربية ، لتوفر لها الانذار المبكر بقدر الامكان .

رابعاً ــ وتخطط إسرائيل تعبئتها على أساس أن اتخاذ خطة الدفاع يجب أن يكون لفترة قصيرة فقط ، إلى أن يتم لها حشد قواتها الرئيسية ، ثم تتخذ خطة الهجوم فوراً عملاً بمبدأ : الهجوم خير وسيلة للدفاع .

كما أن الدفاع قد يعرضها إلى خسارة قسم من أراضيها ، وهو ما لا تقبله نظراً لقلة عمق بلادها .

خامساً ــ وتحقق إسرائيل هذا التخطيط كالآتي :

(١) نظام إنذار ومراقبة على طول حدودها .

(٢) خط دفاعي دائم مكوّن من نقط دفاعية محصنة على الطرق التقربية الهامه على طول حدودها (الدفاع الاقليمي ــ المستعمرات الدفاعية) .

(٣) قوة جوية ضاربة بدرجة استعداد جيّد.

(٤) احتياط خفيف الحركة في المناطق العسكرية ، لتقـديم المساعدة الفعالة وسرعة التدخل في المعركة (من القوات العاملة والقوات الاحتياطية).

سادساً ـ وإذا كانت هناك قوات كبيرة في منطقة حشد أمامية قريبة من الحدود لغرض القيام بأعمال هجومية ، قد توجّه إليها أسرائيل ضربة مضادّة سريعة بقوات أساسها الدبابات، وذلك لالحاق أكبر الخسائر بها ، وبالتالي تعطيلها وتأخير هجومها ، ريثما يتسنى لها تعبئة الاحتياط وإعداده وحشده للدخول في المعركة التي تنقل من أرض إسرائيل الى أرض العرب .

ب ـ المعركة الدفاعية :

اولاً ـ بمجرد اقتراب القوات العربية من الاراضي الاسرائيلية ، تقوم مراكز الانذار الموجودة على الحدود بتبليغ مقراتهـــا ، ثم تقوم بعد ذلك بالتبليغ عن المعلومات كافة عن القوات العربية سيما حجمها واتجاهات تقدمها ، كما تعمل على تعطيل تقدمها ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

ثانياً ـ على أثر ورود إنذار مراكز الانذار إلى المقرات الاسرائيلية ،تنشط عناصر الاستطلاع الجوي لجمع المعلومات عن القوات العربيـــة فوراً . وفي نفس الوقت ، تبدأ كل عناصر القوات الاسرائيلية بالاستعداد واتخاذ التدابير الكفيلة لصد الهجوم العربي ، كما تقوم القوة الجوية الاسرائيلية بقصف القوات العربية المتقدمة ومناطق تحشدها وتجمعها وخطوط مواصلاتها .

ثالثاً ـ تصطدم القوات العربية المهاجمة بعد ذلك بالخط الدفاعي المكوّن من المستعمرات الدفاعية ، والمكمل في المناطق الخالية من المستعمرات بمواقع دفاعية

لفصائل وسرايا من المشاة ، حيث يعمل هـذا الخط على تلقي الصدمة الاولى للقوات العربية ويعمل على تحطيم هجومها وإنزال أكبر قدر ممكن من الخسائر بها، وجمع المعلومات عنهـا وخاصة عن محاور تقدمها الرئيسية والثانوية إن أمكن .

رابعاً ـ في حالة اختراق القوات العربية خط المستعمرات الامامي أو تجنبها بعض المستعمرات في هجومها ، تقوم مستعمرات القطاع الفرعي المؤلفة من ثلاث إلى أربع مستعمرات والتي تؤلف احتياطاً محلياً للمستعمرات الامامية ، بهجوم محلي على جانب أو مؤخرة القوات الهاجمة ، لغرض إلحاق الخسائر بها ، وتعطيل أو تهديد طرق الامدادات والمواصلات للقوات المهاجمة .

خامساً ـ خلال هذه الفترة ، يكون الاحتياط الاسرائيلي الخفيف بالمنطقة العسكرية الاسرائيلية ، قـد بدأ بالتدخل في المعركة ، لتقوية دفاعات خط الدفاع الدائم ، بحيث يتمكن من إيقاف تقدم القوات المهاجمة لمدة (٢٤ ـ ٤٨) ساعة على الاقل ، وقد تعاونه في ذلك القوات العاملة بالمنطقة .

سادساً ـ تكون هـذه الفترة كافية لاكمال الاستعدادات اللازمة للقوات الاحتياطية الاسرائيلية (الخط الاول) ، ويلي ذلك إكمال استعداد الاحتياط (الخط الثاني) أيضاً ، حيث يقومان بالعمل على نقل المعركة إلى أرض العرب ، واتخاذ خطة الهجوم على القوات العربية .

جـ ـ المستعمرات الدفاعية :

أولاً ـ تتكون إسرائيل من مستعمرات محصنة ، روعي في إنشائها أن تتبادل المعاونة بالنيران ما أمكن لتحقيق الدفاع التعبوي ، وهذا طبعاً خلاف المدن الرئيسية الموجودة فعلاً في إسرائيل .

ويدافع عن تلك المستعمرات ،جميع الباقين فيها القادرين على حمل السلاح من أحداث ومسنين خلاف الذين التحقوا بخدمة الاحتياط، بالاضافة إلى قوات الناحال التي تعيش وتخدم في هذه المستعمرات في مجال الزراعـــة وفي مجال الدفاع عن المستعمرات .

وقوة المستعمرة الدفاعية ، تختلف حسب حجم المستعمرة وحسب أهميتها التعبوية .

ثانياً ـ ترتبط معظم المستعمرات بشبكة خطوط هاتفيـــة (تلفونية) أو باللاسلكي ، وطرق مواصلات جيدة، مما يزيد من تماسك نظامها الدفاعي وإمكان تعاونها بسرعة و كفاية .

ولسهولة القيادة في حالة الحركات الفعلية ، جمعت كل مجموعة من المستعمرات المتجاورة ، وعُمِلَ لها مقر قيادة ، وأطلق على هذه المجموعة من المستعمرات : القطاع الفرعي .

واجب مقر القيـــادة ، تنسيق المجهود الحربي في الدفاع عن هذا القطاع الفرعي .

ويمكن اعتبار المستعمرات الامامية والنقط القوية المحصورة بين خط الانذار الامامي ونطاق الدفاع الرئيس ، بمثابة نطاق للأمن ، إذ قـــد تقل فيها كثافة المستعمرات عما هو موجود من مستعمرات في النطاق الرئيس . ويكون واجب المستعمرات الامامية مشابهاً لاعمال الوحدات الفرعية في المواقع الدفاعية المتقدمة أو في نطاق مواقع الامن .

ثالثاً ـ ولما كان القطاع الفرعي صغيراً نسبياً ، فقد جمـــع عدد من هذه القطاعات الفرعية تحت مقر أعلى سمي بالقطاع ورئاسة القطاع مسؤولة عن الناحية الادارية للقطاعات الفرعية وقت السلم . أما وقت الحرب ،فهي مسؤولة عن الناحية

الادارية ، وعن الناحية التعبوية ، وعن قيادة الحركات ، والسيطرة على القطاعات الفرعية ، حتى تأتي قوات الجيش لتتسلم الموقف .

د ـ الطيران :

أولاً ـ يقوم السلاح الجوي بدور أساسي في خطة الدفاع الاسرائيلية ، حيث يتوقف على دقة استطلاعه للقوات العربية عند بدء الهجوم ، وكذلك سرعة ونجاح الضربات التي يوجهها للقوات العربية ، نجاح تنفيذ باقي العمليات العسكرية الاسرائيلية .

ثانياً ـ يقوم بعد ذلك بالتعرض لطائرات العرب المهاجمة لغرض الحصول على التفوق الجوي ومنعها من ضرب مناطق حشد القوات الاسرائيلية ومناطق تحركاتها ومنشآت إسرائيل الحيوية ومطاراتها ومحطات الرادار .

ثالثاً ـ تموين المستعمرات المعزولة ، وإخلاء الجرحى ، وتنقلات القادة .

رابعاً ـ دعم المستعمرات وقوات الدفاع الاقليمي والقوات الضاربة في هجماتها أو ضرباتها المضادة ، لصد هجمات العرب والقيام بالتحضيرات اللازمة لاحباط الهجوم العربي .

وتتعاون القوة الجوية الاسرائيلية مع القوات الارضية ، وخاصة الدروع ، فتقوم بتدمير وإسكات الاهداف الارضية بالصواريخ والقنابل والنابالم [1] والرشاشات .

---

١ ـ النابالم : وهي قنبلة بترولية صابونية (Napalm) . وهذه القنبلة عبارة عن البنزين مكثف بالصابون ، والمادة الصابونية مؤلفة من حامض النخليك (Palm acid) وحامض

خامساً – وبالاضافة الى ما تقدم ، يقوم الطيران الاسرائيلي بعمليات عزل ميدان المعركة وشل حركة القوات فيه .

كما يقوم بأعمال النقل الجوي (المظلات ـ أفراد القوات الخاصة ـ تموين القوات المحاصَرَة أو المنعزلة ـ إنقاذ الطيارين الذين تسقط طائراتهم ـ إنقــاذ البحارة الذين تغرق بواخرهم من الغرق ... الخ) .

النفثينيك (Naphthenic acid) باتحادهما بعنصر الالمنيوم « ونذكر بالطبع ان الصابون العادي ، إنما هو يصنع من حوامض الزيوت النباتية ، أي من حامض النخليك او البلميتيك ، وحامض الاستياريك ، وحامض الزيتيك ، باتحادها بعنصر الصوديوم او البوتاسيوم » وهي حوامض الزيوت النباتية المعروفة .

وقد جاء لفظ « نابالم » من : « نا + بلم » . أما « نا » فهي « نا »حامض النافثينيك .واما « بلم » فهي من حامض النخليك ، وما Palm إلا النخلة ، وهـذا الحامض يوجد في الزيوت النباتية وفي زيت النخيل .

وقد استخدمت قاذفات اللهب في الحرب العالمية الاولى «١٩١٤ - ١٩١٨ » ، ولكن دلت التجربة عندئذ بأن اللهب يفرغ اسرع مما يجب ، لأن الوقود ما اسرع ما يلتهب ، ولهـذا مال العلماء الى تثخينه ، وكان الهدف من ذلك هو إبطاء سرعة حريقه ، ولكي يلصق بالهدف الذي يصيبه انساناً كان او جهازاً او بناء فكان ان ابتدع علماء جامعة « هارفرد» في الولايات المتحدة الاميركية هذه المادة البترولية الصابونية عــام ١٩٤٢ اثناء الحرب العالمية الثانية « ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ».

واستخدم الحلفاء مقادير كبيرة من النابالم هـذا في الحرب العالمية الثانية واستخدموه قنابل حارقة امطروها على المدن الصناعية باليابان ، فاحرقت اربعين بالمائة من المساحــات التي ألقيت عليها .

وفي الحرب الكورية اسقط الامريكان هذه القنابل الحارقة على الكوريين ، وكانوا يسقطون القنبلة وبها «١٦٥» غالوناً على الكوريين .

انظر التفاصيل في مقال : في سبيل موسوعة علمية ـ مجلة العربي - العدد ١٠٤ ـ تموز «يوليو» ١٩٦٨ ـ الدكتور احمد زكي ص ٢٤ - ٣٢ .

يمكن إجمال النتائج بما يلي :

أ ـ إن الهجوم بالنسبة للقوات الاسرائيلية هو القاعدة ، والدفاع هو الاستثناء .

وليس معنى ذلك ، أن إسرائيل لا تدرب قواتها على صفحة الدفاع ، بل العكس هو الصحيح ، إذ إن إسرائيل تبذل قصارى جهدها لتدريب قواتها المسلحة على الدفاع ، وقد استعدت سلفاً لترصين كل متطلبات الدفاع في أرضها كما ذكرنا ، ولكن إسرائيل تولي التدريب على الهجوم اهتماماً أكثر مما توليه للتدريب على الدفاع .

ب ـ ومع ذلك فأن إسرائيل تعمل جاهدة على تدريب قواتها المسلحة على صفحات القتال الاخرى : مسير الاقتراب ، والإنسحاب ، والمطاردة .

ج ـ إن إسرائيل تعتمد حرب الصاعقة بما فيها من إشاعة الرعب في قلوب العرب وزج كل قواتها في المكان والزمان الجازمين ، لانهاء الحرب بأسرع وقت ممكن ، لان إسرائيل لا تتحمل أعباء حرب طويلة الامد .

وحرب الصاعقة تحتاج لاحباط مفعولها إلى المقاومة الصلبة والصمود العنيد والصبر الجميل ، فذلك يؤدي إلى انهيار هذه الحرب وانهيار إسرائيل نتيجة لذلك .

فماذا عن تسليح إسرائيل ؟

الصواريخ في إسرائيل

الصاروخ الامريكي هوك

(HAWK)

- ١ -

لمحة تاريخيـــة

أ ـ إن مجموعة هوك (Hawk) صنعت في الاصل لتكميل الترتيب الدفاعي لمجموعة الصواريخ (نايك Nike) ، وهي إنتاج جهود سنين عديدة ، تعاونت في بذلها الشركات الامريكية الخاصة ووحدات الابحاث التابعة للجيش وللبحرية الامريكية ، التي درست مشكلة الدفاع الجـــوي عن الوحدات المتقدمة وعن رؤوس الجسور في المعارك ضد الهجمات الجوية المفاجئـة ، التي تقوم بها طائرات محلقة على ارتفاع منخفض .

واسم الصاروخ : المدمّـر لكل ما يصادفه في طريقه (Homming all The Way Killer) .

ففي عام ١٩٥٤ ، وبعد عمل تحضيري مضن ، تمّ التعاقد مع شركة ريثيون كومباني أوف ولثم ماس « Raytheon Co. of Waltham,mass » بصورة رئيسية لصنع جهاز التوجيه ، ومع شركة « ايروجت جنرال » لصنع القوة الدافعة ، وذلك من أجل تطوير سلاح مضاد للجو ، لجيش الولايات المتحدة الامريكية ، مزود برادار توجيه نصف آلي . وفي عام ١٩٥٦ ، تمّ إطلاق أول صاروخ من طراز « هوك » واستمر التطور حتى ١٩٥٩ ، حيث جهزت عدّة بطاريات تجهيزاً كاملاً بالمجموعات (هوك) وخصصت للدفاع عن أرض الولايات المتحدة الامريكية .

ب ـ وتتولى حالياً وحدات الجيش الامريكي مهمة حماية القواعد الامريكية في (أوكيناوا) و (قناة بناما)، كما تمّ تشكيل عدد من كتائب المجموعات (هوك) وتمركزت في ألمانيا الغربية ، وجُهز عدد من وحدات مشاة البحرية الامريكية بهذه المجموعات أيضاً .

وفي عام ١٩٥٨ ، قرّرت خمس دول من دول حلف الاطلس وهي (بلجيكا وفرنسا وإيطاليا وهولندا وألمانيا الغربية) أن تنتج مجتمعة مجموعات الصواريخ (هوك) لتأمين احتياجاتها الخاصة ، وألفت هذه الدول فيما بينها اتحاداً للصناعة الحربية مركزه باريس سمي : الشركة الاوروبية للتوجيه عن بعد (Societe Europeenne Detele Guidage) التي اختصارها (سيتيل Setel)، وضمت عدداً من الشركات الرئيسية في الدول المشتركة في الاتحاد وهي :

أولاً : الشركة الفرنسية تومسون هوستون مديرة الصنع .

ثانياً : معامل البناء الكهربائي في مدنية شارلوروا (Charleroi) في بليجكا .

ثالثاً : شركة فينميكا نيكا (Finmecami) في ايطاليا.

رابعاً ـ شركة فيلبس في هولندا .

خامساً ـ شركة تليفونكن في المانيا الغربية .

وقد حدّدت ميزانية هذا البرنامج بـ ٧٠٠ مليون دولار .

ج ـ وقد تمّ الاتفاق على التعاون الفني بين الاتحاد الأوربي المذكور وبين الشركة الأمريكية (ريثيون) التي قامت بأبحاث الصواريخ في كل ما يتعلق بمشاكل الانتاج وبتطوير السلاح المضاد الجديد ، وقد منحت الشركة الامريكية المذكورة شهادة الصنع الى الشركة الأوروبية « سيتيل ـ Setel » ، ومن المعتقد أن الانتاج الأول للاتحاد الصناعي العسكري الاوربي قد استخدم في جيوش تلك الدول الخمس .

د ـ وهذا الصاروخ يستعمل الآن في الولايات المتحدة الأمريكية و « باناما » و « أوكيناوا » وفي أوربا . ويجري تطوير « هوك » باضافة جهاز رادار آخر ودفاع الكتروني للدلالة بسرعة على الأهداف ، وذلك لزيادة قوته الضاربة وتحويله الى مقذوف « صاروخ » ضد الصواريخ . وقد برهن « هوك » على أنه يمكن أن يصيب بسهولة الصواريخ التعبوية أمثال الصواريخ « أنست جون وكوربورال » الخ ...

- ٢ -

أسباب شراء اسرائيل للصواريخ المضادة

أ - إن الصواريخ المضادة للطائرات، هي أفضل سلاح يؤمن الدفاع المضمون

ضد الطائرات ، لأن سرعتها كبيرة تعادل ثلاثة أمثال سرعة الصوت تقريباً ، ولأنها دقيقة للغاية في إصابة الهدف، إذ يقدر الخبراء العسكريون أن نسبة احتمال إصابة الطائرة بالصاروخ المضاد هي حوالي « ٧٠٪ » ، وهذه النسبة العالية لا تؤمنها الطائرات المطاردة والمدفعية المضاءة، بينما نسبة الاصابة بالصاروخ «هوك» إذا اطلقت صواريخ جهاز الاطلاق الثلاثة دفعة واحدة تبلغ « ٩٨٪ » .

ب ـ وللميزات التي ذكرناها، فان الصواريخ المضادة قادرة على حماية اهداف أو مناطق بكل كفاية وبشكل مضمون .

ج ـ كل ذلك جعل اسرائيل تبذل قصارى جهدها لشراء صواريخ هوك من الولايات المتحدة الامريكية ، وكان نجاحها في عقد صفقة هذا السلاح نجاحاً عسكرياً لامعاً لا غبار عليه .

- ٣ -

أسباب موافقة الولايات المتحدة الامريكية على بيع الصواريخ لاسرائيل

أ ـ ضغط حكومة اسرائيل والصهيونية العالمية ويهود الولايات المتحدة الامريكية بالذات على الحكومة الامريكية ، والتهديد الاسرائيلي بشن حرب وقائية على العرب إن لم تسعف طلبات اسرائيل .

ب ـ حرص الولايات المتحدة الامريكية على سلامة اسرائيل ، لانها قاعدة للاستعمار في الشرق الاوسط .

جـ - المعركة الانتخابية الامريكية لتجديد أعضاء الكونغرس ، ورغبة الحزب الديمقراطي في كسب التأييد اليهودي في داخل الولايات المتحدة الامريكية.

د - استغلال اسرائيل لخطب زعماء العرب التهديدية التي كرروا فيها عزمهم على قذف اسرائيل في البحر .

لقد نشرت اسرائيل هذه التهديدات في أوسع نطاق ، وذهب زعماؤها يتباكون في البيت الأبيض وفي وزارة الدفاع ووزارة الخارجية الامريكية مطالبين بنجدتهم من العرب وإنقاذهم من خطرهم .

وهكذا استطاعت إسرائيل أن تترجم كلام العرب الى سلاح ضارب لاسرائيل.

هـ - الأسلحة السوفيتية الممنوحة للعرب خاصة الصواريخ منها ، وتشبث اسرائيل باحبولة « توازن القوى في المنطقة » لاستلام الصواريخ الأمريكية .

و - تصدّع الجبهة العربية من جهة ، واشتداد المناورات الغربية في الشرق الأوسط ، واعتماد الغرب على اسرائيل في تنفيذ مخططاته الاستعمارية في البلاد العربية .

ز - الضغط على العرب لقبول حلول معينة بالنسبة لقضية اللاجئين، وتأكيد التصميم الأمريكي على حماية اسرائيل .

ح - تقوية الدفاع الجوي السلبي والايجابي لاسرائيل، لاعتماد إسرائيل على هذا السلاح في تحطيم القوات الجوية العربية أولاً ، والاحتفاظ بالسيادة الجوية المطلقة على العرب أثناء العمليات الحربية البرية ثانياً ، وهذا ما حدث فعلاً في حرب ١٩٦٧ .

وهذه الناحية بالذات تؤيد لنا وجود تخطيط مسبق بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لهذه الحرب .

- ٤ -

مراحل قرار البيع

يمكن تلخيص المراحل التي اجتازها قرار بيع الصواريخ(هوك) لاسرائيل حسب تسلسلها التاريخي بالآتي :

أ ـ إعلام بريطانيا مسبقاً بعزم الولايات المتحدة الأمريكية على تزويد اسرائيل بالصواريخ .

ب ـ إعلام الرئيس جمال عبد الناصر بالقرار الأمريكي .

جـ ـ إعلام بن غوريون من (مايير فالدمان Myer Faldman) معاون مساعد الرئيس كندي الخاص بقرار البيع ، وذلك أثناء زيارة مايير لاسرائيل بتاريخ ٢٠ ـ ٨ ـ ١٩٦٢ .

د ـ الاعلان عن القرار الأمريكي ونشره رسمياً بتاريخ ٢٧ ـ٩ـ ١٩٦٢ .

- ٥ -

ثمن الصفقة وتسليمها إلى اسرائيل

أ ـ تكلّف البطرية الواحدة المؤلفة من ستة قذائف صواريخ(١٨)صاروخاً وما يتبعها من جهاز رادار ووسائل قيادة الصاروخ ، من (١٠ ـ ١٥) مليوناً

من الدولارات.

ولكن إسرائيل تتلقى مساعدات أمريكية ضخمة من الحكومة ومن المصادر الصهيونية ومن مصادر أخرى خاصة، لذلك فان المال الذي يدفع ثمناً لهذه الصواريخ سينقل في الحقيقة من جيب إلى آخر، ولا تتكلف الخزينة الاسرائيلية لشراء هذه المساعدات شيئاً.

ب — وقد أرسلت إسرائيل وفداً الى الولايات المتحدة الامريكية لإجراء مباحثات مالية عن شراء الصواريخ (هوك)، وقام الوفد بدراسة القوانين الأمريكية المتعلقة بالمساعدات العسكرية الأجنبية.

كما أن (مورتن لوندون) القائد الوطني لهيئة المحاربين القدماء من يهود الولايات المتحدة الأمريكية، قد اقترح على الولايات المتحدة الأمريكية أن تقبل تسديد ثمن الصواريخ بالعملة الاسرائيلية، كما تفعل الهند في تسديد ثمن الأسلحة الأمريكية بالروبيات عملة الهند.

ب — وقد سلمت الولايات المتحدة الامريكية صفقة الصواريخ الى اسرائيل في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢.

وقد التحق ضباط وضباط صف من اسرائيل بدورات تدريبية في الولايات المتحدة الامريكية تستغرق (٦٥) اسبوعاً للتدريب على استخدام هذه الصواريخ.

- ٦ -

معلومات متفرقة عن صاروخ (هوك)

أ – إسرائيل أول دولة خارج منظمة حلف شمال الأطلسي امتلكت هذا النوع من الصواريخ ، لأن هذا النوع محصور بدول حلف الاطلسي .

وقد مكنت الولايات المتحدة الامريكية إسرائيل من اقتناء صفقة صواريخ (هوك) بمنحها تسهيلات خاصة في الدفع ، إذ لولا التسهيلات المذكورة لما استطاعت اسرائيل الحصول عليها .

ب – وقد جرى تدريب الاسرائيليين على استخدام هذه الصواريخ لمدة (٦٥) اسبوعاً في الولايات المتحدة الامريكية ، كما وصل الى اسرائيل بعض الفنيين الامريكان الذين يعملون في مصنع إنتاج هذه الصواريخ وبعض الضباط الأمريكيين الذين درّبوا الاسرائيليين في اسرائيل على استخدام هذه الصواريخ.

جـ – وقد أعدت اسرائيل قواعد ثابتة وقواعد متحركة لاطلاق هذه الصواريخ .

- ٧ -

خواص (هوك) الفنية

أ ـ الصاروخ (هوك) هو سلاح مضاد للطائرات والقذائف ، يستعمل ضد الأهداف الجوية المعادية المنخفضة والمتوسطة والصواريخ السريعة .

ب ـ السرعة القصوى ٢،٨ × سرعة الصوت ، وتعـــادل (١٢٢٢) كم على ارتفاع (١٥) كم .

ومدى العمل المنحنى « ٣٥ » كم « ٢٢ ميل » .

جـ ـ الاصابة المجدية بالارتفاع : الأقصى هو « ١١ » كم أي « ٣٨٠٠٠ قدم » تقريباً ، والأدنى « ٥٠٠ » متر .

ونسبة الاصابة إذا أطلقت الصواريخ الثلاث التي تشكل جهاز إطلاق واحد تبلغ ٩٨ ٪ .

د ـ استخدم هذا الصاروخ بنجاح في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٠ لاصابة مقذوفات صاروخية أمريكية من نوع « أنست جون [١] ، ليتل جون [٢] ، كوربورال [٣] » ذات الارتفاع المنخفض .

---

١ ـ جون الشريف . ٢ ـ جون الصغير . ٣ ـ الجندي الأول .

هـ . ـ لا توجد أية وسيلة لتدمير الصواريخ (هوك) أثناء طيرانه .

و ـ الصاروخ غير نووي ، إلا أنه يمكن أن يجهز بحشوة ذرية ليُستعمل ضد الطائرات المعادية الكثيفة (وليس ضد طائرات منفردة أو مجموعة صغيرة) .

ز ـ تعتبر القذيفة (هوك) العنصر الأساس في الجهاز ، وهي بسيطة التصميم ، معظم جسمها مبني من الألمنيوم والمغنازيوم والفولاذ ، وشكلها يشبه السهم ، مخروطي المقدمة .

طول الصاروخ خمسة أمتار ، وقطر الجسم (٣٥٦) ملم ، والوزن الاجمالي للقذيفة عند الانطلاق حوالي (٥٩٠) كيلوغراماً .

والقسم الأمامي للقذيفة بيضوي الشكل ذو رأس من الرادار مصنوع من ذرات الزجاج مخروطي حاد يشكل صفائح مهتزة ناقلة للموجات اللاسلكية مصنوعة من البلاستيك الزجاجي ، ويستفاد منها كغلاف لرادار التوجيه الذاتي وخلف هذه الصفائح الناقلة للموجات اللاسلكية يوجد مقطع اسطواني توضع فيه كتلة جهاز للتوجيه وكتلة منابع القوة الكهربائية المساعدة لتشغيل أجهزة الكشف والتوجيه . وجهاز الرادار الذاتي مثبت في الجهة الامامية ، وهو يجذب إلى قاعدة الرأس . وفي القسم الامامي لكتلة جهاز التوجيه ، يوجد محدد الهدف .

أما مقطع القسم المتفجر من الصاروخ ، فموجود إلى الخلف من جهاز التوجيه ، وهو كروي الشكل ، يتوسط بين أجهزة التوجيه وبين محرك الصاروخ .

وتنقل كتل القذيفة كافة في صناديق نموذجية (XM 417 E2) . ويجري تركيب القذيفة في نقطة تسمى : « نقطة تركيب واختبار جهاز هوك » ، فتركب المجنحات والقسم المتفجر ، وبعد اختبار القذائف تفك وتوضع في صناديق نقل

.(XM 430)

ح ـ يعتبر منبع التغذية الكهربائية للبطرية بأ كملها ثلاثة مولدات مركبة على مقطورة استطاعتها «٤٥» كيلوواط ، أما المولد الرابع فمخصص لتأمين القدرة لمنطقة اختبار وتجربة القذائف ، والمولد الخامس احتياطي .

- ٨ -

محرك الصاروخ

أ ـ يعمل المحرك بالوقود الجاف (الصلب) من نوع (البارود) ، ويوجد في اسطوانة المحرك نوعان من البارود : الأول بارود سريع الاشتعـــال ، لاعطاء الصاروخ زيادة فيالسرعة عندالاقلاع . والثاني بارود بطيىء الاشتعال ، يستخدم لاندفاع الصاروخ بعد انتهاء مرحلة الاقلاع .

وهذان النوعان من البارود ، يوفران للصاروخ طاقتين مختلفتين للـــدفع ، تستمران زمناً طويلا .

وفي المرحلة الاولى من تحليقه ، تكون له قوة دافعـــة بنسبة كبيرة لفترة قصيرة ، وذلك لاكسابه السرعة في الانطلاق ، والابتعاد عن منطقة إطلاق النار ، وليحقق بأسرع ما يمكن السرعة الابتدائية المطلوبة منه ، والقريبة من ثلاث أضعاف سرعة الصوت تقريباً .

والصاروخ الذي يخطىء الهدف ، يجري تفجيره في الجو بجهاز آلي يعمل بعد فترة معينة .

ب ـ المزايا الأساسية للمحرك الصاروخي الذي يعمل بالبارود هي : قدرة دفع كبيرة ، مع قلة في وزن وحجم الصاروخ نسبياً ، وبساطة بناء المحرك ، وتوفير ضمانة جيدة في العمل ، وبساطة جهاز الاطلاق وسهولة استخدامه ، كما أنه يمكّن لهذه الصواريخ أن تكون جاهزة للاطلاق بشكل دائم ، بعكس الصواريخ العاملة بالوقود السائل ، فأنها لا تكون جاهزة بشكل دائم ، فهي تحتاج إلى تحضير معقّد يتم قبل موعد الاطلاق .

جـ ـ أما مساوىء المحرك العامل بالبارود فهي : عدم ثبات احتراق البارود بشكل متماثل ، وهذا يؤدي إلى عدم تزايد سرعة الصاروخ بشكل متساوٍ في جميع فترات انطلاق الصاروخ . ثم تأثر احتراق البارود وتبدل سرعة الاحتراق بتبدل درجة حرارة المحيط الخارجي . ثم استحالة تغيير وتنظيم عمل المحرك البارودي ، لأن شحنة البارود موجودة بكاملها في غرفة الاحتراق ، بعكس المحرك الصاروخي ذي المواد السائلة ، فان الوقود والهواء المضغوط موجودان خارج غرفة الاحتراق ، لذلك يمكن التحكم بدخولها إلى هذه الغرفة ، وبالتالي يمكن التحكم بقوة الدفع .

د ـ تستعمل المحركات البارودية في الصواريخ : هوك، وانستجون، وليتل جول ، وتبرور ، وسرجانت ، وبولارس .

هـ ـ لقد جهز الصاروخ (هوك) بجهاز رادار ذي أذنين مستديرتين للهوائي، توجهانه نحو الهدف ، ويتميز هذا الرادار بدقة تمييزه لهوية الطائرة التي وجّه اليها ، حتى ولو كان يطير بين عديد من الطائرات ، ولذا يسمى : الصاروخ الذكي .

- ٩ -

توجيه الصاروخ

أ - إن طريقة توجيه الصاروخ ، تعتمد على الطريقة الذاتية نصف الآلية، وتتم في البدء برادار أرضي . وعندما يصل الصاروخ إلى إرتفاع أعلى من ارتفاع الهدف ، يبدأ جهاز التوجيه الذاتي آلياً بالعمل .

إن طريقة التوجيه الذاتي نصف الآلية ، تعتمد على الموجات المنعكسة من الهدف الجوي ، ويتمّ ذلك بوضع جهاز رادار أرضي يعمل لصالح البطرية (هوك) أولاً ، وهذا الرادار يبث موجاته اللاسلكية نحو الطائرة المعادية ثانياً ، وهذه الموجات تصطدم بالطائرة وتنعكس عنها نحو الرادار اللاقط الموجود على الصاروخ ثالثاً .

ب - يقوم جهاز الرادار اللاقط بالتقاط هذه الموجات المنعكسة عن الطائرة المعادية ، ويرسلها إلى قسم التوجيه الموجود في رأس الصاروخ، الذي يقوم بدوره بتوجيه الصاروخ نحو الهدف .

أما في المرحلة الأولى من إطلاق الصاروخ ، وحتى وصوله الى ارتفاع الهدف فإن التوجيه يتم من الأرض برادار خاص .

أما جهاز التوجيه الذاتي ، فيبدأ بالعمل آلياً عند وصول الصاروخ الى

ارتفاع يزيد عن ارتفاع الطائرة المعادية .

جـ ـ إنّ ميزة طريقة التوجيه نصف الآلية ، هي أنها لا تعتمد على الموجات الصادرة من نفس الطائرة والتي قد تنقطع في أيـــة لحظة ، ولكنها تعتمد على الموجات المنعكسة من الطائرة والصادرة في الأساس عن رادار أرضي يعمـــل لصالح الصاروخ المنطلق. ولقد أثبتت هذه الطريقة نجاحها في عدة تجارب عملية، وفي إحداها أمكن تدمير صواريخ من نوع (جون الشريف ، وجون الصغير، الخاصة بالمدفعية بالصواريخ المضادة (هوك) بالرغم من أنها كانت تسير بسرعة أكثر من سرعة الصوت ، كما لاقت الصواريخ (هوك) نجاحاً مماثلاً ضدالصاروخ الأرضي من نوع (كوربورال) .

د ـ إن محاذير هذه الطريقة ، تتلخص في أن الموجات المنعكسة عن الطائرة تزداد ضعفاً كلما ازدادت المسافة بينها وبين الرادار الارضي القائم بارسال هذه الموجات ، وبالتالي فان توجيه الصاروخ نحو الهدف يصبح أقل دقة ، لذلك فان هذه الطريقة من التوجيه تستعمل للمسافات القريبة .

هـ ـ يلاحظ بأن وزن الصاروخ الموجه بالطريقة نصف الآليـــة ، هو أقل بكثير من الصاروخ الموجه بالطريقة الآلية ، إذ في الحالة الأخيرة يوضع الرادار المرسل للموجات المنعكسة على الصاروخ نفسه وليس على الأرض كما هو الحال في الطريقة نصف الآلية ، وهذا هو جوهر الاختلاف بين الطريقة نصف الآلية والآلية .

هـ ـ لقد تمّ صنع طراز خاص من المجموعات(هوك)لتجهيز مشاة البحرية، وتختلف هذه المجموعات المصنوعة للمشاة بكونها مجهزة بمركز قيادة أكثر بساطة، مع تعديل في بعض الاجزاء الاخرى لتصبح المجموعة بكاملها قابلة للنقل بطائرات الهيلوكوبتر. كما أن الاجزاء الرئيسية من المجموعة (هوك) قد حفظت بأغلفة خاصة قابلة

للتعويم لاستعمالها في العمليات البرمائية ، وفي اجتياز الموانع المائية .

و ـ لا يمكن استخدام «هوك» للأغراض الهجومية « من الارض إلى الارض».

ـ ١٠ ـ

مزايا « هوك » التعبوية

أ ـ إن جهاز الصاروخ «هوك» مصمم في الاساس لتدمير الطائرات المنخفضة التي لا يقل ارتفاعها عن « ٥٠٠ » متر، إذا كان يعدّ سابقاً من الاجهزة المخصصة لتدمير الأهداف ذات السرعة الأقل من سرعة الصوت وعلى الارتفاعات المنخفضة ، إلا أن الحاجة وسّعت إمكانات الصاروخ «هوك» إلى حد كبير .

ب ـ يتميز بسرعة الرمي على الاهداف الفردية المنتظمة في صفوف كثيفة أو منتشرة (منفردة) ، وقد تأكد لجيش الولايات المتحدة الامريكية بعد تجارب ناجحة ، بأنه يمكن استعماله لمجابهة ما لا يقل عن ثلاثة أنواع من الصواريخ الهجومية الموجهة وتدميرها .

ج ـ يعتبر من أسلحة الجيش في الميدان التي يمكن نقلها بسرعة وسهولة بوسائل النقل المختلفة من طائرات وآليات مدولبة .

د ـ يمكن أن يقام الصاروخ في أي مكان ، إذ لا يحتاج إلى قاعدة ثابتة ، حيث يمكن تأمين الرؤية المباشرة بين أجهزته الرادارية وأجهزة إطلاقه ، ولا يحتاج الى مرابض محضّرة مسبّقاً ، ويمكن تحويله إلى سلاح برمائي .

هـ ـ إن الاعداد الوحيد له بعد أن تحتل البطرية مرابض الرمي ، هوتسوية مختلف أجهزة التسديد ومدّ الاسلاك « الكابلات » الواصلة بين منابع التغذية وبين عناصر قسم النار .

و ـ يمكن استخدامه في مختلف الشروط المناخية من صحراء وغابات وحتى مناطق السهول القارية والجليد القطبي ، وذلك بعد تجـــارب أجراها الجيش الامريكي ، إلا أن ذلك يستلزم متطلبات معينة في تركيب عناصر الجهاز.

ز ـ تستخدم هذه الصواريخ للدفاع الجوي عن الاهداف الجوية الهامـــة في البلاد كالمؤسسات الصناعية والمدن الكبيرة والموانىء ، كما أنها تستخدم للدفاع عن القوات العسكرية ·

ح ـ إنه سلاح مجدٍ لمهام الملاحقة على ارتفاع منخفض ، إذ يطارد الطائرات المنخفضة التحليق .

— ١١ —

لماذا اختارت اسرائيل (هوك) ؟

إختارت اسرائيل (هوك) للمزايا التي تطرقنا إليها ، فهو أفضل بوجه عام من الصاروخ البريطاني (Bloodhound MKLI 2) ، فهو قادر على إصابـــة الاهداف بصورة مجدية حتى ارتفـــاع (١١) كيلومتراً ، ويمكن استخدامه للارتفاعات المنخفضة ، ويعمل على تدمير كل ما يصـــادفه في طريقه . ويمكن

إطلاقه من عربة متحركة ذات عجلتين وقابلة للجر ، أي إنه حركي . ويمكن تجهيزه برؤوس شديدة الانفجار ومتنوعة القوى،كايمكن استخدامه ضدطائرات محلقة على ارتفاع منخفض ، كما يعتبر أكثر رخصاً وأقل وزناً وأسهل استعمالاً من غيره ، كما أنه سهل الحركة والنقل ، ويمكن استخدامه مع القوات الارضيـــة بالاضافة الى استخدامه لحماية الاهداف الحيوية الثابتة ، ويمكن إطلاقه من أي مكان .

- ١٢ -

تشكيل وتنظيم واستخدام السلاح الصاروخي (هوك)

أ ـ تتألف كل بطرية (هوك) من ستة أجهزة إطلاق (قواذف صواريخ) ، ويمكن أن تكون أربعة ، ومن قسمي نار موجّهة من مركز قيـــادة البطرية ويسمى نقطة المراقبة الرئيسية ، ويوجد في البطرية محطتا رادار متحركتان لتعليم الاهداف :

أولاً ـ محطة تعليم أهداف نبضيّة ومخصصة لاكتشاف الاهداف الكبيرة على ارتفاعات كبيرة .

ثانياً ـ محطة تعمل على نظام الاشعاع المتواصل ، وتخصص لتعليم الاهداف على ارتفاعات قليلة منخفضة .

ثالثاً ـ وكل قسم من أقسام النار مرتبط مع مركز القيـــادة في البطرية

بوساطة محطة الرادار الثالثة الخاصة به ، والتي تعمل على نظام الاشعاع المتواصل والمخصصة لاحاطة الهــــدف بالاشعة . وتأتي من مركزقيادة البطرية الى محطة الرادار الثالثة المعلومات عن سمت الهدف ، وبعد ذلك تقـــوم المحطة بالبحث حسب زاوية المكان وتلتقط الهدف ، وبعد التقاط الهدف تقوم بملاحقته نهائياً.

ب ـ وكل قسم من أقسام النار ، مجهّز بثلاثة أجهزة إطـــلاق (قواذف صواريخ) ، وكل جهاز إطلاق (قاذف) يحمل ثلاثة صواريخ (هوك) في آن واحد ، وعليه فان البطرية المجهزة بستة قواذف تطلق (١٨) صاروخاً جمـــلة واحدة ، وجهاز الاطلاق متحرك عادة .

ج ـ تستخدم بطرية الصواريخ (هوك)بمجموعة ، ويمكن ان تجزأ إذا جهزت برادار إضافي لتوجيه الصواريخ .

د ـ لدى إطلاق البطرية كاملة (١٨ صاروخاً)، يمكن أن يستخدم جنديان فقط لهذا العمل .

هـ ـ في الظروف العادية ، وبعد ان يُعَدّ موضوع الرمي ، تجري قيـــادة عمليات (هوك) كافـــة من قبل خمسة أشخاص يتمركزون في مركز قيادة البطرية .

و ـ تتألف بطرية صاروخ (هوك) في الجيش الامريكي من خمسة ضباط وثمانية وستين جندياً ، وهو تنظيم ميدان .

وهذا التنظيم هو نفسه في بطريات « هوك » التابعة للقوات المسلحة لحلف الاطلسي .

ز ـ ويوجد في كل بطرية ثلاث عجـــلات آلية مسرّفة للنقل والالغـــام

(xm 5oie) حيث يمكن أن تنقل الصواريخ من منطقة الاختبار الى منطقة الحفظ أو الى جهاز الاطلاق وكل عجلة مخصصة لثلاث قذائف .

ح - يركب جهاز الاطلاق (xm 48 E3) مع موجهات الطول الصغرى على مقطورة، ويمكن قطر هذه المقطورةباحدى الآليات الست الموجودة في البطرية والتي هي من طراز (m ,3) .

ط - مركز قيادة البطرية عبارة عن عربة مغلقة توجد فيها أجهزة التأشير ومنضدة الرمي وجهاز قيادة النيران ، ومركز القيادة يعتبر المركز العصبي لكل بطرية ، ويسيطر مركز القيادة على وحدتي اطلاق «قسم نار»، وتشمل كل وحدةثلاثة قواذف للصواريخ «أجهزة إطلاق»، ويكون على علم بوضع واستعداد جميع الصواريخ المجهزة على الآلات القاذفة .

ى - يوجد في كل بطرية مفرزة تصليح مقطورة ، ويلحق بجهاز « هوك » مجموعة كاملة من معامل التصليح الموجودة عادة في سيارة شاحنة في نقطة تموين العتاد أو في خط العجلات ، هذه المعامل لا تدخل في ملاك البطرية، وهذه المفارز اختصاصية ، كل منها تهتم بتصليح قطع أو أجزاء معينة .

ك - ان قيادة نيران بطرية « هوك » تتم من قبل قائد البطرية ، فهو الذي ينتخب الهدف ويحدد خطة الاطلاق ، وتراقب اعمال قائد البطرية من قبل جهاز الكتروني خاص ، يسمح بتصحيح أخطاء قائد البطرية عند وقوعها .

ل - تتمركز بطريات الصواريخ حول الهدف المراد حمايته جواً ، على ألا تزيد المسافة بين البطرية والهدف عن مسافة الرمي المؤثرة للصاروخ .

م - التشكيلات :

أولاً - كتيبة الصواريخ « هوك» في الجيش الامريكي ، تتألف من (٣-

٥) بطريات « ١٨ ـ ٣٠ » قاذف ثلاثي ، وملاك الكتيبة « ١٨٠ » صاروخاً موزعة بينما هو مركب على القواذف وبين صواريخ احتياطية.

ثانياً ـ والبطرية «٦» قواذف ثلاثية، فيها موضعا نار : كل موضع نار مؤلف من ثلاثة قواذف ثلاثية ، وكل قاذفة مؤلفة من ثلاثة صواريخ .

- ١٢ -

العمل في الموضع

أ ـ تخرج القذيفة من صندوقها ، وتوضع على عربة الصيانة وتثبت الاجنحة على الجسم ، ثم ترسل القذيفة الى منطقة الاختبار ، حيث يجري فحصها خلال خمس واربعين دقيقة ، وبعدها ترسل القذيفة للحفظ أو الى جهاز الاطلاق جاهزة للانطلاق .

ب ـ تحفظ القذاف على مساند خاصة (xmiei) حيث توضع القذائف بالشكل الذي توضع فيه على جهاز الاطلاق بمعدل ثلاث قذائف على مسند واحد ، ويمكن ان توضع المساند على مقطورة أو في صندوق شاحنة أو على الارض مباشرة .

جـ ـ لتبديل مرابض الرمي ، تنتظم البطرية برتل ، ويتألف هذا الرتل من «٢٣» عجلة آلية تنقل عناصر جهازي قسمي النار مع « ٣٦ » قذيفة ، ويجري تغليف ونقل وسائط الجهاز بشكل يمكن قسمي النار من الانتشار والاستعداد للرمي خلال عدة دقائق بعد وصول البطرية الى الموضع .

- ١٣ -

سير الحركة في البطرية الصاروخية (هوك)

أ - يتم تقديم المعلومات عن عـــدد واتجاه الاهداف المعادية المقتربة بوساطة جهـــاز رادار متنقل لاقط للصدى ، بالاضافة إلى رادار آخر مصمم لكشف الاهداف المحلقة على ارتفاعات شديدة الانخفاض ، وقادرة على استطلاع الافق بشكل كامل بوساطة حزم أشعة دقيقة التوجيه .

ثم يتم نقل الاهداف والمعلومات من جهازي الرادار إلى مركز قيادة البطرية معروضة على شاشة الكترونية .

وعندما يتم تمييز الاهداف المعادية ، فان ضباط المراقبة يحددون لكل وحدة إطلاق أهدافها الخاصة ، ويبلغونها المعلومات .

ب - وتأتي المعلومات عن استعداد كل قذيفة للانطلاق ، على مؤشر خاص في مركز قيادة البطرية ، حيث تحدد القذيفة الواجب اطلاقها .

جـ - ثم تقوم المحطة الرادارية الخاصة الموجودة لدى وحدة الاطلاق ، بانارة الهدف المعادي الكترونياً، وذلك بتوجيه حزم أشعة تتابع الهدف بصورة آلية متى تمّ التقاطه وتحيطه بالاشعاع .

د - عند دخول الهدف في منطقة إطلاق الجهاز وعلى مسافة معينة ، يقوم الرامي الموجود على الجهـــاز الكائن في مركز قيادة البطرية بالضغط على الزر ، فتطلق الصواريخ بسرعة ثلاثة آلاف كيلومتر في الساعة متوجهة إلى الهدف المنار

بالاشعاع ، وبفضل الرؤوس الرادارية الحساسة المركبة في مقدمـة كل صاروخ يتجه نحو الهدف متبعاً الصدى الراداري المنبعث من الطائرة المعـادية والمولد بوساطة رادار إنارة الهدف ، ثم يتولى دمـاغ حاسب الكتروني في الصاروخ حساب المسار الافضل لبلوغ الهدف والتوجيه، نحوه آلياً بأسرع ما يمكن،فيقود الصاروخ إلى نقطة ملاقاة الهدف .

هـ - في حالة استخدام البطريات مجتمعة (١٨) صاروخاً دفعة واحـدة ، يمكن أن يقوم بالعملية جنديان فقط ، لاعتماد العمل كليّاً على آلية الصاروخ في العمل الذاتي .

- ١٤ -

الأعمال المضادة للصاروخ (هوك)

أ ـ الطيران على ارتفاع دون (٥٠٠) متر ، وقذف الهدف بطريقة القذف أثناء التسلق .

هذه الطريقة تحقق إمكانية الاقتراب من الهدف على ارتفاعات منخفضة ، وتؤمن بالتالي سرية الاقتراب نحو الهدف .

ب ـ استطلاع مواضع الصواريخ المعادية ، والعمل على تدمـير الرادارات والصواريخ واجهزة الاطلاق بكل الوسائط الممكنة .

جـ ـ استخدام التشويش الايجـابي ضد رادارات العدو ، وذلك باستخدام أجهزة التشويش الخاصة بالرادار ، ويمكن ان توضع هـذه الاجهزة في طائرة

مرافقة للمجموعة المكلفة بالقذف .

و ـ استخدام التشويش السلبي ، وذلك بقذف صفائح معدنيـــة خاصة من الجو ، وتقوم هذه الصفائح بعكس الموجات اللاسلكية الصادرة عن رادارات العدو الارضية .

- ١٥ -

استخدام (هوك) في اسرائيل

أ ـ استخدام الصاروخ (هـوك) في اسرائيل لحمـــاية الأهداف الحيوية الهامة : المطارات والمناطق العسكرية ومنطقة انتاج السلاح الذري الاسرائيلي خاصة في «ديمونا» .

وقد اختارت إسرائيل اثنتي عشرة قاعدة لأطلاق الصواريخ : تسع قواعد في مناطق حدودها مع مصر قبل يوم ٥ /حزيران / ١٩٦٧ ، وقاعدة على الحدود الاردنية ، وقاعدتان على الحدود السورية .
وقد وافق خبراء الصواريخ الامريكان على اماكن هذه القواعد ، وأقامت إسرائيل المباني الخاصة لحفظ هذه الصواريخ واطلاقها .

ب ـ هناك قاعدة صاروخية امريكية في اسرائيل موجودة في صحراء النقب ، وقد جرى تدريب الاسرائيليين في هذه القاعدة ، كما جرى تزويد اسرائيل بالصواريخ منها ، كما شيدت اسرائيل قواعدها على غرارها .

الصاروخ بلادهاوند البريطاني

ضد الجو

Bloodhound Mkli 2

١ ـ شديد البطش ، مجدٍ للارتفاعات الكبيرة أو المنخفضة جداً .

٢ ـ قادر على إصابة الطائرة المقاتلة على ارتفاع «٢٠» ألف قدم .

٣ ـ مداه ثلاثون ميلاً أو ما يعادل ثمانية وأربعين كيلو متراً .

٤ ـ سرعته ضعف سرعة الصوت .

٥ ـ أبعاد التجنيح ٢,٧٠ متراً وقطره « ٢١،٥ » عقدة أو ما يعادل «٥٤» سنتمتراً ، وطوله « ٢٥ » قدماً أو ما يعادل ٧,٦٠ متراً .

٦ ـ مجهز بمحركين نفاثين .

٧ ـ يعمل على نظام المدمر لكل مـــا يصادفه ، كما هو الحال في الصاروخ « هوك » .

٨ ـ يجب ان يطلق من جهاز ثابت للاطلاق فقط .

٩ ـ عززت السويد وسويسرا صواريخها « هوك » بصواريخ بريطانية كتتمة لنطاقها الدفاعي الجوي .

١٠ ـ أكثر وزناً من الصاروخ « هوك » وأرخص ثمناً منه .

١١ ـ يفتقر الى بعض الحركة والدوران ، وهو لا يطلق إلا من قاعدة ثابتة لما ذكرنا .

١٢ ـ لا يمكن تزويده بمخروطات خاصة تحمل أنواعاً مختلفة من المتفجرات كما هي الحال في صاروخ « هوك » .

وهو أكبر حجماً من الصاروخ « هوك » .

الصواريخ الفرنسية المضادة للدبابات

- ١ -

الصاروخ الفرنسي (SS I0) المضاد للدبابات

أ - لمحة تاريخية :

كان الالمان أول من اخترع القذائف الموجهة المضادة للدبابات ،ففي عام ١٩٤٥ أجروا تجارب على مائة صاروخ موجهة ضد الدبابات نوع (س ٧) ، فكانت النتائج حسنة .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بهزيمة ألمانيا ، استولت فرنسا على سر هذا الاختراع ، فقامت بتجارب على الصاروخ (س ٧) استغرقت ثماني سنوات ،

توصلت في نهايتها إلى صنع الصارخ (ss I0) ، وقد جرى تجريبه عام ١٩٥٤ في المناورات التي أجرتها فرنسا في ألمانيا ، فحقق نجاحاً ملموساً ، لذلك ضمته كثير من الدول إلى عتادها ومنها السويد وألمانيا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

واستخدمته إسرائيل في حرب سيناء عام ١٩٥٦ ، كما أنها أجرت عليه تجارب في (نشانيا) ، فأصاب الهدف على مسافة (٩٠٠) متر وأخطأه على مسافة أبعد ، وتقول مصادر أخرى بأنه أصاب الهدف على مسافة (١٢٥٠) متراً .

ب ـ خواصه الفنية والتعبوية :

أولاً ـ الصاروخ الموجه (SS I0) ضد الدبابات ، هو عبارة عن صاروخ مؤلف من أربعة أجنحة موضوعة ضمن صندوق مربع طول ضلعه ستون سنتمراً ، وهو من صنع فرنسي ، وقد استخدم لأول مرة في الجيش الفرنسي عام ١٩٥٤ ، فحقق نجاحاً ملموساً ، وهو إنتاج شركة (S. N. C. A. N) نورد وهي شركة أهلية .

وقد جاءت تسمية الصاروخ (SS 10) من الحرفين الأولين لكلمة (أرض) بالفرنسية وهي (سول ـ سول) ، وهذا يعني أن المقذوف موجه من الأرض إلى أهداف أرضية .

ثانياً - يمكن إجمال خواصه ، بان عياره (١٠) سم ، ووزنه الكلي مع الغطاء (٤٧) كغم ، ووزنه بدون غطاء (١٥) كغم ، وطوله (٨٦) سم ، وطول الاجنحة (٩٢) سم ، ومداه الاقصى (١٥٥٠) متراً ، ومداه الأدنى (٤١٠) متراً ، وسرعته الابتدائية (٨٣) متراً في الثانية ، وقوة اختراقه

(٤٥٠) ملمتراً من الفولاذ ، ودقة رميته بنسبة (٧٠ ٪) أي بنسبة قذيفتين من ثلاث وهذه النسبة عالية لأن القذيفة مسيّرة ويستطيع الرامي السيطرة عليها حتى إصابه الهدف .

ثالثاً : يمكن استخدامه من الجو بطائرات هليكوبتر لاستحالة المراقبة وتوجيه المقذوف ، فلا بد من وقوف الطائرات في الجو لتتمكن من المراقبة بالاضافة الى عامل هام وهو رد الفعل الذي يحدثه خروج المقذوف .

ويمكن استخدامه من الارض أو من على ظهر سيارة خاصة أو دبابة A. M.X المجهزة ببرج مدرع وجهاز للرمي ومنظار كبير ، مما يجعل القذف والتوجيه على جانب كبير من السهولة .

ويمكن نقله بسيارة جيب ، وله فاعلية شديدة بغض النظر عن مسافة الرمي .

وسهولة استعماله تغني الرامي عن تقدير المسافة وعن التصحيح الأولي للتضبيط .

وله دقة كبرى في التصويب ، وسرعته كبيرة تتغير مع تغير الاهداف ، ولا يوجه بطريقة الكترونية ، ولكن بطريقة كهربائية تصله بأسلاك صلبة ودقيقة جداً ، وهذه الاسلاك متصلة به لتغيير اتجاهاته حسب إرادة العامل الجالس على صندوق المراقبة .

ويدير الجهاز فرد واحد ، وممكن ادارته بوساطة توصيلة كهربائية سلكية بين الجهاز وعامله تبعد ما بين مائة متر ومائتي متر ، وبهذا يمكن للعامل الاختفاء في نقطة مراقبة جيدة ومحمية بعيداً عن الجهاز بقدر المسافة المذكورة .

وتتألف مجموعته من ستة صناديق متصلة بصندوق مراقبة واحد ، وكل

صندوق فيه صاروخ واحد .

وزمن مرور القذيفة عشرون ثانية ، ولهذا فمن الممكن للرأس أن يطلق ثلاثة قذائف فقط في الدقيقة الواحدة ، إذ أنه لا يستطيع ان يطلق قذيفة أخرى حتى ينتهي من مراقبة الأولى ، وذلك فيما إذا لم يصب الهدف . اما إذا أصاب الهدف ، فلا يرمي قذيفة أخرى .

وتنطلق القذيفة بضغط يبلغ مائتي كيلو غرام في فترة مقدارها سبعة اعشار الثانية ، وأثناء وجود القذيفة في الهواء تكتسب قوة جديدة للدفع فيمكن للرامي ان يوجه القذيفة بسهولة .

واطلاق القذيفة لا يحدث غير صوت خافت وقليل من الدخان الأسود ، مما يجعل القذيفة سرية الانطلاق يصعب استمكانها .

والحضيرة هي أصغر وحدة للرماية ، لذلك لا يمكن تجزئتها .

ومن الصعب استعمال هذا السلاح في أرض وعرة لا يسهل فيها التمويه ، ولا بد من اللجوء إلى قنابل المدفعية وإلى الرماية من خلف ستار ، نظراً لظهور الأجهزة والسيارات اللازمة لاطلاق القذائف . وفي هذه الحالة يحتاج عنصر الرماية إلى مساندة وحدات إضافية تؤمن لها الحماية ، لانها لا تستطيع حماية نفسها بنفسها .

ويحتاج استعمال الاسلحة الموجهة إلى تدريب دقيق ، لانها تتطلب من الرامي يقظة مستدامة وسرعة خاطر ونباهة في توجيه القذيفة ، خاصة إذا كان الهدف متحركاً .

ولما كانت هذه القذائف باهظة النفقات ، فقد اخترع المهندسون آلات يمكن

التدريب عليها دون اللجوء إلى إطلاق قذائف حقيقية .

وهذا السلاح يلائم القوات المنقولة جواً ، فيؤمن لها الدفاع بوجه المدرعات ويساعدها في تحطيم التحصينات والمنعات .

ج - أجهزة توجيه الصاروخ :

أولاً - الجهاز (oo s) :

هو عبارة عن شاشة وجهاز رمي مع جهاز توجيه ، وبوساطة هذا الجهاز تظهر القذيفة على الشاشة بصورة نقطة مضيئة، فيبقى على الرامي أن يوجهها على خطوط متعددة الاشكال تظهر أيضاً على الشاشة .

أما سرعة النقطة المضيئة فهي ثلاثون متراً في الثانية .

ثانياً - الجهاز (Dx4) :

يمكن للتدرب على الرمي من توجيه قذيفته إلى هدف متحرك على الشاشة، ويجري التدريب كما يلي :

يظهر على الشاشة منظر طبيعي فيه أهداف متحركة وأهداف ثابتة ، فعلى الرامي توجيه النقطة المضيئة إلى الاهـــداف المتحركة ، وتنتهي كل مرحلة من مراحل التدريب عندما تصيب النقطة المضيئة الهدف أو عندما تخطئه فتتجاوزه. والفائزون في هذا الامتحان ، يواصلون التدريب على الرمايه الحقيقية ، وقد تبين أن إطلاق ثلاث عشرة قذيفة كافٍ لتدريب الرامي تدريباً مجدياً .

ثالثاً - وقد أدخل تعديل على هذا السلاح من قبل الجيش الاسرائيلي ،حيث

أصبح بالامكان وضع أربعة صواريخ على حامل واحد مركب على سيارة نوع سيارة القيادة (كوماند كار) .

وقد أرسلت إسرائيل عناصر للتدريب على هذا السلاح في المدرسه العليا في (فونيتنبلو) بفرنسا .

د ـ سيئات هذا السلاح :

لهذا السلاح سيئات تتلخص بما يلي :

أولاً : يتعذر استعماله على مسافات قصيرة .

ثانياً : توجيهه بوساطة سلك .

ثالثاً : يمكن إصابته بسهولة بوساطة المدافع الرشاشة ، نظراً لسرعته البطيئة التي تبلغ « ٨٣ » متراً في الثانية .

رابعاً : ثقل القذيفة وتشعب تجهيزات الرماية .

خامساً : تعرض مربضه للنار والرؤية .

سادساً : كون العتاد سريع العطب .

سابعاً : الحاجة الى سدنة اخصائيين .

ثامناً : تعذر الرماية على أهداف تختفي بسرعة .

تاسعاً : إن المناطق المشجرة والتي تكثر فيها الحواجز تؤثر على سير القذيفة .

عاشراً : اعترف الفرنسيون بأن هذا الصاروخ لم يبلغ الكمال بسبب فقدان السيطرة على المقذوف بعد إطلاقه بثوانٍ .

هـ ـ كيفية استعمال الصاروخ :

تتألف مجموعة الرمي من ستة صناديق توضع باتجاه الرمي، ويعتبر الصندوق ركيزة للقذف . وفي كل صندوق يوجد صاروخ في رأسه حشوة جوفاء ، وفي وسطه جهاز كهربائي ، وله في مؤخرته أربعة اجنحة توجهه في الفضاء ، وله حشوتان : الأولى تساعده على الاطلاق ، والثانية لدفعه .

ويتصل كل صاروخ بالموزع ، وهو على شكل صندوق بسلك كهربائي ، ويتصل الموزع بصندوق آخر بوساطة سلك كهربائي يدعى المحرك ، ومن هذا المحرك يخرج سلكان، أحدهما يتصل بمدخرة كهربائية قوتها «٢٦» فولط وتيارها شدته «٤» أمبير ، ويتصل السلك الثاني الذي طوله مائتا متر بجهاز المراقبة .

وجهاز المراقبة عبارة عن صندوق مجهز بذراع توجيه ومنظار منشوري لرصد وتوجيه القذيفة أثناء سيرها في الفضاء بوساطة تحريضات كهرطيسية من مركز القيادة الى الهدف :

ويوجد قرب المنظار المنشوري تلفون للاتصال .

ففي الحالات التي تكون الدبابات فيها ظاهرة للرؤية، يضغط الرامي على زر كهربائي ، فينطلق الصاروخ بحركة حلزونية « لولبية » نحو الهدف ، ويوجهه المراقب أثناء سيره في الفضاء بوساطة ذراع التوجيه مستعيناً بالمنظار لرؤية الصاروخ والهدف .

ويوجد في مؤخرة الصاروخ أثناء سيره في الفضاء نار خطاطة تساعد المراقب

على رؤيته لتوجيهه الوجهة الصحيحة .

و – وسائل الوقاية من الصاروخ :

أولاً – التقدم بقفزات سريعة من ستر إلى ستر ،وذلك عند الدخول فيمدى عمل الصاروخ وخارج المدى المؤثر للمدافع المضادة المعادية .

ومن المعلوم لدينا ، بأن الصاروخ يستغرق حوالي (٢٠) ثانية للوصول إلى الهدف ، فاذا اختفى الهدف عن الموجة بعد(١٥) ثانية من اكتشافه لهوانطلاق الصاروخ ، فقد ينجو الهدف ويفقد الصاروخ قيمته .

ثانيا – إن تحرّك الدبابة بزاوية كبيرة عرضياً أمام الموجة وبالتالي أمــام الصاروخ – لانهما غالباً ما يوجدان على محور واحد ، يسبب صعوبة في دقة التوجيه النهائي للصاروخ من جراء تتبعه للدبابة المتحركة أمامه عرضياً . أمــا الدبابة المتمركزة بزاوية صغيرة رأسياً ، فانها تكون في وضــع **أسهل** للاصابة بالصاروخ .

ثالثاً – يمكن مشاهدة الصاروخ أثناء سيره في الفضاء ، نظراً لقلة سرعته الابتدائية . لذلك من المهم جداً اللجوء إلى الخداع عند التحرك وتغيير الاتجاه عدّة مرات إذا كان الصاروخ يتجه نحو الدبابة عمودياً ، أو تخفيف السرعة أو زيادتها في الفترة الحرجة عندما يقترب الصاروخ ، وهــذا يتطلب اتصالاً تاماً وتعاوناً بين قائد الدبابة وبين السائق .

رابعاً – إن استخدام الدخان،له فوائد كبيرة عندما نتوقع هجوم الصواريخ، فهو يخدع المراقب ويمنعه من ملاحقة الهدف.

خامساً – ومن ذلك كله ، تظهر لنا أهمية الحركات الليلية بالنسبة إلى الدروع .

سادساً – عند وضع خطة الهجوم ، يجب انتقاء طرق الاقتراب التي تكثر فيها الاستار المختلفة ، وتجنب الاراضي المكشوفة والمنبسطة الملائمة للصواريخ.

سابعاً – يجب الافادة من رميات الاسناد التي تقدمها المدفعية والهاونات وتوجيهها نحو قواعد إطلاق الصواريخ .

ثامناً – إن وضع حواجز واقية على مقدمة وجوانب الدبابات ذو أهمية خاصة ، حيث أن الصاروخ ينفجر عند الاصطدام بها قبل أن يصل إلى التصفيح الاصلي .

الصاروخ الفرنسي (SS 11) (المضاد للدبابات)

– ٢ –

معلومات عامة

أ – يعتبر الصاروخ الفرنسي (ss 11) المضاد للدبابات من أحسن الاسلحة المضادة للدروع .

ب – تبلغ تكاليف الصاروخ الواحد « ١٣٠٠٠ » دولاراً .

ج ـ له حاملة مروحية تدعى : بيل « HV—1 » تحمل ستة صواريخ تقدر تكاليفها بـ « ٢٢٥٠٠٠ » دولاراً .

٣ـ عرضت هذه الصواريخ في العرض العسكري الاسرائيلي الذي جرى بتاريخ ٢٥/٤/١٩٦٣ ، وهي محملة على مصفحات فرنسية جديدة من نوع « بنهارد » . أضيف هذا السلاح الى مدفعية الجيش الاسرائيلي، وادخلت اسرائيل هذا السلاح الى ملاك الفرقة المدرعة الاسرائيلية .

هـ ـ يجب ان يتمتع منتسبو هذا السلاح برؤية حادة وهدوء تام وسرعة في اتخاذ القرارات .

و ـ تقوم بصنعه شركة « نوردان » الفرنسية ، وهي نفس الشركة التي صنعت الصاروخ « ss 10 » .

ز ـ أرسلت اسرائيل الى فرنسا بعثة عسكرية للتدريب على الصواريخ المضادة للدبابات (ss 11) مؤلفة من « ١٤ » ضابطاً و (٨) ضباط صف . وبعد إكمال تدريبهم ، عادوا الى اسرائيل وكونوا النواة الاولى لتدريب الجيش الاسرائيلي على هذا النوع من الصواريخ .

ح ـ يستطيع الموجه توجيه الصاروخ منذ انطلاقه حتى وصوله الى الهدف ، ويستغرق ذلك عشرين ثانية .

ويوجه الصاروخ ذاتياً ويطلق من مزالق متنقلة وعلى سيارات جيب وسيارات كبيرة ومتوسطة ودبابات وطائرات هليكوبتر .

ويستطيع الصاروخ التأثير على الدبابات الموجودة حالياً في منطقة الشرق الاوسط وعلى الدبابات التي تصنع في المستقبل .

الصاروخ الاسرائيلي شافيت ــ ٢

- ١ -

لمحــــة تاريخيـــــة

أ ــ كانت أولى المراحل التي اتبعتها الجمعية الفلكية الاسرائيلية التي يرأسها العالم (موشى آرتر) لانتاج صاروخ يرسل إلى الفضاء ، لدراسة الظواهر الجوية والاشعة الشمسية ، هي إنشاء مراكز رصد تلسكوبية على جبل (الكرمل) في أماكن متعددة منه ، وذلك لرصد سير الصواريخ السوفياتية والامريكية أثناء مرورها في منطقة الشرق الاوسط .

وبالفعل وضعت المخططات اللازمة ، وكان ينقص المشروع آلات فنية لخمسة مراصد ، وبعد مشاورات ومحادثات ، وافق معهد (سميتونيون) في (واشنطن) على منح إسرائيل قرضاً من المال اللازم ، شريطة أن تزود المعهد بالمعلومـــات التي تحصل عليها كافة .

ب ــ وقد اعتمدت الجمعية في تموين مشروع الصاروخ على المساعدات المالية

التي قدمها معهد (التكنيون) في حيفا ، ومصلحة الارصاد الجوية ، بدون أية مساعدات علمية من الخارج ، لان المعلومات الفنية والعلمية اللازمة لذلك متوفرة في اسرائيل .

وقد انتهت الأعمال التحضيرية كلها في قسم هندسة الأبحاث الجوية في معهد (التكنيون) ، ومهمة هذا القسم هي إجراء أبحاث عن الطيران على ارتفاعات عالية ، وذلك خلال السنة الجيوفيزائية ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨ .

جـ ـ أما المشاكل التي كان على العلماء أن يتغلبوا عليها ، فهي : التصميم الصحيح للصاروخ فيما يتعلق بعلم الغازات وضغطها وحركتها ، وتحديد وزن الآلات التي ستوضع في رأسه ، وقوة الوقود ، وحجم المحرك وقطره وطوله ووزنه ، ونوع المعدن ، ثم توليد قوة محركة تضمن له مقدار الدفع اللازم حتى الارتفاع المطلوب ، وهذا العمل أساسي بحد ذاته ، وقد نجح العلماء في كل ذلك.

د ـ ولما أصبح تنفيذ المشروع ممكناً من الناحية العملية ، أحيل إلى وزارة الدفاع الاسرائيلية لتتولى بدورها مرحلة التنفيذ .

هـ ـ وفي الساعة الرابعة والدقيقة الواحدة والاربعين من صباح يوم ١٩٦١/٧/٥ أطلقت اسرائيل الصاروخ الاول من قاعدة سرية على شاطىء البحر الابيض المتوسط بالقرب من تل أبيب ، ويحتمل أن تكون القاعدة في (روبين) ، لأنه لوحظ ضعف التيار الكهربائي فيها وفي (راحبوت) يوم إطلاق الصاروخ ، وأول صاروح أطلقته إسرائيل أسمته (شافيت ـ ٢) ، وهذا الصاروخ لا يعني بأن هذا الصاروخ هو الثاني. وقد اتخذت الترتيبات اللازمة قبل إطلاق الصاروخ، إذ نصبت الخيام ، ومدت خطوط الهاتف ، وضربت قوات الأمن نطاقاً حول المكان ، وخصصت أماكن مجهزة بوسائل خاصة لمراقبة العملية وتصويرها وتسجيل الصوت .

وقد حضر عملية إطلاق الصاروخ رئيس الوزراء ووزير الدفاع بن غوريون

ونائب وزير الدفاع شمعون بيريس و كولدا مئير وزيرة الخارجية ورئيس أركان الجيش الاسرائيلي اللواء تسفي تسور ونخبة من العلماء وعدد من كبار الضباط.

و - بلغت تكاليف إطلاق الصاروخ ما يزيد على(١٠٠)ألف ليرة اسرائيلية عدا نفقات البحوث التي أدت إلى تصميمه .

ز - حشدت اسرائيل كل علمائها لتطوير الصاروخ واستكمال البحوث العلمية عنه ، كما تبادلت اسرائيل معلوماتها عن الصواريخ مع الدول الاخرى - خاصة الولايات المتحدة الامريكية .

ح - من الأسباب التي أدت الى اختيار مكان وزمان إطلاق الصاروخ :

أولاً : قرب هذا المكان من المختبرات العلمية والمؤسسات والمصانع التي صنعت الصاروخ .

ثانياً : بعده عن المناطق المأهولة بالسكان ، لكي لا تقع حوادث محتملة تودي بحياة قسم من السكان .

ثالثاً : إطلاقه قريباً من البحر، يضيف ضماناً آخر لما قد يقع من ملابسات أثناء إطلاقه .

رابعاً : أثناء إطلاق الصاروخ في الفضاء وحين وصوله الى الارتفاع المطلوب، تظهر منه سحابة لا تُرى إلا عند الشروق أو الغروب .

خامساً : إطلاق الصاروخ في الصباح الباكر ، يعطي المسؤولين يوماً كاملاً لفحص وتسجيل نتائج الاطلاق .

- ٢ -

مصانعه

أ ـ يمكن أن يكون مصنع الصواريخ الاسرائيلية في مدينة (اللـد) قريباً من مصانع الطائرات ، ولا يمكن أن يكون في (سدوم) على البحر الميت ، لان المنطقة حارة تتطلب نفقات إضافية للعمال .

ب ـ وهناك مصانع أخرى لبعض أجزاء الصاروخ منها :

أولا : مصنع في القدس.

ثانياً : مصنع في (صفد) ، حيث ان الطقس بارد في هذه المنطقة . ومن مصنع القدس ومصنع (صفد) ، ترسل المنتجات الى مصنع اللد .

ثالثاً : مصنع في (نهاريا) .

رابعاً : مصنع في مستعمرة (كفارآتا) لصناعة المواد الكيميائية .

خامساً : أما أجهزة الارسال ، فتصنعها معامل الراديوات في اسرائيل ، وهي معامل ثلاثة (أمكور ـ بن كال ـ شنايدر) ، وهي معامل مدينة موجودة في (رامات غان) و(راماتايم) و(بيت دجن) وكلها قرنية من تل أبيب ، وهي تنتج راديوات وأجهـــزة تلفونية والكترونية عسكرية .

ج ـ أما أماكن التجارب ، فهي منطقة (النقب) ، لخلوها من السكان ، وكذلك في (تسيبوري) وفي قرية (كفركنة) على بعد عشرة كيلومترات من شمال شرقي (الناصرة) ، وتوجد له قواعد في حقول (روبين) قرب ضواحي (ريشون ليزيون) من جهة البحر .

د ـ أمضى الفنيون والخبراء الاسرائيليون الذين أشرفوا على تصميم وبناء الصاروخ عدة سنوات في إجراء التجارب عليه .

وقد قرر مجلس الوزراء الاسرائيلي تشكيل لجنة لمراقبة كل ما يتعلق بتجارب الصواريخ المقبلة .

وظهر على أحد جناحي(شافيت ـ ٢) عند إطلاقه حروف (ر.ف.أ.ل) وهي مختصر تسمية « مصلحة تطوير الوسائل الحربية » ، ويدير هذه المصلحة « مونيه موردور » .

- ٣ -

ميزاته وأوصافه

أ ـ صاروخ غير موجّه ، إنطلاقه عامودي ، ولا يحمل أية أجهزة إرسال لاسلكية .

ب ـ وزنه من (٢٠٠ ـ ٣٠٠) كيلوغراماً ، ومتوسط ارتفاعه في الجو ثمانون كيلومتراً .

حـ ـ يعمل بالوقود الجاف ، وهذا الوقود عبارة عن خليط من الاوكسجين والبترول أو حامض الآزوت والهيدرازين ، وميزته أنه يسهل الاطلاق عملياً ، فهو لا يحتاج الى أنابيب معقدة تزيد من وزن الصاروخ- كما هي الحال في الوقود السائل . كذلك من الممكن إدخال الوقود الجاف الى جسم الصاروخ قبل مدة طويلة من استعماله . وقد وجّه العلماء الاسرائيليون جهودهم لايجاد هذا الوقود ، وبعد أن أجروا تجارب عديدة خلال سنوات ، تمكنوا من صنعه .

د ـ للصاروخ ثلاث مراحل، يكون الصاروخ في الأولى أثقل منه في الثانية ، وهكذا حتى المرحلة الثالثة . وعندما تنتهي مادة الدفع في المرحلة الاولى من الصاروخ ، تستعمل مادة الدفع في المرحلة الثانية ، وهكذا حتى المرحلة الثالثة والأخيرة ، وبهذا ينقص وزن الصاروخ كلما اقترب من نقطة الذروة في الطبقات العليا من الجو .

هـ ـ وضع في مقدمة الصاروخ مسحوق الصوديوم وآلة خاصة لتحويله الى سحابة مضيئة عندما يصل الصاروخ إلى ارتفاع معين ، تساعد العلماء على معرفة اتجاه الريح وسير الصاروخ وتؤكد حسن سير عمل جهاز الفصل .

و ـ يتضمن الصاروخ الاسرائيلي جميع العوامل التي صنع منها الصاروخ الالماني (V-2) في أواخر الحرب العالمية الثانية ، والذي ألقي على بريطانيا واستخدم سلاحاً تدميرياً شديداً .

- ٤ -

مراحل الاطلاق

أ - المرحلة الأولى :

وهي المرحلة الأساسية ، وتحتوي على محرك الصاروخ ويشبه الذنب ، وهذه المرحلة تزوده بالقوة الدافعة الأولى ، وعند الانتهاء من مهمتها واحتراق كل وقودها تنفصل عنه ، وفي بداية هذه المرحـــلة يترك الصاروخ وراءه دخاناً كثيفاً وضجة شبيهة بضجة القطار السريع .

ب - المرحلة الثانية :

وبعد انتهاء المرحلة الأولى ، يشتعل وقود المرحلة الثانية ويحصل على قوة اندفاع جديدة ، حتى إذا ما أدت هذه مهمتها انفصلت هي الاخرى عنه مفسحة المجال للمرحلة التالية .

ج - المرحلة الثالثة :

ولها وظيفة أخرى غير وظيفة الدفع ، فبعد أن يصل الصاروخ إلى الارتفاع المطلوب ، يتخلص من مسحوق الصوديوم الموجود في مقدمته بوساطة جهاز خاص يحوله إلى سحابة مضيئة كما ذكرنا سابقاً .

والجدير بالذكر ، أن لكل مرحلة من هذه المراحل غلافاً ومحركاً وكمية خاصة بها من الوقود الجامد ، وجهاز يفصل المرحلة الواحدة من المرحلة الأخرى التي تليها .

- ٥ -

صدى إطلاق الصاروخ الاسرائيلي في العالم

أ ـ نقل أول إعلان عن إطلاق الصاروخ الاسرائيلي الى لجنة محرري الصحف، ونشر النبأ بصورة رسمية .

وعرف العالم هذا النبأ عن طريق وكالة (رويتر) بعد إعلانه بربع ساعة ، فأحدث النبأ صدىً كبيراً في العالم وفي إسرائيل بالذات .

كان صدى إطلاقه العالمي كما يلي :

أولاً – في فرنسا :

استقبلت الصحافة الفرنسية نبأ إطلاق الصاروخ الاسرائيلي باهتمام كبير ووضعت له عناوين بارزة .

فقد قالت صحيفة (ليموند) الباريسية المعروفة : « إنه بالرغم من أن الصاروخ الاسرائيلي قد خصص للاغراض العلمية فقط ، فان إطلاقه يعتبر ايضاً حدثاً هاماً سيترك أثره الكبير في الميدان السياسي في الشرق الأوسط » .

ثانياً ـ في الولايات المتحدة الامريكية :

صرّح (موريس روبين) خبير الصواريخ في اللجنة الوطنية الأمريكية لشؤون الفضاء ، بأن إطلاق الصاروخ الاسرائيلي يعتبر عملاً هاماً ، وأن الدولة التي تستطيع صنع الصواريخ للأغراض العلمية ، تستطيع صنع الصواريخ للأغراض العسكرية شريطة أن تكون مستعدة لانفاق المقدار الكافي من الأموال والوقت والقوة البشرية .

وصرّح أحد مصادر وزارة الخارجية الامريكية بصورة غير رسمية ، بأنه كان من الأفضل لاسرائيل ، أن تدفع المبالغ التي أنفقتها على صنع الصواريخ الى اللاجئين الفلسطينيين كتعويضات لهم وعملت لاعادتهم تسوية لأوضاعهم كخطوة أولى نحو إقرار السلام في المنطقة بدلاً من الاهتمام بمشاريع صنع الصواريخ ذات الرؤوس الذرية ، وتستجيب لرغبة الرأي العام العالمي ، وان تتخلى عن تنفيذ المشاريع الصاروخية ، لانها تعتمد على المساعدات الخارجية .

وأكد أن إطلاق الصاروخ يدل على نوايا عسكرية .

وقد نفى ناطق بلسان شؤون الفضاء في أمريكا ، بأن تكون هناك أية علاقة بين الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل في ميدان الصواريخ.

وقالت جريدة (جورنال أمريكان) : إن إسرائيل وجدت لتبقى : وأنها تطالب بايجاد صلح حقيقي مع العرب .

ثالثاً ـ في بريطانيا :

أشارت الصحف البريطانية بأن إسرائيل تلقت مساعدات فرنسية في هذا المجال ، وذكرت أن ثلاثة من العلماء الاسرائيليين أمضوا مدة

طويلة في مركز الابحـاث الصاروخية الفرنسية ، واطلعوا على مراحل صنع الصاروخ الفرنسي وعملية إطلاقه ، وذلك بموجب اتفاقية التعاون العلمي والفني المتبادلة بينهما ، وعادوا وهم يحملون عدداً من الوثـــائق والتصميات الهامة .

وصرّحت الدوائر الرسمية البريطانيـــة ، بأن إطلاق الصاروخ الاسرائيلي يعتبر فوزاً علمياً لاسرائيل لم تتضح قيمته العسكرية بعد ، وأن المعلومات الحالية عنه لا تؤكد فيما إذا كان بالامكان استخدامه للأغراض الذرية .

وهنأت صحيفة (التايمس) اللندنية العلمـاء الاسرائيليين على هذا النجاح ، ولكنها أضافت بأنه لاعتبارات نفسية كان من الأفضل إجراء الأبحاث العلمية الاسرائيلية على الأرض . وأضافت : أن الغـــاية من تجارب الصواريخ الاسرائيلية هي إلقاء الرعب في قلوب العرب .

رابعاً ـ في روسيا :

قال العالم السوفياتي (فلانتين لوكشين) نائب مدير مرصد موسكو ، بأن الصاروخ الاسرائيلي صغير جداً .

خامساً ـ في اليابان :

يعتقد السكرتير العام لمركز أبحاث علم الفضاء في اليابان ، بأن العلماء الاسرائيليين سيتمكنون بسرعة من تحسين صاروخهم الاول . وقال : إنه يشبه الصاروخ الياباني الذي أطلق منذ سنتين تقريباً في تصميمه .

سادساً ـ في الوطن العربي :

نقلت إذاعة القاهرة تصريح مدير مرصد موسكو القائل بأن الصاروخ الاسرائيلي صغير جداً ، وأن الصواريخ التي ستطلقها الجمهورية العربية المتحدة بمناسبة عيد الثورة ، ستبلغ ضعفي أو ثلاثة أضعاف الارتفاع الذي بلغه الصاروخ الاسرائيلي .

وأشارت الشعبة الثانية اللبنانية ، عن شراء إسرائيل بطاريات صواريخ أمريكية (نايك هرقل) و (نايك أجاكس) تحتوي كل بطرية منها على (١٢) صاروخاً معدة للاستعمال للأغراض الجوية والارضية ، وقد بلغت قيمتها أربعة ملايين دولاراً .

وأشارت بعض المصادر الاجنبية إلى سعي الجمهورية العربية المتحدة للحصول على صواريخ من الاتحاد السوفياتي والتي تستخدم للاغراض العسكرية ، استباقاً لاحتمال تطوير إسرائيل لصاروخها من صاروخ علمي إلى صاروخ عسكري .

سابعاً ـ في الأوساط الدبلوماسية :

قال أحد الدبلوماسيين من دول شرقي أوربا ، بأن إطلاق الصاروخ يعتبر فوزاً للدول الصغيرة ، غير أن هذا العمل يؤكد قول الاتحاد السوفياتي بأن اسرائيل لا تعتبر دولة مسالمة ، وهي تتحمل نفقات ضخمة لانتاج الصواريخ مع أنها تعتمد على المساعدات والاعانات الأجنبية ، كما يدل هذا العمل على ان اسرائيل منهمكة في استعدادات حربية ، والقول بأن الصاروخ مخصص لابحاث الفضاء هو مجرد تضليل وتمويه .

وقال دبلوماسي آخر من إحدى الدول الغربية ، بانه معجب بقدرة العلماء والفنيين الاسرائيليين وتقدم اسرائيل في البحث العلمي والفني ، وان تقديم الاعانات الامريكية للعلماء الاسرائيليين يشير الى المواهب التي تكمن في نفوس هؤلاء العلماء ، وأكد ان هذا العمل سيحدث أثراً عنيفاً في العالم العربي .

وقال دبلوماسي ثالث من الدول الآسيوية ، بان نجاح اسرائيل في اطلاق الصاروخ سيرفع شأنها بين الشعوب الآسيوية والافريقية .

ب - صدى الصاروح في إسرائيل :

قالت صحيفة (هبوكر) الناطقة بلسان حزب الأحرار . إن إسرائيل لا تطلق صاروخها لمنافسة الدول الكبرى ، وإنما لتبرهن على أنها تبذل جهوداً جماعية في سبيل تقدم العلم لخدمة الاغراض السلمية ، وأنها تعتمد على نفسها وليس على المساعدات الاجنبية .

وقالت صحيفة (هاتسوفيه) الناطقة بلسان الحزب الديني القومي ، بأنه بالإضافة إلى المهمة العلمية للصاروخ ، فإنه يمكن أن يكون رادعاً للدول المجاورة ، مما يؤدي إلى توازن القوى في المنطقة .

وأشارت صحيفة (عل همشمار) الناطقة بلسان حزب (المابام) ، إلى أهمية الصاروخ في مجال الابحاث الجوية في الشرق الأوسط ، وأثنت على جهود العلماء والفنيين الاسرائيليين الذين شاركوا في إعداد هذا الصاروخ .

وقالت صحيفة (دافار) الناطقة بلسان حزب (الماباي) ، بأن إطلاق الصاروخ جرى في يوم الذكرى السنوية لوفاة شاعر يهود (بياليك) وفي غداة

يوم ذكري وفاة (هرتزل) صاحب فكرة الدولة اليهودية وغيرهما من العلماء ، وقد كانوا يعتقدون ان الدفاع عن وجود إسرائيل يجب أن يعتمد على تضافر القوى الادبية والروحية والثقافية والعلمية ،وبتضافر هذه القوى ستحتل إسرائيل مكانها بين الشعوب وفي نضالها ضد أعدائها .

وقالت صحيفة (هاآرتس) المستقلة ، بأنه بالرغم من أن الصاروخ قد أطلق لاغراض سلمية ، فهذا لا يمنع من استخدامه لاغراض عسكرية . وما دام الصاروخ لا يحمل رأساً نووياً،فان الصواريخ تعتبر سلاحاً عادياً ، لذلك لا يمكن أن تتهم إسرائيل بفتح سباق التسلح في المنطقة .

وقالت صحيفة (هاموديا ع) الناطقة بلسان حزب (أغودات إسرائيل) الديني ، أنه لا يمكن إبداء الرأي في أهمية الصاروخ من الناحيتين العلمية والفنية، ومع هذا فإن العمل يعتبر فوزاً علمياً وسياسياً وسلاحاً رادعاً .

وأذاعت محطة إذاعة إسرائيل بتاريخ ٧ / ٧ / ١٩٦١ تصريحاً لشمعون بيرس نائب وزير الدفاع الاسرائيلي ، يؤكد فيه بأن الصاروخ الاسرائيلي هو نتيجة تصميم علماء إسرائيل دون الإعتماد على الخارج .

- ٦ -

الدعاية الإسرائيلية بعد إطلاق الصاروخ

تبلورت الدعاية الإسرائيلية بعد إطلاق الصاروخ وركّزت على النقاط التاليـة :

أ – التركيز على أن الصاروخ من صنع وتصميم علماء إسرائيل .

ب – التركيز على ان الصاروخ أطلق للاغراض العلمية ، واحتمال تحويله الى سلاح حربي .

جـ – التلميح إلى إمكانية إطلاق صاروخ آخر .

د – الاشادة بالتقدم العلمي في إسرائيل .

هـ – الاعتراف أثر إطلاقه ، بأنه عمل على رفع المعنويات في إسرائيل .

و – التفاخر بالتفوق على العرب علمياً .

– ٧ –

النتائج العلمية والسياسية لاطلاق الصاروخ .

أ – أعلنت إسرائيل ، إن إطلاق الصاروخ (شافيت – ٢) هو للأغراض العلمية ، وذلك لجمع المعلومات عن الفضاء الكوني ، ودراسة أحـــوال الطقس بصورة عامة ، وقيـــاس سرعة الهواء في الطبقات العليا . لأن ذلك عمـل هام في عصر الطائرات النفاثة التي تحلّق لمسافات شاهقة، وتقديم معلومـــات قيّمة عن التنبؤات الجوية البعيدة المدى، واختبار مدى سلامة التصميم الخارجي فيما يتعلق بعلم الغازات وضغطها وحركتها وقوةدفع الوقود الجديد الذي استعمل في الصاروخ .

ويقول المطلعون ، بانه يمكن استخدام صواريخ من هـــذا الطراز قذائف

قصيرة المدى (٢٠٠ ـ ٣٠٠) ميل ، كما يمكن أن تصبح سلاحاً للمدفعية أرخص وأكثر جدوى من المدافع البعيدة المدى ، ويكفي تزويد الصاروخ نفسه برأس ذري ليصبح سلاحاً حربياً بدلاً من سلاح علمي .

ب ـ وقد كشف إطلاق الصاروخ عن وجود مواد متفجرة من نوع جديد في اسرائيل ، كما كشف عن وجود وقود من نوع جامد له ذات صفـــات الوقود اللازم للقذائف الموجهة ، وهو متوفر في إسرائيل .

جـ ـ إن ارسال قذائف عامودية ، يترك احتمال إمكانية إرسال قذائف أفقية .

د ـ تبادل وظهور التعاون بين الهيئات العلمية الاسرائيلية والهيئات العلمية في الدول الأخرى ، وتمكين العلماء الاسرائيليين من الاشتراك معهم في نتائـــج أبحاث الصواريخ .

ويعتبر نجاح إطلاق هذا الصاروخ دعامة هامة لجهود العلماء الاسرائيليين .

وقد تمّ إطلاق صواريخ جديدة تحت اشراف نفس العلماء الذين أشرفوا على إطلاق الصاروخ (شافيت ـ ٢) ، وقد جهزت تلك الصواريخ بمحطات إرسال ترسل لهم جميع الأحوال التي التقطتها الاجهزة الدقيقة ، وتمّ هذا الالتقاط من قبل علماء اخصائيين .

د ـ دلّ إطلاقه على أن العلماء الاسرائيليين هم الذين وضعوا محرك الصاروخ، فأكسب ذلك إسرائيل سمعة طيبة في العالم من الناحيتين السياسية والعلمية .

كما دل على ان اسرائيل متقدمة نسبياً في أبحاث الصواريخ ، بدليـــل اهتمام المعاهد الامريكية بهذه الابحاث وإعلانها عن استعدادهـــا لتقديم المساعدات

المادية والفنية لها[1]، واستعانة السلاح الجوي الامريكي بخبرة العلماء الاسرائيليين في المراحل التي تمرّ بها الصواريخ في الارتفاعات العالية .

هـ – وعلى أثر إطلاق الصاروخ الاسرائيلي ، ازدادت العداوة بين اسرائيل والاتحادالسوفياتي وكلما تقدمت اسرائيل في المجال العلمي ازدادت هذه العداوة، ذلك لأن السوفيات يرون في التجارب الاسرائيلية جزءاً لا يتجزأ من التجارب الامريكية ، كما أنهم يعلمون ان اسرائيل ليست إلا قاعدة للاستعمار الجديد الاميركي في الشرق الاوسط ، وهذه القاعدة تهدد الاتحاد السوفياتي كما تهدد البلاد العربية كأية قاعدة استعمارية معروفة الميول والاتجاهات .

لذلك لم يرضَ الاتحاد السوفياتي عن الاهداف السياسية التي حققها إطلاق الصاروخ الاسرائيلي .

---

١ – ذلك ما تذكره التقارير الرسمية ، واكبر الظن ان الصهيونية العالمية المسيطرة على الولايات المتحدة الامريكية وراء كل ذلك العون المادي والمعنوي لأبحاث الصواريخ الاسرائيلية.

ترى ! لو كانت هذه التجارب جرت في بلد عربي أ كان مثل هذا العون الامريكي ينصب على ذلك البلد العربي باسم العلم وتشجيع البحوث العلمية كما ينصب على اسرائيل ؟

-٨-

تطوير الصاروخ الاسرائيلي

أ - اذاعت محطة إذاعة إسرائيل بتاريخ ١١- ٨- ١٩٦١ ، بان اسرائيل أعدت صاروخاً آخر يدعى (شافيت - ٣) وسيجري إطلاقه قريباً . ويختلف هذا الصاروخ عن الصاروخ الرقم (٢) بما يلي :

أولاً : إنه مؤلف من أربع مراحل (أي بزيادة مرحلة واحدة على الصاروخ شافيت - ٢) .

ثانياً : وزن رأس الصاروخ (شافيت - ٣) أثقل من وزن رأس الصاروخ (شافيت - ٢)

ثالثاً : كمية الوقود في الصاروخ (شافيت - ٣) أكبر من كمية الوقود في الصاروخ (شافيت - ٢) .

ب - أكدت هذا النبأ صحيفة (معريف) مدعية بان معلوماتها مستقاة من شخصية لها اتصالات مع الجهات العليا .

وأكدت هذا النبأ أيضاً صحيفة (جيروزاليم بوست) بتاريخ ١٣/٨/١٩٦١، وأضافت بان الاستعدادات اللازمة تجري الآن لإعداد الصاروخ الثالث

(شافيت ـ ٤) الذي سيصل إلى طبقات الجو الأكثر ارتفاعاً من الطبقات التي توصل اليها (شافيت ـ ٢و٣) ، وسيكون أضخم منهما .

غير أن صحيفة (لمرحاف) بتاريخ ١٤ / ٨ / ١٩٦١ ، ذكرت بان رئيس الوزراء ووزير الدفاع بن غوريون قد كذّب هذا النبأ ، وطلب التحقيق حول إذاعته .

ولكن معلومات وردت بأن إسرائيل أطلقت بتاريخ ١٩ / ٨ /١٩٦١ صاروخاً اسمته (شافيت ـ ٣) .

وقالت مجلة الأخبار الاسبوعية (نيوزويك) في نيويورك بأن إسرائيل لن تتأخر في تجربة صاروخها الثاني (شافيت ـ ٣) بعد أن أطلقت مصر صواريخها، وينتظر أن يكون ذلك بعدة مراحل .

ج ـ وذكرت صحيفة (لانفور عاسيون) بتاريخ ١٢ /٢/ ١٩٦٣ ، وجيروزاليم بوست بتاريخ ١٢ / ٢ / ١٩٦٣ و ١/٣/١٩٦٣ ، ودافار بتاريخ ٣ /٣/ ١٩٦٣ نقلاً عن مجلة (Space Craft and Missiles of The World) الأمريكية ، وهي من أحسن المصادر المطلعة على موضوع الصواريخ في العالم ، بأن إسرائيل تعمل على تطوير الصاروخ (شافيت ـ ٢) ليصبح ذا مدى بعيد ومن نوع صواريخ من الأرض إلى الأرض (أرض ـ أرض) ، وهذا النوع سيبلغ مداه سبعين ميلاً ويزود برأس ذي قوة انفجارية كبيرة ، ويمكن أن يكون نووياً وبوقود جامد ، وطوله عشرون قدماً ووزنه (٥٥٠) ليبرة .

وذكر مصدر آخر أن الصاروخ (شافيت ـ ٤) هو صاروخ ذو أربع مراحل .

د ـ وبتاريخ ٢٨ / ٢ / ١٩٦١ ، أعلن (جيروم شافر) رئيس جمعية الابحاث الجوية الإسرائيلية وأحد علمـــاء معهد (التكنيون) في حيفا ، بأن صواريخ شافيت ستستخدم لدراسة طبقات الجو العليا ، ثم ذكر سلسلة من هذه الصواريخ .

فعلم من ذلك أن صاروخاً أكثر ملاءمة يجري إعداده ، ومن المحتمل استعادة الاجهزة الفنية منه الى الارض .

ويجري معهد « التكنيون » ترتيبات لأنتاج أجهزة قـــادرة على إنزال الصاروخ (شافيت ـ ٢) ثانية الى الارض ، وقـد جرى انتاج هذا النوع من الصواريخ .

- ٩ -

مقارنة الصاروخ الاسرائيلي بالصاروخ الروسي (سبوتنيك)

قالت الصحف الاسرائيلية :

أ ـ يمكن اعتبار نجاح الصاروخ الاسرائيلي شبيهاً بنجاح الروس في مجال الاقمار الصناعية ، والنتائج التي خلفها « شافيت ـ ٢ » في الشرق الاوسط لا تقل أهمية عن النتائج التي خلفها « السبوتنيك » الروسي في العالم .

ب ـ له هدف عسكري كالسبوتنيك ، وكلاهما يدل على مقدرة علمية .

حـ ـ الصاروخ « سبوتنيك » فتح مجالاً للبشرية في أبحـاث الفضاء ، أما « شافيت ـ ٢ » فانه يدلّ على إمكانية الدول الصغيرة في أبحاث الفضاء .

و ـ الجهد الذي بذل لأنتاج الصاروخ « شافيت ـ ٢ » أقل من الجهد الذي بذل لأنتاج مجموعة من الصواريخ في روسيا .

– ١٠ –

النتائج

أ ـ اسرائيل تبذل قصارى جهدها لتطوير صواريخها ، وتتلقى معاونـة مادية ومعنوية وعلمية من الولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الأولى ومن المانيا الغربية بالدرجة الثانية.

ب ـ هناك مؤسسة علمية اسرائيلية لأنتاج الصواريخ وتطويرها تعمـل باشراف وزارة الدفاع الاسرائيلية ، وتتلقى هذه المؤسسة كل عون من حكومة إسرائيل مادياً ومعنوياً .

جـ ـ إن الصواريخ الاسرائيلية هي للاغراض العسكرية أولاً وللاغراض العلمية ثانياً ، وكل ادعاء يخالف ذلك لا نصيب له من الصحة .

د ـ إن العلم لا يقاوم إلا بالعلم ، فعلى العرب ان يتذكروا هذه الحقيقة .



السِّلاح الذري في إسرائيل

- ١ -

مستهـل [١]

في هذا البحث ، أحاول إنذار العرب من المحيط إلى الخليج والمسلمين من المحيط إلى المحيط ، بخطر محاولة إسرائيل انتاج السلاح الذري .

وقد توخيت الصراحة والموضوعية في مناقشة القضايا الذرية الاسرائيلية ، لأن ذلك وحده هو الدواء الناجع ، لان الواجب يقضي علينا أن نجابه الناس بالحقائق لحملهم على بذل المزيد من الجهود لمواجهة التحدي الإسرائيلي .

وإثارة مثل هذا الموضوع لا يعني أبداً الخوف من إسرائيل ، بل العكس هو الصحيح ، لان إثارته دليل على الرغبة الصادقة لمجابهة التحدي الاسرائيلي بتحدٍ مثله ، فذلك وحده يضع حداً للتحديات .

---

١ ـ أنظر التفاصيل في كتابنا : طريق النصر في معركة الثأر (١٠٥ ـ ١٥٤) .

- ٢ -

تاريخ محاولات إسرائيل انتاج السلاح الذري

أ ــ طمعت إسرائيل في الحصول على أسرار الذرة بعد إعلان دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ ، ولكنها كتمت أطماعها هذه بالتظاهر بالفقر والعوز والدعوة إلى السلام .

ولأول مرة ظهرت نيات إسرائيل في الحصول على السلاح الذري بعد الاعتداء الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، إذ ظهر أن من جملة شروط التعاون الفرنسي ـ الإسرائيلي في مهاجمة مصر ، هو إمداد فرنسا لإسرائيل بأسرار الذرّة وموادها الاولية المتيسرة لديها .

وبدأت إسرائيل تخطط لإقامة فرن [١] ذري في (ديمونا) الواقعة في منطقة (بئر السبع) سنة ١٩٥٧ [٢] وتضع له التصاميم . وكانت فرنسا عام ١٩٥٧ قد قطعت شوطاً بعيداً في مشروعها الرامي إلى صنع أول قنبلة ذرية .

---

١ - الترجمة الحقيقية لكلمة (Reactor) الانكليزية هي مفاعل . غير ان هذه الكلمة (مفاعل) ليست دارجة في البلاد العربية ، بل الدارج هو : (الفرن الذري) او : « المولد الذري » .

٢ - كتبت جريدة نيويورك تايمس تعليقاً للكاتب « آرثر كروك » جاء فيه : « إن التاريخ السري للفرن الذري الاسرائيلي يبدأ في ايلول عام ١٩٥٧ » .

ب ـ وفجّرت فرنسا قنبلتها الذرية الأولى في شباط (فبراير) عام ١٩٦٠ في صحراء الجزائر ، فاستغلت إسرائيل حقد فرنسا على العرب،وزار بن غوريون فرنسا في حزيران (يونيو) من هذه السنة،كما زارها شمعون بيريس وكيل وزارة الدفاع اسرائيلية ، وكان لتلك الزيارات علاقة وثيقة بمحاولات إسرائيل الحصول على أسرار السلاح الذري [١] .

فقد أكدت الأنباء ، ان فرنسا زودت اسرائيل بمقدار من « البلوتونيوم » [٢] وبالاسرار الفنية اللازمة لصنع القنبلة الذرية [٣] وبالخبراء لأقامـــة الفرن الذري الاسرائيلي، وقد ثبت ان هذا الفرن كان يشرف على إنشائه علماء فرنسيون . . !

- ٣ -

عوامل انتاج السلاح الذري

أ ـ تيسر علماء الذرة :

آنشتين صاحب النظرية النسبية وأبو الذرة الاول يهودي ، وأكثر علـــماء

---

١ - أكدت ذلك جريدة الديلي ميل البريطانية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٦٠/١٢/٢١ .

٢ - البلوتونيوم (Plutonium) : عنصر يستخرج من أحد انواع اليورانيوم (وهو اليورانيوم ٢٣٨) .

٣ - جاء في مجلة (نيوزويك) الامريكيـــة الصادرة في ٢٦ كانون الاول ١٩٦٠ التي ذكرت الخبر تحت عنوان قنبلة في الاراضي المقدسة ، بأن مصادر موثوقـــة في لندن وواشنطن أيدت هذه المعلومات .

الذرة في العالم يهود، فقد نزح الى الولايات المتحدة الامريكية وحدها بعد الحرب العالمية الثانية من المانيا والمجر وإيطاليا من علماء الذرة اليهود عدد ضخم يكفي ان نذكر منهم « فيرمي » و « تيلر » و « ويلر » و « زيلارد » ... الخ ...

وقد كان رئيس لجنة الطاقة الذرية في الولايات المتحدة الامريكية الى وقت قريب عالماً يهودياً .

وقد أثبتت محاكمة العلماء الذين أفشوا أسرار الذرة الى الإتحاد السوفياتي والى الصين الشعبية في كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وكندا من أمثال الدكتور « فوكس » ان هؤلاء العلماء من يهود .

فإذا أفشى علماء الذرة من يهود أسرار القنبلة الذرية للاتحاد السوفياتي ، والصين الشعبية ، فهل يحجمون عن إفشاء تلك الاسرار لأسرائيل ؟!

إن في معهد وايزمن في رحبوت وحده مائتي عالماً ذرياً وخمسين فنيّاً باعمال الابحاث الذرية ، فكم عددهم في معاهد إسرائيل العلمية الأخرى[1] !

والعلماء الاسرائيليون المنتشرون في انحاء العالم يزودون اسرائيل بعصارة ابحاثهم الذرية ، كما أن اسرائيل تهتم بتدريب أكبر عـــدد ممكن من المهندسين المختصين في الذرة .

إن علماء الذرة في إسرائيل كثيرون .

ب ــ تيسر الافران والمواد الذرية :

أولاً : تملك إسرائيل تجهيزات ذرية هامة تفتقر إليها عدّة دول أوربية ،

---

١ ــ سنتطرق الى تفاصيل هذه المعاهد في المادة (٤) ادناه .

وتحتوي هذه التجهيزات على أربعة مفاعلات ذرية Atomic Reactors واربعة مسرعات نووية « Nuclear accelerators » وعدد من أجهزة فصل النظائر « Isotope Separators » والتحليل والتكسير النظائري كالمطاييف الكتلية الكبـــيرة « Mass- Spectrometers » والميكروسكوبات الالكترونية وأجهزة رصـــد وكشف الاشعاعات النووية ومولدات النيترونـــات « Neutron - Gene ators » ، إلى ما هنالك من الأجهزة والمعدات المستخدمة في المختبرات الذرية .

ومما تجدر الإشارة اليه ، أن مؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية ، هي التي تملك المفاعلات الذرية ، في حين أن سائر الاجهزة تتوزع ملكيتها على الجامعات والمعاهد التقنية ، ولكن تحت إشراف خبراء المؤسسة المذكورة وتوجيههم.

وقد زودت فرنسا إسرائيل بكمية من البلوتونيوم « Plutanium » وهو عنصر يستخرج من اليورانيوم (٢٣٨) كما أصبح الان في وسع أية دولة شراء هذا المعدن من الاسواق العالمية .

كما اكتشفت اسرائيل اليورانيوم في منطقة النقب[١]، كما ان هذا المعدن متيسر في منطقة البحر الميت والمنطقة المجاورة لحمامات (الحمة) وقد استوردت اسرائيل الاجهزة العالمية لتصفية اليورانيوم [٢] .

---

١ – ذكر ذلك مراسل محطة الاذاعة البريطانية في تل ابيب يوم ٢٢ - ١٢ - ١٩٦٠ . تعليقاً على تصريح بن غوريون في الكنيست قبل ذلك بيوم واحد .

٢ – اصدرت جمعية السندات الاسرائيلية في امريكا في ايلول ١٩٥٧ تقريراً بقلم الخبير الاقتصادي الامريكي (ليون كيسرلنك) جاء فيه: اناسرائيل تقوم بأبحاث لصناعة الماء الثقيل ولاستخراج اليورانيوم من مناجم الفوسفات في النقب .

وقد استوردت اسرائيل كمية من الماء الثقيل من فرنسا في الأيـ‍ـام الاولى لتجاربها الذرية ، كما ان معهد (وايزمن) للأبحاث العلمية اكتشف طريقة جديدة لانتاج الماء الثقيل نتيجة لجهوده التي ابتدأت عام ١٩٥٧ .

حـ — تيسر المال :

جمع يهود تبرعات لاسرائيل قبيل حرب ١٩٦٧ وبعدها ما يزيد على ميزانية الدول العربية مجتمعة .

وما تجمعه إسرائيل من يهود نيويورك وحدها ، يزيد على ميزانية قسم من الدول العربية .

مدراء المصارف العالمية أكثرهم يهود ، والمسيطرون على أسـواق المضاربات اكثرهم يهود ، والمسيطرون على الاسواق العالمية اكثرهم يهود .

والميزان التجاري لاسرائيل يرتفع كل عام ، واسرائيل تجد لها كل يوم أسواقاً جديدة في مختلف قارات الدنيا .

وهنا أذكر بفقرة واحدة من فقرات بروتوكولات حكماء صهيون ونصها : « السيطرة على مصادر الثروة في كل قطر ، واحتكار الصناعة والصيرفـة في جميع انحاء العالم ، والاستعانة بالمضاربات للتلاعب في مقدرات الدول الاقتصادية والسيطرة عليها من هذه الطريق » .

إن اسرائيل ويهود هم قادة المال في العالم كله ، وهم أغنياء العالم والمسيطرون على المال عصب الحرب .

د — التجارب الذرية :

قد تستفيد إسرائيل في تجاربها الذرية من مناطق التجارب الفرنسية في المحيط، وسيوفر ذلك لها مبالغ طائلة بذلتها فرنسا لاقامة التأسيسات والمراصد والآلات الضرورية لاجراء التجارب الذرية .

وما دام ديغول هو المسيطر على السياسة الفرنسية ، فهذا المسلك بعيد الاحتمال في الوقت الحاضر ، خاصة بعد الذي أبداه ديغول من حياد أثناء حرب ١٩٦٧ .

وقد تجري اسرائيل تجاربها الذرية في البحر قرب الساحل الاسرائيلي أو تحت الارض ، ومن المعروف ان التجارب تحت الارض لاتقل أهمية عن التجارب في الجو .

وقد تجري تجاربها في صحراء سيناء .

وقد تستغني عن إجراء تجارب الانفلاق الذري ، وهذا المسلك هو الذي يبدو مقنعاً ، لان إسرائيل بدون شك استفادت من تجارب ، الآخرين ، واستحوذت على عصارة تجارب علماء يهود ، فضمنت بذلك دقة انتاجها الذري الى درجة لا تحتاج معها الى تجارب ذرية .

إن ذلك يلائم ميل يهود الفطري الى الاقتصاد بالنفقات ، وتسخير خيرات الارض لصالحهم .

كما أنه يلائم موقف اسرائيل من عدة وجوه : يساعدها على كتمان وجود السلاح الذري لديها ويجنبها استثارة الرأي العام العالمي عامة والرأي العام العربي والاسلامي خاصة .

ثم إن الغرض الرئيسي من إجراء هذه التجارب ، هو تطوير السلاح الذري وتحسينه ، وليس التأكد من انفلاق القنابل، لان ذلك مضمون تماماً ، وقد رأينا كيف أن قنبلة (هيروشيما) في اليابان القيت دون أن تُجرَّب .

إنني اعتقد أن اسرائيل ستهمل إجراء تجـــارب الانفلاق الذري ، وتركز جهودها لانتاج قنابلها الذرية بالدرجة الاولى .

وعلى كل ، فان مشكلة التجارب الذرية ، هي أقل مشاكل الانتـــاج الذري شأناً .

– ٤ –

معاهد ومؤسسات الذرة في اسرائيل

أ – مؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية :

منذ ان ظهرت اسرائيل الى حيز الوجـود في ١٥ مايس (مايو) ١٩٤٨ ، أخذ المسؤولون فيهـا يخططون للحاق بركب الدول الكبرى في ميدان العلوم النووية .

ولم يمضِ على قيام الكيان المغتصب في فلسطين المحتـــلة ثلاثة اشهر ، حتى اصبحت : « مؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية » حقيقة واقعية ، ففي ١٥ آب (أغسطس) ١٩٤٨ ، بدأت هذه اللجنة تباشر نشاطهـا تحت اشراف وزارة الدفاع . ثم استقلت فيما بعد ، حيث أقيمت منشآتها ومختبراتها في مدينـــة (ناحال سوريك) .

وفي ١٢ نيسان (أبريل) ١٩٤٩ ، أرسلت اسرائيل علماءهـــا الى كل من

بريطانيا والمانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية للتخصص في الكيمياء الاشعاعية وكيمياء التفاعلات النووية والتحليل النيتروني والاشعاعات النووية وتطبيقات النظائر المشعة ، فعادوا الى اسرائيل عام ١٩٥٤ يحملون شهادة الدكتوراه . كل واحد منهم حسب اختصاصه .

وفي تلك الفترة أي في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ أعلن الرئيس الامريكي آيزنهاور عن برنامج : « الذرة من أجل السلام ». وفي ٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٤ ، أعلنت الأمم المتحدة عن إنشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية . وقد استفادت اسرائيل كثيراً من المساعدات العلمية والفنية وحظيت بحصة الاسد من النظائر المشعة والاورانيوم الطبيعي والمقوّى (Enriched) والذي كانت تقدمه الولايات المتحدة بموجب البرنامج المذكور .

فقد نالت اسرائيل (٣٩٠) شحنة من أصل (٣٧٨٥) شحنة من النظائر المشعة أي حوالي ١١٪ وهو أكثر من حصة ست دول عربية مجتمعة . ونالت كذلك حصة كبيرة نسبياً من المساعدات الامريكية الخاصة ببناء المفاعلات وتجهيزها بالوقود اللازم، التي استفادت منها ست وعشرون دولة بينها اسرائيل. وقد تضمنت هذه المساعدات (٢٦٥) طناً من الاورانيوم الطبيعي و(١٩٢) طناً من الاورانيوم المقوى و (١١) طناً من الاورانيوم الجاهز للتفجير، و (٣٠) كيلوغراماً من البلوتونيوم الخالص . وحصلت اسرائيل بموجب هذه المساعدات على تسعين بالمائة من الوقود النووي (Nuclear Fuel) اللازم لتسيير مفاعلاتها، ويكون هذا الوقود عادة على شكل قضبان موضوعة في علب من الالمنيوم محكمة الاغلاق تسمى : جذوة الوقود (Fuel Element) . وكان تحصل اسرائيل على هذا الوقود بالاعارة لقاء أربعة بالمائة من قيمة الوقود، بموجب اتفاق ثنائي خاص ، على ان تعيده بعد استغلال التفاعل النووي الى الولايات المتحدة لاعادة شحنه بالأورانيوم (٢٣٥) من جديد .

والملاحظ ان لمؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية نشاطاً ملموساً في جميع الجامعات والمعاهد التكنولوجية الاسرائيلية وفي كثير من الجامعات والمعاهد والمؤسسات والمنظمات العلمية خارج اسرائيل ايضاً .

وتوجه المؤسسة حالياً اهتمامها لدراسة المسائل المتعلقة بالمفاعلات النووية وانتاج الماء الثقيل والاسلحة النووية. وتعتبر منشآت المؤسسة ومختبراتها من أهم المراكز الذرية في اسرائيل وأخطرها ، إذ إنها تشرف على ادارة جميع الابحاث الذرية في الجامعات والمعاهد ، كما أنها تشرف على إدارة جميع المفاعلات والمسرعات النووية [1] ، وتملك مختبرات ذريه هامة في (ناحال سوريك) وغيرها من المدن الاسرائيلية ، بعضها تحت الارض ، وهذه المختبرات مجهزة بأحدث أنواع الأجهزة والمعدات العلمية الدقيقة بالاضافة الى المفاعل الذري الموجود هناك [2].

ب – معهد وايزمن في رحبوت :

صدر مرسوم إسرائيلي بتاريخ ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٥ ، يقضي بإنشاء قسم للفيزياء النووية في معهد وايزمن للعلوم في رحبوت ، فتولى العلماء العائدون من الخارج الاشراف على الابحاث فيه .

وفي ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه ، حصلت اسرائيل من الولايات المتحدة على هدية مؤلفة من خمس عشرة الف كتاب وتقرير ونشرة ، تدور كلها حول العلوم الذرية .

ولم يمض سوى ستة أعوام على افتتاح قسم الفيزياء النووية الأول ، حتى ارتفع عدد الباحثين فيه من ستة علماء إلى ستين عالماً وباحثاً .

---

١ – سير تفصيل ذلك في المادة ٥ و ٦ أدناه .

٢ – يوسف مروه – أخطار التقدم العلمي في اسرائيل – بيروت – ١٩٦٨ – ص (٦١–٦٤) .

وقد قامت دائرة النظائر في معهد وايزمن بتوجيه وإشراف مؤسسة الطاقة الذرية بانتاج الاوكسجين المقوى المعروف بالماء الثقيل، وتشير الاحصاءات العلمية إلى أن إسرائيل تؤمن ٩٥٪ من متطلبات العالم لهذه المادة، والمعروف أن قيمة الغرام الواحد من الأوكسجين المقوى تبلغ (١٠٠٠) دولار أمريكي .

والواقع أن عملية إنتاج الماء الثقيل والخفيف هي بأيدي شركة (يدا Yeda) للبحث والتطوير التي أسسها معهد وايزمن عام ١٩٥٩ لتطوير البحوث ذات القيمة الصناعية والتجارية ، وتخضع هذه الشركة بدورها لاشراف مؤسسة الطاقة الذرية الاسرائيلية وتوجيهها [١] .

واليوم يقوم مائتا عالم وخمسون فنياً بأعمال الأبحاث في معهد وايزمن ، وينهمك العلماء في المعهد بصورة خاصة بمشاريع الفيزياء النووية ذات الفائدة العسكرية [٢] .

جـ - مجلس البحوث الوطني :

وهو عبارة عن مجلس تنسيقي للبحوث التي تجري في المعاهد العلمية الاسرائيلية كلها ، وقد عين لهذا المجلس العالم الاسرائيلي « دوستروفسكي » عام ١٩٦٠ ، الذي كان يشغل منصب مدير قسم النظائر المشعة في معهد وايزمن .

د - معهد التكنيون في حيفا :

---

١ - أخطار التقدم العلمي في اسرائيل (٦٣-٦٥).

٢ - يوليوس صادر - الدكتور - مقال في مجلة الاقتصاد الألمانية ، ترجمة جريدة الجمهورية الصادرة ببغداد في ١٤/ آب/ ١٩٦٧ .

ويجري تدريب الخبراء في هذا المعهد ، ويهتم هذا المعهد بالصواريخ أيضاً ، وفيه الآن خمسة وعشرون مشروعاً منها ثمانية مشاريع على الأقل ذات فائدة عسكرية .

هـ - مديرية العلوم في وزارة الدفاع الاسرائيلية :

تشرف هذه المديرية على جميع القضايا العلمية للقوات المسلحة الاسرائيلية ، بما في ذلك القضايا الذرية .

- ٥ -

المفاعلات الذرية في إسرائيل

أ - مفاعل ريشون ليزيون :

باشرت إسرائيل ببناء أول مفاعل ذري لها في ٢٠ - ١١ - ١٩٥٤ في شمال مدينة ريشون ليزيون (Rishon le Zione) على الطريق الثانوية التي تصل هذه المدينة بمستعمرة (ناحال يهودا). وقد انتهى بناء هذا المفاعل في ٢٥-١٢-١٩٥٦ ودشن رسمياً في ١٢ - ٢ - ١٩٥٧ . وقامت شركة « أ. م. ف. اوتوميكس Amf-Atomics » الأمريكية بوضع التصاميم اللازمة لهذا المفاعل. وهذا المفاعل هو من النوع المعروف باسم : حراري غير متجانس Thermal Hetryogan-neous) ، تبلغ طاقته الاجمالية ثمانية ملايين واط حراري .

والهدف من تشغيله ، هو البحث العلمي وإنتاج النظائر المشعة . أما الوقود

المستخدم في هذا المفاعل ، فهو الاورانيوم الطبيعي ، والكمية المستخدمة حوالي (١٢٫٥) طناً . ويستخدم الماء الثقيل المستخرج محلياً كمعدّل ومهدىء (moderator) للتفاعلات الجارية في قلب المفاعل . ويبلغ عدد قضبان الضبط (Control rods) المستخدمة في ضبط التفاعلات النووية ستة عشر قضيباً فولاذياً على شكل اسطوانات ، يبلغ طول الواحدة ثلاثة أمتار . كما أن تبريد المفاعل يتم بوساطة الماء الثقيل ، وبلغت تكاليف بناء هذا المفاعل حوالي (٤٢) مليون دولار .

وبعد افتتاحه الرسمي ، أخذ العلماء والطلاب يتوافدون عليه من شتى المعاهد الفنية الاسرائيلية للتدريب على إنتاج النظائر المشعة وتطبيقاتها في ميادين الطب والزراعة والصناعة وأبحاث المياه والجيولوجيا . وفي هذه الاثناء كانت المعاهد الفنية في حيفا وتل أبيب ورحبوت والقدس وناحال سوريك قد أنشأت أقساماً خاصة للفيزياء النووية والكيمياء الذرية والنظائر المشعة .

وبدأت أفواج أخرى من طلاب الهندسة تتدرب على التطبيقات النووية ، وفي بداية العام الدراسي ١٩٦٠ - ١٩٦١ أخذ معهد وايزمن في رحبوت يمنح أول شهادة ماجستر في العلوم الذرية ، وكان هناك اربعة طلاب يحضرون لهذه الدرجة في ذلك العام فأصبح عددهم في العام التالي سبعة وعشرين طالباً .

ب . مفاعل ناحال سوريك :

لم ينقض عام ١٩٥٧ حتى كان علماء اسرائيل قد وضعوا بالاشتراك مع الخبراء الأمريكيين وهم و. هستون و وينبرج وبروكس وغلاستون وروزنبلات وباركنز بالاضافة الى عدد من خبراء شركة أتوميكس انترناسيونال (Atomics International) الأمريكية ، تصاميم مفاعل ذري ثانٍ من نوع مفاعل ريشون ليزيون نفسه ، وبوشر العمل ببنائه في ١٧ - ٩ - ١٩٥٧ في قرية ناحال سوريك

الواقعة غرب مدينتي يافن (yavne) ورحبوت بالقرب من شاطىء البحر ، وانتهى البناء في ٢٢/ ١٢/ ١٩٥٨. إلا أن المصادر الاسرائيلية لم تعترف بوجوده إلا في ٧/ ٣/ ١٩٦٠ .

وهذا المفاعل من طراز بركة السباحة ، وتبلغ طاقته الإجمالية خمسة ملايين واط حراري ، والهدف من تشغيله هو إنتاج النظائر المشعة . أما الوقود المستخدم فهو الاورانيوم المقوى ، حيث أن كتلة الحرجة (Critical mass) تساوي (١٦,٤) كيلوغراماً من الاورانيوم رقم (٢٣٥) . ويستخدم محلول عضوي خاص كمعدل للتفاعلات النووية . ويبلغ عدد قضبان الضبط (١٢) أسطوانة من الفولاذ طول كل منها (٩٠) سنتمتراً وسماكة الغلاف ثلاثة سنتمترات ، وهي مملوءة بمسحوق كاربيد البورون (B 4 C) ، كما يستعمل الماء العادي المضغوط للتبريد ، وتكلف إنشاء هذا المفاعل (٣٠) مليوناً من الدولارات ، ومعظم المعدّات اللازمة له اشترتها إسرائيل من الشركات الامريكية . وقد ساعد هذا المفاعل على كشف الكثير من الاسرار العلمية ، فمنذ أن أعلن آنشتين عام ١٩٠٥ في النظرية النسبية أن سرعة النور ثابتة بالنسبة لجميع المراقبين ، لم يستطع العلماء إثبات هذه الفرضية عملياً ، حتى جاء فيزيائي إسرائيلي يعمل في مختبرات المفاعل ، فبنى جهازاً علمياً خاصاً جديداً أثبت به صحة نظرية آنشتين [١] .

ويستخدم هذا المفاعل لتدريب واعداد مهندسين ذريين ، وانتاج النظائر الصناعية والطبية ذات النشاط الاشعاعي القصير الاجل نظراً لتعذراستيرادها ، ودراسة المشاكل التي ستثار عند اقامة محطة ذرية لإنتاج الطاقة الكهربائية .

---

١ ـ انظر : اخطار التقدم العلمي في اسرائيل (٦٦ ـ ٦٨) .

وقد أقيمت الى جانب هذا المفاعل مدرسة يتخصص فيها بعض المهندسين والاطباء وغيرهم من الفنيين في استخدام النظائر المشعة .

ج . مفاعل ديمونا :

أولاً ـ اجتمع مجلس الابحـــاث العلمية ومؤسسة الطاقة الذرية في قاعـــة المحاضرات بمعهد وايزمن التكنولوجي واتخذ قراراً هاماً بتاريخ ١٢ / ٩/ ١٩٥٧ بشأن بناء مفاعل ذري كبير يستطيع أن يفي بحاجات اسرائيل للطاقة والنظائر المشعة والبلوتونيوم .

وفي أول شباط (فبراير) ١٩٥٨ ، وصلت إلى منطقة على طريق (سدوم) قرب بئر السبع في شمـــال صحراء النقب عشرات من آلات الحفر والجرارات والمداحل ، وبدأت تنتشر المعامل في المنطقة ، فكانت تبدو كخلية النحل .

وأحاطت إسرائيل أعمالها بجدار من السرية والكتمان ، وأعلنت في الأوساط الدبلوماسية انها شرعت ببناء معمل كبير للنسيج . ولكن الذي حـدث في الواقع ، هو أن مدينة صغيرة حديثة قد ولدت وسط صحراء رملية صخريـة هي المدينة الذرية في ديمونا . ويقع مبنى المفاعل شمال غربي مدينة ديمونا ، وتحيط بالمفاعل غابة من الأشجار غرست عام ١٩٦٦ وأطلق عليها إسم : غابة بن غوريون .

وقد اعترفت إسرائيل في ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥٨ بوجود مفاعل ذري في هذه المدينة ، وقد جرى بناء هذا المفاعل حسب تصـــاميم فرنسية ، وضعتها لجنة الطاقة الذرية الفرنسية ، تشبه تصاميم المفاعل (G . 3) الذى بني في مدينـــة ميركول الفرنسية . وكلمـة (G) هو اختصار كلمة (غرافيت Graphite) ، لان مادة الغرافيت تستعمل فيه كمعدل .

بلغت طاقة هذا المفاعل (٢٤) مليون واط حراري ، ويمكنه انتاج غرام

واحد من البلوتونيوم يومياً لكل مليون واط ، أي (٢٤) غراماً يومياً. ويبلغ انتاجه السنوي (٨٧٦٠) غراماً ، وهذا يعني أن اسرائيل أصبح لديها الآن حوالي (٢١/٢٦) كيلوغراماً من البلوتونيوم، وهذه الكمية تكفي لصنع ست قنابل ذرية من طراز قنبلة (ناغازاكي) التي بلغت قوتها التدميرية سبعة عشر كيلو طن من متفجرات (T . N . T) . وهناك مصادر علمية تقول : ان كمية البلوتونيوم الذي ينتجه هذا المفاعل سنوياً تكفي لصنع قنبلتين ذريتين .

وهذا المفاعل حراري غير متجانس ، ويستخدم فيه الأورانيوم الطبيعي على شكل قضبان اسطوانية الشكل مغطاة بطبقة رقيقة من الثوريوم كوقود ، ويتراوح عدد هذه القضبان بين (١٥ — ٢٠) قضيباً . وتبلغ كثافة الأورانيوم المستخدم (١٨/٩) غرام ، سم مكعب .

أما الحد الأقصى للحرارة فهو (٥٥٠) درجة مئوية ، وأما التحميل الكامل لجذوة المفاعل فبلغت (١١٠) أطنان ، وأما قضبان الضبط فهي (٢٤) قضيباً من كاربيد البورون (B 4 C) موضوعة في اسطوانات فولاذية أبعادها (٥٠٠ × ٤ سم) ، ويستخدم غاز ثاني أوكسيد الكربون ($C0_2$) كوسيلة للتبريد ، حيث أن حرارة الغاز الداخل تعادل (٨٠) درجة مئوية ، في حين تبلغ حرارة الغاز الخارج من الجذوة (٣٠٩) درجات مئوية ، وبلغت تكاليف بناء ، هذا المفاعل حوالي (٩٠) مليون دولار .

والجدير بالذكر ، ان بناء هذا المفاعل قد جرى بموجب اتفاقية ذرية بين فرنسا واسرائيل لم تذع نصوصها الرسمية بعد . ويعتقد ان العلماء الفرنسيين حصلوا مقابل هذه المساعدة الفرنسية ، على بعض اسرار تفاعلات الاندماج النووي من علماء يهود الولايات المتحدة الأمريكية . فقد امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيد الرسمي من إمداد فرنسا بمثل هذه الأسرار ،

الفنية ، فكان مفاعل ديمونا الثمن الذي دفعته فرنسا لثمن هـذه الأسرار ، وحصلت عليها عن طريق إسرائيل بأهون سبيل . ومن الممكن أن يكون الاتفاق الفرنسي الاسرائيلي قد نصّ على أن تقدم فرنسا الوقود النووي من الأورانيوم الطبيعي ، وتستخدم البلوتونيوم الناتج في صنع أسلحتها النـووية ، وتكون فائدة إسرائيل في استخدام المفاعل كمصدر للنظائر المشعة وتوليد الطاقة الكهربائية ، وقد أسهم عدد من علماء الذرة الفرنسيين بالإشراف على بناء مفاعل (ديمونا) وتقديم الخبرة والمشورة الفنية أمثال : روبول وبيساس ومورو وجيرار وروكس وكاهان وده فلبيه وغريفه ومورن وغورنيش وغيرهم من كبار العلماء .

وقد مانعت إسرائيل بادىء الأمر بالسماح للعلماء الامريكيين بزيارة هـذا المفاعل ، ولكنها عادت تحت الضغط فسمحت لعدد من العلماء ورجال السياسة الامريكيين بزيارته ، وقد زار مفاعل ديمونا بعض الخبراء الامريكيين برفقة هاريمان المبعوث الخاص للرئيس الامريكي جونسون .

ونشرت مجلة (نيو ساينتست) الانكليزية في عددها الصادر بتاريخ ١١/٢٧/١٩٦٥ تقريراً لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن، جاء فيه أن بوسع المفاعل الذري في (ديمونا) إنتاج قنبلة ذرية واحدة في السنة ، غير أن إسرائيل لم تنف هذا النبأ ولم تؤكده [١] .

ثانياً- تقع المدينة الذرية عند بلدة (ديمونا) التي تقـع على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً . ومستعمرة (ديمونا) يسكنها عمال مناجم البوتاس جنوب البحر الميت ، وفي المستعمرة مصنع نسيج ، ويستطيع من يسلك طريق بئر السبع – ديمونا أن يشاهد مباني المدينةالذرية وهو في سيارته .

---

١ - اخطار التقدم العلمي في اسرائيل (٦٨ – ٧١).

وتنقسم المدينة الذرية إلى قسمين :

القسم الساخن ، وهو الجزء المقام فيـــه منشآت المفاعل الذري والمختبرات الذرية والمؤسسات العلمية المتصلة بالاشعاع الذري اتصالاً مباشراً .

والقسم البارد يحتوي على مساكن العمال والخبراء ، وتحيط به الحـــدائق ، وفيه فندق كبير وملهى ومكتبة عامة وعيادة طبية وحوض سباحة .

ثالثاً – ما هي الاحتياطات الأمينة القائمة في المدينة الذرية ؟

يمنع المرور من الطرق الفرعية إلى مواقع المدينة إلا بتصريح خاص، كما تقوم دوريات عسكرية باستمرار بمنع الاقتراب من المدينة أو التقاط الصور لها .

والمدينة الذرية محاطة بسياج من الأسلاك الشائكة من جميع أطرافها .

وهناك طرق رئيسية تؤدي إلى المدينـــة ، كما توجد طرق فرعية أخرى . وتقوم بحراسة هذه الطرق جماعات من المشاة ومن راكبي الدراجات البخارية ، تراهم يطوفون ليلاً ونهـــاراً حول سياج الأسلاك الشائكة المحيطة بالمدينة ، كما كما يرابطبعضهم في مداخل هذه الطرق .

ويحظر اجتياز السياجَ بين قسمي المدينة : الساخن والبارد إلا باذن خاص .

٤ – مفاعل النبي روبين:

عقد في ١٣-١١- ١٩٦٥ اجتماع مشترك بين مجلس الأبحاث العلمية ومؤسسة الطاقة الذرية ، أُقِرّت فيه تصاميم مفاعل ذري جديد . وبوشر العمل بالبناء في ١٧ - ١ - ١٩٦٦ في منطقة النبي روبين الواقعة على نهر روبين (سوريك سابقاً)، والمعروف أن أعمال البناء لم تنته بعد .

وتشير التصاميم التي وضعتهـــا شركة « أوتوميكس انترناشيونال » إلى أن طاقة المفاعل ستكون في حدود (٢٠٠) مليون واط حراري ، والهدف منـه تحلية مياه البحر وإنتاج الطاقة الكهربائية. ويستخدم الأورانيوم الطبيعي كوقود والغرافيت كمعدل وثاني أوكسيد الكربون والهواء المضغوط كمبرد ، وهو قادر على انتاج (٤١٧٫٥) مليون ليتر من الماء العذب يومياً ، ويمكن زيادة إنتاجه حتى يبلغ (٦٧٥) مليون ليتر يومياً .

وتقدر تكاليف بناء هذا المفاعل وتشغيله بحوالي (٢٠٠) مليون دولار[١] . وهذا المفاعل بدون شك يستفاد منه أعظم الفائدة لانتاج السلاح الذري بالاضافة الى فوائده الاخرى : تحلية المياه وإنتاج الطاقة الكهربائية .

- ٦ -

المسرعات الذرية في إسرائيل

أ . المسرع الذري في حيفا :

النوع : سينكرو – سيكلترون (Synchro - Cyclotron) .
المالك : معهد إسرائيل التكنولوجي (تكنيون) .
تاريخ التدشين : ١٩٥٥/٥/١٥ .
الجسيمات المسرعة : دتيرونات (Deutrons) .

وطاقتها : ٣٥ مليون الكترون – فولت .
وألفـــا (Alphas) .

وطاقتها : ٧٠ مليون الكترون — فولت
الحقل المغنطيسي : ١٤,٥ كيلو غوس .
وزن الحديد المستخدم : ٢٢٠ طناً .
التبريد : ماء مقطر .
الطاقة الحرارية : ٧٠ كيلوات .
مصادر الايونات : قوس فولتاجي منخفض (Low Voltage - Arc).
الحماية : خرسانة مسلحة سماكة ٢ متر .
التكاليف : (٢٥٠) ألف دولار .
ب .المسرع الذري في رحبوت :
النوع : سيكلترون (Syclotron) .
المالك : معهد وايزمن للعلوم ، دائرة الفيزياء النووية .
تاريخ التدشين : ٧ - ٩ - ١٩٥٦ .
الجسيمات المسرعة : بروتونات (Protons) .
وطاقتها : ١١ مليون الكترون فولت .
وديترونات (Deutrons) .
وطاقتها : ٢٢ مليون الكترون فولت .
وألفـــا (Alphas) .
وطاقتها : ٤٤ مليون الكترون فولت .
الحقل المغنطيسي : ١٨ كيلو غوس .
وزن الحديد المستخدم : ٢٥٢ طناً .
التبريد : ماء مؤين .
الطاقة الحرارية : ٦٠ كيلوات .
مصادر الايونات : قوس كاثودي ساخن (Hot cathodic - arc) .
الحماية : ١,٨ متر من الخرسانة المسلحة تحت الارض .
التكاليف ١,٥ مليون دولار .

جـ . المسرع الذري في الجامعة العبرية (القدس) :

النوع : فاندر غراف (Van der Graaf) .

المالك : دائرة الفيزياء النووية في الجامعة العبرية .

تاريخ التدشين : ٢٣ - ١٢ - ١٩٥٧ .

الجسيمات المسرعة : بروتونات .

الطاقة : ٤٤ مليون الكترون — فولت .

التكاليف : (٤٠٠,٠٠٠) دولار .

د . المسرع الذري في تل أبيب :

النوع : كوككرت — والتون (Cockcroft walton) .

المالك : دائرة الفيزياء النووية في جامعة تل أبيب .

تاريخ التدشين : ٤ - ٤ ١٩٥٩ .

الجسيمات المسرعة : بروتونات .

الطاقة : ٢٠ مليون الكترون فولت .

التكاليف : ١/٢ مليون دولار .

هـ . المسرع الذري في القدس :

النوع : سيكلترون ثابت الشدّة (Fixed Frequency Cyclotron) .

المالك : مختبر الفيزياء الاسرائيلي (القدس) .

تاريخ التدشين : ١٧ - ١١ - ١٩٦٢ .

الجسيمات المسرعة : بروتونات .

وطاقتها : ٢,٦ — ١٤,٦ مليون الكترون فولت

ديترونات .

وطاقتها : ٥,٢ — ١٨,٣ مليون الكترون فولت

ألفـــا .

وطاقتها : ١٠,٣ — ٣٦ مليون الكترون فولت

تريتون Tritons .

وطاقتها : ٧,٧ – ١٢,٣ مليون الكترون فولت

الحقل المغنطيسي : ٩ كيلو غوس .
وزن الحديد المستخدم : ٣٢٠ طناً .
التبريد : زيت معدني بارد .
مصدد الايونات : القوس الكاثودي الساخن .
الحماية : ١٥٠ سم من الخرسانة للجوانب و ٦٠ سم من الخرسانة المسلّحة للسقف .

- ٧ -

التطبيقات العملية للطاقة الذرية

تتلخص مشاريع استغلال الطاقه الذرية وتطبيقاتها العملية في اسرائيل بالنقاط التالية ، بالاضافة إلى الهدف الرئيسي ، وهو إنتاج السلاح الذري للأغراض العدوانية .

أ ـ انتاج النظائر المشعة واستخدامها في الأبحاث المائية والزراعية والصناعية والطبية (إنتاج الأدوية وتعقيمها والمعالجة) .

ب ـ تحلية المياه المالحة سواء كانت من مياه الأردن أو من البحر .

جـ ـ إنتاج الطاقة الكهربائية اللازمة للصناعة الاسرائيلية المتطورة .

د ـ استخدام القنبلة الذرية كوسيلة للنسف والحفر في شق قناة تصل البحر

الأبيض المتوسط بالبحر الميت والبحر الاحمر .

هـ ـ استخدام نظير الكربون – ١٤ المشع في أبحاث التاريخ ، وقد أنشأت الجامعة العبرية في القدس أحدث مختبر علمي في العالم لهذه الغاية .

فقد افتتحت الجامعة العبرية (القدس) في ١٢ –٨– ١٩٦٤ معهداً خاصاً للآثار القديمة ، وألحق بهذا المعهد مختبر حديث يستخدم الكربون المشع –١٤ في تحديد عمر الأشياء القديمة ، وتعتبر هذه الطريقة من أحدث وأدق طرق التاريخ المعروفة حتى الآن . ويعمل في هذا المعمل عدد من رجال الآ ثار المهتمين بتاريخ الشرق الأوسط ، وبينهم أمريكيون وانكليز وفرنسيون وهولنديون وبلجيكيون ودانمركيون[١] .

– ٨ –

إنتاج السلاح الذري

أشارت بعض التقارير العلمية التي نشرت في صيف ١٩٦٦ ، أن القنبلة الذرية الاسرائيلية ستكون جاهزة في آخر أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦ . وكانت هـذه الانباء قد احدثت ردود فعل مختلفة على الصعيدين العربي والدولي .

وظنّ معظم الناس ان هذا الخبر لا يعدو ان يكون إشاعة او ضرباً من الاختلاق الصحفي ، إلا ان المعلومات العلمية المتيسرة تشير إلى إمكان حدوث

١ – أنظر التفاصيل في : أخطار التقدم العلمي في اسرائيل (٧٣ – ٧٨) .

تجربة نوويّة باطنية في مكان ما من صحراء (النقب) على عمق لا يقل عن (٨٠٠) متر تحت سطح الارض .

والمعلومات المتيسرة تتلخص بما يلي :

أ ـ رجعت إلى إسرائيل بعثة من العلماء كانت قد أوفدت إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تدرّب أفرادها البالغ عددهم (١١) مهندساً نووياً ، وشاركوا في أعمال ما يعرف باسم : مشروع فلوشير (Flowshare Plant) ، وكان العالم الراحل روبرت أوبنهايمر اليهودي قد توسط لتدريب رجال البعثة الاسرائيلية في هذا المشروع ، حيث تلقوا تدريباً فنياً على التفجير النووي تحت سطح الارض . والجدير بالذكر ، أن الولايات المتحدة الأمريكية قد طوّرت هذا النوع من التفجيرات بعد توقيع معاهدة حظر التجارب النووية في الفضاء مع الاتحاد السوفياتي، وأصبحت تستخدم التجارب الذرية الباطنية في تحقيق الاهداف العلمية المطلوبة .

ولوحظ أن أفراد البعثة الاسرائيلية قد نقلوا للعمل في صحراء (النقب) حال عودتهم من الولايات المتحدة الامريكية إلى إسرائيل ، حيث أشرفوا على الاعمال الفنية الدقيقة للنفق والحفرة التجريبية في الصحراء .

ب ـ إن العالم الذري اليوناني كرامور تزانوس الذي عاد مؤخراً من اسرائيل إلى بلاده بعد أن قضى سنة كاملة يعمل هناك في حقل التطبيقات الطبية للنظائر المشعّة ، أبدي إعجابه الشديد بما شاهده بالإنشاءات الفخمة الذرية ومحطات مراقبة الإشعاعات الذرية ومنشآت هامة للحماية المدنية ضد الاشعاعات .

وقد أكدهذه الإستعدادات الطالب القبرسي[1] الذي عادمؤخراً من اسرائيل بعد قضاء فترة تدريب عملية دامت ستة أشهر في مركز نووي اسرائيلي .

يضاف الى ذلك انطباعات العالم الذري البريطاني هاييس الذي قضى عامين كاملين يعمل في المختبرات الحرارية في معهد وايزمن للعلوم .

كما أن همسات وأحاديث بعض العلماء الأجانب، أيدت الشكوك حول تفجير نووي باطني في إسرائيل خلال شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٦ .

جـ . لاحظ عالم أمريكي كان يعمل على ظهر سفينة للأبحاث البحرية في مختبر المسير النظائري لتعيين كمية التريتيوم (Tritium) في ميـــاه البحر الأبيض المتوسط قرب المياه الاقليمية الاسرائيلية خلال شهري أيلــول (سبتمبر) وتشرين الاول عام ١٩٦٦ ، أن نسبة تركـيز الاشعاعات في مياه البحر قد ارتفعت . وكانت نسبة الارتفاع في العينات العميقــة التي حللها أكثر منها في العينات السطحية .

كما أن مجموعة من ثلاثة علماء : أمريكيين وألماني ، كانوا يعملون في الابحاث نفسها في منطقة خليج العقبة سجلت الملاحظات والارصاد ذاتها وفي الوقت ذاته تماماً ، وقد لاحظ هؤلاء العلماء أن كميّة التريتيوم قد زادت ضعفين عن معدلهـا المعتاد في اليوم الثالث من تشرين الاول عام ١٩٦٦ . ويعلل بعض العلماء ذلك ، بأن كمية التريتيوم قد تجمعت نتيجة للأمطار التي تغسل طبقات الجو الدنيـــا المشبعة بالتريتيوم المشع بعد انقطاع المطر مدة طويلة خلال فترة الصيف . إلاّ أن فريقاً آخر من العلمــاء لم يوافق على هـــذا التعليل ، لان الزيادة في تركيز

---

١ ـ قل قبرس ، ولا تقل : قبرص ، لأن العرب القدامى من مؤرخين وجغرافيـــين كانوا يكتبونها بالسين لا بالصاد .

التريتيوم لا يمكن أن تكون مائة بالمائة أبداً مهما طال أمد الصحو ومهما كانت شدة التهاطل الذي يليه . ويعتقد هذا الفريق الاخير من العلماء ، أن السبب يرجع إلى تفجير نووي تحت سطح الارض ، أدّى إلى ارتفاع مستوى شدة الاشعاعات في مياه البحر العميقة ، وأن انتشار الاشعاعات كان من أسفل إلى أعلى .

د . ذكرنا سابقاً أن اسرائيل أصبح لديها (٦١،٢٦) كيلوغراماً من البلوتونيوم حصلت عليها من مفاعل (ديمونا) ، وتقول بعض المصادر أن الكمية المخزونة في تناقص مستمر ، بينما المفروض أن تزيد هذه الكمية ، على أساس انتاج مفاعل ديمونا اليومي من البلوتونيوم يبلغ مقدار (٢٤) غراماً ، وقد يكون السبب في هذا التناقص هو أن سلطات مؤسسة الطاقة الذرية بدأت تستخدم هذا المخزون في انتاج التركيبات النووية للتجارب الباطنية أو سواها [١] .

هـ . تقول المصادر الاسرائيلية في تل أبيب ، ان المفاعل الذري الاسرائيلي في (ديمونا) سيكون باستطاعته صنع أول قنبلة ذرية في ظرف عام واحد [٢] .

وتقول المصادر العلمية البريطانية ، أن اسرائيل تستطيع أن تصبح قوة ذرية في فترة ثماني عشرة شهراً .

و – وصرح متحدث بلسان حكومة (بون) بأن المانيا الغربية وإسرائيل متعاونتان في مجال ابحاث الطاقة الذرية والابحاث البيولوجية والكيماوية ، وأن أكثر من خمسين عالماً واكثر من أربعمائة خبير عسكري من المانيا الغربية يعملون في إسرائيل منذ مدة طويلة .

---

١ – أنظر التفاصيل في كتاب : أخطار التقدم العلمي في اسرائيل (٨١ – ٨٧) .

٢ – التصريح خلال شهر آب / ١٩٦٧ .

و – وفي نبأ من اسرائيل، بان الاميرال لويس ستراوسن رئيس الطاقة الذرية السابق في عهد (آيزنهاور) قد وصل الى اسرائيل بتاريخ ٣ / ١ ب / ١٩٦٧ عن عن طريق (قبرس) وبرفقته ثلاثـة خبراء من علماء الذرة واستقبلوا استقبالاً حاراً في اسرائيل .

وقد مكثوا يوماً واحداً في تل أبيب ثم انتقلوا الى حيفـا حيث اجتمعوا بعلماء الطاقة الذرية الاسرائيليين .

نستنتج من هذه الحقائق ما يلي :

أ – ربما أجرت اسرائيل تجربة نووية تحت سطح الارض في تشرين **الأول** (اكتوبر) عام ١٩٦٦ ، وهذا ما يذهب إليه كثير من خبراء الذرة استناداً الى التحليلات والحسابات العلمية التي اجروها .

ب – فاذا لم تجرِ اسرائيل تجربتها الذرية ، فمن المؤكد انها ستحصل على السلاح الذري خلال ١٩٦٨ ، استناداً الى حسابات علماء الذرة في العالم .
فماذا صنعت اسرائيل لحماية سكانها من السلاح الذري ؟

– ٩ –

الدفاع المدني الاسرائيلي ضد السلاح الذري

أقامت مصلحة الحماية المدنية الاسرائيليـة في اسرائيل شبكة للدفاع المدني تتألف من تسع وعشرين محطـــة رئيسية ، لمراقبة الاشعاعات النووية ف والهواء والتربة والبحر ، وكل محطة مجهزة بعـدد من الاجهزة الدق

جهاز خاص لمراقبة الاشعاعات الفضائية آلياً، من نوع (Landis and Gyy S.A) المعروف باسم (Babar) موديل (٩٥٩٠ و ٩٥٩٣) نوع (E. A. R. 600) وجهاز (Alarm Radio Air) موديل (Duk) رقم (٨٠٢ و ٨٠٣) بالأضافة الى عشرات من اجهزة وعدادات الكشف والفحص والمسح والوقاية والتدقيق والتعيين والتحليل وقياس الجرعات (Doses) الاشعاعية ، من صنع فرنسي وبريطاني وامريكي والماني وسويسري ، بالاضافة الى اجهزة الوحدات الخاصة بتحليل المواد الغذائية والمشروبات والالبان واللحوم والخضر والفواكه التي تخضع لمراقبة خبراء مختبرات مصلحة الحماية المدنية . ولا يمكن السماح للمواد الغذائية المستوردة بالدخول إلى إسرائيل قبل إجراء فحص دقيق عليها ، للتأكد من أنها خالية من التلوث الاشعاعي. وهذه المحطات موجودة في تل أبيب حيث يقوم مختبر مركزي ، وفي حيفا والقدس ورحبوت ويافن وناحال سوريك وريشون ليزيون وايرهدارون ونهاريا وحديفا وطبرية وعسقلان وبئر السبع وناثانيا وصفد والعفولة وعكا وبتاح تكفا واللد وبيسان وتيفان والكرمل وزخرون ياكدون وهرزليا وكفر سابا وخزنوب وسدوم وايلات وديمونا والرملة وموراساس وهرتور [١] .

هذه الشبكة الكبيرة هي لمراقبة الاشعاعات الذرية وللحماية من آثارها الخطيرة .

وفي كل محطة مراقبة ، توجد عدّة أجهزة كبيرة لتسجيل ومراقبة شدّة وتركيز الاشعاعات الذرية في الهواء والماء والتراب ، بالاضافة الى مختبر ثانوي لتحليل الألبان والفواكه واللحوم والخضار والأسماك . وتصدر هذه المختبرات نشرة اسبوعية عن أوضاع الإشعاع الذري في إسرائيل [٢].

أخطار التقدم العلمي في إسرائيل (٨٠).

التقدم العلمي في اسرائيل (٨٣ - ٨٤) .

والمعروف أن موضوع حماية المواطنين من تأثير الاشاعات النووية قد أصبح في وقتنا الحاضر من أهم المواضيع التي تشغل بال المسؤولين ورجال العلم في الدول المتقدمة . فهذه الاشعاعات غير المرئية مثل (ألفا وبيتا وغاما واكس والاشعة الكونية وغيرها ، قد تكون سبباً رئيساً في إصابة المواطنين بعـــدد كبير من الأمراض الخطيرة كالأنيميا والسرطان الدموي (اللوكيميا) والعظمي والرئوي وغيره ، لذلك أصبحت مراقبة المواد الغذائية المستوردة من الخـارج ومراقبة مياه الشرب واللحوم والأسماك والألبان والخضر والفواكه من الأمور الضرورية الهامة للحماية المدنية والدفاع المدني [1] .

— ١٠ —

ما هي أهداف إسرائيل من التسلح الذري ؟

ما هو واجب الدول العربية تجاه التسلح الذري الإسرائيلي ؟

ذلك ما تقرأه بالتفصيل في كتابنا : طريق النصر في معركة الثأر [2].

---

١ ــ اخطار التقدم العلمي في إسرائيل (٨٧) .

٢ ــ انظر كتاب : طريق النصر في معركة الثأر (١٢٦ - ١٥٣) .

الأسلحة الكيماوية والبيولوجية في إسرائيل

- ١ -

مدخل

يعمل الصهاينة في إسرائيل ليلاً ونهاراً لإنتاج الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية .

أ - إن هذه الأسلحة تلائم طبيعة العدو ونفسيته، فالصهاينة يؤمنون بمبدأ : الغاية تبرر الواسطة ، فهم لا يتورعون عن استعمال أي سلاح مهما كان فظيعاً مدمراً في سبيل تحقيق أهدافهم التوسعية .

ب - وهذه الأسلحة أيضاً تلائم خطط العدو العسكرية ، فهو محاط بالدول العربية المعادية له من كل جانب . لذلك لا بد له من التفوق على العرب بأسلحة جديدة مدمرة .

وإسرائيل تعتمد على العلوم التطبيقية (التكنولوجيا) في جميع نواحي حياتها، فلا بد أن تستعين بهذه العلوم لحل مشاكلها العسكرية .

حـ – تتلخص المعلومات المتيسرة عن تفاصيل مساعدات ألمانيا الغربية لإسرائيل في مجالات البحوث الذرية والكيماوية والبيولوجية بما يلي :

أولاً – إن وزارة العلوم في ألمانيا الغربية تمول تسعة عشر بحثاً علمياً في معهد وايزمن الاسرائيلي ، وإنها رصدت لهذا الغرض (١٥٫٥) مليون مارك خلال عامي (١٩٦٣ – ١٩٦٤) فقط .

ثانياً – يعمل في معهد وايزمن عالمان ألمانيان من الحائزين على جائزة نوبل هما : البروفسور ولفكانك غينتر (walfgang Gentner) والبروفسور هانس ينسون (Hans Jenson) وهناك عالم ثالث رددت اسمه مصادر الأخبار ويدعى (وبر) .

وهؤلاء العلماء الثلاثة يعملون في تطوير الأبحاث الذرية والكيمياوية والبيولوجية .

حـ – إن شركة (فوكس واكون) الألمانية اشتركت مع وزارة العلوم الألمانية في تمويل الأبحاث العلمية آنفة الذكر في إسرائيل ، وفي تسفير العلماء الألمان إلى إسرائيل ، والعلماء الإسرائيليين إلى ألمانيا الغربية .

والجدير بالذكر ، أن ألمانيا الغربية ليست الدولة الوحيدة التي لها علماء في معهد وايزمن ، بل هناك نحو ثلاثين عالماً من أمريكا وخمسة علماء من إنكلترا وثلاثة من استراليا ، وعالم واحد من كل من المجر وسويسرا وهولندا وبلجيكا[1]. وأمريكا تشارك ألمانيا الغربية في تمويل الأبحاث العلمية في معهد وايزمن[2].

---

١ – ازداد عددهم عام ١٩٦٧ كما هو معروف .

٢ – انظر : المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل « ٦٩ - ٧٣ » .

- ٢ -

اسلحة التدمير الشامل التي تستخدمها إسرائيل

أسلحة التدمير الشامـــل[١] ، هي التي تؤدي إلى خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات في وقت قصير جداً ، يتناسب مع نوع السلاح المستخدم للتدمير .

واسلحة التدمير الشامل هي التي تستخدم في الحروب التالية :

أ – الحرب النووية (Nuclear warfare)

ب – الحرب الاشعاعية (Radiological Warfare)

حـ – الحرب الكيمياوية (Chemical Warfare) .

د – الحرب البيولوجيــة (Biological Warfare) وتسمى أيضاً الحرب الجرثومية (Bacteriological Warfare) .

---

١ – التدمير الشامل « Total desturction»

- ٣ -

اسلحة الحرب النووية والاشعاعية

– ذكرنا سابقاً ما فيه الكفاية عن : السلاح الذري في إسرائيل والمساعي التي تبذلها إسرائيل للحصول عليه .

وكان من ضمن مساعي إسرائيل ، طلب مساعدة المانيا الغربية في هـــذا المجال مستهدفة تحقيق هدفين :

الأول : التعرف على الطريقة الالمانية في صنع القنبلة الذرية ، فقد مضى أكثر من سبع سنوات منذ ان بدأت اسرائيل في محاولاتها للتوصل الى السلاح الذري ، غير ان الطريقتين الامريكية والفرنسية لصنع القنبلة الذرية تكلفان نفقات طائلة ووقتاً طويلاً ، وتتطلبان جهوداً علمية وفنية عظيمة ، في حين ان الطريقـــة الالمانية ، التي تحدثت عنها الصحف قبل مدة ، وقيل إنها تبنى على نظرية « القوة الدافعة عن المركز» (Centrifucal Force) هي أرخص كثـيراً ، كما ذكرت الانباء ، من الطريقتين الامريكية والافرنسية ، وتمتاز بالسرعة والسهولة ، التي يمكن بها إنتاج القنبلة الذرية . فليس من المستبعد إذن أن يكون هـــدف إسرائيل من طلب العلماء الالمـــان الاستفادة منهم في التعرف على الطريقة الالمانية هذه .

هذاوقد ذكرت الانباء في الآونة الأخيرة ان المانيا الغربية، جهزت اسرائيل

لتسريع « التفاعل النووي المتسلسل » . وهذا دليل جديد على اهتمام اسرائيل ، بموضوع إنتاج السلاح الذري . ذلك لأن التفاعل النووي المتسلسل هـــو أساس التفجير النووي ، وحصول اسرائيل على جهاز لتسريع هذا التفاعل يسهل عليها إنتاج السلاح الذري ويقلل من تكاليفه .

والهدف الثاني ، هو الاستعانة بالعلماء الالمان لتطوير اسلحه اشعاعية غـير القنبلة الذرية أو الهايدروجينية . وقبل البحث في ماهية هذه الاسلحة ، ينبغي أن نعرف الحرب الاشعاعية .

إن الحرب الاشعاعية هي استخدام الاشعة النووية لتلويث منطقة معينـــة بقصد إيقاع الخسائر في الاشخاص الذين في داخلها ، وجعل كل ما فيها من اسلحة وتجهيزات وسيارات ومواد إعاشة الخ .. غير صالحة للاستعمال لفترة من الزمن تختلف حسب قوة الاشعاع [1] . ومن البديهي ان المنطقة الملوثة تصبح ايضاً غير صالحة لدخول قوات العدو ومرورها منها ، الامر الذي يشل حركات العـــدو وفعالياته ويحددها ،علاوة على الخسائر التي تصيب قواته .

ويمكن توليد الاشعة النووية التي تلوث منطقة كهذه بطريقتين :

أولاً : بالاسلحة النووية ذات الفعل الانفجاري ، وهي القنابـــل الذرية والهايدروجينية .

---

١ ـ تقاس قوة الاشعاع الذري بوحدات تسمى « رونتكنس » « Roentgeng » وقــد وجد انه لا خطر من التعرض الى ١٠ رونتكنس من الاشعة ـ كما انه مسموح لفرق الدفاع المدني التعرض الى ٥٠ رونتكنس ، وإذا تعرض الإنسان الى ١٠٠ ـ ٢٠٠ رونتكنس فتكون لإصابة خفيفة بمرض الاشعاع الذري . امـــا اذا تعرض الى اكثر من ٤٠٠ رونتكنس فالاصابة تؤدي الى الوفاة بنسبة ٥٠ بالمائة .

ثانياً : بالاسلحة ذات العناصر المشعة النفاذة ، وهي مـــواد إشعاعية يمكن توليدها إما بوساطة عنصر مشع كالكوبالت ، أو بعنصر غير مشع (كالبوتاسيوم والكبريت والفوسفات والالومنيوم أو غيرها) وذلك عن طريق النيوترونات ، التي تنفذ الى داخل هذا العنصر ، وتتحد مع نواته فتكسبه نشاطاً إشعاعياً .

والسلاح الثاني هو السلاح الاشعاعي ؛ وهو يختلف عن السلاح النووي في أنه لا يعتمد على الانفجار النووي ، ولا يحدث عند استخدامه وميضاً هائلاً يخطف الأبصار ، أو حرارة فظيعة تحرق الإنسان والمواد ، أو عصفاً يهدم المباني ، بل يقتصر مفعوله على نشر سيل من الاشعة النووية ، التي اذا دخـــل مقدار كبير منها الى جسم الانسان سببت له المرض او الموت .

وهناك فرق بين طريقة تأثير الاشعة المنبعثة عن الانفجار النووي ، وتلـك التي يعتمد عليهـــا السلاح الإشعاعي ؛ فالتفاعل النووي للقنبـــلة الذرية أو الهايدروجينية يولد أربعة أنواع من الاشعة النووية الآتية ، وهي الفا وبيتـــا وغاما ونيوترونات . وتنطلق هـــذه في لحظة الانفجار بسرعـــة الصوت (١٨٦،٠٠٠ ميل في الثانية) . ثم تتلاشى وينعدم تأثيرهـــا بعد نحو إثنتي عشرة ثانية من وقت الانفجار . وتدعى هذه الاشعاعات بالاشعاعات الحادة . أما تأثيرها فكما يلي :

ب — أشعة ألفا :

قليلة التأثير ، وتنطلق لمسافة بضع عقد ، ثم تتلاشى . وليس لها قابليـــة على اختراق الجلد . وإذا دخلت جسم الانسان عن طريق الفم أحدثت فيه بعض الخدوش .

حـ – أشعة بيتا :

أقوى من ألفا ولها قدرة على اختراق الجسم ، ولكن الملابس توقفها . وهي تنطلق لمسافة لا تتجاوز أربع ياردات ثم تتلاشى ، ولكنها إذا دخلت الجسم عن طريق الفم أو الأنف أو الجروح سببت له المرض أو الموت .

د – أشعة غاما :

هي أخطر أنواع الاشعة النووية كلها ، لها قابلية عظيمة على اختراق جسم الإنسان والمواد . وإذا دخل جسم الإنسان مقدار كبير منها قضت عليه في الحال . وهي تشبه أشعة (إكس) في طبيعتها ، ومع أنها لا تؤثر في المواد إذا اخترقتها ، ولا تجعلها مشعة ، إلا ان تأثيرها في جسم الإنسان خطير ، وذلك نتيجة للتغييرات الكيماوية التي تحدثها داخل خلايا الجسم كله أو جزء منه . ويسمى المرض الناتج من التلوث بهذه الأشعة بـ (مرض الإشعاع الذري) ، ومن اعراضه (إذا تعرض الانسان لكميات متوسطة من أشعة غاما) : سقوط الشعر ، وفقدان الشهية ، وألم في الظهر ، ونقط حمراء تحت الجلد ، وقيء ، وإسهال ، ونزيف في الأنف ، وارتفاع في درجة الحرارة ، وضعف عام . وإن الفترة الزمنية التي تظهر بعدها آثار مرض الإشعاع تتوقف على بنية الشخص ، وعلى كمية الاشعة التي يتعرض لها جسمه .

هـ – النيوترونات :

هي أقل خطراً من أشعة غاما ، إذ أنها لا تستطيع الاندفاع لمسافة تزيد على (٦٠٠) ياردة ، ولها أيضاً قابلية عظيمة على اختراق جسم الإنسان أو المواد ، وفي وسعها تحويل المواد التي تخترقها إلى عناصر ذات نشاط إشعاعي (من جراء

اتحادها بنواة ذرات هذه العناصر) .

وعلاوة على هذه الإشعاعات الحادة فهناك نوع آخر من الإشعاع، يسببه الانفجار النووي ويسمى بـ (الإشعاع المتخلف) أو المتساقط ، وينتج من اختلاط نواتج الانشطار النووي بالتراب أو الماء أو المواد الأخرى ، وتنشر الريح هذه المواد المشعة الى منطقة واسعة ، فيسبب تلويثها لايام واسابيع عديدة. وتنبعث من هذه المواد المختلطة المشعة موجات أشعة غاما وحدها أو معها أشعة ألفا وبيتا أيضاً . ويتوقف مقدار الإشعاع في هذه المواد المشعة ، على نوع الانفلاق الذري (فإذا حدث على سطح الأرض مثلاً زاد مقدار الإشعاع في هذه المواد) ، وعلى الأحوال الجوية ، وعلى عوامل أخرى .

والسلاح الإشعاعي في الواقع شبيه بمواد الإشعاع المتخلف هـــذا من حيث المفعول ، والفرق بينهما أن المادة المشعة ، لا تكون تراباً أو غباراً أو ما شاكل من المواد العالقة في الهواء ، الموجودة في الأرض ، بل تكون عنصراً من العناصر التي يجري اختيارها وتحويلها بطريقة اصطناعية ، إلى عنصر ، يمكن استخدامه كسلاح إشعاعي في الحرب .

أما نوع السلاح الإشعاعي ، الذي يحتمل أن تنتجه إسرائيل بالاستفادة من العلماء الألمان ، فهو يعتمد في الغالب على أشعة غاما ، أو على النيوترونات لأنها كما رأينا ، أشد مفعولاً من الأشعة النووية الأخرى .

★

- ٤ -

الأسلحة الكيمياوية

أ – ما هي الأسلحة الكيمياوية ؟

إنها أسلحة تعتمد على مواد كيمياوية سامة،وقد سميت في الماضي بالغازات السامة ، أما الآن فتدعى بـ « العوامل الكيمياوية السامة » ، ذلك لأن المواد الكيمياوية السامة ، التي تستخدم كسلاح الآن ، هي ليست غازات فحسب ، بل هي مواد صلبة وسائلة أيضاً . وتدخل العوامل الكيمياوية السامة ضمن مجموعة الأسلحة ، التي تستخدم لأغراض التدمير الشامل ، ويستفاد منها في الحرب للتأثير على قوى العدو البشرية ، وإحداث خسائر شاملة فيه . فإذا مست هذه جسم الإنسان أو سقطت عليه ، أو استنشقها مع الهواء ، أو تناولها مع الطعام أو الماء ، سببت له التهاباً وتهيجاً موجعاً ، وحكة مؤلمة وأحدثت له اضطرابات وآلاماً ، قد تؤدي إلى الموت في كثير من الحالات .

ولقد استخدمت العوامل الكيمياوية كغازات سامة لأول مرة في الحرب العالمية الأولى(١٩١٤ – ١٩١٨) ، فأحدثت خسائر جمة في الطرفين المتحاربين، بلغت نحو (٧٠٠ – ٨٠٠) ألف نسمة ، وقد مات من هؤلاء نحو (٣٤٠٠٠) شخص . وكان من أشهر الغازات المستعملة وقتذاك غاز الكلور وغاز الخردل . غير أن جيوش الطرفين سرعان ما أوجدت الكمامات الواقية من الغازات السامة

فتوقف استعمال هذا السلاح .

ومع أن دول العالم ، اتفقت بعد الحرب العالمية الأولى ، على تحريم الغازات السامة ، إلا انها استمرت في الوقت نفسه في إنتاج هذه الاسلحة سراً ، بل إن بعضها استخدمها فعلاً في حروبه . فاليابان استعملت العوامل الكيمياوية في حربها ضد الصين ، وإيطاليا استعملتها ضد الحبشة . وتطورت الاسلحة تطوراً كبيراً في الفترة التي بين الحربين العالميتين الأولى والثانية ، فظهرت عوامل كيمياوية سامة جديدة كاللويزايت والآدم سايت ونتروجين الخردل وغيرها ، لكن التطور الأكبر الذي طرأ على هذه الأسلحة، كان إبان الحرب العالمية الثانية على أثر اكتشاف عوامل كيمياوية جديدة كالتابون والزارين والزومان ، التي تفوق سمومها وشدة مفعولها ، العوامل الكيمياوية القديمة بمئات المرات . وهذا ما دعا الجيوش العالمية الى إعارة أهمية كبيرة لهذه الاسلحة الفتاكة بعد الحرب العالمية الثانية والسعي لإيجاد الوسائل اللازمة للوقاية من شرها، رغم علمها بوجود المواثيق الدولية ، التي تحرم استعمالها في الحرب .

ب – أنواع الاسلحة الكيمياوية :

تختلف الاسلحة الكيمياوية باختلاف العوامل الكيمياوية السامة التي تصنع منها ، وتصنف هذه العوامل بالنسبة للغرض العسكري الذي تستعمل من أجله ، وبالنسبة لتأثيرها في الانسان ، ثم بالنسبة لدرجة بقائها وثباتها . فمنها ما تلوث الهواء ، ومنها ما تلوث الارض . كما ان بعض هذه العوامل ، تستقر على الأرض كالتابون والزارين والخردل ، ويبقى مفعولها مدة تتراوح بين بضع ساعات ، وعدة أيام . وبعضها الآخر غير مستقر ينتشر بسرعة ملوثاً الهواء ، ثم يتلاشى تدريجياً خلال بضع دقائق أو عشرات الدقائق . غير أن هذه العوامل قد تظل مدة أطول في الغابات والمباني في الخنادق والملاجىء.

وتصنف العوامل الكيمياوية حسب تأثيرها في الإنسان إلى الأنواع التالية :

أولاً : العوامل التي تحدث الفقاعات في الجسم كالخردل واللويزات .

ثانياً : عوامل تؤثر في الدم ، وتنقسم هذه إلى مجموعتين : تؤثر الأولى منها في الأعصاب ، وتؤثر الثانية منها في الجسم تأثيراً عاماً ومن هذه العوامل التابون والزارين وسيانيـــد الهايدروجين والآرسين وأول أوكسيد الكاربون والخ .

ثالثاً : العوامل المخدشة أو المهيجة ، وهي الكلوراسيت فينون (الغاز الدامع) والآدم سايت والخ .

رابعاً : العوامل الخانقة ، كالفوجين والدايفوسجين .

وليس من السهل أن نتكهن أياً عن هـــذه العوامل قد تصنعها إسرائيل ، فقد تسعى إلى انتاج جميع هذه الانواع وادخارها للاستفادة منها عند الحاجة ، أو قد تحصر جهودها في تطوير وإنتاج بعض أنواعها الملائمة لأغراضهـــا العسكرية .

على ان جيوش العالم تميل الآن الى إنتاج عوامـل كيمياوية ، يقتصر مفعولها على شل جنود العدو أكثر من قتلهم . ذلــك لأن محاولة استخدام الاسلحـة الكيمياوية وسيلة للإبادة الإجماعية تلجىء الخصم الى المقابلة بالمثـل . ومن المحتمل أن إسرائيل ستعمل بهذه الفكرة ، فتوجه مساعيها نحو إنتاج الاسلحة الكيماوية ، التي تشل القوات العربيـة عن العمـل ، ليتسنى لقواتها التغلب عليها . غير انه لا يستبعد أيضاً أن تحاول اسرائيل استخدام أسلحتها الكيمياوية ، لإبادة القوات العربية المتفوقة عليهـا بالعدد .

فالتفوق العددي العربي يشغل بال العدو ، وهو مصدر قلق دائم لقيادته العسكرية، ومن المحتمل أن تلجأ هذه إلى كل وسيلة ، تمكنها من القضاء على هـذا التفوق ، ومن بينها استعمال السلاح الكيمياوي لإحـداث الخسائر على نطاق واسع في القوات العربية . وقد ترجح استعمال السلاح الكيمياوي لهذا الغرض ، بدلاً من السلاح النووي . ذلك لأن الضجة التي سيثيرها استخدام السلاح الكيمياوي في الرأي العام العالمي ، لا يمكن أن تقاس بالضجة التي يحدثها السلاح النووي . ولا بد أنها تخشى أيضاً ، من أن يؤدي استخدامها للسلاح النووي ، إلى اندلاع حرب نووية عامة .

- ٥ -

الأسلحة البيولوجية

الحرب البيولوجية :

هي استخدام بعض الكائنات ، الحية أو سمومها ، لإشاعة المرض أو الموت في القوى البشرية للعدو ، أو لإتلاف حيواناته ومحاصيله الزراعية . وقد تكون هذه الكائنات الحية جراثيم مختلفة الانواع ، أو حشرات وطفيليات . وكل هذه موجودة في محيطنا بكثرة عظيمة ، ولكن محاولة الاستفادة من أنواعها الضارة أو سمومها ، لإحداث المرض أو الموت ، أو لإتلاف موارد العيش للإنسان يجعل منها سلاحاً يمكن استخدامه في الحرب ؛ لتحقيق الاغراض العسكرية عنـد الحاجة .

ولقد تعهد الموقعون على اتفاقيـة جنيف عام ١٩٢٥ ، بعدم استعمال

العوامل البيولوجية في الحرب ، وهي لم تستعمل في أية حرب حتى الآن، غير أن التاريخ علمنا أن الأعداء في الحرب ، قد يلجأون إلى استخدام أي سلاح ، وإن كان محرماً ، اذا رأوا أنه سيساعدهم في تحقيق غرضهم ، لا سيما اذا علموا أن خصومهم ليسوا على استعداد لمواجهة هذا السلاح ، والرد عليه بالمثل .

واسرائيل التي هي ألد أعدائنا ، لا تتورع عن استخدام سلاح كهذا ، اذا اعتقدت أنه سيساعدها على تحقيق هدفها في معركة الحياة او المات التي ستخوضها ضدنا في المستقبل . وما الأنباء التي ترددت عن استعانتها بالعلماء الألمان ، في البحوث العلمية الخاصة بالحرب البيولوجية ، الا دليل على أنها تنوي اعداد العوامل البيولوجية ، التي قد تستعملها ضدنا سلاحاً في الحرب .

ورغم أن السلاح البيولوجي لم يجرب في الحرب بعد ، وتأثيره لا يزال موضع حدس وتخمين ، فإن خير ضمان لمواجهة احتمال استخدام العدو له، هو الاستعداد لذلك استعداداً تاماً . إن مثل هذا الاستعداد لا يساعدنا فحسب على مواجهة سلاح العدو البيولوجي وإحباط تأثيره ، بل وقد يحمله أيضاً على صرف النظر عن استخدامه في الحرب .

ب – كيف يمكن ان تستخدم إسرائيل السلاح البيولوجي ؟

إن السلاح البيولوجي هو سلاح هجومي ، ولو درسنا طبيعة هذا السلاح وخواصه ، لوجدنا أنه يستخدم ضد السكان المدنيين في المدن والمناطق المأهولة، أكثر من استخدامه ضد القوات المسلحة في الميدان . ذلك لأن الجراثيم كائنات صغيرة وضعيفة ، تتعرض بسهولة إلى الموت من جراء العوامل الطبيعية كالضوء والحرارة والرياح . فإذا استخدمت ضد القوات المحاربة في الميدان ، فإن حرارة الجو ، وأشعة الشمس (وخاصة البنفسجية منها) ستقضي على كثير منها . كما أن الرياح تعمل على تشتيت الغيوم الجرثومية ، وقد تبعدها عن منطقة الهدف . وإذا علمنا أيضاً أن انفجار القنابل الحاوية على الجراثيم ، سيقضي على قسم كبير

منها ، أدركنا أن ما يبقى منها لا يؤثر في القوات المحاربة تأثيراً كبيراً ، خاصة وان هذه القوات تكون موزعة في مناطقها ، ويزود أفرادها عادة بأقنعة الوقاية ، التي تحول دون دخول الجراثيم إلى داخل الجسم عن طريق الفم أو الأنف . ويجب أن لا ننسى أيضاً أن القوة البدنية والصحة العامة لأفراد القوات المسلحة هي أحسن من سائر افراد الشعب ، وبالتالي فإن مناعتهم ضد الأمراض ، التي تسببها العوامل البيولوجية ، هي اكثرمن مناعة غيرهم .

إن هذه الحقائق تقودنا إلى الاستنتاج أن إسرائيل ، إذا استخدمت السلاح البيولوجي ضدنا ، فستهاجم المدن العربية ، وليس القوات العربية المسلحة . وحتى لو حاولت مهاجمة القوات العربية المسلحة ، فإنها ستلوث بالجراثيم فعلاً المناطق العربية المأهولة بالسكان المدنيين ، علاوة على انتقال العدوى الى هؤلاء عن طريق الجنود المصابين . ومن البديهي أن إسرائيل ستستخدم سلاحها البيولوجي ضمن خطة سوقية (إستراتيجية) عامة ، تنطوي على استخدام كافة أسلحتها ذات التدمير الشامل مع قواتها المسلحة البرية والجوية والبحرية . فإذا استهدفت الهجوم على إحدى الأقطار العربية المجاورة لها ، فإنها لا تستخدم السلاح البيولوجي ضد سكان ذلك القطر ، أو على الأقل ضد سكان المناطق التي تريد احتلالها من ذلك القطر ، بل ستستخدمه ضد سكان الأقطار العربية الأخرى .

جـ – أغراض إسرائيل من الأسلحة البيولوجية :

يتضح مما تقدم أن الأغراض التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها من استخدام السلاح البيولوجي ، هي أغراض سوقية (إستراتيجية) وليست تعبوية (تكتيكية) . ويمكن أن تنحصر هذه الأغراض بما يلي :

أولاً : تدمير القوى البشرية العربية وراء خطوط القتال ، أو جعلها عاجزة عن العمل ، الأمر الذي يساعدها في القضاء على التفوق العددي العربي بصورةغير مباشرة .

ثانياً : إشغال الحكومات العربية بالمشاكل الناجمة عن كثرة المرضى بين أفراد الشعب، وبالتدابير المقتضى اتخاذها لمعالجتهم ، ولمكافحة الأمراض والأوبئة ليس بين صفوفهم فحسب،بل وفي الحيوانات والمزروعات أيضاً.

ثالثاً : إضعاف معنويات الشعوب العربية ، وتقليل مقاومتها للعدوان الإسرائيلي ، وحمل حكوماتها نتيجة لذلك على الاستسلام والخضوع لمشيئة العدو .

وستسعى إسرائيل طبعاً ، الى تحقيق هذه الأهداف في البلاد العربية المجاورة لها بالدرجة الأولى ، غير أنها لا يستبعد أن تهاجم بسلاحها البيولوجي أيضاً بعض الدول العربية غير المجاورة لها .

د – نوع السلاح البيولوجي الذي يمكن أن تستخدمه إسرائيل :

تصنف العوامل البيولوجية ، التي يمكن أن تستخدم كسلاح بيولوجي إلى نوعين :

العوامل الثابتة : وهي قليلة العدد جداً ، وكلها من البكتريا التي لها قابلية على الراحة والسبات فترة من الزمن والرجوع بعدئذ إلى حالة النمو الطبيعية عندما تسمح لها الظروف بذلك ، ومن أمثلة هذه ، البكتريا التي تسبب أمراض الجمرة الخبيثة والكزاز .

العوامل غير الثابتة : وهي عبارة عن أنواع البكتريا الأخرى ، التي تموت بسرعة في الظروف غير الملائمة لها كالضوء والحرارة والجفاف إلخ .. ومن هذه الأنواع، البكتيريا التي تسبب الهيضة والطاعون والخناق والتهاب الامعاء ، ومنها أيضاً الفايروسات التي تسبب داء الكلب والحمى الصفراء والأنفلونزا الوبائية .

ومن المحتمل أن تستخدم إسرائيل كلا النوعين عند الحاجة . والأرجح أنها

ستستخدم النوع الاول صيفاً ، وفي الأيام والمناطق التي لاتصلح لاستخدام العوامل غير الثابتة . وفي وسعها طبعاً أن تستخدم الحشرات وما يشابهها كناقلات للمرض (وذلك لمهاجمة الأغذية والنباتات بصورة مباشرة ، أو لمهاجمة الانسان بصورة غير مباشرة) مثال ذلك القمل الذي ينقل التيفوس والبعوض الناقل للملاريا . غير أن استخدام هذه الحشرات ، يقتصر على العمليـــات التخريبية التي تجري بنطاق محدود . فهي لذلك لا تشكل خطراً كبيراً على البلاد العربيـــة . ومن البديهي أن أكثر العوامل البيولوجية تأثيراً من الوجهة العسكرية ، هي التي تحدث الموت أو العجز بوقت قصير . على أن الجيوش تميل من جهة أخرى إلى استخدام عوامل بيولوجية تحدث وفيات قليلة لكنها تسبب المرض والتعب والعجز مــدة طويلة . وهذه العوامل يستطيع الانسان أن يشفى منهـــا شفاءً تاماً في أغلب الأحيان . إلا أن ذلك لا يتم إلا بعد مرور وقت طويـــل ، حيث يتسنى للعدو خلاله أن يحقق هدفه العسكري ، الذي استخدم من أجله السلاح البيولوجي .

هـ — الوسائل التي يمكن أن تستعين بها إسرائيل لنشر العوامل البيولوجية :

يمكن إيصال العوامل البيولوجية إلى أهدافها بثلاث طرق وهي : بقنابل تفجر في الجو ، أو بنشرها من الطائرات كسائل ، أو بالتخريب (Sabotage) .

ومن المحتمل أن تستخدم إسرائيل الطريقة الاولى . إذا هاجمت البلاد العربية بالسلاح البيولوجي ، فهي أفضل الوسائل وأسهلها لمهاجمة السكان المدنيين بهذا السلاح . أما طريقة النشر من الجو ، فيمكن أن يستعين بها العدو في الهجوم على المدن العربية القريبة من حدوده ، وذلك بإرسال طائرة منفردة ليـلا (أو نهاراً إن أمكن) تطير بارتفاع واطيء ، وتنشر العوامل البيولوجية من علب تحتوي على سائلها . وأما أسلوب التخريب ، فإنه يستعمل لنشر العوامـــل البيولوجية بشكل محدود ، وعلى أهداف معينة . فقد يستفيد العدو من وكلائه لتلويث مياه الشرب ، أو المواد الغذائية ، أو المحاصيل الزراعية أو الحيوانات

الأليفة .

ولا شك أن تلويث مياه الشرب هو أخطر عمليات التخريب البيولوجية ، إذ أن انتشار المرض بهذه الطريقة ، يكون بصورة أوسع من انتشاره بالطرق الأخرى . ولكن عملية تخريب كهذه ، ليست من السهولة كما تبدو للبعض ، فان محاولة تلويث خزانات المياه بالجراثيم من الصعوبة بمكان في الحرب ، فهذه الخزانات توضع تحت حراسة مشددة عادة ، وترسل نماذج من مياهها إلى المختبرات يومياً لغرض فحصها . وإذا اكتشفت فيها الجراثيم ، أمكن إبادتها بزيادة مقدار الكلور الذي يستعمل لتعقيم المياه في الخزانات . ثم إن نقل العوامل البيولوجية من إسرائيل إلى أي بلد عربي بوساطة الوكلاء ، أمر على غاية الصعوبة والخطورة .

و ـ الدفاع ضد العوامل البيولوجية :

إن أصعب مشكلة في الدفاع ضد العوامل البيولوجية ، هي الكشف عن هذه العوامل في حينه . فالجراثيم الدقيقة لا يمكن إدراكها بالحواس البشرية المجردة ، أي لا يمكن رؤيتها أو شمها أو تذوقها ، كما أنها لا تتفاعل مع أي من المواد أو العوامل الكيماوية وما من طريقة لاكتشاف هجوم العدو بالسلاح البيولوجي إلا بفحص نموذج من الهواء أو الماء أو المادة التي يشتبه بوجود العوامل البيولوجية فيها بالمجهر . وهذه العملية تتطلب بكتريولوجياً مدرباً ، وتستغرق بضعة أيام. وذلك لأن البكتريا الموجودة في النموذج ، يجب أن تنمو في ظروف مناسبة لكي يصبح بالإمكان تشخيصها .

ومما يساعد على كشف العوامل البيولوجية بسرعة وسهولة ، إخبار الأهلين عن أي مرض مفاجىء وغريب يظهر بينهم ، أو عن أي طائرة منفردة يرونها وهي تنشر مادة غريبة ، أو سقوط قنبلة منفردة ، أو عن أي مرض غير اعتيادي يظهر بين الحيوانات والمواشي . وفي وسع الرجال

المسؤولين عن مراقبة العوامل البيولوجية ، أن يميزوا غيومها التي تشبه الضباب أو الرذاذ . ولكن هذه قد تكون غازاً كيماوياً ، أو بيولوجياً فإذا وجدوا بعد إجراء الاختبارات الكيماوية ، أن محتوياتها ليست عاملا كيماوياً ، فيجب أن يفترضوا أنها عامل بيولوجي .

أما وسائل الدفاع ضد السلاح البيولوجي في الحرب ، فهي ليست سراً من الأسرار ، بل هي معروفة في جميع أنحاء العالم منذ أن اكتشفت الجراثيم . وهي عبارة عن نفس التدابير ، التي تتخذ عادة في زمن السلم للوقاية من الأمراض ولمعالجتها ، ولمكافحة الجراثيم والحشرات الضارة بالإنسان والحيوان والنبات . غير أن التدابير التي تتخذ ضد السلاح البيولوجي في الحرب ، قد تكون على نطاق أوسع كثيراً من التدابير التي تتخذ ضد الأمراض في السلم ، كما يقتضى اتخاذها في وقت عصيب ، تكون فيه الخدمات الطبية للدولة مرهقة بالعمل وقد استنزفت قواها الخسائر التي يحتمل حدوثها في القوات المسلحة والأهلين من جراء أسلحة العدو الأخرى

ولسنا بصدد الدخول هنا في تفاصيل التدابير الدفاعية ضد السلاح البيولوجي فهي خارج نطاق بحثنا في هذه الدراسة ، غير أننا نود أن نشدد على واجب الحكومات العربية بصدد الأمور التالية :

أولاً – توعية أفراد الشعب حول الحرب البيولوجية ، التي تلجأ إليها إسرائيل في الحرب ، وتدريبهم على وسائل الرقابة الفردية ، ضد العوامل البيولوجية ، وعلى واجباتهم ومسؤولياتهم بشأن وسائل الرقابة الجماعية ، وتهيئة كل ما يحتاج اليه المواطنون من وسائل الرقابة الفردية كالأقنعة والحبوب ومواد التطهير ... الخ ...

ثانياً – اعداد الخدمات الطبية وتدريبها على وسائل الوقاية الجماعية من

العوامل البيولوجية ، التي تستخدم في الحرب ، وعلى طرق معالجة الأمراض التي تسببها . واعداد جميع ما تحتاج اليه هذه الخدمات من وسائل الكشف على العوامل البيولوجية ووسائل الرقابة والمعالجة منها كالمصول الواقية والمضادة ، والمواد المبيدة للجراثيم والحشرات ... الخ ...

ثالثاً – اعداد منظمة الدفاع المدني لواجب الدفاع ضد العوامل البيولوجية في الحرب ، وتيسير كل ما تحتاج اليه من الوسائل والمعدات والتجهيزات والمواد اللازمة لأغراض هذا الدفاع ، ولأغراض التطهير والتعقيم .

رابعاً – إعداد الخدمات البيطرية والزراعية ، المدربة على وسائل وقاية الحيوانات والنباتات ، من العوامل البيولوجية ، التي قد يستخدمها العدو ضدها .

وأخيراً فإن استخدام إسرائيل للسلاح البيولوجي ، هو أكثر احتمالاً من استخدامها الأسلحة النووية أو الإشعاعية ، وشبيه باحتمال استخدامها للسلاح الكيمياوي . غير أن مدى نجاحها في تحقيق الغرض الذي تسعى إلى بلوغه ،من استخدام هذا السلاح أمر مشكوك فيه ، إذ أن طبيعة أراضي البلاد العربية وظروفها المناخية قد تقلل من تأثيره إلى حد كبير . ثم إن استخدام العدو لهذا السلاح ، لن يحقق له المباغتة ، ولا التأثير المعنوي اللذين يمكن ان تحدثهما أسلحة التدمير الشامل الأخرى ، فالأمة العربية قد اعتادت المرض على اختلاف أنواعه، وصار لها بعض الالمام بطرق الوقاية والمعالجة منه ، بل وشيء من المناعة ايضاً ، ولا ريب في ان اتخاذ التدابير التي ذكرناها أعلاه يساعدنا على تقليل تأثير السلاح البيولوجي وقيمته [1] .

---

١ – أنظر التفاصيل في كتاب : المساعدات الألمانية لإسرائيل (٧٥ – ٩٤ .

مصادر التسليح الإسرائيلي

- ١ -

مدخل

تمكن الصهاينة من انشاء قوة حربية لهم ، لها نظامها وقيادتها وسلاحها وخبرتها وقواعدها ، قبل أن يكون لهم دولة ولا حكومة ولا أي مظهر من مظاهر الاستقلال .

وقد تمكن الصهاينة بعد أن أصبحت لهم دولة في جزء من فلسطين ، من زيادة سلاحهم كمية ونوعية في النصف الثاني من عام النكبة (١٩٤٨) .

وبالرغم من انتهاء الحرب بين العرب واسرائيل ، وتوقيع اتفاقات الهدنة بين أربع من الدول العربية (مصر والاردن ولبنان وسورية) واسرائيل في عام ١٩٤٩ ، فقد استمرت أوروبا الغربية والولايات المتحدة الامريكية في منع السلاح عن الدول العربية ما لم تقبل هذه الدول بتحويل الهدنة الى صلح

دائم ، بينما أغدقت السلاح على إسرائيل .

وفي ٢٥- ٥ - ١٩٥٠،صدر البيان الثلاثي عن اجتماع وزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في لندن ، وقد اعترف هذا البيان بحاجة الدول العربية وإسرائيل إلى السلاح ، وأعرب عن استعداده لتأمين هذا السلاح المطلوب لتتولى الدول المذكورة حماية نفسها وضمان أمنها وسلامتها . ولكنه اشترط ألاّ يستعمل العرب ولا الاسرائيليون هذا السلاح ضد بعضهم ، أي أن البيان الثلاثي لم يجد في وجود إسرائيل أي خطر على البلاد العربية ، وحصر هذا الخطر بما قد يأتي من الاتحاد السوفياتي من خارج المنطقة . وحتى يبرر مصدرو البيان تجاهلهم للخطر الإسرائيلي على الدول العربية ، تعهّدوا بحماية (الحدود) الحاضرة بين الدول العربية وإسرائيل والمحافظة على الهدنة . أي ان البيان لم يكتف بإنكار خطر إسرائيل على العرب ، بل اعترف أيضاً بالوضع الراهن وتجند للدفاع عنه بالقوة ، أي بالدفاع عن قيام إسرائيل في قلب الوطن العربي .

وفي عام ١٩٥٥ كسرت الجمهورية العربية المتحدة احتكار السلاح الغربي واستوردت سلاحها من الدول الشرقية ، وبذلك فتحت الباب أمام دول عربية أخرى لتخرج هي أيضاً على الطوق الغربي وتسعى وراء السلاح في المعسكر الشرقي . فقد حذت سوريا حذو مصر عام ١٩٥٥ ، والعراق ١٩٥٨ ، والجزائر منذ ان انتظمت ثورتها واشتدت عام ١٩٥٦ .

وانقلب ميزان القوى في منطقة الشرق الأوسط بفضل الأسلحة الجديدة المستوردة من المعسكر الشرقي، وكان إعلان الجمهورية العربية المتحدة عن شرائها السلاح من دول المعسكر الشرقي فرصة مناسبة لرئيس حكومة اسرائيل آنذاك موشى شاريت ، ليطلب من ساسة الغرب – وخاصة من المسؤولين في دول البيان الثلاثي لعام ١٩٥٠ ، ان يفوا بالتزاماتهم المعلنة في بيانهم الشهير ، وذلك بمد

اسرائيل بالسلاح لإعـــادة التوازن الى المنطقة بعد ان كسرته مصر بتقويـة جيشها .

ولم يكن شاريت يحتاج الى جهد كبير لاستدرار عطف الغرب ولا لإقناعه بمدى فائدة الغرب من تسليح اسرائيل .

واستجابت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لإسرائيل، فقد ارادت هاتان الدولتان تسليح اسرائيل لتحمي حدودها ولتضرب الكيانات العربية المجاورة حينما يشعر الغرب انه يجب (تأديب) هذه الكيانات. من هنا نشأت الصيغة الجديدة لمعونة هاتين الدولتين لإسرائيل عسكرياً ، الى جانب معوناتهما المالية والسياسية؛ فقد حوّلا اسرائيل الى دول غربية اخرى لتزويدها بالسلاح المنشود، وعلى رأس هذه الدول كندا وفرنسا .

فقد أمدّت كندا وفرنسا اسرائيل بما طلبته من سلاح ، فاستعملت اسرائيل هذا السلاح بعد وقت قصير من استلامه في غاراتها على المناطق غير المحتلة من فلسطين وعلى الكيانات العربية المجاورة ، ثم في هجومها النظامي على قطاع غزة وسيناء. كما تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل بحمايتها من أي هجوم عليها حسب وعد البيان الثلاثي ، كما اعترفت لإسرائيل بحقها في السعي للمحافظة على توازن القوى .

وكسبت اسرائيل من هجومها المشترك مع فرنسا وبريطانيا في الإعتـــداء الثلاثي على مصر ، بأن قوّت علاقاتها بهذين البلدين ، واستفادت اسرائيل من تلك المرحلة الجديدة من الصداقة أسلحة غربية ثقيلة [١] .

---

١ ـ أنظر التفاصيل في : ميزان القوى العسكرية (٩ ـ ٣٠) .

واستطاعت اسرائيل استيراد السلاح من المانيا الغربية ومن الولايات المتحدة الأمريكية بعد الاعتداء الثلاثي ، كما استطاعت استيراد السلاح من دول استعمارية أخرى .

فماذا عن قصة تسليح اسرائيل ؟

تسليح المانيا الغربية لإسرائيل[1]

— ١ —

جذور التسليح الإسرائيلي

عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، بدأت الصهيونية في العمل على استعادة نفوذها في ألمانيا الغربية ، مستغلة وجود جيوش الاحتلال الغربي فيها . وقد خدمت الحملة التي كانت تشن وقتئذ في ألمانيا لاستئصال شأفة النازية فيها أهداف الصهيونية في استعادة نفوذها الى ألمانيا الغربية . وما ان انتقلت السلطة السياسية في ألمانيا الغربية الى أيدي الألمان أنفسهم وتحسنت الأوضاع الاقتصادية الألمانية ، حتى قامت اسرائيل والصهيونية ، بالضغط على الحكومة الألمانية الجديدة بشدة ، وطالبتها بتقديم التعويضات المالية لها ، عن الجرائم التي ارتكبها النازيون ضد يهود في عهد هتلر .

---

١ ـ أنظر التفاصيل في كتاب : المساعدات العسكرية الألمانية ـ العميد الركن حسن مصطفى بيروت ـ ١٩٦٥ .

وفي عام ١٩٥٢ ، نجحت اسرائيل في عقد اتفاقية تعويضات مع ألمانيا الغربية ، تعهدت هذه بموجبها أن تدفع لإسرائيل مبلغ (٣٧٠٠) مليون دولار خلال عشر سنوات ، أي بمعدل (٣٧٠) مليون دولار كل سنة . وعلى أثر هذه الاتفاقية عينت حكومة (بون) بعثة تجارية لها في (تل أبيب) ، وأرسلت إسرائيل مبعوثاً لها إلى (كولون) بدرجة وزير مفوّض، وهو الدكتورفليكس شنعار .

وهكذا نشأت العلاقة الأولى بين البلدين ، ورافق ذلك عودة يهود الألمان الذين كانوا قد تركوا بلادهم ابان حكم هتلر ، وكان من بينهم وكلاء إسرائيل وعملاء الصهيونية العالمية ، الذين تسللوا تدريجياً الى مراكز الدولة الحساسة والى الجامعات والشركات التجارية والى سائر مرافق ألمانيا الغربية .

وبعد خمس سنوات من تأسيس العلاقة الأولى بين اسرائيل وألمانيا الغربية ، بدأ الفصل الأول من قصة المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل .

كان ذلك في أوائل عام ١٩٥٧ ، بعد العدوان الثلاثي على مصر ببضعة أشهر ، وكان يومها بن غوريون رئيساً لوزراء اسرائيل ، فاستطاع أن يحصل في حزيران (يونيو) من ذلك العام على قرار من حكومته (بالأكثرية) ، يؤيد ايفاد مبعوث خاص الى ألمانيا الغربية بحثاً عن السلاح .

وتمنعت ألمانيا الغربية عن تزويد اسرائيل بالسلاح ، بحجة انها لا تستطيع تصدير الأسلحة الى الشرق الأوسط ، خصوصاً وان اتفاقية التعويضات مع اسرائيل تستبعد بنص صريح ورد فيها ، ان تكون الأسلحة بنداً من البنود التي تدفع بها المانيا الغربية ما عليها من تعويضات لإسرائيل .

ولكن الصهيونية العالمية قررت الاستعانة بالولايات المتحدة الأمريكية لتحطيم المقاومة الألمانية ، وراحت في الوقت نفسه تبحث عن وسائل جديدة

غير عقدة « التكفير عن الذنب » ، لتذلل بها المقاومة الألمانية ، فاهتـدت إلى وسيلتين جديدتـين أولاهما « سلاح اللاسامية » والثانيـة استغلال محاكمة (إيخمان) .

وكانت الدوائر الصهيونية تعلم أن أديناور مستشار ألمانيا الغربيـة سيزور الولايات المتحدة الأمريكية في آذار (مارس) ١٩٦٠ ، فدبرت بالاتفاق مـع أمريكا اجتماعاً بين أديناور وبن غوريون أثناء زيارة أديناور لأمريـكا . ولكي يتسنى لـبن غوريون المجيء الى أمريكا في ذلـك الوقت ، أعلنت جامعـة (برانديز) الصهيونية في ولاية (ماسوجوتس) بأمريكا ، أنها قررت منح بن غوريون شهادة الدكتوراه الفخرية ، ودعته الى أمريكا لاستلامها . وكان مـن البديهي أن يعلن بن غوريون انه سيلبي الدعوة ، وبهذه الحجة سافر الى امريكا ، حيث التقى بأديناور في فندق (وولدورف استوريا) تماماً وفق الخطة التي رسمتها الدوائر الصهيونية ، وقد تمّ لقاؤهما يوم ١٤ - آذار (مارس) ١٩٦٠ ، ذلـك اللقاء المشهور الذي تمخضت عنه ولادة صفقة الأسلحة السرية .

وفي ٢٤ آذار (مارس) ١٩٦٢ عقدت الاتفاقية الأولى لبرنامج المساعدات العسكرية ذات الأمد الطويل بين المانيا الغربية واسرائيـل ، وتقرر الا يطلع عليها لغرض الكتمان غير نائب واحد من كل حزب من الأحزاب الثلاثـة الممثلة بالبرلمان الألمـاني . وتألفت لجنة خاصـة من النواب الثلاثـة باسم : اللجنـة الاستشارية الخاصة ، التي تراقب صرف الاعتمادات السرية التي تمول النشاط الخفي لحكومـة (بون) . وفي ١٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٢ ، اطلع هوبف (احد مساعدي وزير الدفاع شتراوس في وزارة الدفاع الالمانية) اللجنـة الاستشارية الخاصة على قائمة طلبات اسرائيل من المساعدات العسكرية ومقدار المبالغ المرصدة لها . وقد اخبر (هوبف) اللجنة ان هناك دولاً اخرى تشارك المانيا الغربية في تقديم الاسلحة لإسرائيل بموجب هذه الاتفاقية، فتقدم بريطانيا

السفن الحربية ، وإيطاليا الدبابات ، والبرتغال أسلحة أخرى . ومن عام ١٩٦٣ أحاط أديناور رؤساء الأحزاب في البرلمان الألماني علماً بالاتفاقية الجديـــدة ، فصودق عليها رسمياً ، وصدر مرسوم من وزارة الدفاع حول تنفيذ بنودهـــا ؛ وقدّر أن يمتد مفعولها إلى عـــدة سنوات ، وأن تضاف اليها في كل سنة قوائم بأسلحة ومعدات جديدة .

وعندما تولى إيرهارد منصب المستشارية في ألمانيا الغربية بعد أديناور ، كان من الطبيعي أن يطلع على هـــذه الاتفاقية ، فأثارت قلقه وقلق وزير خارجيته شرويدر [1] . ولكن نفس العوامل التي أثرت في أديناور وشتراوس من قبل ، بدأت تؤثر في ايرهارد وغيره من المسؤولين الجـدد ، حتى استطاعت أن تحطم مقاومتهم وترضخهم إلى مشيئة الصهيونية وإسرائيل .

- ٢ -

أنواع ومقادير الأسلحة والمعدات [2] .

أ . اختلفت مصادر الأخبار في بيان أنواع الأسلحة ومقاديرها والمعدات التي احتوتها الصفقة السرية التي قدمتها ألمانيا الغربية لإسرائيل . فقد ذكرت جريدة الأهرام القاهرية في الملحق الاسبوعي لعددهـا الصادر في ١٢ شباط « فبراير » ١٩٦٥ ، أن هذه الصفقة تحتوي ما يلي :

---

١ ـــ الملحق الأسبوعي لجريدة الأهرام الصادر بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٦٥ .

٢ – انظر : المساعدات العصكرية الألمانية لإسرائيل (٤٥ - ٦٦)

٢٠٠ دبابة طراز جنرال باتون .

٢٠٠ ناقلة مدرعة طراز هوجكس .

٣٠ ناقلة مدرعة من طراز هـ. س.

وعدد لم يعرف من الدبابات الألمانية الحديثة من طراز (ليو بارد) أو (الفهد) .

٧٢ مدفعاً ١٠٥ ملم ذاتي الحركة .

٢٦ مدفعاً عيار ١٥٥ ملم أمريكي الصنع .

٢٠٠ مدفع عيار ٤٠ ملم مضاد للطائرات ومزود بالرادار .

٦٥ مدفعاً عيار ٢٠ ملم طراز م – ٤٢ ذاتي الحركة .

٤٨ قاذفة قنابل بعضها من طراز ف ٨٤ الأمريكي ، وبعضها من طراز فيات جي – ٩١ الإيطالي .

٢٧ طائرة رصد ومواصلات .

١٥ طائرة هيليوكوبتر طراز سي – ٥٨ الأمريكي الصنع .

٢٤ طائرة نقل عسكري من طراز نورد أطلس .

٦ زوارق طوربيد من طراز جاكوار الألماني .
غواصتان ساحليتان حمولة كل منهما ٣٠٠ طن .

ثانياً – وذكرت مجلة «دير شبيغل» الألمانية الغربية في تحقيقها الصحفي الذي نشرته بتاريخ ١٤ شباط (فبراير) ١٩٦٥ ، ان إسرائيل تسلمت المقادير التالية من الأسلحة والمعدات العسكرية فعلاً !

٦٠ طائرة وتشمل على طائرات هيليوكوبتر ، وطائرات نقـــل من نوع (نورد أطلس) ، وطائرات تدريب (فوكا ماجستر) ، وطائرات مواصلات من نوع ٢٧ .

عشرات من سيارات الإسعاف .

٤٥٠ مقطورة .

٤٥٠ سيارة نقل عسكرية كبيرة .

مدافع ضد الدبابات .

صواريخ ضد الدبابات .

أكثر من ألف مظلة هبوط .

٦٠ دبابة من طراز — ٤٨ نوع (A 1)و (A L) .

هذا بالإضافة إلى ما احتوته إتفاقية سنة ١٩٦٤ .

وذكرت (دير شبيغل)أنه بقي علىألمانيا الغربية أن تسلم الأسلحةوالمعدات التالية :

٦ زوارق طوربيد .

غواصتين .

عدداً غير معين من التجهيزات والذخيرة .

كمية غير معينة من طائرات المواصلات .

ثالثاً : وذكر مصدر ثالث ، وهو من المصادر العربية الرسمية ، أن مـــا تم تسليمه لإسرائيل فعلاً قبل أنتتخذ ألمانيا الغربية قرارها بوقف تصدير الاسلحة

إلى الشرق الأوسط كان كما يأتي :

٢٠٠ مدفع ٢٠ ملم مضاد للطائرات ومزود بالردار .

٥٠ مدفعاً ٢٠ ملم طراز م – ٤٢ مضاد للطائرات .

٣٦ مدفعاً عيار ١٠٥ ملم ذاتي الحركة .

١٥ طائرة هيليوكوبتر من طراز (LX) ٥٨ أمريكية الصنع .

جزء من صفقة تبلغ (٢٤) طائرة طراز نورد أطلس .

٨٠ دبابة جنرال باتون أمريكية .

يضاف الى ذلك مساعدات المانيا لإسرائيل في مجال البحث العلمي لصناعة الاسلحة النووية والكيمياوية والبكتريولوجية .

وقد حصلت إسرائيل من المانيا الغربية على عدد من الصواريخ الامريكية من طراز أونست جون (Honest Jone) التي تستخدم من الأرض الى الارض .

رابعاً : هذه هي المعلومات الرئيسية عن الاسلحة والمعدات التي احتوتها الصفقة السرية في الاتفاقيتين الاولى والثانية .

★

- ٣ -

المساعدات الالمانية لاسرائيل في البحوث الذريـة والكيمياوية والبيولوجية

كانمن بين الاخبار التي ترددت عن المساعدات العسكرية الالمانية لاسرئيل، ان المانيا الغربية قد قدمت مساعدات مادية وفنية لأسرائيل في مجالات البحوث العلمية التي من شأنها ان تساعـــد على إنتاج الاسلحة الذرية والكيمياوية والبيولوجية .

إن هذه المساعدات ، هي اخطر كثيراً من حيث النتيجة من جميع الاسلحة التقليدية التي تحتويها الصفقة السرية ، ذلك لأن هذه المساعدات تمكن اسرائيل من إنتاج الاسلحة النووية والكيمياوية والبيولوجية بسرعة وسهولة .

تسليح الولايات المتحدة الامريكية لإسرائيل

- ١ -

جذور التسليح

مرّ بنا سابقاً ، ان الولايات المتحدة الامريكية كانت وراء تسليح المانيـــا

الغربية لاسرائيل .

أن تحيز الولايات المتحدة لأسرائيل لم يعد سراً من الأسرار ، بل إن هـذا التحيز واضح للعيان بشكل يجعل الحديث عنه وإثباته حديثاً معاداً لا طائل من ورائه .

ان المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية لا يخفون تحيزهم لاسرائيل وهم يعلنونه للناس دون مواربة ولا تحفظ .

وقد أعلنت الولايات المتحدة الإمريكية علناً يوم ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٧ رسمياً بأنها ستزود إسرائيل وخمس دول عربية [١] بالسلاح ، فهي تخفي تزويد اسرائيل بكميات ضخمة من الاسلحة الثقيلة الضاربة بتزويد قسم من الدول العربية بالسلاح القليل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع .

هذه هي سياسة الولايات المتحدة الامريكية : تتحيز لاسرائيل تحيزاً كاملاً ، ولكنها تخفي هذا التحيز بتظاهرهـا بتزويد بعض الدول العربية بالسلاح ، لكي تغطي تحيزها بحجاب لا يمكن ان يستر هـذا التحيز في أي حال من الأحوال .

ولكن تزويد الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل بالسلاح مؤخراً ، لم يكن لأول مرة ولن يكن آخر مرة .

فما قصة تسليح الولايات المتحدة الامريكية لاسرائيل ؟

في عام ١٩٦٠ ، انتقل الحكم في الولايات المتحـدة الامريكية من الحزب

---

١ - هي : ليبيا والمغرب وتونس ولبنان والسعودية .

الجمهوري الى الحزب الديمقراطي، ولكن حلول ادارة الرئيس كندي محل الرئيس ايزنهاور لم يؤثر في سياسة التسليح الامريكي في منطقة الشرق الاوسط .

كانت السياسة الامريكية حتى ذلك الوقت، تجاه تسليح إسرائيل هي التظاهر بالرغبة في الامتناع عن دخول ميدان التسليح العربي – الاسرائيلي من جهة، مع الايعاز الى الدول الغربية الأخرى بأعطاء اسرائيل ما تطلبه من سلاح، واغداق المعونات المالية على اسرائيل لتشتري هي بهذه الأموال ما تحتاجه من سلاح من أي مصدر غربي كان . وقد تمكنت اسرائيل بفضل هذه المساعدات المالية التي بلغت عشرة آلاف مليون دولار في الفترة بين ١٩٤٨ – ١٩٦٥ ، من شراء الاسلحة بدون ان يؤثر ذلك كثيراً على ميزانيتها ودون ان تستهلك مواردها الخاصة ، بل إنها كانت تستخدم جزءاً من هــذه المساعدات لصناعة الاسلحة داخل اسرائيل . وقد اخذ الاسرائيليون ينشئون المصانع الحربية منــذ الأيام الأولى لقيام دولتهم ، وبنمو هذه المصانــع في الخمسينيات ثم في الستينيات ، أخذت تنتج عدداً كبيراً من مدافع الهاون والمدافع الرشاشة والبنادق والمدافع المضادة للطائرات. كما مكنتهم مصانعهم الحربية من تجديد عدد الدبابات القديمة، ومن تركيب المدافع الحديثة على هــذه الدبابات وعلى السيارات المصفحة . كما تسهم المصانع الحربية في اسرائيل ايضاً في صيانة الطائرات وتصليحها، وتستطيع ان تصنع وتجمع بعض قطع طائرات التدريب النفاثة (الماحستر) .

والواقع أنه من الخطأ أن نعتقد أن امتناع الولايات المتحدة الأمريكية في عهد ترومان وآيزنهاور ثم في السنتين الأوليين من عهد كندي ، عن تزويد إسرائيل بالسلاح الثقيل تزويداً مباشراً ، كان في الحقيقة ذا تأثير كبير في ميزان القوى . فكما رأينا آنفاً ، قبضت الولايات المتحدة يدها عن إسرائيل بالسلاح ، ولكنها فتحت يدها وجيبها فتحاً كاملاً وأعطت إسرائيل ما طلبته من مال لشراء هذا السلاح من خارج الولايات المتحدة ولإنشاء المصانع الحربية لصناعته محلياً .

ثم تقدمت الولايات المتحدة الامريكية خطوة أكثر من ذلك في هذا الميدان ، وأصبحت منذ منتصف عهد الرئيس كندي تقريباً ، تورد السلاح الثقيل لإسرائيل بشكل مباشر .

كان بن غوريون الرئيس السابق لحكومة إسرائيل ، قد جدّد طلباته من إدارة الرئيس ايزنهاور خلال زيارته للولايات المتحدة في عام ١٩٦٠ ، بالسماح لإسرائيل بشراء السلاح الأمريكي الثقيل . وطلب بصورة خاصة ، عدداً من صواريخ « هوك » . وعندما تولى كندي الرئاسة ، زار بن غوريون الولايات المتحدة الأمريكية مرة أخرى في عام ١٩٦١ ، وجدد الطلبات نفسها ، وكان رد كندي شبيهاً لرد ايزنهاور من قبل : على إسرائيل أن تكتفي بالأموال الأمريكية مؤقتاً ، وعليها أن تعتمد على أمريكا في حمايتها من أيّ اعتداء عربي ، ما دامت هناك ظروف تحول دون إرسال السلاح الامريكي الى اسرائيل مباشرة ، وعليها اخيراً ان تأخذ السلاح الامريكي من دول أوربا الغربية .

ولم ييأس بن غوريون .

وفي عام ١٩٦٢ ، جدّد طلباته بشكل أكثر الحاحاً ، فنجح في هذه المرة وقدمت لها الولايات المتحدة الامريكية صواريخ (هوك) التي تطلق من الأرض إلى الجو ، وكانت الصفقة بمبلغ ثلاثة وعشرين مليوناً ونصف المليون من الدولارات ، يتمّ دفعها في مدى عشر سنوات . وقد برّر الرئيس كندي عمله هذا بالقول : إنه لا يخرج به عن خط السياسة الأمريكية التقليدية في قضية تسليح الشرق الأوسط ، إذ أن هذه السياسة لا تحول دون إرسال السلاح الأمريكي إلى المنطقة بشكل عام ، بل هي فقط تحول دون جعل أمريكا مورداً رئيساً للتسليح في المنطقة ودون أن يخل التسليح بميزان القوى [1] .

---

١ – انظر التفاصيل في ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية واسرائيل « ٣٧ — ٤١ ».

وفي عام ١٩٦٤ ، وكان ليفي أشكول قد خلف بن غوريون في رئاسة الوزارة الإسرائيلية منذ الشهر السادس من عام ١٩٦٣ ، فتولى أشكول تقديم الطلبات إلى الولايات المتحدة الامريكية لشراء أسلحة جديدة، وخاصة دبابات ثقيلة ، وذلك في زيارة قام بها إلى الولايات المتحدة الأمريكية .

وفعل الرئيس جونسون ما كان سلفه الرئيس كندي قد فعله من قبل حينما تقدمت إسرائيل بطلبات مماثلة ، فأحال ليفي أشكول إلى ألمانيا الغربية. وكانت الحكومة الألمانية قد بدأت في ذلك العام وبتأثير الضغط الأمريكي ، تحاول تحسين علاقاتها مع إسرائيل وتتودد لها .

ولبت المانيا إشارة الحكومة الأمريكية واتفقت مع حكومة إسرائيل سراً على تزويدها بعدد من دبابات باتون الأمريكية مع أسلحة أخرى ، وكانت تلك الاتفاقية في الواقع تتمة لاتفاقية سابقة عقدها بن غوريون وكونراد أديناور عند لقائهما في نيويورك عام ١٩٦٠ .

ولكن الاتفاقية العسكرية الاخيرة بين المانيا الغربية واسرائيل لم تبقَ سراً، إذ عرف بها العرب وهاجموا السياسة الالمانية وقطع قسم من الدول العربية علاقاته السياسية مع المانيا الغربية . لذلك ، وفي محاولة لكسب ثقة العرب من جديد ، أوقف رئيس حكومة المانيا الغربية الدكتور ايرهارد شحنة الدبابات الى اسرائيل ، بعد ان كان قد زود اسرائيل بالقسم الأكبر من الاسلحة والاعتدة التي نصت اتفاقية ١٩٦٠ على تسليمها الى اسرائيل .

ولكن اسرائيل استطاعت ان تحصل على الدبابات وغيرها من الولايات المتحدة الامريكية ، فقد رأى جونسون أن يرسل دبابات الباتون الى اسرائيل مباشرة ، ما دام إرسالها عن طريق المانيا الغربية قد أصبح متعذراً . إلا أنه

اشترط على اسرائيل ان تجري الصفقـــة بالسر ، فرحبت اسرائيل بذلك [1] .

وانهمرت الاسلحة الامريكية على اسرائيل ، ولكن ذلك لم يعد سراً ، إذ عرف العرب كل شيء !

- ٢ -

الصفقة الاولى من الاسلحة الامريكية لاسرائيل

أ - ادوات احتياطية للطائرات والدبابات ، واجهزة الكترونية

ب - ثلاث بطريات من مدافع (١٠٦) ملم ضد الدبابات .

ج - صواريخ « هوك » .

وكانت صواريخ « هوك » هذه من أهم واكبر صفقات الاسلحة التي جهزتها الولايات المتحدة الامريكية لأسرائيل بصورة مباشرة .

وقد بررت تجهيزها لها بهذا السلاح عام١٩٦٢، بانه سلاح دفاعي لا يستخدم إلا لأغراض الدفـــاع الجوي . والواقـــع ان صواريخ « هوك » هي سلاح

---

١ - انظر التفاصيل في ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية واسرائيل «٤٩ — ٥٢ »

دفاعي حقاً ، ولكن ذلك لا يقلل من أهميتها الكبرى بالنسبة لاسرائيل ؛ فهي سلاح فعال ومن أشد الاسلحة الارضية تأثيراً ضد الطائرات الحديثة ، وحتى ضد بعض أنواع الصواريخ .

- ٣ -

الصفقة الثانية من الأسلحة الأمريكية لاسرائيل

أ – مائتا دبابة من طراز جنرال باتون .

ب – مدافع مضادة للطائرات .

وهذه الصفقة هي التي كانت بمثابة تعويض لإسرائيل عن الأسلحة التي امتنعت المانيا الغربية عن تسليمها لها بعد افتضاح أمرها . وقد جرى تسليم هذه الاسلحة الأمريكية إلى إسرائيل في خريف ١٩٦٥ ، وهذه الصفقة هي التي أرادها جونسون أن تكون سرية كما ذكرنا آنفاً ، ولكن أمرها افتضح في شباط (فبراير) عام ١٩٦٦ .

***

- ٤ -

الصفقة الثالثة من الاسلحة الأمريكية الاسرئيل

أ ـ ثمانون طائرة سكاي هوك ، وهي قاصفات نفاثة من طراز (٤١ د) .

لقد صنعت شركة (دوكلاس) طائرات سكاي هوك خصيصاً للبحرية الامريكية ، وقد تمّ تجهيزها بها لأول مرة عام ١٩٥٦ .

وتعتبر هذه الطائرة قاصفة مهاجمة ، وهي قاصفة خفيفة ذات مقعد واحد، صممت لتطير من فوق حاملات الطائرت ، فهي لذلك قادرة على الطيران والنزول في ساحة صغيرة من الارض .

والسرعة القصوى لهذه الطائرة نحو (٦٨٠) ميلاً في الساعة (أي ١٠٩٥ كم في الساعة) ، ومداها الاقصى يزيد على ألفي ميل بقليل (أي ٣٢٠٥ كم). ولكي يتسنى لها قطع مسافات أطول ، يمكن ان يركب فيها خزان احتياطي للوقود . وفي عام ١٩٥٩ ، قام طيارو البحرية الاميركية بتجربة طيران متواصل بهذه الطائرة ، فاستطاعوا ان ان يقطعوا بها مسافة « ٢٠٨٢ » ميلاً (أي ٣٣٥٠ كم) في أربع ساعات وخمس وعشرين دقيقة ، وذلك بدون الاستعانة بطريقة إعادة إملاء الوقود .

وهذه الطائرة مسلحة أساسياً بمدفعين عيار (٢٠) ملم ، غير أنها قادرة على ان تحمل في الخارج عدة مئات من الاسلحة والاعتدة والاحمال العسكرية المختلفة ، ومن ضمن ذلك قنابل نووية وقنابل المهداد الاعتيادية بشتى انواعها وصواريخ اعتيادية ومدفعية للهجوم الارضي . كما انها ملائمة لحمل الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية وذلك في قنابل او اوعية مختلفة الانواع . وتستطيع هذه الطائرة ان تحمل حملاً زنته (٣٠٠٠) باون (أي ١٣٦٠ كيلو غراماً) تحت البدن ، و (١٠٠٠) باون آخر (اي ٤٥٠ كيلو غراماً) تحت كل جناح ، أي ان مجموع ما تستطيع ان تحمله يبلغ (٥٠٠٠) باون (اي ٢٢٦٠ كيلو غراماً) ، وهذا يعادل طنين وربع الطن .

ب — عدد من الهيليوكوبتر .

جـ — تأسيس قاعدة للتدريب الجوي .

د — عدد من طائرات ف (١٠٤) : وهذه طائرات مقاتلة قاصفة ، وقد انتجتها شركة (لوكهيد) عام ١٩٥٦ لتكون السلاح الرئيسي للقيادة الجوية التعبوية الامريكية ، وهي اليوم المقاتلة الرئيس في معظم دول حلف الاطلسي.

السرعة القصوى لهذه الطائرة نحو ٢و٢ الى ٣و٢ مرة بقدر سرعة الصوت ، نحو (١٤٠٠) ميلاً في الساعة أو ما يعادل (٢٢٤٩) كيلو متراً في الساعة .

أما مداها الاقصى فنحو (٢٢٠٠) ميلاً، (أي ٣٥٤٠) كيلو متراً . وقد حطمت هذه الطائرة الرقم القياسي العالمي في السرعة والارتفاع عند ظهورها لأول مرة ، وبلغ أقصى ارتفاع وصلته في الجو (١٠٢٢٨٩) قدماً أي نحو (٣١٥١٣) متراً . وهي مسلحة بمدافع ٢٠ ملم ذات ست سبطانات وأربعة صواريخ موجهة من الجو الى الجو ومن الجو الى الارض .

أما واجبها الرئيسي ، فهو إسناد القوات البرية في الميدان .

هـ – مائتا دبابة من طراز جنرال باتون (م – ٤٨) ، وهذه دبابة متوسطة مسلحة بمدفع (٩٠ ملم) .

والواقع ان العدد الذي جهزته امريكا من هذه الدبابات لأسرائيل كثير ، فقد بلغ مجموع هذا العدد (٤٠٠) دبابة بالإضافة إلى الدبابات التي جهزتها بها ألمانيا الغربية بموجب الصفقة السرية .

وقد انكشف أمر هذه الصفقة في مايس ١٩٦٦ ، وقد صرّح قائد القوة الجوية الإسرائيلية (مورد خاي هود) عند إعلانه نبأ توقيع الاتفاق التنفيذي لصفقة الاسلحة هذه في ٧ تموز (يوليو) ١٩٦٦ بما يلي : « إن الطائرات التي استلمناها من الولايات المتحدة الأمريكية ستجعل إسرائيل متفوقة في الجو ، وإن الهدف الاساسي لاسرائيل هو إحراز التفوق من حيث (الكيف) لان قوات إسرائيل الجوية لم تفكر أبداً في التفوق على أعدائها من حيث (الكم) » .

ومن الواضح أن استلام ثمانين طائرة من طراز سكاي هوك مرة واحـــدة ، وهي تعادل عشرة أسراب قاصفة كل سرب ثماني طائرات ، يجعل التفوق بجانب إسرائيل في الجو .

* * *

- ٥ -

الصفقة الرابعة

أ -- اتفقت إسرائيل مع شركة أمريكية لفتح فرع لهـا في إسرائيل لانتاج الطائرات وتعهدت إسرائيل بدفع (٢٥) مليون من الدولارات ثمناً لهذا الفرع ، وقد تمت هذه الصفقة خلال أيلول « سبتمبر » ١٩٦٧ .

ب – وافقت الولايات المتحدة الامريكية يوم ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٧ ، على تزويد إسرائيل بالسلاح ، وبدأت بارسال (٤٨) طائرة نفاثة الى إسرائيل ، وهي من طراز سكاي هوك [١] .

ج – قررت الولايات المتحـــدة الامريكية تعويض إسرائيل بمدمرة من أسطولها عوضاً عن المدمرة التي أغرقتها بحرية الجمهورية العربية المتحدة وهي إيلات بتاريخ ٢١ تشرين الاول « أكتوبر » ١٩٦٧ .

د – ستكشف الايام مقـــدار الاسلحة التي ستزود الولايات المتحدة بها إسرائيل .

---

١ ـ في عدد الأهرام الصادر بتاريخ ٣ تشرين الثاني « نوفمبر » ١٩٦٧ ، أن عدد الطائرات ستون طائرة من طراز سكاي هوك .

- ٦ -

أنواع الأسلحة الأمريكية الأخرى الموجودة لدى إسرائيل

أ – سلاح المشاة :

أولاً : الرشاش براونينغ نموذج (m 2) وهو رشاش ثقيل .

ثانياً : الرشاش براونينغ متوسط عيار « ٦٢ ر ٧ » ملم .

ثالثاً : الرشاش تومسون وهو رشاش قصير « غدارة » .

ب – سلاح الدروع :

أولاً : دبابة شيرمن طراز « M4 A2 » وهي دبابة متوسطة ببرج .

ثانياً : دبابة شيرمن طراز « م – ٥٠ » طراز (M4 A2)وهي دبابة متوسطة ببرج .

ثالثاً : الدبابة سوبر شيرمن طراز (M4 A4) وهي دبابة متوسطة ببرج .

رابعاً : قانصة الدبابات (M 10) وهي دبابة شيرمن متوسطة طراز قديم .

خامساً : دبابة تسوية « Tank Dozer » ، وهي عبارة عن دبابة شيرمن

مزودة بمدفع «٧٥» ملم ، مركب عليهـا في المقدمة شفرة تساعدها على فتح الطرق تحت النيران ووضع العقبات أمام الدبابات ايضاً .

سادساً : دبابة ناسفة للألغام ، وهي دبابة شيرمن مزودة بمدفع « ٧٥ » ملم قصير ، وقد جهزت في المقدمة بمحور دائر ثبتت عليه سلاسل ، يستطيع بدورانه ان يفجر ما يلاقيه من الالغام أثناء تحرك الدبابة ، وبهذه الواسطة تستطيع الدبابة فتح ثغرات في حقل الالغام .

سابعاً : مدفع « ١٠٥ » ملم ، وهو مدفع ميدان مركب على هيكل دبابـة شيرمن من طراز « m2 A1 » .

ثامناً : الناقلة المدرعة نصف المسرفة [1] وتسمى في إسرائيل النوع « أ » .

تاسعاً : قاطرة الدبابات ، « دياموند » .

حـ – سلاح المدفعية :

اولاً : المدفع « ١٠٥ » ملم ذاتي الحركة ، وهو مدفع ميدان متحرك .
ثانياً : المدفع « ١٠٦ » ملم عديم الارتداد طراز « م – ٤٠ » .
ثالثاً : المدفع «٥٧» ملم وهو مدفع ضد الدبابات.

د ـ سلاح الطيران .

أولاً : الطائرة موستانج ، وهي مقاتلة نهارية وقاذفة قنابل مروحية (p. 51 North American Mustang)

---

١ ـ نصف جنزير .

ثانياً : الطائرة بوينغ « ب – ١٧ » ، وهي قاذفة قنابل مروحية .

ثالثاً : الطائرة داكوتا « C - 47 » ، وهي طائرة نقل سعة « ٢١ » راكباً .

رابعاً : الطائرة كوماندو « C - 46 » ، وهي طائرة مروحية للنقل ، سعة اربعين راكباً .

خامساً : الطائرة سيكورسكي (٥٨ – S) ، وهي طائرة هيليكوبتر للنقل والاسعاف « ٢ طيار + ١٠ ركاب » ، أو ست نقالات جرحى .

سادساً : الطائرة سيكورسكي «٥٥ ـ S » ، وهي طائرة هيليكوبتر للنقل والاسعاف ، سعة « ١٢ » راكباً أو « ٦ » نقالات جرحى .

سابعاً : الطائرة هيللر « H-23 D » وهي طائرة هيليكوبتر « ٢ ـ ٣ » مقاعد

ثامناً : الطائرة هارفرد ، وهي طائرة تدريب مروحية ذات مقعدين.

تاسعاً : الطائرة بايبر كاب (ب . أ ـ ١٤ (B.a. 14) وهي طائرة مروحية ذات أربعة مقاعد .

عاشراً : الطائرة سيسنا (١٨٠) ، وهي طائرة لاعمال المراقبة الجوية ورجال الاعمال المدنيين ، ذات أربعة مقاعد .

أحد عشر : الطائرة بوينغ (٧٠٧ و ٧٢٠) ، وهي طائرة خطوط جوية نفاثة ، سعة (١٠٠) راكب .

اثنى عشر : الطائرة لوكهيد كونستليشن ، وهي طائرة نقل مدنية مروحية سعة (٤٤ ـ ٦٤) راكباً .

ثلاثة عشر : الطائرة بيتش كرافت ، وهي مروحية للنقل ، ذات تسعة مقاعد .

هـ – سلاح البحرية :

أولاً – زورق الانزال « L.C.I » وزنه « ٢٣٠ » طناً فارغة و « ٣٨٧ » طناً بالحمولة القصوى ، ومسلح بـ « ٤ – ٥ » مدافع ضد الطائرات عيار «٢٠» ملم ، ومدى عمله «٤٠٠٠» ميل ، وطاقته حمل « ٢٠٠ » جندي بتجهيزاتهم الكاملة .

ثانياً – زورق الانزال« L·C.T » وزنه « ١٤٣ » طناً فارغة و«٣٠٩» طناً بالحمولة القصوى ، ومسلح بمدفع واحد ضد الطائرات عيار «٤٠» ملم ، ومدى عمله «٧٠٠» ميل وطاقته حمل ست دبابات متوسطة .

ثالثاً – زورق الانزال (L-C-M) ، وزنه «٢٢» طناً فارغة ، و «٦٠»طناً بالحمولة القصوى ، مسلح بمدفعين ضد الدبابات عيار «٢٠» ملم ، وحمولته دبابة واحدة متوسطة أو فصيل مع تجهيزات مراتبه .

رابعاً – السفينة نوغاه « Nogah » طراز « p.c » ، مسلحة بمدفع واحد ضد الطائرات ، ومدى عملها «٦٠٠٠» ميل بسرعة «١٠» عقدة .

خامساً – سفينة التموين (ماتزين matzpen) طراز (Sloop) وزنها بالحمولة القصوى «٢١٥٠» طناً ، مسلحة بمدفع واحد عيار «٣» عقدة ضد الطائرات وأربعة ضد الطائرات عيار «٢٠» ملم .

تسليح فرنسا لاسرائيل

- ١ -

أ - ذكرنا سابقاً أن فرنسا عاونت إسرائيل معاونة كبيرة في مجـال الذرّة وفي مجال الحرب الكيميائية والبيولوجية .

بل يمكن اعتبار فرنسا أول من عاون إسرائيل معاونة علمية ذات قيمة كبيرة في هذه المجالات .

ولا يزال علماء فرنسا في مختبرات الجامعات الاسرائيلية .

ب - إن مفاعل ديمونا الذري جرى بناؤه بموجب اتفاقيـة ذرية سرية بين اسرائيل وفرنسا لم تذع نصوصها الرسمية بعد [١] .

إن أكثر السلاح الموجود في إسرائيل - خاصة القوة الجوية - هو ســلاح فرنسي .

١ - أخطار التقدم العلمي في اسرائيل(٧٠).

- ٢ -

سلاح الدروع الفرنسية في اسرائيل

أ – الدبابـة (A.M.x - 13) :

وهي دبابة فرنسية طراز ١٩٥١ ، خفيفة ببرج ، تستعمل قانصة للدبابات أو للاستطلاع . وزنها (١٤و٥) طناً ، مسلحة في البرج بمدفع عيـــار (٧٥) ملم ورشاش موازٍ للمدفع طراز (روبل) عيار (٧و٥) ملم ، وأربـع قاذفات دخان إثنتين على كل جانب . سرعتها القصوى (٦٥) كيلومتراً في الساعة ، والوسطى (٥ – ٤٠) كيلومتراً في الساعة ، ومدى عملها ثمانيساعات أو (٢٧٢)كم. قدرتها على الاجتياز : (٦٥) درجة ، وخندق (١٦٠) سم ، ومخاضة عمقها (٦٠)سم ، وجـدار عمودي بارتفاع (٦٠) سم . جهازها اللاسلكي جهاز رقم (٥٠٨) ، وعدد الذين يعملون فيهـــاثلاثة أشخاص .

وهي دبابة خفيفة سرية ، ذات برج متحرك يمكّنها من الرمي أثناء المسير ، وسلاحها القوي جعلها تستعمل لقنص الدبابـات ، وهو يخترق (١٧٥) ملم على مسافة (١٠٠٠) متر . وهي خفيفة الوزن والحركة ، مزودة بجهـــاز إملاء آلي للمدفع ، ولا يوجد فيها سلاح ضد الطائرات ، وهي ضعيفة التصفيح ، ومكان وجود المحرك في الأمام واليمين .

ب – الدبابة رينــو :

دبابة فرنسية طراز ١٩٣٥ ، وهي خفيفة ببرج وزنها (١١) طناً وتصفيحها من الجوانب والامام والخلف (٤٠) ملم ومن الأعلى (٤٥) ملم. تسليحها في البرج مدفع (٣٧) ملم ورشاش روبل (٧٫٥) ملم .

مدى عملها (١١٠) كم على الطريق، وسرعتها القصوى (٢٠) كم في الساعة ، وعدد الذين يشغلونها شخصان فقط .

وقد استخدمت هذه الدبابة في اسرائيل في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وهي غير مستخدمة حالياً ، ويحتمل وجودها في المستعمرات للدّعم .

ج – مدفع (١٠٥) ملم ذاتي الحركة هاوتزر :

مدفع فرنسي من طراز ١٩٥٠ ، وهو مدفع ميــــدان مركب على هيكل دبابة (A. M. x-13) وزنه (١٥) طناً ، وهو مدفــع ذاتي الحركة ، طوله (٥١٣) سم وعرضه (٢٦٥) سم وارتفاعه (٢٦٦) سم ، ومصفح بنفس تصفيح جسم الدبابة (AMX-13) ، وعدد الذين يشغلونه خمســة أشخاص ، ويعمل المدفع مرافقاً لوحدات الدروع وفي مدفعية الميدان المتنقلة .

- ٣ -

سلاح المدفعية الفرنسية في إسرائيل

أ – المدفع (١٥٥) ملم (هاوتزر) :

مدفع ميدان فرنسي ثقيل ، من طراز (B.F - 50) ، عيار (١٥٥) ملم ، ووزنه (٧٩٠٠) كغم ، وأبعاده : الطول (٧٥٠) سم ، والعرض (٢٣١) سم ، والارتفاع (٢٥٠) سم .

مداه المجدي (١٨٠٠) متراً في الرمي المباشر ، ويرمي قنابل المهداد والدخان والكيمياوية .

وزن القنبلة (٤٣) كغم ، ووزن الحشوة (٧,٨) كغم ، وسرعته الابتدائية بالحشوة الأعظمية (٦٤٦ – ٦٥٠) متراً في الثانية ، ومعدل رميه ثلاث طلقات في الدقيقة .

سرعته القصوى على الطريق (٣٥) كيلومتراً، وعدد الذين يشغلونه (١٢) شخصاً .

ب – المدفع (١٠٥) ملم ذاتي الحركة :

مدفع فرنسي متحرك ذاتي الحركة ، عياره (١٠٥) ملم، ووزنه (١٤) طناً،

ومداه الأقصى (١٢٩٢٢) متراً .

وزن قنبلته (١٦،٣٢) كغم ، وسرعة الرمي الابتدائية (٥٧٥،٧) متراً ، في الثانية .

سرعة مسيره القصوى (٦٥) كيلومتراً في الساعة ، وسرعته الوسطى (٥ — ٤٠) كيلومتراً في الساعة .

وعدد الذين يشغلونه أربعة أشخاص : قائد مدفع ، ورام ، ومـــالىء ، وسائق ، والمدفع مركب على هيكل دبابة (AMX - 13) داخل برج ثابت ، ومجهز بمخفف صدمة ذي عاكسين مركب على فوهة المدفع ، وبامكان المدفع رمي قنابل (١٠٥) الأمريكية بالاضافة الى قنابله الفرنسية .

ج — الصاروخ الموجه SS-10 .

أنظر التفاصيل عنه في ص (٢١٥ — ٢٢٣) .

د — الصاروخ الموجه (SS-11) .

أنظر التفاصيل عنه في ص (٢٢٣ — ٢٢٤) .

هـ — مدفع الهاون (١٢٠) ملم (براندت) :

عياره (١٢٠) ملم ووزنه (٣٦١،٥)كغم ، ومداه الأقصى (٦٩٦٨) متراً، ووزن قنبلته (١٦،٥٦٧) كغم ، وسرعته الابتدائية (٢٨٥) متراً في الثانية ، ويرمي (٦ — ٨)طلقات فيالدقيقة الواحدة وعددالذين يشغلونه أربعة اشخاص.

- ٤ -

سلاح الطيران الفرنسي في اسرائيل

أ - الطائرة ميراج (3-C) :

طائرة فرنسية مقاتلة ذات مقعد واحد ، فيها محرك واحد نفـاث من نوع (سنكماأتار) قوة (٤٢٦٠) كغم ومحرك صاروخي (سنيبر ٨٤١) قوة(١٦٨٠) كغم .

سرعتها القصوى (٢٧٨٠) كيلومتراً في الساعة على ارتفاع (١١٠٠٠) متراً، وسرعة اشتباكها(٢٢٢٠) كيلومتراً في الساعة، وارتفاعها في الحركات(٢٥٠٠٠) متر ، ومعدل صعودها (٣٠٥٠) متراً في الدقيقة الواحدة .

مداها (٣٤٥٥) كيلومتراً بالخزانات الاحتياطية ، أو (١٣٥٠) بدونهـا. وزنها فارغة (٥٦٢٠) كيلوغراماً ، ووزنها محملة (٨٠٠٠)كيلوغرام ، وحمولتها القصوى (١٠٤٠٠) كيلوغراماً .

تسليحها في الجسم مدفعان عيار (٣٠) ملم ، أو (٣٢) صاروخاً عيار (٦٨) ملم من الجو للجو غير موجـه ، أو صاروخ (نورد ٥١٠٣) من الجو للجو ذاتي التوجيه ، أو خزان احتياطي للوقود . وتسليحها في الأجنحـة صاروخان (سايدويند) من الجو للجو ذاتي التوجيه ، أو قنبلتان ، أو خزانات وقود .

تقلع هذه الطائرة وتهبط في مطارات قصيرة وغير ممهدة تماماً ، وتقل كفايتها ومرونتها على الارتفاعات التي تقل عن أحد عشر كيلومتراً .

ب – الطائرة ميراج (3ْA)[1] :

طائرة نفاثة للقتال والملاقاة ذات مقعد واحد ، فيها محرك واحد نفاث قوته الدافعة (٤٢٥٠) كغم ، سرعتها القصوى (٢٠٢٠)كم على ارتفاع (١١٠٠٠) متر ، وسرعة تسلقها (٦١٠٠) متر في الدقيقة ، والوقت اللازم للتسليق الى ارتفاع (١٨٣٠٠) متر ثلاث دقائق .

مداها مع الخزانات الاضافية (١,٢٥) ساعة ، ووزنها فارغة (٥٩٠٠) كغم ومع الحمولة القصوى (٧٠٠٠) كغم .

مسلحة بمدفعين عيار «٣٠» ملم و «٣٢» صاروخاً عيار «٦٨» من الجو للجو وقنبلتان وزن الواحدة «٤٥٤» كغم .

ج – الطائرة ميستير « B.2 » :

طائرة مقاتلة اعتراضية ذات مقعد واحد ، أسرع من الصوت . فيها محرك نفاث « سنكماأتار » قوة «٣٣٨٠» كغم ، وتصل الى «٤٤٠٠» كغم بالحارق الاضافي .

سرعتها القصوى «١٢٠٠» كم في الساعة على ارتفاع «١١٠٠٠» متر ، ومدى

---

١ – وصلت «٥٠–٧٠» طائرة ميراج الى اسرائيل في شهر حزيران«يونيو» ١٩٦٧ من استراليا ، وكانت استراليا قد اشترتها من فرنسا في١٤ حزيران ١٩٦٥ .

عملها في الجو ساعة واحدة بدون خزانات إضافية .

معدل صعودها «٥٧٤٠» متراً في الدقيقة بالحارق ، ووزنها وهي فارغة «٧٠٠٠» كغم ، وهي محملة «٩٠٠٠» كغم وحمولتها القصوى «١٠٠٠٠» كغم.

تسليحها مدفعان عيار «٣٠» ملم في المقدمة « ١٥٠ طلقة لكل مدفع » ، ومخزن واحد سعته «٣٥» صاروخاً من الجو للجو في البطن ، وقنبلتان وزن الواحدة «٥٠٠» كغم تحت الاجنحة . أو مخزن « نابالم » تحت الأجنحة ، أو مخزنان سعة كل منها «٣٨» صاروخاً من الجو للجو غير موجه ، أو «١٢» صاروخاً كبيراً للاغراض الارضية ، أو صاروخان من نوع « ماترا » ذاتي التوجيه من الجو للجو .

د — الطائرة ميستير « 4-A » :

طائرة مقاتلة اعتراضية ذات مقعد واحد ، فيها محرك واحد « هسبانوسويزا غردون » قوته «٣٥٠٠» كغم ، وسرعتها القصوى «١١٢٠» كم في الساعة على ارتفاع سطح البحر ، أو «١١٤٠» كم في الساعة على ارتفاع «١٢٠٠٠» متر ، ويمكنها ان تبقى في الجو ساعة وربع الساعة بدون خزانات ، ومعدل صعودها «٢٧٠٠» متر في الدقيقة ، ووزنها وهي فارغة «٥٦٨٠» كغم ووزنها وهي محملة «٧٥٠٠» كغم .

مسلحة بمدفعين عيار «٣٠» ملم في المقدمة ، ومخزن آلي سعة «٥٥» صاروخاً من الجو للجو غير موجه في الجسم وقنبلتين وزن الواحدة «٤٥٥» كغم تحت الأجنحة . أو مخزنين سعة كل منها «١٩» صاروخاً من الجو للجو غير موجهة تحت الأجنحة ، أو مخزنين « نابالم » سعة كل منها «٤٨٠» ليتر « نابالم » ، أو مجموعتين من الصواريخ ، كل مجموعة منها ستة صواريخ من الجو للأرض .

هـ - الطائرة أوراغان (M-D450) :

طائرة نفاثة للقتال ذات مقعد واحد ، فيها محرك واحد نفاث قوته الدافعة «٢٢٥٠» كغم . سرعتها القصوى «٦٩٠» كم في الساعة على ارتفاع سطح البحر ، وسرعة تسلقها «٤٠٠» متر في الدقيقة ، ومداها الأقصى «١٧٥٠» كم ، ووزنها وهي فارغة «٣٢٩٠» كغم وهي محملة «٥٦٠٠» كغم .

مسلحة بأربعة مدافع عيار «٢٠» ملم ، لكل مدفع «١٥٠» طلقة ، وقنبلتين وزن الواحدة ٢٥٠ كغم ، أو «١٦» صاروخاً .

و – الطائرة سبتفاير « F-B-16 » :

طائرة مقاتلة مروحيّة ذات مقعد واحد ومحرك مروحي واحد قوة «٢٣٧٥» حصاناً بخارياً ، وسرعتها القصوى «٧٢٤» كيلومتراً في الساعة على ارتفاع «٥٩٨٠» متراً ، وسرعة تسلقها «١٤٦٠» متراً في الدقيقة على ارتفاع سطح البحر و «١٢٣٠» متراً في الدقيقة على ارتفاع «٥١٨٥» متراً .
وزنها وهي فارغة «٣٢٥١» كغم ، ووزنها وهي محملة «٤٤٩٥» كغم ، ومسلحة بأربعة مدافع عيار «٢٠» ملم .

ز – الطائرة فوتور « Vautour (2 - A) » :

طائرة نفاثة للقتال والمعاونة الجوية الارضية ، ذات مقعد واحد ، ولها محركان نفاثان قوة كل منها «٣٥٠٠» كغم . سرعتها القصوى «١١٠٠» كيلومتر في الساعة على سطح البحر ، وسرعة تسلقها «٣٦٠٠» متر في الدقيقة ، ومداها التقريبي «٢٤٠٠» كيلو متر ، ووزنها وهي فارغة «١٠٠٠٠» كغم وهي محملة «١٥٠٠٠ – ٢٠٠٠٠» كغم .

مسلحة بأربعة مدافع عيار «٣٠» ملم مع « ٢٧٠٠ – ٣٦٠٠ » كفم قنابل ، أو أربعة مدافع عيار «٣٠» ملم و «٢٤٠» صاروخاً في الجسم وأربعة مدافع (ماترا) تحت الأجنحة تحمل صواريخ موجهة من الجو للجو (١٩ صاروخاً في كل مدفع) .

ح – الطائرة فوتور Vautour (2 - N) :

طائرة اعتراضية في جميع الاجواء ذات مقعدين ، ولهـــا محركان نفاثان (سنكماأتار E - 1013) قوة كل منهما «٣٥٠٠» كفم وسرعتها القصوى «١٢٦٠» كيلومتراً في الساعة ، ومعدل صعودها «٣٦٠٠» متر في الدقيقة ، ووزنها وهي فارغة «١٠٠٠٠» كفم وهي محملة «١٤٩٠٠ – ٢٠.....» كفم .

مسلحة بأربعة مدافع عيار «٣٠» ملم في المقدمة تعمل في الرادار و «٢٤٠» صاروخاً « سنيب » من الجو للجو غير موجهة ، ويمكنها حمل خزانات وقود احتياطية سعة كل منها «٧٥» غالوناً أو أربعة أوعية في كل منها «١٩» صاروخاً من الجو للجو غير موجهة أو أربعة صواريخ من الجو للجو ذاتية التوجيـــه « ماترا » .

ط – الطائرة نورد نور أطلس (Nord N - 2501 Noratlas) :

طائرة نقل للمواد الحربية وللجنود تتسع إلى « ٣٦ - ٤٥ » راكبـــاً ، لها محركان مكبسيّان (سنكماهير كولوس) قوة كل منهما «٢٠٤٠» حصاناً . سرعتها القصوى «٤٢٠» كيلومتراً في الساعة ، وسرعتها المتوسطة «٣٣٥» كيلومتراً في الساعة على ارتفاع «٣٠٠٠» متر . مداها «١٤٥٠» كيلومتراً بحمولة قدرهـــا «٦٠٦٠» كفم ، أو «٢٩٨٠» كيلومتراً بحمولة قدرها «٤٦٠٠» كفم . معـدل

صعودها «٣٧٥» متراً في الدقيقة ، ووزنها وهي فارغة «١٣١٠٠» كغم .

ى – الطائرة آلويت (S.E 3130 - Alouette - 2) :

طائرة هليكوبتر للنقل والاسعاف، سعتها خمسة مقاعد أونقالتان للجرحى، لها محرك واحد قوة «٣٦٠» حصاناً بخارياً . سرعتها القصوى «١٨٠» كيلومتراً في الساعة ، وسرعتها المتوسطة «١٧٠» كيلومتراً في الساعة ، وسرعة تسلقها «٣٦٠» متراً في الدقيقة .

ك الطائرة فوجا ماجستير (Fouga C.M 170 - R - Magister) :

طائرة نفاثة للتدريب ذات مقعدين ، لها محركان نفاثان قوة كل منهما «٤٠٠» كغم وسرعتها القصوى «٦٧٥» كيلومتراً في الساعة على سطح البحر و «٧١٠» كيلومتراً في الساعة على ارتفاع «٩٠٠٠» متر ، وسرعة تسلقها «١٠٢٠» متراً في الدقيقة على سطح البحر ، ومداها الاقصى «١١٥٣» كيلومتراً ووزنها وهي فارغة «٢٠٠٠» كغم وهي محملة «٢٨٥٠» كغم وحمولتها القصوى «٣١٥٠» كغم وهي مسلحة بمدفعين عيار «٧,٥» ملم لكل مدفع «٢٠٠» طلقة ، وأربعة صواريخ من الجو إلى الارض وزن الواحد «٢٥» كغم تحت الاجنحة ، أوقنبلتين وزن كل منهما «٥٠» كغم .

ويمكن استخدام هذه الطائرة للمعاونة الجوية الارضية ، وهذه الطائرة تصنع في فرنسا وتركب في اسرائيل [١] .

---

١ – تم بين اسرائيل والشركة الفرنسية (تربوميكا) لصناعة الطائرات عقد اتفاقية تنص على إنشاء فرع لها في اسرائيل لصنع قطع الغيار للطائرات المطاردة النفاثة . ويتعهد كل من الفريقين بدفع نصف المال البالغ ثلاثة ملايين دولاراً .

- ٥ -

سلاح البحرية الفرنسي في إسرائيل

زورق طوربيد فرنسي من طراز مولان (Maulan) ، بني عام ١٩٥٠ — ١٩٥٢ ، ووزنه «٦٢» طناً .

أبعاده : الطول ٢٦ متراً ، والعرض «٦,٣» متراً ، والارتفاع «١,٥» متراً مسلح بمدفع واحد ضد الطائرات عيـار «٤٠» ملمتراً ، وأربعة مدافـــع ضد الطائرات عيار «٢٠» ملمتراً ، وأنبوبي طوربيد عيار «١٨» عقدة .

له محركان «ديزل» إنكليزي طراز «نيغيار» مجهزان بمحارتين قوة «٢٠٠٠» حصان ، وعدد رجاله «٢١» بحاراً ، ويدار بالبنزين .

- ٦ -

إن فرنسا من أكبر الدول التي تجهز إسرائيل بالسـلاح ، لذلك كان قرار حظر إرسال السلاح الفرنسي إلى اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ ، وهو الذي أصدره الجنرال ديغول ، قراراً مؤثراً على إسرائيل .

لذلك عمدت اسرائيل إلى الضغط الشديـد على ديغول لتبديل قراره ورفع

الحظر عن تصدير الاسلحة إلى إسرائيل ، فبدأت بالضغط الدعــائي في صحف فرنسية، وبالضغط المالي،ودعت رئيس جمعية الصداقة الاسرائيلية–الفرنسية إلى إسرائيل يوم ١ تشرين الأول ١٩٦٧ ، كما طار وكيل وزير الدفاع شمعون بيرس إلى فرنسا فوصل اليها يوم ١ تشرين الأول ١٩٦٧ أيضاً .

والذي يبدو أن سياسة ديغول تعتمد حظر تصدير الأسلحة إلى اسرائيل ، ولكن شركات السلاح الفرنسية متواطئة مع اسرائيل وهي تصدر الاسلحة إليها بشتى الأساليب متحدية أوامر الحكومة الفرنسية .

***

تسليح بريطانيا لاسرائيل

- ١ -

كان سلاح عصابات إسرائيل الارهابية وجيش اسرائيل قبل أن تكون لهم دولة في جزء من أرض فلسطين عام ١٩٤٨ كله تقريباً من بريطانيا .

فلما نشبت الحرب بين العرب وإسرائيل عام ١٩٤٨ ، كان أكثر سلاح الاسرائيليين الذين قاتلوا به العرب سلاحاً بريطانياً .

فما هي أنواع الأسلحة البريطانية الموجودة اليوم في إسرائيل ؟

- ٢ -

سلاح المشاة البريطاني في اسرائيل

أ ـ الرشاش فيكرس «٧» ، وهو رشاش متوسط .
ب ـ الرشاش برن ، وهو رشاش خفيف .

جـ ـ الرشاش ستن ، وهو رشاش قصير « غدّارة » .

د ـ البندقية الانكليزية رقم «١» طراز «٣» .
عيارها ٣٠٣ ك عقدة ، ووزنها«٤,٣٠٠» كغم ،وطولها الكلي«١١٢,٥» سم ، وطول سبطانتها «٦٣,٥» سم ، ومداها الأقصى «١٢٠٠» متر، ومداها المجدي «٤٠٠» متر ، وسعة مخزنها عشر طلقات .

هـ ـ القاذف « بيات» رقم «١» ، وهوسلاح يستخدم ضد المدرعات والمشاة، ويستخدم في إسرائيل في الوحدات الاحتياطية والدفاع الاقليمي .

- ٣ -

سلاح الدروع البريطاني في اسرائيل

أ ـ الدبابة سنتوريون العلامة (٧) ، وهي دبابة ثقيلة ببرج .

ب ـ المدرعة همبر طراز (٤) ، وهي مدرعة آلية ذات عجلات تستعمل للاستطلاع ولمهات شرطة الحدود الاسرائيلية .

جـ ـ قاطرة الدبابات (عنتر) ، تستعمل لحمل الدبابات .

- ٤ -

سلاح المدفعية البريطاني في اسرائيل

أ . المدفع «٢٥» رطلاً ، وهو مدفع ميدان خفيف .

ب . المدفع «١٧» رطلاً ، وهو مدفع ضد الدبابات .

ج . المدفع «٦» رطلاً ، وهو مدفع ضد الدبابات .

د . المدفع «٣و٧» عقدة ضد الطائرات ، ولدى إسرائيل نوعان من هـــذا المدفع : نوع موجّه بالرادار ،ونوع غير مجهز بالرادار .

هـ . المدفع «٦» رطل،وهو مدفع ساحلي مركّب على قاعدة برية،ويستخدم ضد القطع البحرية الخفيفة، واستخدامه عادة للدفاع عن مداخل الموانىء والملاجىء البحرية .

ويوجد منه نوعان : نوع بسبطانة واحدة [1] ، ونوع بسبطانتين . ويوجد منـــه نوع ثالث مركب على قاعدة بحرية ، ويستعمل لمقـــاومة الملاحة السريعة .

---

١ ــ ماسورة .

– ٥ –

سلاح الطيرن البريطاني في إسرائيل

أ ـ الطائرة متيور «١٣» ، وهي طائرة نفاثة للملاقاة الليلية ذات مقعدين . وتختلف عن الطائرة « متيور ٧ » بأنها ذات مقدمة طويلة يوجد فيها الرادار .

ب ـ الطائرة ميتور «٨» ، وهي طائرة نفاثة للقتال ذات مقعد واحد، وهي تختلف عن الطائرة « ميتور – ٧ » بأنها ذات مقعد واحد .

ج ـ الطائرة موسكيتو (Mosquito F . B . 6) . وهي قاذفة قنابل مروحيّة لها محركان .

ء ـ الطائرة متيور «٧» ، وهي طائرة نفاثة للتدريب ذات مقعدين ولها محركان .

هـ ـ الطائرة أوستر (Auster A . O . P -6) ، وهي طائرة مروحيّة خفيفة للأعمال الزراعية والنقل، وقد تستعمل للاستطلاع القريب، وهي ذات (٢ – ٣) مقاعد ، ولها محرك واحد .

و ـ الطائرة بريستول بريتانيا ٣١٣ ، وهي طائرة خطوط جوية نفاثة سعة (٩٣) راكباً ، ولها أربعة محركات نفاثة مروحية .

- ٦ -

سلاح البحرية البريطاني في إسرائيل

أ . المدمرة إيلات (ق — ٤٠) .

وهي مدمرة بريطانية طراز (Z) إسمها القديم (Zealous) تاريخ بنائها ٥ - ٥ - ١٩٤٢ ، وتاريخ إنزالها ٢٨ - ٢ - ١٩٤٤ ، اشترتها إسرائيل من بريطانيا بتاريخ ١٥ - ٧ - ١٩٥٥ ، وانضمت للأسطول الاسرائيلي بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٥٦ وزنها وهي فارغة (١٧١٠) أطنان، ووزنها بالحمولة القصوى (٢٥٥٥) طناً . طولها (١١٠,٥٥) متراً ، وعرضها (١٠,٨٨) متراً ، وارتفاعها (٣,٨) متراً . مسلحة بأربعة مدافع ضد الطائرات عيار (٤,٥) عقدة موجهة الكترونياً ، وستة مدافع ضد الطائرات عيار (٤٠) ملم ، وثمانية أنابيب طوربيد عيار ٢١ عقدة ، وأربع قاذفات قنابل أعماق مع منزلقين للقنابل ، ويمكنها زرع الألغام في الأعماق المختلفة ، إذ تحمل (٥٠) لغماً من النموذج الكبير .

محروقاتها (٥٨٠) طناً من المازوت ، وسرعتها القصوى (٣٦،٧٥) عقدة ، وسرعتها العادية (٣١) عقدة . مدى عملها (٢٨٠٠) ميل بسرعة (٢٠) عقدة، أو (١٠٠٠) ميل بسرعة (٣٠) عقدة .

عدد رجالها (١٨٦) بحاراً في السلم ، و (٢١٥) بحاراً في الحرب . وهي مجهزة برادار للانذار السطحي طراز (Decca) يمكنه اكتشاف الغواصة على

بعد خمسة أميال ، وهي مجهزة لمكافحة الغواصات .

اشتركت مع الاسطول الفرنسي في مناوراته البحرية بتاريخ١٨-١١-١٩٥٧ واشتركت مع البحرية الفرنسية في تدريبات مقاومة الغواصات بتاريخ ١٩-٢-١٩٥٩ - ١٧-٣-١٩٥٩ .

وأغرقتها زوارق طوربيد الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ ٢١-١٠-١٦٦٧

ب - المدمرة يافو (ق - ٤٢) ، وهي طراز (Z) ، كان اسمها القديم (Zodiac) وتاريخ بنائها ١٧ -١١-١٩٤٢، وتاريخ انزالها إلى البحر ١١-٣-١٩٤٤ ، وانضمت إلى الاسطول الاسرائيلي بتاريخ ٦-٨-٥٦ ومواصفاتها تشابه تماماً المدمرة أيلات (راجع أ) أعلاه .

جـ - المدمرة حيفا (ق - ٣٨) ، وهي طراز (Hunt) ، واسمها القديم (Mendip) ، ثم محمد علي الكبير ، ثم ابراهيم الأول .

وهي التي أسرها الاسرائيليون بتاريخ ٣-١٠ - ٥٦ ، وانضمت للأسطول الاسرائيلي في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧ باسم حيفا .

د - الغواصة تانين (ص ١-٧) .من طراز (S) ، اسمها القديم (S-64) ثم سبرنجر (Springer) . تاريخ بنائها في ٨ -٥- ١٩٤٢ وتاريخ إنزالها إلى البحر ٤ - ٥ - ٤٥ ، وتاريخ تسليمها لاسرائيل ٦- ١٢ -١٩٥٩، وزنها وهي فارغة (٧١٥) طناً ، و (٨١٤) طناً فوق سطح الماء ، و (١٠٠٠) طن تحت سطح الماء . طولها (٦٣٫٥٩) متراً ، وعرضها (٧٫٢٤) متراً . مسلحة بمدفع واحد ضد الطائرات عيار (٤) عقد في المؤخرة مع إدخال بعض التعديلات ، ومدفع واحد ضد الطائرات عيار

(٢٠) ملم في المقدمة ، و (١٢) أنبوب طوربيد عيار (٢١) عقـــدة مع واحد خارجي ، و(١٣) طوربيداً محمولاً .

فيها محركان كهربائيان قوة (١٣٠٠) حصان بخاري ، ومحركان ديزل قوة (١٩٠٠) حصان ومحارتان ، وفيها مجموعتا بطاريات ، وفيها (٤٤ - ٨٧) طناً من المازوت .

سرعتها (٩ - ١٣) عقدة تحت سطح الماء ، و ($\frac{٢}{٣}$ ١٤) عقـــدة فوق سطح الماء .

عدد رجالها (٥٦) بحاراً ، منهم سبعة ضباط .

والغواصة مجهزة بالرادار وجهاز مكافحة الغواصات وجهاز إصغاء .

هـ - الغواصة راهاف (ص - ٧٣) من طراز (S) ، واسمها القديم (S-66)ثم

سانجوين « Sanguin » . تاريخ بنائها ١٠-١- ١٩٤٤ ، وتاريخ انزالها ١٥ -٢ - ١٩٤٥ ، وتاريخ تسليمها إلى إسرائيل٨ - ٥-١٩٥٩، وتاريخ خدمتها الفعلية في إسرائيل منذ ٢١ -٢ -١٩٦٠.

وزنها (٧١٥) طناً وهي فارغة ، (٨١٤) طنـــاً فوق سطح الماء ، و «١٠٠٠» طن تحت سطح الماء .

طولها « ٥٩ و ٦٣ » متراً وعرضها « ٧،٢٤ متراً » والغاطس «٣،١٥ متراً» وهي مشابهة في تسليحها وقوة محركاتها ومحروقاتها وسرعتهـــا وعدد رجالها للغواصة السابقة . « انظر حـ. أعلاه » .

هـ - زورق الطوربيد طراز « Vosper » ، تاريخ بنائه عام١٩٤٢ ،وتاريخ

تسليمه إلى إسرائيل عام ١٩٥٢ ، ووزنه «٤٣» طناً . طوله « ٢٢ » متراً ، وعرضه ستة أمتار ، وارتفاعه «١,٧» متراً .

مسلح بمدفع واحد ضد الطائرات عيار «٤٠» ملم ، ومدفعان ضد الطائرات عيار «٢٠» ملم ، وأنبوبي قذف طوربيد عيار «١٨» عقدة ، له ثلاثة محركات « باكارد » مجهزة بثلاث محارات قوة «٤٠٥٠» حصاناً .

عدد رجاله ستة عشر بحاراً منهم ضابط واحد .

و ـ السفينة تيرتزا ، من طراز (H.D.M.L) . اسمها القديم (M) ، وتاريخ بنائها ١٩٤٣ ، وتستخدم للدفاع عن الموانىء ومقاومة الغواصات . وزنها وهي فارغة (٤٦) طناً ، ووزنها بالحمولة القصوى (٥٤) طناً . طولها (٢١,٦) متراً ، وعرضها (٤,٦٥) متراً ، وارتفاعها (١,٨٠) متراً . مسلحة بمدفع واحد ضد الطائرات عيار (٤٠) ملم ، ومدفع واحد ضد الطائرات عيار (٢٠) ملم ، وثماني قذائف أعماق ، وفيها منزلقا قذائف أعماق.

فيها محركان (ديزل) مجهزان بمحاريتين قوة (٣٢٠) حصاناً ، وسرعتها «١٢» عقدة ، ومداها «٢٣٠٠» ميل بسرعة «١٠» عقد .

ويوجد زورق ثان من نفس الطراز يدعى « درور» واسمه السابق في البحرية البريطانية « M 21 » وزورق ثالث يدعى « سعار » واسمه السابق في البحرية الانكليزية «M - 35» ، وهذه الزوارق مجهزة لمكافحة الغواصات

وقد تمّ الحصول على هذه المراكب من البريطانيين عند خروجهم من ميناء حيفا في حزيران ١٩٤٨ .

ز ـ سفينة الحراسة هابور تزيم ، وهي من طراز « Fairile » اسمها القديم

« M- 17 » في الأسطول البريطاني ، وتاريخ بنائها عام١٩٤٣ ، وتستخدم سفينة للحراسة .وزنها «٦٥»طناً وهي فارغة ، ووزنها بالحمولة القصوى «٨٦» طناً . طولها «٣٣٫٦» متراً ، وعرضها «٥٫٥» متراً ، وارتفاعها «٦٫٥» متراً .مسلحة بثلاثة مدافع ضد الطائرات عيار «٢٠» ملم ، وفيها محركان « ديزل » مجهزان بمحارتين قوة « ١٢٠٠ » حصان ، وسرعتها «١٩» عقدة ، وعدد رجالها «١٦» بحاراً منهم ضابط واحد .

- ٧ -

والواقع أن بريطانيا تقوم بدور التاجر في تسليح الدول الأخرى ، فكل من يدفع لها الثمن تقدم له السلاح ، إلا إذا تعرضت إلى ضغط خارجي فوق طاقتها ، كما هي الحال في تعرضها لضغط الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل والصهيونية العالمية عندما تحاول تسليح الجيوش العربية .

وكل العالم يعرف ، أن بريطانيا سلحت الصين الشعبية وقدمت لها المواد الذرية التي ساعدتها على تفجير سلاح الصين الذري ، ذلك لأن الصين قدمت لها الثمن .

فإذا كان أمرها في ناحية التسليح مع الصين الشيوعية يتجه هذا الاتجاه التجاري البحت ، فهي بدون شك ترحب بتسليح إسرائيل ما دامت تدفع الثمن .

إن بريطانيا تعاون إسرائيل أيضاً في النواحي العلمية ، خاصة في ناحية انتاج السلاح الذري . ولعل تعاون علماء بريطانيا مع علماء اسرائيل في هذا المجال معروف للعالم كله .

تسليح الدول الأخرى لإسرائيل

- ١ -

جيكوسلوفاكيا

سلاح المشاة :

رشاشة بيزا : نموذج م . ج- ٣٧، وهي رشاشة متوسطة، عيارها « ٧,٩٢ » ملم ، ووزنها «٥٧» كغم ، ووزن سبطانتها «٢٢» كغم ، وطولها الكلي «٨١» عقدة ، ومداها الأقصى «١٦٣٨» متراً ، وسرعتها الابتدائية «١٠٠٠» متر في الثانية ، وسرعة رميتها « ٢٠٠ - ٣٠٠ » طلقة في الدقيقة ، ويجري تزويدها بشريط عتاد يستوعب «٢٠٠» طلقة .

وتزود بركيزة وجهاز تسديد للرمي ضد الطائرات ، وهي سلاح مساند لكتائب المشاة ، وقد استخدمت منذ حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .

وهذا السلاح استطاعت إسرائيل الحصول عليه قبل عام ١٩٤٨ ، أما بعد ذلك فلم تستطع الحصول على أي نوع من السلاح من جيكوسلوفاكيا .

- ٢ -

إيطاليـــا

أ . سلاح المدفعية :

أولاً ـ المدفع «١٠» ملم الايطالي :

وهو مدفع ميدان متوسط ، وزنه «٤٢٥٠» كغم ، ومداه المجـــدي «١٣٦٠٠» متر، ووزن قنبلته «١٦٫٣» كغم ، وسرعة رميه الابتدائية بالحشوة الأعظمية « ٥٥٠ » متراً في الثانيـــة ، وعدد رجاله سبعة أشخاص .

ثانياً ـ المدفع « ٧٧ » ملم الايطالي :

وهو مدفع ميدان خفيف ، وزنه « ٨٧٥ » كغم ، ومداه الأقصى «٧٠٠٠» متراً ، ويرمي قنابل المهدار والدخان ، ووزن قنبلته «١٤» رطلاً ، وسرعته الابتدائية بالحشوة الأعظمية « ٥١٨ » متراً في الثانية . وهذا المدفع يعتبر من أسلحة الحرب العالمية الأولى .

ب ـ سلاح البحرية :

أولاً ـ زورق طوربيد إيطالي :

هو من طراز «Baglietto» ، تاريخ بنائه ١٩٥٦ –١٩٥٧ ، وتاريخ

تسليمه إلى إسرائيل منتصف عام ١٩٥٧ ، ووزنه «٤٠» طناً ،وطوله «٢١»متراً ، وعرضه « ١,٥» متراً ،وارتفاعه « ١,٥ » متراً

مسلح بمدفع واحد ضد الطائرات عيار «٤٠» ملم ، ومدفعين ضد الطائرات عيار«٢٠»ملم،وأنبوبي قذف طوربيد عيار ١٨ عقدة . سرعته «٤٠» عقدة ، ومدى عمله(٢٨٠) ميلاً بسرعة (٢٨)عقدة . وهومجهز برادار وأجهزة قياس الأعماق ، وبعض هذه الزوارق غير مجهز بأنابيب قذف الطوربيد ، وتسليحها مدفع سريع الطلقات بأربع سبطانات ، وبعضها مجهز بمدفعين ضد الطائرات عيار(٢٠) ملم بدلاً من مدفع واحد ،وهي الموجودة في المدمرة (إيلات) . وبعضها مجهز تجهيزاً خاصاً وهي ذات قاع مسطح وغاطس قليل ، كما يمكن رفع الرفاسات إلى أعلى ، ويمكنها السير في المياه الضحلة ، كما يمكنها نقل (٣٥) عسكرياً مع تجهيزاتهم وإنزالهم من مؤخرة الزورق المجهز بباب يمكن فتحه .

ثانياً ـ زورق الانتحار الفاروميو :

يحمل شخصاً واحداً ، ويتألف الزورق من الحجرة الأمامية وهي ملأى بالمتفجرات ، وبالقسم الأوسط ويضم المحرك وخزان المحروقات ومضخة البنزين ، والقسم الخلفي وهو عبارة عن حجرة صغيرة مليئة بالهواء ، لها صفات قارب النجاة حال فصلها عن القسم الأوسط . وفي الأسفل يوجد محارتان تعملان بمحركين من طراز (الفاروميو) لاعطاء قوّة دافعة للزورق، أحدهما بسرعة (٢٠) ميلاً والآخر بسرعة (٤٠) ميلاً. ويتسع خزان الوقود إلى (٢١٠ — ٢٤٠) ليتراً من البنزين عيار (٩٠) أوكتان .

يستخدم لدى ظهور الهدف المعادي ، فتقترب زوارق الانتحار من الهدف، وتتوقف على مسافة تخفيها عن أنظار العدو (خاصة وأن معظم القارب يغوص في الماء) ، وتستمر في وقوفها حتى يصدر قائد القطعة البحرية

أمره بالهجوم، وحينئذ ينطلق الزورق حتى يصبح على مسافة (١٥٠-٢٠٠) متر من الهدف ، وعندها يتجه قائد الزورق نحو السفينة ، وبنفس الوقت يضغط على الزر الكهربائي لفصل القسم الخلفي حاملاً السائق ، بينما يصطدم باقي الزورق بالسفينة المعادية محدثاً الانفجار .

ويستعمل هذا الزورق لتعطيل السفن واغراقها .

- ٣ -

ألمانيا الغربية

أ ـ سلاح المشاة :

أولا ـ الرشاش (م . ج . ـ ٣٤) ، وهو رشاش خفيف ، عياره (٧,٩٢) ملم ووزنه (١٢) كغم تقريباً ، وطوله الكلي (١٢٢) سم تقريباً ، وطول سبطانته (٥٩,٦) سم ، ومداه المجدي (١٨٢٠) متراً بالركيزة الثنائية و (٣٤٥٨) متراً بالركيزة الثلاثية وسرعة رميه (٢٠٠-٩٠٠) طلقة في الدقيقة ، ويزود بشريط من العتاد سعته خمسون طلقة يوضع إما ضمن علبة مستطيلة وإما بالمخزن السرجي الطبلي (يشبه شكل سرج وطبلتين).

يجهز الرشاش بموجه جوي عند الرمي ضد الطائرات يركب على غلاف السبطانة ، وعند استعماله كرشاش ثقيل يثبت على ركيزة ذات ثلاث قوائم ويجهز بموجّه تلسكوبي .

ثانياً ـ البندقية ماوزر (K - 98) ، ذات عيار (٣١٢ و.) عقدة ووزنها أربعة كيلوغرامات ، وطولها الكلي بدون حربة (١١٠) سم ، وطول

سبطانتها (٥٩ر٢) سم ، ومداها الاقصى (٢٧٣٠) متراً ، ومداهـــا المجدي (٧٢٨) متراً ، وسرعة رميها الابتدائي (٨٤٨ر٤) متراً في الثانية ، وسعة مخزنها خمس طلقات ، وهذه البندقية مستعملة في كثير من الوحدات العسكرية الاسرائيلية .

ب ـ سلاح البحرية :

سفينة الحراسة ياردن(Yardon Echad) – (م . و ح –٤٢) ، تاريخ بنائها في ألمانيا ١٩٥٦/٧/٢٥ ، واستخدمت في إسرائيل سفينة حراسة لشرطة السواحل .

وزنها وهي فارغة (٩٦) طناً ، ووزنها وهي محملة بالحمولة القصوى (١٠٩) أطنان، وليس لها تسليح ثابت ويمكن تسليحها بالرشاشات . لهامحركان مجهزان بمحارتين ، سرعتها (٢٢) عقدة ، وهي مجهزة بالرادار .

ويوجدزورق ثانٍ في إسرائيـــل يدعى : بركون (م. ح.–٤٤) له نفس الميزات والاستعمال .

– ٤ –

بلجيـــكا

أ – سلاح المشاة :

أولاً –الرشاش براونينغ بلجيكي النموذج (D)،وهو رشاش خفيف ، عياره (٩٢ر٧) ملم ، ووزنه الكلي (٢٠٠ر٩) كغم ، ووزن السبطانـــة

(٦٥٠ر٢) كغم ، ووزن مخزن العتاد ٢٥٠ و. كغم ، وطوله (١٠٦) سم دون خافية اللهب و (١١٤ر٥) سم مع الخافية ، وطول سبطانته (٥٥) سم ، ومداه الأقصى (٨٠٠) متراً ، وسرعة رميه (٦٠٠) طلقة في الدقيقة دون جهاز الاعاقة ، و (٣٥٠) طلقة مع جهاز الاعاقة ، ويجري تزويده بالعتاد بمخزن سعته (٢٠) طلقة .

ثانياً ـ الرشاش « F. N » و وهو رشاش خفيف ، عياره (٦٢ر٧) ملم ، ووزنه (٩٠ر٣) كغم ، وطوله الكلي (١٠٥)سم، وطول سبطانته (٥٣ر٣) سم، ومداهالاقصى(٨٠٠) متراً، وسرعة رميه(٦٥٠ - ٧٠٠) طلقة في الدقيقة ،ويجري تزويده بالعتاد بمخزن سعته(٢٠) طلقة .

وهذا الرشاش سلاح حديث تستخدمه جيوش حلف الأطلسي .

ثالثاً ـ البندقية (F. N) ، وهي بندقية نصف آلية ، عيارها (٦٢ر٧)ملم، ووزنها ٩٠٠ر٣ كغم ، وطولها الكلي (١٠٥) سم ، وطول سبطانتها «٣ر ٥٣» سم، ومداها الأقصى«٤٠٠»متر،وسرعة رميها(٦٥٠—٧٠٠) طلقة في الدقيقة ، ويجري تزويدها بمخزن سعته (٢٠) طلقة .

وهذه البندقية سلاح حديث تستخدمها جيوش حلف الأطلسي .

* * *

- ٥ -

سويسرا

أ ـ سلاح المدفعية :

أولاً ـ المدفع هسبانو سويزا ، وهو مدفع خفيف ضدالطائرات، عياره (٣٠) ملم ، ووزنه (١١٠٠) كغم ، ومداه الأقصى (٢٨٠٠) متر ، ومداه المجدي (١٨٠٠) متر ، ووزن قذيفته (٤٥٠ و.) كغم ووزنها كاملة (١) كغم، ويرمي المهداد والمحرقة والخارقة للدرع، وسرعته الابتدائية (٩٢٠) متراً في الثانية بالحشوة الأعظمية ، وسرعة أخذ موضع الرمي ٣٠ ثانيـــة ، وسرعته القصوى على الطريق ٤٥ ـ ٦٠ كيلومتراً في الساعة ، وعدد رجاله خمسة أشخاص .

ويوجد نوعان من هذا السلاح : نوع يزود بواسطة مخزن اسطواني الشكل يستوعب ٢٠ طلقة .

ونوع يزود بواسطة مخزن مربع الشكل يستوعب ٤٠ طلقة ، وهو المتوفر لدى إسرائيل .

ثانياً ـ المدفع هسبانو سويزا ٢٠ ملم ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات ، وزنه ٤٦ كغم ، وطوله ٢٥٢٫٥ سم ، ومداه المجدي ١٢٠٠ متر ، ووزن قذيفته ١٤٠ غراماً ، وسرعة رميه ٨٥٠ متراً في الثانية بالحشوة

الأعظمية ، وسرعته القصوى على الطريق ٤٠ ـ ٦٠ كيلومتراً في الساعة ، وعدد رجاله أربعه أشخاص .

ثالثاً ـ المدفع اورليكون مزدوج ٢٠ ملم ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات ، ووزنه ٩٦ كغم ، وطوله ٣٣٨٫٦ سنتمتراً ، وعرضه قليل بالنسبة لبقية المدافع وكذلك الارتفاع ، ومداه الوسطي للرمي ١٢٠٠ متر ، ووزن قذيفته ٣٣٠ و. ـ ٣٤٠ و. كغم ، وسرعته الابتدائية ١١٣٠ متراً في الثانية ، ويرمي ألف طلقة في الدقيقة الواحدة . ويرمي قنابل المهداد والخارق ، وعدد رجاله شخص واحد .

وهذا المدفع له سبطانة واحدة أو سبطانتان ، ويمكن الرمي به وهو محمول على سيارة .

- ٦ -

كندا

أ ـ السلاح المدرع :

المصفحة ستاكهاوند طراز ٦ ، وهي مصفحة متوسطة ببرج ، تستعمل واسطة آلية للاستطلاع ، وزنها ١٤٫٥ طناً ، وطولها ٦٣٠ سم وعرضها ٢٦٥ سم ، وارتفاعها ٢٣١ سم ، وتصفيحها يتراوح بين ١٠ ـ ٢٥ ملم .

تسليحها في البرج مدفع ٣٧ ملم M 6 ، ورشـــاش براونينغ ٧ر٦٢ ملم ،
وقاذفة دخان . وتسليحها في الجسم رشاش براونينغ ٧ر٦٢ ملم .

عتادها مكوّن من ١٠٣ قذائف للمدفع ،و ٥٢٥٠ طلقة للرشاش، و١٤ قذيفة دخانية .

محركها G.M.C قوة ١٩٥ حصاناً ، ومحروقاتهـــا ٥٠٠ ليتر بنزين ، وسرعتها القصوى ٧٠ كيلومتراً في الساعة على طريق معبدة ، ومدى عملها في اليوم ٧٠٠ كيلومتر ، وفيها جهاز لاسلكي رقم ٥.٨ مع هاتف «تلفون» داخلي ، ورجالها خمسة أشخاص .

ب – السلاح البحري :

الفرقاطة مسجاف ق ـ من طراز River ، اسمها القديم Strathadam في البحرية الكندية .

تاريخ بنائها عام ١٩٤٤ ، وتاريخ تسليمها إلى إسرائيل عام ١٩٤٩ ، وزنها ١٤٤٥ طناً وهي فارغة و٢٣٦٠ طناً بالحمولة القصوى . طولها ٩١ر٨٤ متراً ، وعرضها ١١ر١٧ متراً ، وارتفاعها ٤ر٣٤ متراً .

- ٧ -

السويـــد

أ – سلاح المدفعية :

أولاً – المدفع بوفرز (L-70)، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات .

ثانياً – المدفع بوفرز (L-60) ، وهو مدفع خفيف ضد الطائرات .

- ٨ -

جنوب إفريقية

أ ـ السلاح المدرع :

المصفحة مارمون هرنكتون طراز ٣ ، وهي مصفحة خفيفة ذات عجلات وهي للاستطلاع ، وزنها سبعة أطنان ، وطولها ٥٤٠ سم ، وعرضها ٢٠٠ سم ، وارتفاعها ٢٣٠ سم ، وتصفيحها يتراوح بين ٨ ـ ١٢ ملم .

مسلحة في البرج بمدفع عيار (٢) رطل ضد الدبابات ، ورشاش براونينغ ٧،٦٢ ملم ، وقاذف دخان عيار ٤ عقدة . ومسلحة على البرج برشاش براونينغ

٦٢ر ٧ ملم ضد الطائرات . محركها فورد قوة ٩٩ حصاناً أو ١.٩ حصان ، ومحروقاتها ..٤ ليتر من البنزين، وسرعتها القصوى على طريق جيدة ٦٥ كلم. في الساعة ، ومدى عملها ..٣٠ كلم. في اليوم ، ومزودة بجهاز مخابرة رقم ١٩ .

وهي مصفحة إلية للاستطلاع ، صنعت لاستعمالها في الارض الصحراوية للاستفادة من خفتها وسرعتها ، وقد صنعت عجلاتها بحيث يمكن ان تسير مسافة (٧٠ — ١٠٠) كيلو متر اذا ثقبت بقذيفة ما.

- ٩ -

اسبانيا

أ – سلاح المشاة :

الرشاش ألفا ، وهو رشاش خفيف ، عياره (٧,٩٢) ملم ، ووزنه (١٣) كغم وطوله الكلي (١٦١) سم، وطول السبطانة (٧٥) سم ، وسرعته الابتدائية (٧٦٠) متراً في الثانية ، وسرعته رميه (٧٠٠) طلقة نظرياً في الدقيقة (٣٠٠ – ٤٠٠) طلقة عملياً في الدقيقة ، ويجري تزويده بشريط سعته (١٠٠) طلقة .

ومن الضروري ان نذكر ان موقف إسبانيا من العرب مشرف جداً إذ لم تعترف باسرائيل وليس لها علاقة دبلوماسية معها . وقد صرح مسؤول كبير

إسباني ان اسبانيا لن تعترف باسرائيل ، وكان هذا التصريح قـــد أعلن بعد حرب ١٩٦٧ .

ومن المحتمل جداً ، ان اسرائيل اشترت هذه الرشاشة الاسبانية من دولة أخرى أو بواسطة دولة أخرى ، ومن المؤكد ان اسبانيـــا لن تزود اسرائيل بالسلاح مباشرة .

صِناعة الاسلحة الإسرائيليّة

- ١ -

في حرب عام ١٩٤٨ بين العرب وإسرائيل ، استطاع الجيش العراقي أن يستولي في معركة (جنين) على قسم من الاسلحة الاسرائيلية المصنوعة في إسرائيل .

كان من ضمن تلك الأسلحة : مدرعات مصفحة تصفيحاً محلياً ، ومدافع هاون ٢ عقدة ، وعتاد هاون ٢ عقدة ، وقنابل طائرات .

وبعد عام ١٩٤٨ ، تطوّرت الصناعة العسكرية الاسرائيلية تطوّراً سريعاً مستفيدة من المساعدات المالية الاميركية والتعويضات الألمانية ومن خبرات علماء يهود العالم - خاصة الدول الغربية ومن خبراتهم العلمية .

وقد مرّت بنا سابقاً محاولات إسرائيل في إنتاج السلاح الذري والأسلحة الكيمياوية والاسلحة البيولوجية مـا فيه الكفاية ، وسنتطرق فيما يلي الى نواحٍ جديدة من إنتاج إسرائيل للاسلحة .

وإذا كانت إسرائيل معسكراً كبيراً من الناحية البشرية ، فهي معسكر كبير

من الناحية الصناعية أيضاً ، إذ انها حشدت كل إمكاناتها الصناعية للمجهود الحربي الإسرائيلي ، وهذه الحقيقة يجب أن نضعها نصب أعيننا دوماً .

- ٢ -

أبحاث الفضاء

أعلن مدير معهد الابحاث الفضائية في جامعة تل أبيب ، أن خبراء المعهد قد صنعوا جهازاً خاصاً لالتقاط الإشارات التي تبعث بها الأقمار الصناعية الخاصة بدراسة الأحوال الجوية ، وسوف يوضع هذا الجهاز في مركز الدراسات المناخية في (بيت داغون) . وقد وقعت اتفاقية خاصة بين الجامعة ووزارة النقل الإسرائيلية ، تنص على بناء محطة جديدة تلحق بالمركز المذكور . وسوف يتولى هذا المركز تلقي المعلومات والصور التي تبعث بها الاقمار الصناعية حول الغيوم والرياح ، مما يساعد على رسم الخرائط المناخية اليومية والابحاث المناخية الأخرى.

وأطلق خبراء دائرة التطوير في وزارة الدفاع في تموز(يوليو)١٩٦١صاروخاً مناخياً للبحث العلمي صنع في إسرائيل من مواد محلية ، وارتفع إلى علو (٢٢٨) كيلومتراً في الايونوسفير ، وبذلك أصبحت إسرائيل سابع دولة في العالم تطلق صاروخاً من هذا النوع . وقد استخدم الكيمياويون والفيزيائيون الوقود الصلب بدلاً من الوقود السائل، وهذا الاسلوب لم يستعمل من قبل في أي بلد من البلدان النامية ، كما ان طلاب السنة الرابعة في قسم هندسة الطيران (معهد التكنيون)

قاموا للمرة الاولى بتجربة ناجحة لصاروخ متوسط المدى صنعوه بأنفسهم [1] .

والعلاقة بين أبحاث الفضاء والقضايا العسكرية معروفة .

- ٣ -

أبحاث الفيزياء

يعمل عدد من العلماء في أبحاث فيزياء الحالة الصلبة ، حيث يدرسون مزايا وصفات المعادن والسبائك ، وخاصة سبائك الالمنيوم التي تتميز بخفة الوزن ، مما يجعلها صالحة لبناء الطائرات والصواريخ .

وأما في حقل الفيزياء النظرية ،فهناك نشاطات وأبحاث مختلفة في مواضيع النسبية العامة كالجاذبية والتقلص وانحراف النور في الحقل الجاذبي ومـا شابه ذلك .

والواقع انه تجري أبحاث أخرى متعددة في ميادين مختلفة من ميادين العلم ، منها ابحاث حول الطيران العالي وتطوير محركات الطائرات [2] .

---

١ ـ اخطار التقدم العلمي في اسرائيل « ١٠٩ ، ١١٠ » .

٢ ـ اخطار التقدم العلمي في اسرائيل « ١١٠- ١١١ »

- ٤ -

الابحاث السرية الخطيرة

أ ـ جهاز تغيير اتجاه القذائف :

من أهم الابحاث العلمية السرية وأخطرها ، بحث يتعلق بدراسة الجاذبية والمغنطيسية والكهرطيسية مجتمعة ، بقصد الاستفادة من خصائص كل من هذه الظواهر عسكرياً إذا أمكن .

وهذا البحث بدأت به جامعة شيكاغو بالتعاون مع إحدى عشرة شركة اميركية بناء على عقود خاصة مع وزارة الدفاع الاميركية وقعت في مايس (مايو) ١٩٥٩ ، ونشرت الصحف في ١٣ مايس من ذلك العام انباء تلك العقود .

وانتقلت بعد ذلك بعض اسرار هذا البحث الى علماء معهد التكنيون الاسرائيلي عن طريق احد العلماء اليهود في جامعة شيكاغو ، ويدور البحث حول : دراسة امكانية خلق موجات مغنطيسية لتدمير القذائف الموجهة في الجو ، او على الاقل تحويل خط سيرها عن الهدف المرسوم لها .

وقد اقتضى هذا البحث الخطير ، إجراء تجارب عديدة على تأثير حقل الجاذبية التي تتحرك حركة مستقيمة أو لولبية او دورانية . واضطر العلماء الى اجراء العديد من التجارب حول الاشعة الكونية ، ودرسوا بدقة ملاحظة

اينشتاين في نظرية النسبية العامة حول انحراف شعاع النور في الحقل الجاذبي، وكلفت هذه الابحاث الخزينة الامريكية مئات الملايين من الدولارات.

ويعمل العلماء الاسرائيليون حالياً على تجربة جهاز دقيق يمكنه ان ينتج امواجاً جاذبة أو كهرطيسية (Electromagnetic) اصطناعية بحيث تكون خصائصها مشابهة لخصائص الامواج الجاذبية أو الكهرطيسية، وتسلط هذه الامواج على نقطة معينة بعيدة عن الأهداف العسكرية، بحيث يحصل في هذه النقطة تداخل (Interference) بين الامواج الطبيعية الموجودة في جو الارض او الصادرة عن كتلتها - والاصطناعية التي ينتجها الجهاز المذكور، فيؤدي ذلك الى تركيز في قوة الجاذبية الارضية في تلك البقعة. ونتيجة لذلك فان الرصاصة المنطلقة أو القنبلة تنحرف عن هدفها المرسوم نحو هذه النقطة التي ركزت فيها الجاذبية، وزاوية الانحراف يمكن ان تتراوح بين (١٥ - ٤٥) درجة، واطلق على مشروع هذا الجهاز اسم : جهاز تغيير اتجاه القذائف [١] .

ب - جهاز الاختفاء عن الانظار :

يعمل في مختبرات دائرة الفيزياء في التكنيون عدد من العلماء الاسرائيليين - بينهم يهود من الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا والمانيا الغربية وجيكوسلوفاكيا - في تطوير حالة : « الظاهرة الثلاثية للمادة »، ويهدفون الى تحقيق تطبيق خطير لهذه الظاهرة لا يقل خطورة عن البحث السابق. فالمعروف ان تصرف الذرات والجزئيات يصبح شاذاً عندما تختلف أوضاع دوران الالكترونات المركزية حول نواة الذرة عن الحالة المعروفة باسم : « الحالة الصفرية » أصبح بأمكانها التصرف والتحرك في الاتجاهات الهندسية المتعامدة المعروفة باسم « الابعاد الثلاثة »، أي (الطول والعرض والعمق)، وهذه الحالة

---

١ - اخطار التقدم العلمي في اسرائيل (١١٢ - ١١٣)

المهيجة (Excited) سواء بواسطة الحرارة العالية أو الاشعاع او الجاذبية هي الحالة التي يشير إليها تعبير : « الحالة الثلاثية للمادة » . وهـذا الموضوع الدقيق الجديد قد فرض وجوده على جميع الابحـاث الذرية والدراسات النووية وفيزياء البلورات والنيترونات والاشعاع بالاضافة الى الكيمياء الاشعاعية والضوئيـة والبلورية وسواها من مواضيع البحث والاختصاص ، وأصبـح يشكل موضوعاً هاماً من مواضيع فيزياء الإجسام الصلبة والاجسام نصف الموصلة (Semi - Conductor) وكيمياء المحاليل العضوية .

والخطيرهو ان علماء اسرائيل وعلى رأسهم روبين رئيس مختبر الكيمياء الضوئية في التكنيون ، يدرسون إمكانات تطوير الحالة الثلاثية ، على أمل استخدامها ، بعد ذلك للأغراض العسكرية ،حيث أنهم يأملون في ان ينتجوا جهـازاً يرسل نوعاً من الاشعة ذات التوتر الشديد والذبذبة العالية (شبيهة بأشعة لازر) يمكنها أن تهيج الذرات تهييجاً قوياً خلال فترة قصيرة جـداً من الزمن ، فتتصرف مادة الأجسام على نمط : « الحالة الثلاثية » ، وهكذا يبدو الجسم الانساني أو غيره من الاجسام الحيّة والاشياء الجامدة كضباب ، فلا يمكن عندها للناظر أن يشاهد جسم الانسان الذي يختفي عن أنظار المشاهدين ،وراء ذبذبات (الحالة الثلاثية)، وهو بالطبع ما لم يصل إليه العلم في إسرائيل حتى اليوم [1] .

١ - اخطار التقدم العلمي في اسرائيل « ١١٣ - ١١٤ ».

- ٥ -

المناطق الصناعية في اسرائيل

أ – أهم المناطق الصناعيـة الاسرائيلية متجمعة في (جون حيفا) وشرق تل أبيب مثـل منطقتي رامات غان (Ramat Gan) وبتـاح تكفا (Petah Tigva) ويازور على طريق تل أبيب – القدس وبالغرب من ضفة نهر يركون ، حيث تقوم منطقة الصناعات الثقيلة ، التي تضم مباني حكومية هامـة للمعارض الصناعية ومختبرات ومعاهد الأبحاث الصناعية .

وقد قدم مصنع كلوزون للفولاذ (Klauzon Ltd) في مدخل جون حيفا أعظم الخدمات للمحاربين من يهود أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، إذ كان المصنع الوحيد القادر على صنع الفولاذ وجميع منتجاته الآلية للسيارات والدبابات والأسلحة ... الخ .

وتعتبر مدينة رحبوت (Rahavoth) من أهم المدن الصناعية ، كما أن منطقة غربي الرملة تعتبر منطقة صناعية هامة . ومن المناطق الصناعية الهامـة أيضاً : نثانيا وكفر سابا ورعانة وعسقلان وبير السبع .

وفي إسرائيل تتيسر اليوم مصانع الاسلحة النارية والعتاد ومصانع الحـديد والفولاذ وهياكل السيارات وقطع غيار السيارات والبطاريات [1] والاطارات

١ – البطاريات : النضائد .

والصناعات المعدنية والمواد الكيمياوية والآلات والأدوات المعدنية والمولدات والآلات الكهربائية والأنابيب والأسلاك الكهربائيـة وأجهزة المذياع والمذياع المصور [1] والأدوات الالكترونية [2] .

كما توجـــد مصانع تجهيزات العسكريين من ألبسة وخيام وتجهيزات سفرية بمختلف أنواعها .

كما توجد مصانع لتزويد العسكريين بأرزاق الطوارىء من معلبات وغيرها، للاستفادة منها في الحركات الفعلية في الحرب وفي التمارين العسكرية والمناورات .

ب ـ مصانع الاسلحة والعتاد :

أولاً : في تل أبيب (L. H.B Ltd.)

ثانياً : في حيفا (zeev lieberman)

ثالثاً : في القدس المحتلة Belt hanshek hayrushalmi Ltd

جـ ـ مصانع الحديد والفولاذ :

اولاً : في تل ابيب ستة مصانع .

ثانياً : في حيفا أحد عشر مصنعاً .

ثالثاً : في القدس المحتلة مصنع واحد .

رابعاً : في بتاح تكفا مصنع واحد .

خامساً : في عكا ثلاثة مصانع .

---

١ ـ التلفزيون .

٢ ـ اخطار التقدم العلمي في اسرائيل « ١٢٤ ـ ١٢٥ » .

هـ ـ مصانع هياكل السيارات :

اولاً ـ في تل ابيب ثمانية مصانع .

ثانياً ـ في حيفا ستة مصانع .

و ـ مصانع قطع غيار السيارات والبطاريات :

أولاً ـ في تل ابيب اربعة عشر مصنعاً .

ثانياً ـ في حيفا ثلاثة مصانع .

ثالثاً ـ في نهاريا مصنع واحد .

رابعاً ـ في نان مصنع واحد .

خامساً ـ بني براك مصنع واحد .

سادساً ـ في رامات غان مصنع واحد .

سابعاً ـ في ناثانيا مصنع واحد .

ثامناً ـ في يافا مصنع واحد .

ز ـ مصانع الاطارات :

أولاً ـ في كريات آريا مصنع واحد .

ثانياً ـ في الخضيرة مصنع واحد .

ح ـ الصناعات المعدنية :

اولاً ـ في تل ابيب خمسة وعشرون مصنعاً .

ثانياً ـ في حيفا خمسة مصانع .

ثالثاً ـ في بني براك مصنع واحد .

رابعاً ـ في صفد مصنع واحد .

خامساً ـ في بتاح تكفا مصنع واحد .

سادساً ـ في يافا مصنع واحد .

سابعاً ـ في رامات غان مصنعان .

ثامنــاً ـ في رأأنانا مصنعان .

تاسعاً ـ في كريات آريا مصنع واحد .

عاشراً ـ في هرزليا ثلاثة مصانع .

أحد عشر ـ في القدس المحتلة ثلاثة مصانع .

اثنا عشر ـ في حانيتا مصنع واحد .

ثلاثة عشر ـ في هولون مصنعان .

أربعة عشر ـ في لاهافوت مصنع واحد .

خمسة عشر ـ في ناثانيا مصنع واحد .

ط : مصانع المواد الكيمياوية :

أولاً ـ في تل أبيب وأحد وثلاثون مصنعاً .

ثانياً ـ في حيفا أحد عشر مصنعاً .

ثالثاً ـ في القدس المحتلة أربعة مصانع .

رابعاً ـ في كريات آريا مصنعان .

خامساً ـ في الرملة مصنع واحد .

سادساً ـ في رامات غان مصنع واحد .

سابعاً ـ في كرادنة مصنع واحد .

ثامناً ـ في بتاح تكفا مصنعان .

د : مصانع الآلات والأدوات المعدنية :

أولاً ـ في تل أبيب عشرة مصانع .

ثانياً ـ في حيفا أربعة مصانع .

ثالثاً ـ في القدس المحتلة ثلاثة مصانع .

رابعاً ـ في نهاريا مصنع واحد .

خامساً ـ كفرعطا مصنع واحد .

سادساً ـ في رامات غان مصنع واحد .

سابعاً ـ في طبريا مصنع واحد .

ثامناً ـ في جيفات برنر مصنع واحد .

تاسعاً ـ في عين هارون مصنع واحد.

عاشراً ـ في هولون مصنع واحد .

ك : مصانع المولدات والآلات الكهربائية :

اولاً ـ في تل ابيب أربعة وثلاثون مصنعاً .

ثانياً ـ في حيفا ثمانية مصانع .

ثالثاً ـ في يافا ثلاثة مصانع .

رابعاً ـ في رامات غان ثلاثة مصانع .

خامساً ـ في تل شانان مصنع واحد .

سادساً ـ في القدس المحتلة مصنعان .

سابعاً ـ في بني براك مصنع واحد .

ثامناً ـ في بتاح تكفا مصنعان .

تاسعاً ـ في مشهار هاعميك مصنع واحد .

ل ـ مصانع الانابيب والاسلاك الكهربائية .

اولاً ـ في تل ابيب مصنعان .
ثانياً ـ في حيفا ثلاثة مصانع .
ثالثاً ـ في هولون مصنع واحد .
رابعاً ـ في رامات غان مصنع .

م ـ مصانع أجهزة المذياع والادوات الالكترونية :

أولاً ـ في تل ابيب أربعة مصانع .
ثانياً ـ في يافا ثلاثة مصانع .
ثالثاً ـ في القدس المحتلة مصنع واحد .
رابعاً ـ في رامات غان مصنع واحد .

ن ـ شركات التعدين والتنقيب عن البترول :

في تل ابيب خمس شركات للتعدين والتنقيب عن البترول [١] .

---

١ ـ انظر التفاصيل في اخطار التقدم العلمي في اسرائيل (١٢٥ ـ ١٣٥)

-٦-

الاسلحة المصنوعة في اسرائيل

أ ـ أسلحة المشاة :

أولاً ـ الرشاش دورور .

رشاش إسرائيلي خفيف،وهو عبارة عن تعديل للرشاش الامريكي جونسون طراز ١٩٤٤ ، عياره (٧،٦٢) ملم ، ووزنه ثمانيـة كيلو غرامات وطول سبطانته (٥٦ سم) تقريباً ، وسرعة رميه من (٤٥٠ ـ ٧٥٠) طلقـة في الدقيقة الواحدة ، ويجري تزويده بمخزن عتاد سعته عشرون طلقة .

ثانياً ـ غدّارة عوزي :

رشاش إسرائيلي قصير ، عياره تسعة ملمترات ووزنه (٣،٥) كغم وطوله الكلي (٦٣) سم، ومداه المجدي (٢٠٠) متر وسرعة رميه (٦٠٠) طلقة في الدقيقة ، ويجري تزويده بمخزن عتاد سعته (٢٥) طلقة .

ثالثاً ـ قاذف ضد الدبابات (٧٣) ـ البازوكا ـ :

قاذف اسرائيلي خفيف ضد الدبابات ، شبيه بالقاذف الفرنسي طراز ١٩٥٠، عياره (٧٣) ملم ، وزنه (٦،٣) كغم ، وطوله (١٢٠) سم . ووزن قذيفتـه (١،٣٨٠) كغم ، وطولها (٥٨) سم . والسرعة الابتدائية للقذيفة بعد الرمي (١٦٠) متراً في الثانية ، والمدى الأقصى (١١٨٠) متراً ، والمدى المجـدي

للأهداف المتحركة (٢٠٠) متر و (٣٠٠) متر للأهداف الثابتة ، وسرعة الرمي (٤ – ٥) طلقات في الدقيقة ، ودقـــة الرمي جيـدة ، وقوة الاختراق (٣٠٠ – ٣٥٠) ملم .

أعداد [1] السلاح ثلاثة : قاذف ، ومالىء (ملقّم) وراصد .

ويحمل العتاد في حقيبة سعتها ثلاث قذائف.

ويرمي السلاح بوضع الوقوف والجلوس والانبطاح .

رابعاً – قاذف ضد الدبابات (٨٢) (بازوكا) :

قاذف إسرائيلي خفيف ، وهو تعديل للقاذف (٧٣) الوارد ذكره في الفقرة « ثالثاً » أعلاه .

عياره (٨٣) ملم ، ووزن قذيفته (٢٫٥) كغم تقريباً ، ومداه المجـــدي ٣٠٠ – ٤٠٠ متر وسرعة رميــــه أربع طلقات في الدقيقة . تحمل قذائفه في حقيبة سعتها ثلاث قذائف ، ويرمي به بوضع الوقوف والجلوس والانبطاح .

ويطلق عليه في إسرائيل اسم : سوبر بازوكا .

خامساً – الأنيركا :

رمانة اسرائيلية ضد الدبابات نموذج (٥٠) ، وزنها (٦٠٠) غرام منهـــا (٣٠٠) غرام متفجرات . مداها (٨٠) متراً بالرمي المباشر ، وقوة اختراقهـا حوالي (٢٠٠) ملم في التصفيح و (٥٠٠) ملم في الاسمنت المسلح .

تثبت القذيقة في كأس يركب على البندقية ، وهو مزود بآلة تسديد .

وتقذف القذيفة دون ان تحدث لهباً أو دخاناً ، مما يجعـــل تميز القـاذف صعباً .

سادساً – الهاون « ٨١ » ملم :

---

١ ـ الطاقم .

هاون إسرائيلي يشابه الهاون الفرنسي طراز ١٩٣١ – ١٩٣٧ ، عياره (٨١) ملم ، ووزنه الكلي (٥٨و٦٠٠) كغم ، ووزن سبطانته (١٨,٥٠٠) كغم ، ووزن قاعدته (٢٠و٥٠٠) كغم أو (١٨و٣٠٠) كغم . مـــداه الأقصى (٢٢٠٠ – ٣٠٠٠) متر حسب نوع العتاد ، ومداه المجدي (٢٠٠٠) متر ، وسرعة رميـــه (١٢-١٥) قذيفة . قذائفه اسرائيلية الصنع تزن الواحدة منها (٣و٢٥٠) كغم.

اعداد السلاح : ستة رماة .

سابعاً – هاون (٢) عقدة (٥٢ ملم) :

هاون إسرائيلي يشابه الهاون البريطاني ١٩٤٣ ، عياره (٢) عقدة أي (٥٢) ملم ، ووزنه الكلي (١٤) كغم ، وطول سبطانته (٦٣) سم ، حقـل الرمي : الأفقي (٣٤٠) درجة ، والشاقولي (٧٠) درجة .

مداه المجدي (٤٥٠) متراً ، وسرعة رميه عشر قنابر[1] في الدقيقة ، وقذائفه مهداد ودخان وهي اسرائيلية الصنع :

ثامناً – الرمانة اليدوية (ميلس) :

رمانة يدوية دفاعية ، مصنوعة في اسرائيل ، وزنها الكلي (٦٨٠) غراماً ، ووزن الحشوة (٦٠) غراماً من البراتول ، ونصف قطر التأثير خمسون مـــتراً ، وتصل الشظايا حتى (١٥٠) متراً .

وجهاز اشتعالها يتألف من : العتلة والقادح والطعم وفتيل بطيء لمدة « ٤ – ٧ » ثواني .

ب – سلاح الدروع :

عربة الجيب المسلحة :

سيارة إسرائيلية مسلحة ، تستعمل عربة للاستطلاع والحراسة المسلحة .

---

١ – القنبلة : عتاد المدفع ، والقنبرة عتاد الهاون .

وزنها طنّان ، مسلحة برشاش براونينغ «٧٫٦٢» ملم أو رشاش لافاييت .
سرعتها القصوى على طريق جيدة ، مائة كيلومتر في الساعة ، ومدى عملها «٢٥٠» كيلومتراً .
تجهز أحياناً بجهاز لاسلكي رقم «١٩» ، وعدد أفرادها ثلاثـة أشخاص .
وهذه السيارة من نوع « ويللس » إنتاج فرع الشركة الأمريكية في اسرائيل .
سلح النوع القديم منها برشاشين طراز « لافاييت » أحدهما على يمين السائق والثاني في منتصف المقعد الخلفي .

ح ـ سلاح المدفعية :

مدفع الهاون «١٢٠» ملم « تامبيلا » :

هاون اسرائيلي ثقيل ، مصنوع على غرار مدفع الهـاون الفنلندي المسمى تامبيلا « Tempella » .
عياره «١٢٠» ملم ، ووزنه «٣٥٩» كغم ، ومداه الأقصى «٦٧٦٩» متراً ، ووزن قذيفته «١٢٫٦٣٧» كغم ، وسرعة رميه الابتدائية « ٣٤٢٫٥ » متراً في الثانية .
ونوع عتاده : مهداد ودخان ، وعدد الذين يشغلونه أربعة أشخاص .

- ٧ -

يمكن استنتاج ما يلي :
أ ـ إن اسرائيل مكتفية ذاتياً بمـا تنتجه من اسلحة خفيفة وهاونات ومن عتاد الاسلحة الخفيفة والهاونات ، كما أنها صدرت الى قسم من دول اوربا الغربية والى أكثردول إفريقية وبعض دول الشرق الأقصى الاسلحة الخفيفة والهاونات وعتادها .

كما أن اسرائيل مكتفية ذاتياً بتجهيزات العسكريين التي تنتجها مصانعها .

ب ـ كما ان اسرائيل مكتفية ذاتياً باكثر الأجهزة السلكية واللاسلكيـة والالكترونية من مصانعها التي تنتجها في اسرائيل .

ج ـ اسرائيل في طريقها لانتاج الاسلحة الثقيلة وعتادها وانتاج المدرعات والدبابات والسيارات المختلفة .

د ـ كما اتفقت اسرائيـل مع الولايات المتحدة الامريكية على فتـح فرع من مصانع الطائرات فيها وكان ذلك بعد حرب عام ١٩٦٧ .

كما تمّ بين اسرائيل والشركة الفرنسية « تربوميك » لصنـاعة الطائرات عقد اتفاقية تنص على إنشاء فرع لها في اسرائيل لصنع قطع الغيار للطائرات المطاردة النفاثة ، ويتعهد كل من الفريقين بدفع نصف رأس المال البالغ ثلاثة ملايين دولار ، وكان ذلك بعد حرب عام ١٩٦٧ ايضاً .

الخاتمة

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قــوة »

(القرآن الكريم)

— ١ —

هذه البحوث التي ألقيت على طلاب معهد الدراسات العربية — قسم فلسطين — في الفترة من ١٣ كانون الثــاني (يناير) حتى ١٣ شباط (فبراير) من عام ١٩٦٨ ، هي موجز دراسة عن : « العسكرية الاسرائيلية » ، شغلت بها نفسي بعد حرب عام ١٩٦٧ بين العرب واسرائيل حتى اليوم .

والسبب في إخراج هذه البحوث بهذا الكتاب على هذا الشكل (الموجز) ، هو أن هذا الإيجاز يفيد المثقفين المدنيين بالدرجة الأولى ، والعسكريين بالدرجة الثانية ، لأن هؤلاء المثقفين المدنيين هم بحاجة ماسة إلى ثقافة عسكرية عامة تضيف إلى ثقافتهم العامة جانباً جديداً ما أحوجهم إليه في مثل هذه الظروف العصيبة التي تجتازها الأمة العربية في هذه الأيام .

وقد قدّرت أن (التفصيل) في مثل هذه الدراسات لا يفيد المدنيين كثيراً، وهو يخص العسكريين وحدهم ، لذلك آثرت ان أنشر دراسة مستفيضة عن العسكرية الاسرائيلية ، تفيد العسكريين أولاً وتفيد المدنيين ثانياً ، وتسدفراغاً في المكتبة العربية ما كان ينبغي أن يبقى حتى اليوم .

ولعل من جملة ما تعلمه العرب من دروس بعد نكسة عام ١٩٦٧ ، هو أنهم يجب أن يعرفوا كل شيء عن (عدوهم) ، وألا يبقوا في جهل مطبق عن كل شيء عن هذا (العدو) كما كانوا من قبل ، ولعل هذا الكتاب نتيجة من نتائج تلك الدروس التي تعلموها من النكسة الأخيرة .

ومعرفة (العدو) لا تقتصر على العسكريين وحدهم ، بل يجب أن تشمل المدنيين أيضاً، لأن الحرب الحديثة أصبحت حرباً شاملة تقتضي حشد كل الطاقات المادية والمعنوية للشعب ، ولا يمكن إحراز النصر في مثل هذه الحرب بدون أن يكون الشعب كله لا الجيش وحده على مستوى مسؤولياته المصيرية . ومن أول هذه المسؤوليات ، معرفة (العدو) معرفة كاملة دقيقة ، حتى يكون على بينة من أمره ، وحتى يُعدّ العدّة لمجابهته ، وحتى يعرف كل فرد من أفراد الشعب واجبه في الدفاع عن شرف أمته ، وحتى يقدّر هذا الفرد مغبة التفريط في حق وطنه وخطورة هذا التفريط على مصيره فرداً وعلى مصير أمته شعباً ووطناً ، وعلى مصير حضارته عقيدة ولغة وتراثاً .

كما أن معرفة « العدو »، تصون معنويات الشعب من الانهيار، لأن الإعراض عن التشبث بكل الوسائط الممكنة لمعرفة « العدو » ما هو إلا مظهر من مظاهر الاستهانة به ، فإذا أثبتت الأحداث عكس ذلك حلت الطامة الكبرى بالمعنويات دون مبرر .

ومن الأمانة أن أنبه إلى خطورة « التهوين » من شأن « العدو » ـ خاصة قبل

الحرب ، فذلك يؤدي إلى كوارث ماحقة ، لأن من نتائج الاستهانة بالعـــدو القعود عن الاعداد لمجابهته ، ولن يفلح شعب لا يُعدّ العدة لعدوه .

والذي حدث أن العرب استهانوا باسرائيل ، فأسبغوا عليها كل نعوت الضعف والهزال ، وأسبغوا على أنفسهم كل صفات القوة والمنعة ، وصوروا أن أمر القضاء على اسرائيل هيناً عليهم ، وهم قادرون عليه متمكنون منه .

إن الشعوب كلها لا تستهين بعدوها ـ خاصة قبل الحرب ، حتى تهيىء الجو الملائم والمناخ الصالح لحشد كل الطاقات المادية والمعنوية لمصاولته .

وقد تستهين هذه الشعوب بعدوها بعد إحراز النصر عليه ، وهذا شيء طبيعي لا غبار عليه .

وعلى كل فالاستهانة بالعدو ، هي من مصلحة العـــدو ، وليس من مصلحة احد غيره .

أما قبل أن تحارب الشعوب أعداءها ، وقبل أن تحرز النصر المؤزر عليهم ، فلا بد من أن تحرص أعظم الحرص على معرفة مداخل أعدائها ومخارجهم وقوتهم ونياتهم .. وطبيعة أرضهم ، لئلا تؤخذ على حين غرة فتندم ولات ساعة مندم .

ومن المؤسف حقاً أن العرب خلافاً لكل الشعوب ، يستهينون بعدوهم قبل الحرب أما بعد الحرب فيبالغون بقوته لتبرير الهزيمة ولخلق الأعذار .

« وما هكذا تورد يا سعد الإبل » ، كما يقول المثل العربي القديم .والعبرة من ذلك ، هو ألا نستهين بعدوو أبداً وأن نكون على درجة عظيمـــة من الحذر واليقظة والحرص لجمع المعلومات المفصلة عنه ، بحيث لا تغيب عنـــا شاردة ولا واردة عن نياته وأهدافه وما يبيته لنا من توسع وعدوان .

- ٢ -

والحقائق التي مرّت بنـا عن : « العسكرية الإسرائيلية » تبرز لنـا بشكل واضح جلي ، بأن اسرائيل دولة معتدية لها أهداف توسعية مرسومة .

وأن سبيلها إلى تحقيق تلك الأهداف ، هي القوة والعنف ، ومن مظـاهر قوتها إعداد جيش مدرب وشعب مستعد للتضحية .

إسرائيل لم تدخر وسعاً لحشد كل طاقاتها المادية والمعنوية للحرب .

كل إسرائيلي قادر على حمل السلاح ، له مكان في المنظومة العسكرية عاملاً في الجيش النظامي أو حاضراً للالتحاق بخدمة الاحتياط ، او حارساً على الحدود ، أو مدافعاً عن المستعمرات .

وكل مصانع إسرائيل تعمل ليلاً ونهـاراً لتغطية حاجات الجيش الاسرائيلي من السلاح والعتاد والتجهيزات .

والأسلحة الثقيلة والمعقدة التي لاتستطيع اسرائيل إنتاجها لنفسها تستوردها من الخارج وتدرب قواتها المسلحة على استعمالها بكفاية واتقان .

وكل بناء في اسرائيل ، وكل مطار ، وكل طريق عام ، وكل مصنع ، وكل

معهد علمي .. الخ .. يكون للعسكريين فيه رأي أي رأي .

فهم في إسرائيل يسخرون كل شيء للأمور العسكرية ، وهـذه الأمور لها القدح المعلى والأسبقية على الأمور الأخرى .

ولكن القول بأن اسرائيل تعتمدعلىالقوة العسكرية وحدها لتحقيق أهدافها التوسعية لا يغني عن كل قول .

فالواقع أن اسرائيل قبل أن تقدم على أي عمل عسكري ، تسعى ما وسعها إلى ضمان التأييد السياسي للدول الاستعمارية ، لكي لا تهزم في الميادين السياسية فتضيع بذلك ما حققته في الميادين العسكرية.

لقد لمسنا تأييد الدول الاستعمارية لاسرائيل في الهيئات الدوليـة بعد حرب ١٩٦٧ ، مما يدل على التواطؤ المسبق بين اسرائيل وهذه الدول .

ولكن اسرائيل لا تكتفي بالعاملين العسكري والسياسي لتحقيق أهدافهـا التوسعية .

إسرائيل تضيف عاملاً جديداً لا يقل أهمية عن العاملين السابقين ، هـــو : العامل الإعلامي .

لقد غطت الأجهزة الإعلامية الإسرائيلية والموالية لإسرائيل والضالعة معها والخاضعة لنفوذها المالي أو السياسي كلصحافة العالم الغربي وإذاعاته ، فقلبت الحقائق رأساً على عقب .

ومن المعلوم أن ربح المعركة الإعلامية ، يرصّن النصر في ميدان القتال ، لأن الرأي العالمي له تأثير كبير على سير الأحداث العالمية .

لذلك لم تغفل اسرائيل جانب الاعلام ، وأولته ، كل اهتمامها ورعايتها .

كما حرصت إسرائيل حرصاً لا مزيد عليه على الجانب العلمي التطبيقي في معاهدها وجامعاتها ، وخططت منذ أيامها الأولى لإرسال البعوث إلى الخارج لتلقي علوم الذرة والفيزياء والكيمياء والعلوم التطبيقية الأخرى ، فلما عادت تلك البعوث إلى بلادها ، نهضت بواجب تأسيس الدراسات العلمية واجراء التجارب وخوض معركة إنتاج السلاح الذري وتطوير الأسلحة والعمل في المختبرات والمعامل الحربية خدمة للمجهود الحربي الاسرائيلي أولاً وقبل شيء .

ولعل هذه العوامل الأربعة : العسكرية والسياسية والإعلامية والعلمية لا تجدي نفعاً إذا لم تهيأ العناصر الاولية لجعل هذه العوامل عملاً ملموساً لا قولاً تذروه الرياح .

والعناصر الأولية هذه ، هي أفراد الشعب الاسرائيلي الذي يتكون منه الشعب الاسرائيلي داخل اسرائيل خاصة وفي العالم كله بالنسبة لليهود عامة .

لقد حرصت إسرائيل على تربية الفرد الاسرائيلي تربية خاصة : تذكره بأمجاده ، وتحذره من العرب ، وتدعوه إلى إبادتهم والقضاء عليهم ، وتجعله يهوى الجندية ، وتدربه منذ الصغر على أعمالها ، وتبرز له آثارها في بقائه حياً في بلده وأثرها في حاضره ومستقبله ، وتشيع فيه المعاني الروحية النابعة من الديانة اليهودية ، وتحثه على التضحية والفداء .

من هذا الفرد مع الأفراد الآخرين ، يتكون شعب اسرائيل الذي يتميز بتقديسه للجندية ، وبحقده المقدس على العرب ، وبرغبته الجامحة للتوسع والاعتداء .

ولعلّ من المفيد هنا ، أن أذكر أن زعماء اسرائيل قد لقنوا الشعب الاسرائيلي ولا يزالون يلقنونه ، بأن العرب يريدون إبادته عن بكرة أبيه دون رحمة ولا شفقة .

ومن المؤسف حقاً أنهم يستغلون بعض تصريحات قسم من العرب وأقوالهم في

أحاديثهم وشعرهم ونثرهم وإذاعاتهم للتدليل على ما يلقنونه لشعب اسرائيل .

إن هذه التصريحات الهوائية غير المسؤولة والصادرة بدون تعقل ولا تفكير ، تقدم السلاح المناسب في الوقت المناسب لزعماء إسرائيل ، يستثيرون بها أحقاد الشعب الإسرائيلي ويجعلونه أداة طيعة بأيديهم ويزيلون بها ما في الشعب الاسرائيلي من تناقضات ، لأن المصيبة تجمع كما يقولون .

هذه العوامل الخمس : العامل العسكري ، والعامل السياسي ، والعامل الإعلامي ، والعامل العلمي ، والعامل الروحي ، هي التي جعلت من اسرائيل قوة ذات شأن في الشرق الأوسط .

فهل يأخذ العرب دروسهم من كل ذلك ، أم هم لا يزالون بحاجة ماسة إلى مزيد من النكسات والنكبات ؟؟

- ٣ -

لقد كانت نتيجة الحرب القصيرة بين العرب واسرائيل عام ١٩٦٧ ، مخيبة للآمال إلى أبعد الحدود .

ونتيجة لذلك ، تردّت معنويات العرب وأصيبت بنكسة غائرة الجروح .

لقد هيأت دعاية العرب الخاطئة قبل الحرب الأذهان العربية لنصر حاسم سريع .

وحين لمس العرب نتائج الحرب ، انكشف الغطاء عن أعينهم وأصيبوا بصدمة عنيفة لم يكونوا يتوقعونها على الاطلاق .

وبعد المعركة لا تزال أجهزة الإعلام العربية تقع في نفس الخطأ بحجة رفع المعنويات .

إن المعنويات لا يمكن أن ترفع إلا بالحقائق الناصعة وبالحقائق وحدها .

فلماذا تحاول الأمم ان تغش أعداءها ، ويحاول العرب وحدهم من بين الأمم كلها أن يغشوا أنفسهم ؟
لمـــاذا ؟

ولكي نرفع من معنويات العرب ، فلا بد من مصارحتهم بالحقائق كاملة دون مواربة ولا لف ودوران .

يجب أن نقول للشعب العربي : إن النصر لا يكتب إلا للذين يجـاهدون بأموالهم وانفسهم في سبيل الله .

وإن الجهاد والتضحية لايقتصران على الجهات الرسمية دون الجهات الشعبية ، وعلى الجيش وحـــده دون الشعب ، فقد مضى الزمن الذي فيه كانت الجيوش وحدها تكسب الحرب ، وحل العصر الذي لا تكسب الحرب فيه بدون تعاون الشعب كله في شتى الميادين .

يجب أن نطالب كل فرد من أفرادالشعب، أن يستعد للحرب مادياً ومعنوياً، وأن يؤدي واجبه كاملاً في ميادين البذل والتضحية والفداء .

وهنا يأتي واجب الدولة في التخطيط والتنظيم والإعداد والقيادة [1] .

إن انتصار إسرائيل فيالحربعام ١٩٦٧، جعل العرب في حيرة منأمرهم، منهم من يبالغون بقوتها عن جهل أو عن حسن نية أو خضوعاً للحرب النفسية

---

١ – أنظر التفاصيل في : الأيام الحاسمة (١٥١–١٥٣) .

التي تشنها إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار على العرب .

فما هي حقيقة اسرائيل ؟

لا شك في أن لإسرائيل عوامل قوة وعوامل ضعف .

أما عوامل قوتها ، فهي أنها ليست وحدها، بل وراءها دول قوية على رأسها الولايات المتحدة الامريكية .

كما أن وراء إسرائيل منظمات الصهيونية العالمية التي تضم بين صفوفها وزراء وأعضاء في مجلس الشيوخ الأمريكي وأعضاء في مجالس النـواب الأمريكي والبريطاني والفرنسي وعلماء وكتاباً وأدباء وشعراء وأطبـاء ومحامين .. الخ في مختلف الدول الغربية .

كما أن من عوامل قوة إسرائيل، أجهزة إعلامها القوية ، وأجهزة استخباراتها الواسعة التي تغطي أكثر دول العالم ، وتصنيع بلادها وإخضاع هـذا التصنيع للمجهود الحـربي الإسرائيلي ، وهيمنة اسرائيل سراً وعلانية على المال في العالم والمال كما هو معروف عصب الحرب ، ووسائل اسرائيل التخطيطية الدقيقـة المتقنة التي تعتمد الواقع وتشيح عن الخيال ، ووجود جيش قـوي لها لم تضيع دقيقة واحدة في سبيل تدريبه وتجهيزه وتنظيمه وتسليحه وقيادته ...

ثم من عوامل قوة اسرائيل تفرق العرب وتناحرهم وضعف إعدادهم المادي والمعنوي .

ولعلّ العامل الأخير ، هو أهم العوامل التي جعلت من اسرائيل قوة ذات شأن ، وإلا فكيف تنتصر إسرائيل وهي تضم (٢و٢٢٩و٠٠٠) نسمة على مائة مليون عربي أو يزيدون ؟!

ولكن في إسرائيل عوامل ضعف كثيرة تنخر في عظامها وتهـدد كيانها ،

وستسلمها إلى الانحلال حتماً عاجلا أم آجلا .

من عوامل ضعفها كثرة الأحزاب فيها ، وتفشي التردي الخلقي بين أبنائها ، وما يتسم به يهود بطبيعتهم من مادية ومن جبن فظيع، وو جود التمييزالعنصري في داخل بلادها ، وموقعها الجغرافي المحاط بالبلاد العربية المعادية لها .

ومن عوامل ضعفها ، أن (الوقت) مع العرب على اسرائيل[1] ، لأن العرب إذا ناموا ساعة فلن يناموا حتى قيام الساعة .

كما أن عوامل ضعف اسرائيل هو جيش اسرائيل بالذات ، ذلك الجيش الذي يعيش على الانتصارات الوقتية فتبقى معنوياته عالية بها ، وستنهار معنوياته حتماً إذا خسر معركة واحدة [2] .

ولست بمعرض رفع المعنويات العربية ، ولكنني أعلم علم اليقين بأن جيش إسرائيل سينهار معنوياً إذا اندحر في معركة واحدة فقط .
ولعلّ الأيام القادمة ، ستثبت ذلك عاجلا أم آجلا .

- ٤ -

عوامل ضعف إسرائيل هذه ، هي التي جعلت عقلاء يهود يحذرون قومهم من مغبة تجمعهم في منطقة جغرافية واحدة وتكوين دولة لهم تتوسع على حساب الآخرين ، فتؤجج في نفوسهم الأحقاد والأضغان ، وتثير فيها حب الانتقام والثأر .

---

١ - أنظر التفاصيل : في الأيام الحاسمة (٨٣ - ٩٢) .
٢ - أنظر التفاصيل في : طريق النصر في معركة الثأر (٤٣ - ١٠١) .

إن النصر سيكون للعرب (عاجلاً) إذا اتخذوا أسبابه ، (وآجلاً) بعد مصائب أخرى إذا تلكؤوا في السير على الدرب السليم .

والسؤال الكبيرهو : كيف يمكن أن ينتصر العرب على إسرائيل ؟والجواب على ذلك يمكن إيجازه بما يلي :

(ا) إعادة النظر في تربية النشء العربي ، ووضع مناهج تربيتهـم على أسس مستمدة من تعاليم الدين الحنيف وحضارتنا العريقة الأصيلة .

إن تفشي التردي الخلقي بين أبنائنا لا يخدم أحداً غير إسرائيل وأعـداء العرب .

فلماذا نخرب بيوتنا بأيدينا ؟

إن إعداد المعلم إعداداً سليماً ، هو مفتاح الإصلاح التربوي، فلا بد من إعارة هذه الناحية الحيوية أعظم درجات الاهتمام .

(ب) وضع الوحدة العسكرية للعرب في حيز التنفيذ ، وتقويـة القيادة العربية الموحدة مادياً ومعنوياً .

(ح) تقرير السياسة العربية الموحدة تجاه إسرائيل ومن وراء إسرائيل من دول الاستعمار القديم والحديث .

(د) تثبيت دروس النكسة ، والعمل على معالجة الاخطاء الـتي حدثت فعلاً .

ولعل من أهم هذه الدروس ، هي وضع الرجل المناسب في العمل المناسب .

(ه) تقرير سياسة تعليمية موحدة ، تـدخل العلوم التطبيقية في رحاب الجامعات .

وحشد الطاقات العلمية العربية في صعيد واحـــد للعمل في ميدان تطوير الأسلحة وإنتاج السلاح الذري .

(و) الاستعداد لحرب طويلة الأمد حسب اسس قويمة رصينة خاضعة للعـلم والعقل لا للعاطفة والأهواء .

(ز) حشد كل طاقات العرب مادياً ومعنوياً للمجهود الحربي ، وتدريب المدنيين كافة على استعمال السلاح .

(ح) تقرير خطة إعلامية موحدة للعرب تكون على مستوى الأحداث .

(ط) إنشاء صنـــدوق ثابت لفلسطين لجمع الأموال اللازمـــه للمجهود الحربي .

(ى) تصفيه الجو العربي ، والعمل المخلص الامين للوحدة .

(ك) توحيد السلك الخارجي العربي وتطهيره من الإمعات والتافهين .

(ل) التعاون الاقتصادي البناء بين العرب بغير حدود .

(م) تنسيق الإنتاج الحربي بين الدول العربية والتخطيط للاكتفاء الذاتي في التسلح العربي .

(ن) التعاون مع المسلمين بكل مكان في كل المجالات التي تهدف إلى إنقاذ فلسطين .

هذا غيض من فيض مما يجب على العرب عمله لاستعادة حقوقهم المغتصبة في الارض المقدسة .

- ٥ -

إني أتساءل : هل قاتلنا إسرائيل حقاً ؟ وهل أفدنا من كل طاقاتنا المادية والمعنوية في هذا القتال ؟

ابداً لم نفعل عشر معشار واجبنا في الحرب ، ولو اننا فعلنا لانتصرنا على إسرائيل ، لان طاقاتها العسكرية للصمود في الحرب محدودة جداً بالنسبة للطاقات العربية ، ولان إسرائيل لا تستطيع ان تخوض حرباً طويلة الامد .

إن إسرائيل إذا علمت بأن العرب قرروا النصر او الموت ، ستلجأ إلى دول الاستعمار لإيقاف القتال ، وستعود إلى حدود الهدنة صاغرة منهارة، وسيستعيد العرب شرفهم و كرامتهم بين الامم .

إن (إرادة القتال) هي التي يجب ان تشيع في نفوس العرب اليوم .
وما يحتاجه العرب في هذه الظروف ، هو الايمان العميق بالله والايمان العميق بالعلم .

وهذا الايمان هو الكفيل بتبديل العرب من حال إلى حال .

إن لاسرائيل اطماعاً توسعية في البلاد العربية، وهي تعد العدة لهذا التوسع علناً وسراً آناء الليل واطراف النهار .

ولن يصدها عن اطماعها التوسعية ، غير خوفها من العرب انفسهم ، لا من الدول الاخرى ولا من الهيئات الدولية .

فإذا احسن العرب الاستعداد للحرب ، فإنهم لا يجمدون أطماع إسرائيل

التوسعية فحسب ، بل يقضون مضاجعها في عقر دارها ويتغلبون عليهـــا في النهاية بإذن الله .

وقد سمعنا مؤخراً من يزعم بأن من أهم أسباب انتصار إسرائيل على العرب هو تفوقها في العلم التطبيقي على العرب !!

وسمعنا من يزعم أن من أهم أسباب انتصار إسرائيل على العرب ، هوتفوقها في السلاح الجوي .

واليوم نسمع بانتصارات فيتنام الشمالية على الولايات المتحدة الأمريكية ، ولا يدعي عاقل بأن فيتنام متفوقة على أمريكا تكنولوجياً وفي الجو !

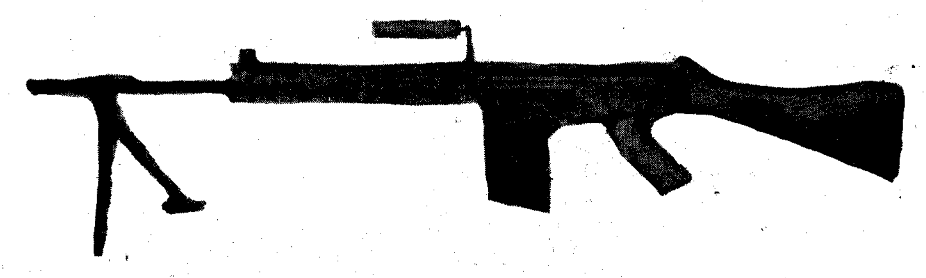
إن العامل البشري لا يزال هو العامل السائد في الحرب ، ولا يزال هوالقوة القاهرة لكل سلاح ولكل عتاد .

ولكن البشر بدون عقيدة ، غثاء كغثاء السيل .

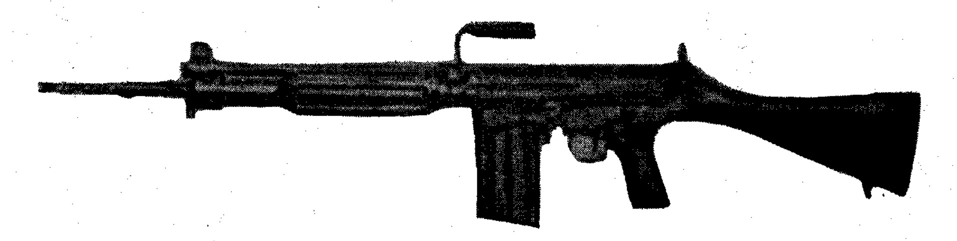


أسلحة المشاة

- بنـــادق -



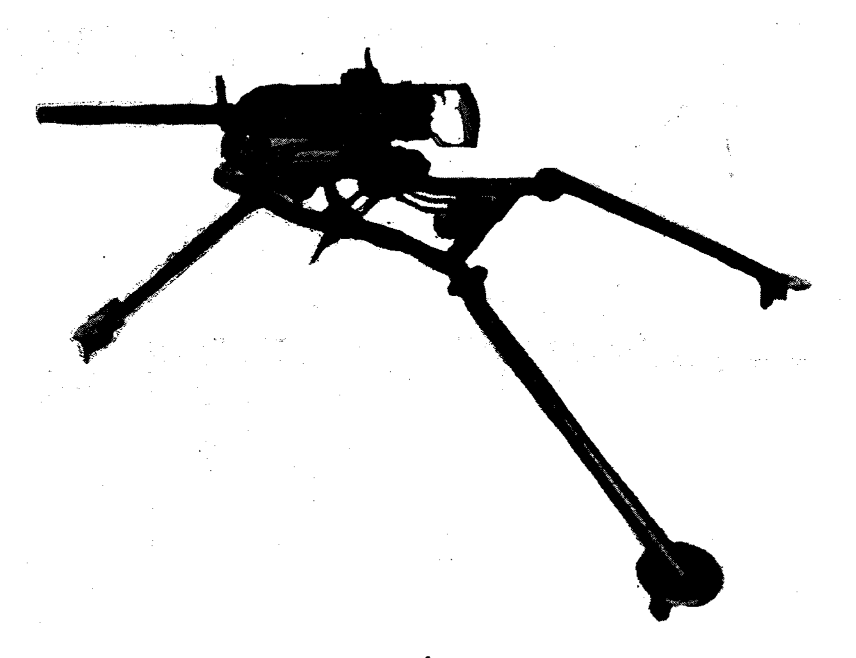
الرشاشة الخفيفة F . N البلجيكية



البندقية إف . إن البلجيكية



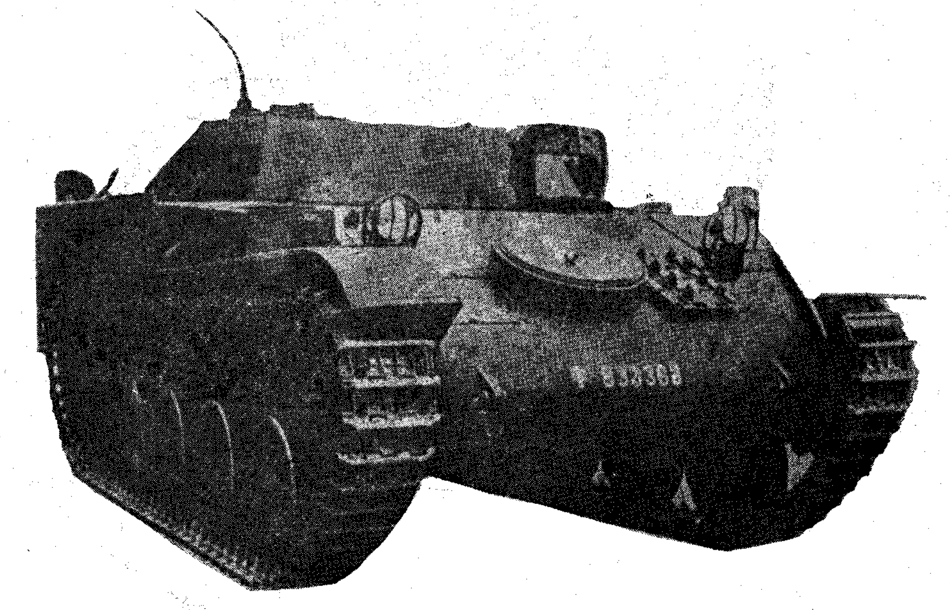
قاذفة ٣٫٥ إسرائيلية



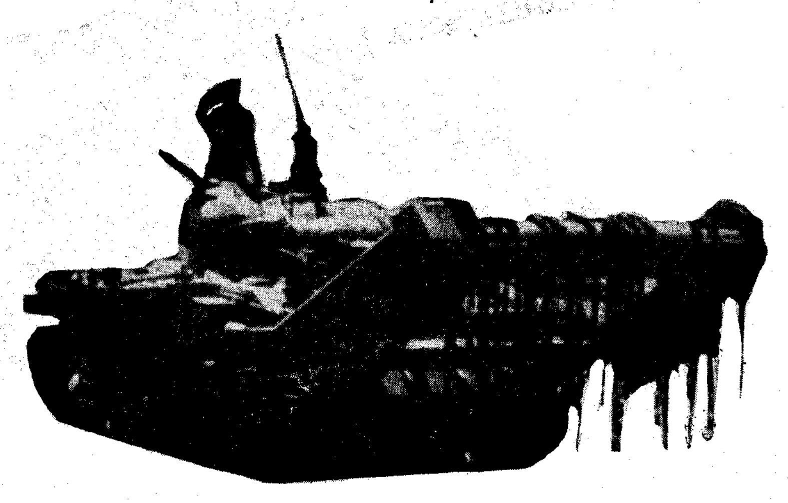
رشاشة براوننغ أمريكي ٣٠و٠/٦٢و٧ ملم

أسلحة الدروع والآليات

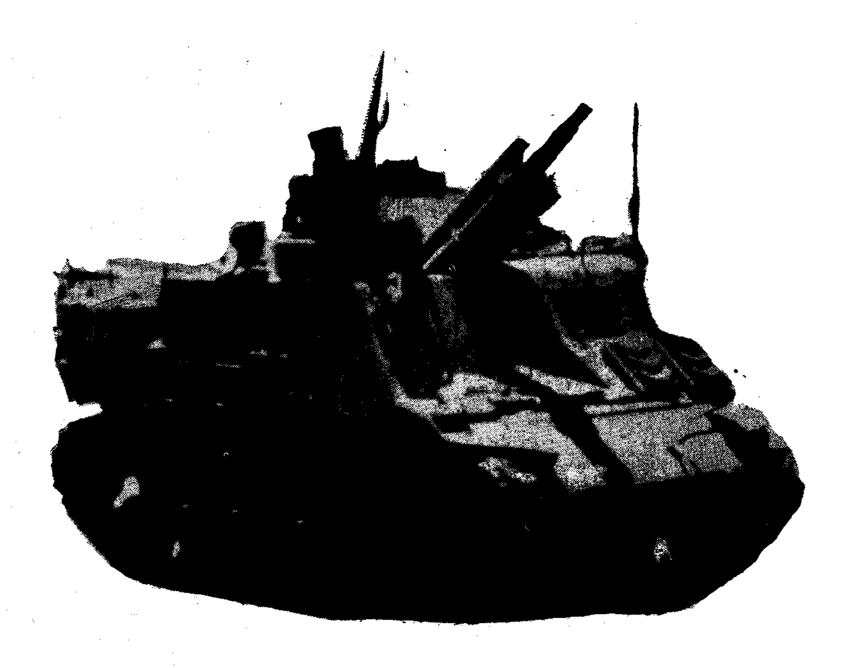
– دبابات –



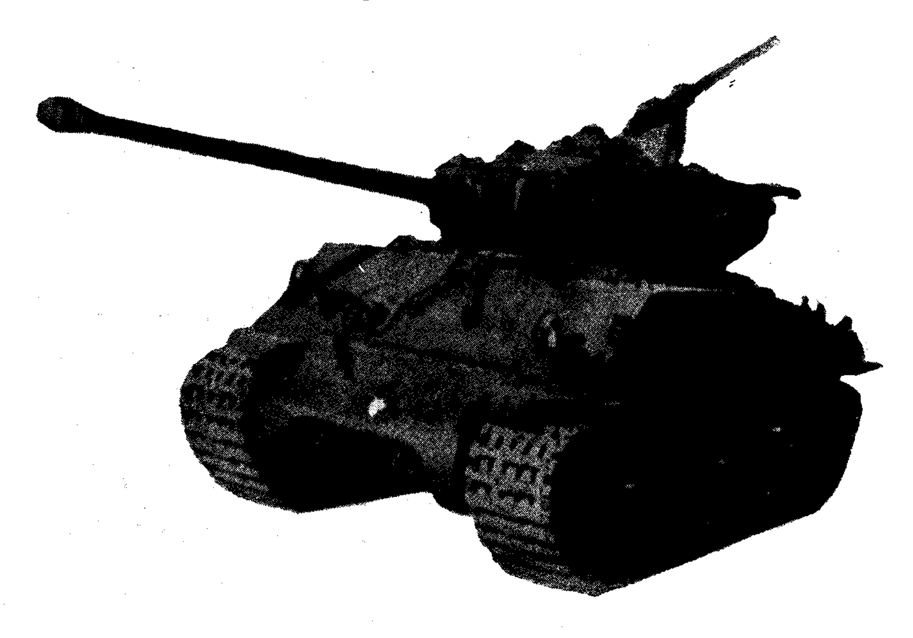
دبابة أمكس/ ١٣ (سيارة قيادة)



دبابة فالقة الغام (شيرمن)



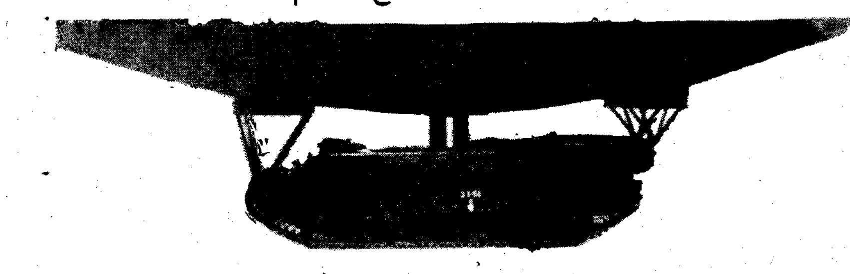
شيرمن العلامة ٥٠ مركب مدفع هاوتسنزر



دبابة أمريكية M 4 A 3 بمدفع ٧٦ ملم



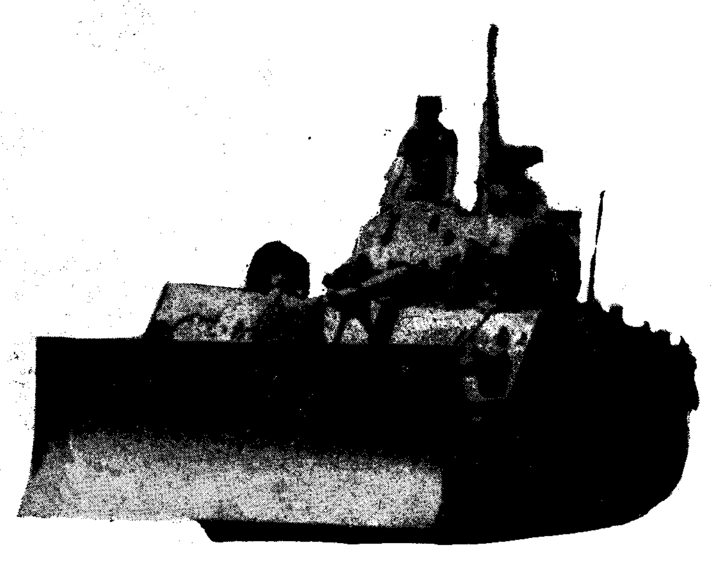
ناقلة أشخاص بمدفع ٩٠ ملم



دبابة نوع سنتورين لمد الجسور



الدبابة سنتورين العلامة (٧) مدفع ٢٠ رطل ٨٢ ملم ويزوتك دبابة متوسطة

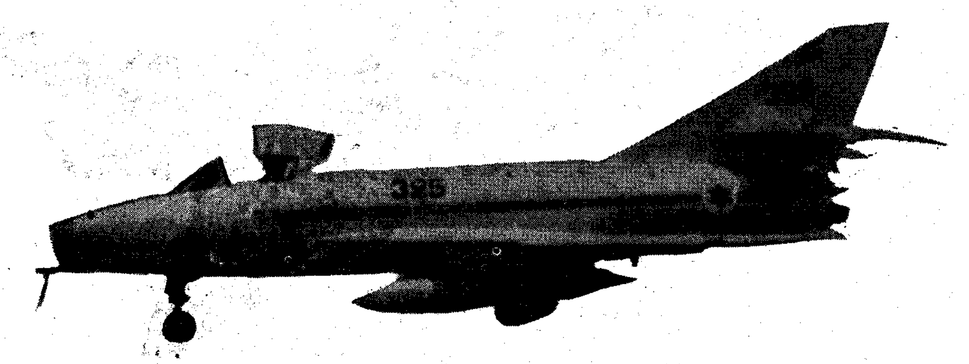


الدبابة القاشطة ومدفع ٧٥ ملم قصير السبطانة ومسلحة بيراوتك / ضد الجو

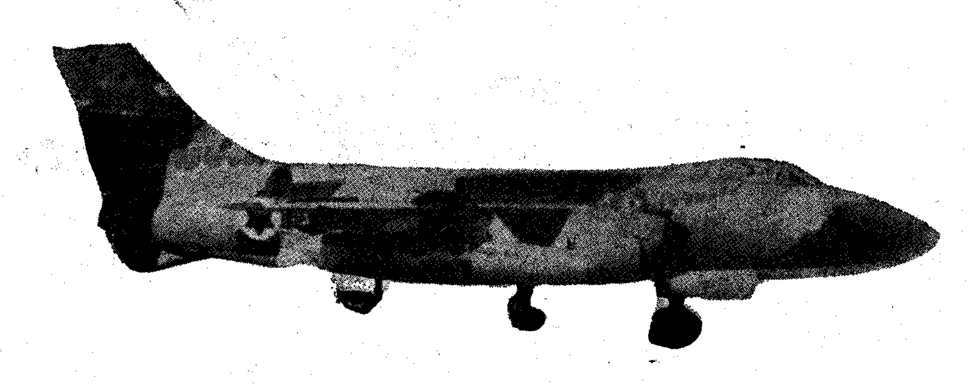


دبابة سوبر شيرمن

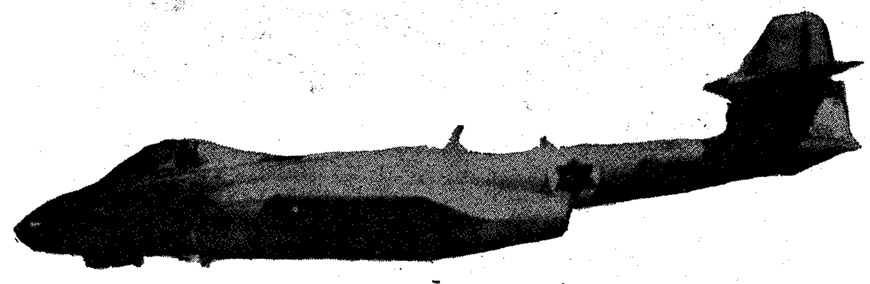
الطائرات



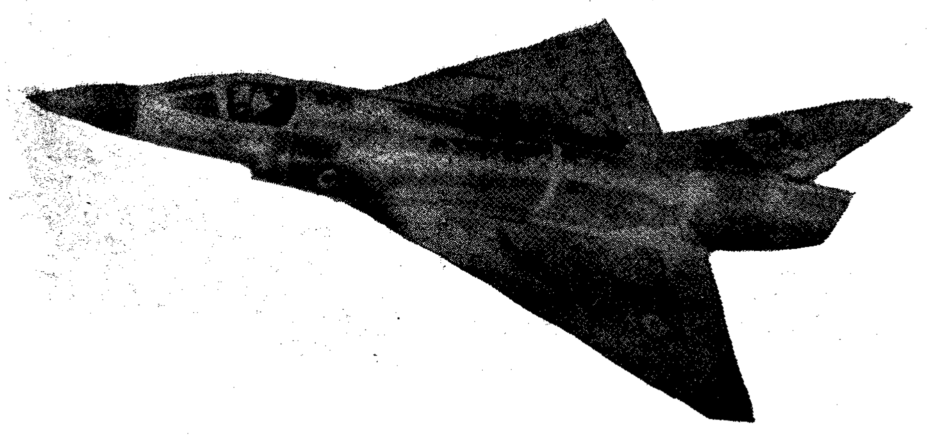
سوبر مستير ب ٢ B2
مقاتلة اعتراضية تعمل نهارا فقط



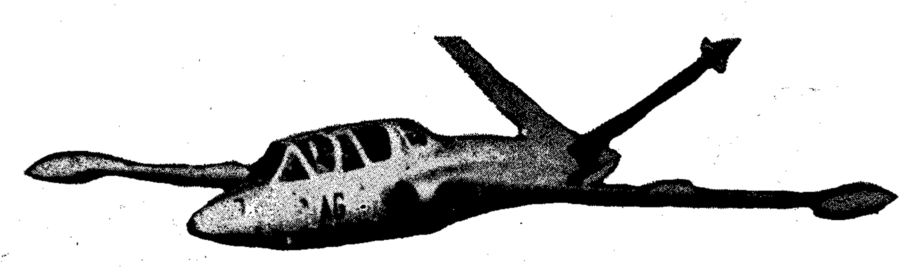
طائرة فوتور



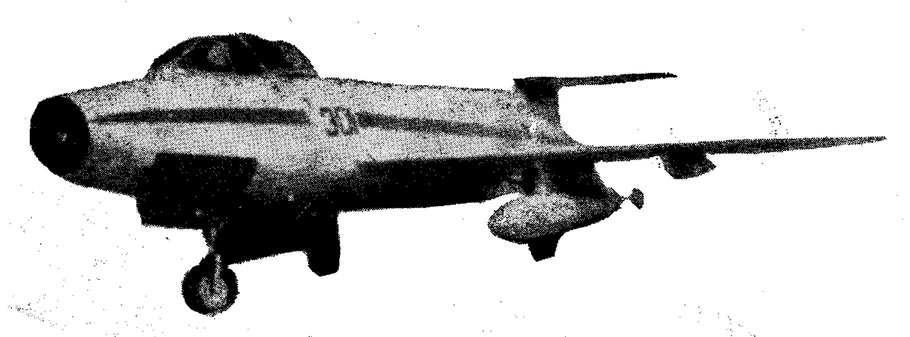
طائرة ميتور ٨



طائرة ميراج (فرنسية)

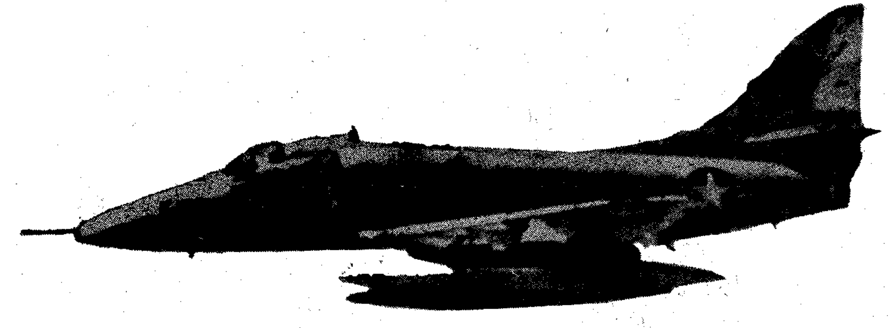


فوجا ماجستر

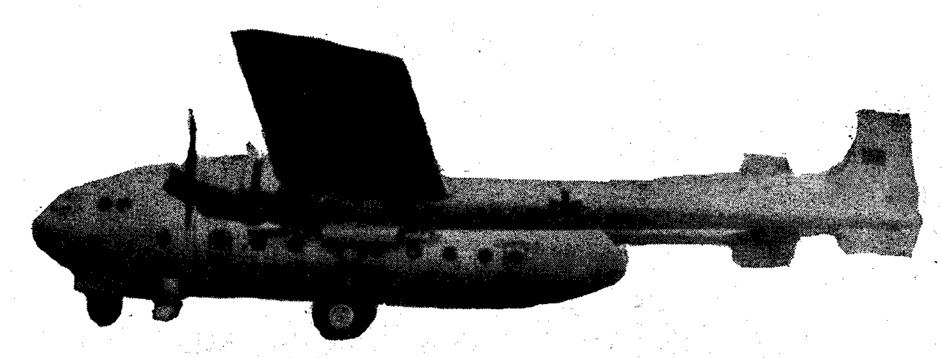


مستير ٤ آ

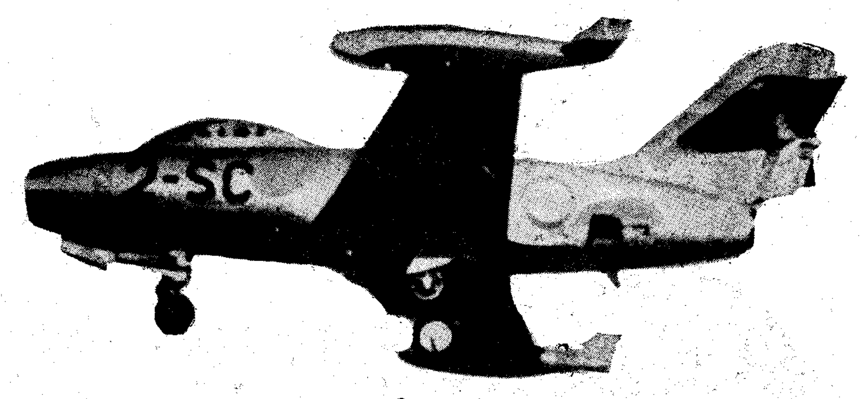
مقاتلة قاذفة قنابل فرنسية الصنع



سكاي هوك ٤٢ ف (امريكية)

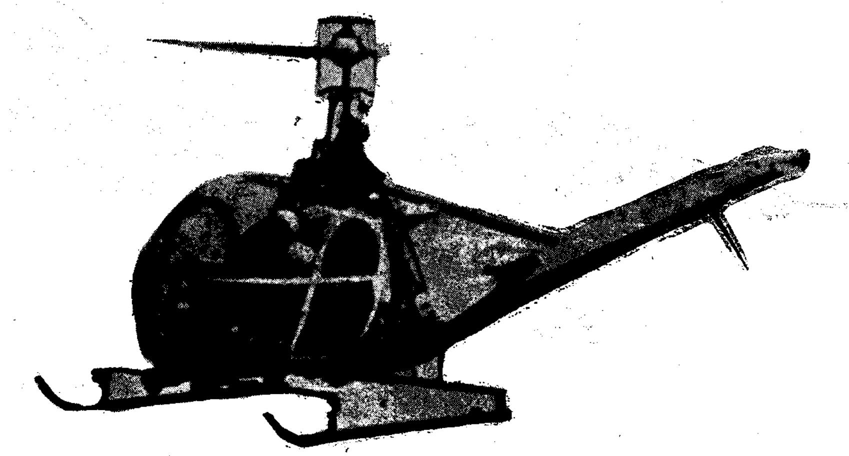


طائرة نور أطلس للنقل

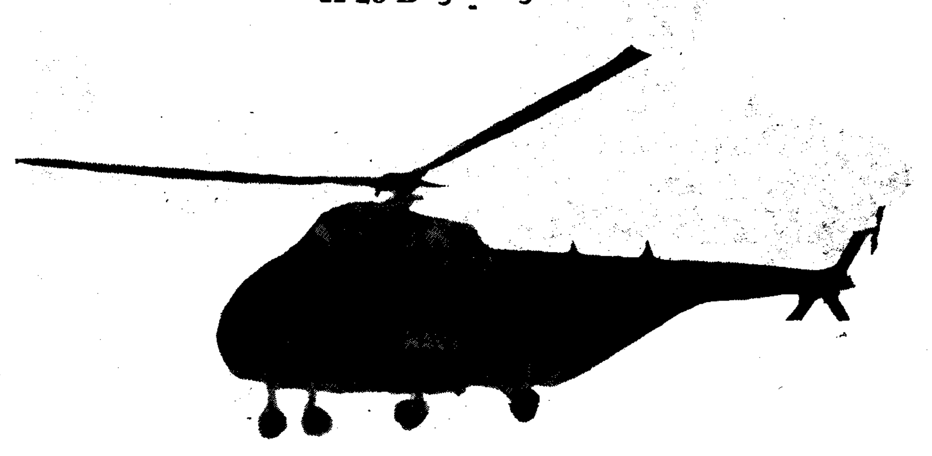


اوريكان

فرنسيه الصنع تعمل نهاراً مقاتلة وقاذفة قنابل



طائرة هيللر H 23 D

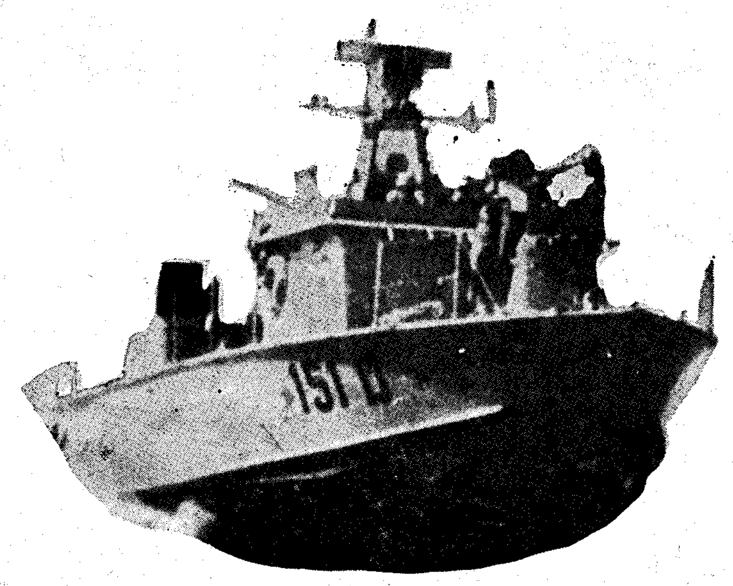


مسيكو رسكي ٥٥ امريكية

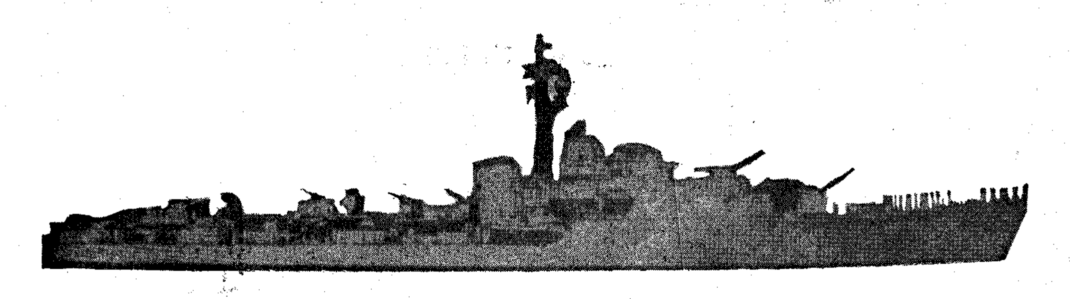


آلويت ٢ امريكية

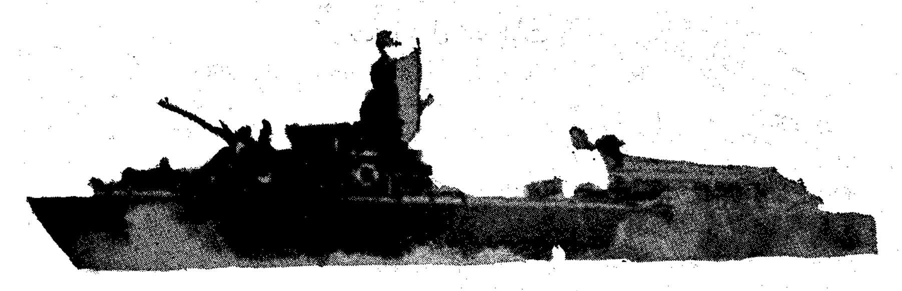
البحرية



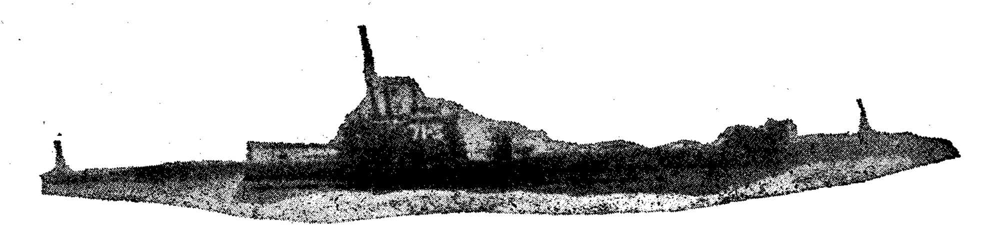
زورق الطوربيد الايطالي بيكليتو



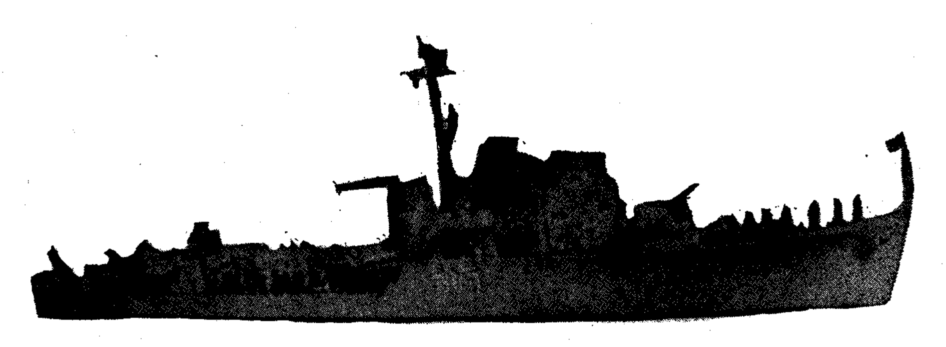
المدمرة يافا ٤٢



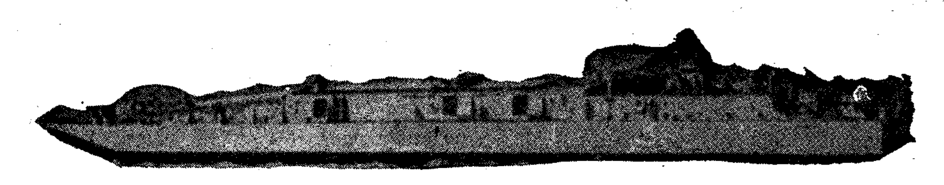
زورق الطوربيـد الفرنسي مولان



الغواصة رقم ٧١ تنين ولها شقيقة رحاف

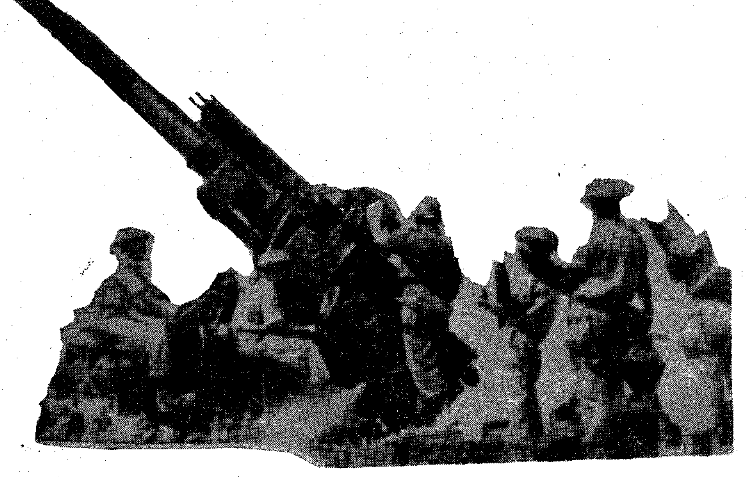


الفرقاطة ٣٨ حيفا

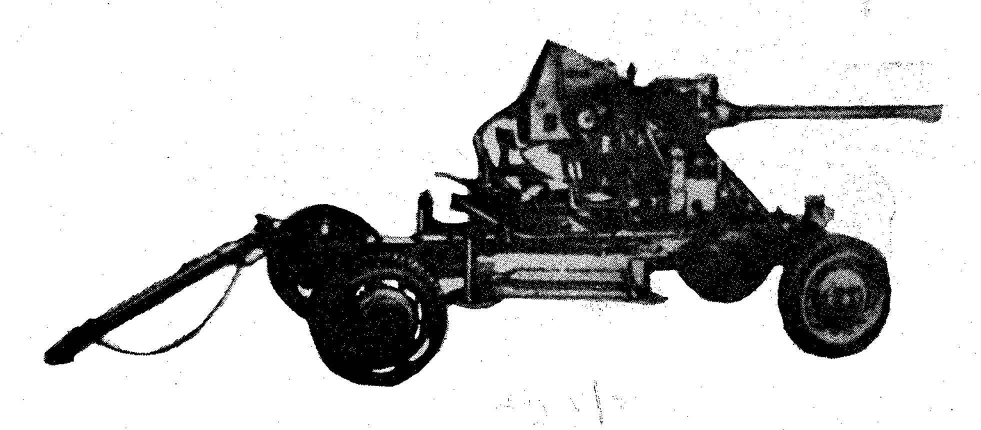


قارب إنزال الدبابات

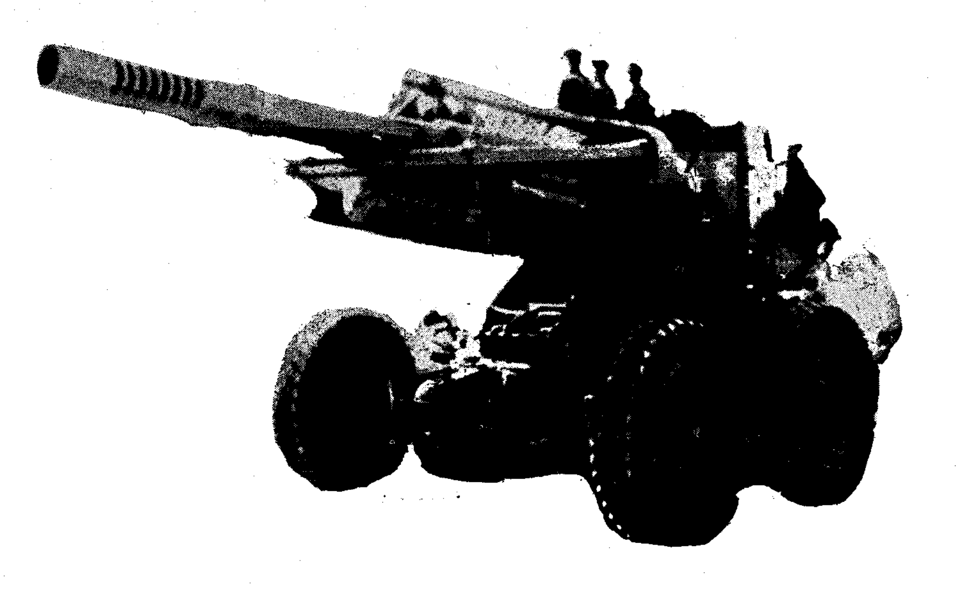
المدافع



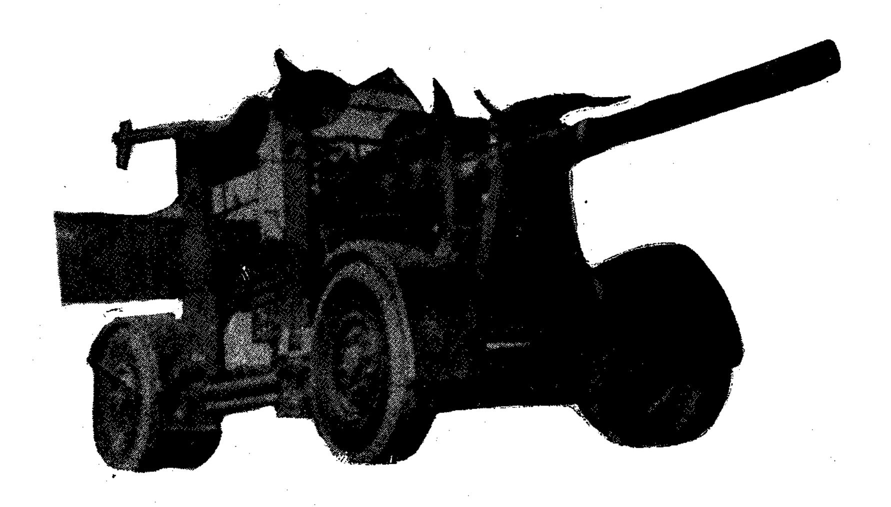
مدفع ٣,٧ عقدة ضد الجو



مدفع ٤٠ ملم فرنسي ض / ج



الهاوتزر ١٥٥ ملم فرنسي ويركب على ترسانه ويعتبر مدفع ميدان متوسط

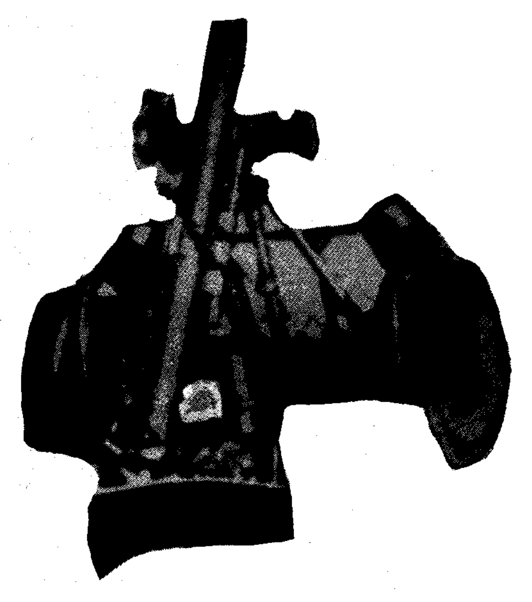


مدفع ٧/٣

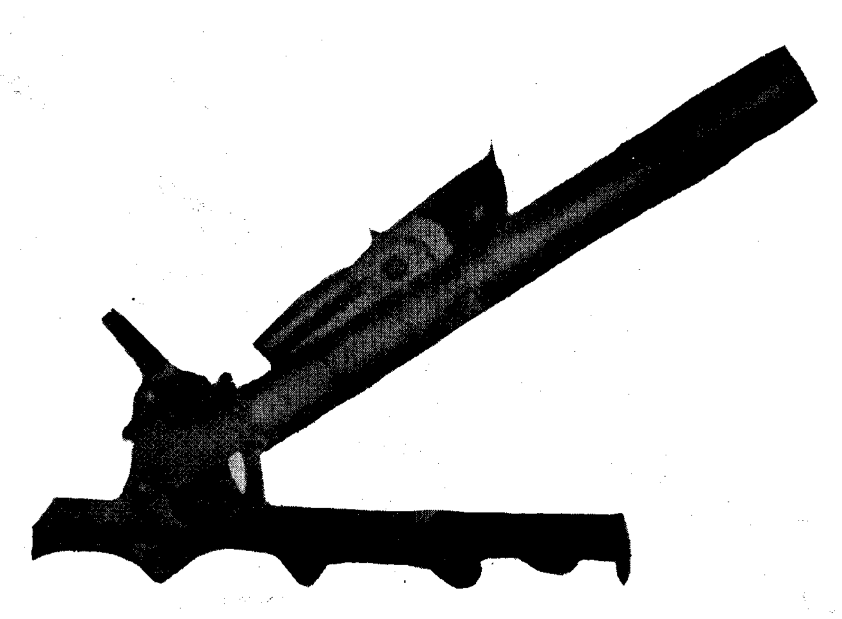


بازوكا اسرائيلية

٣٠ ملم سويسري

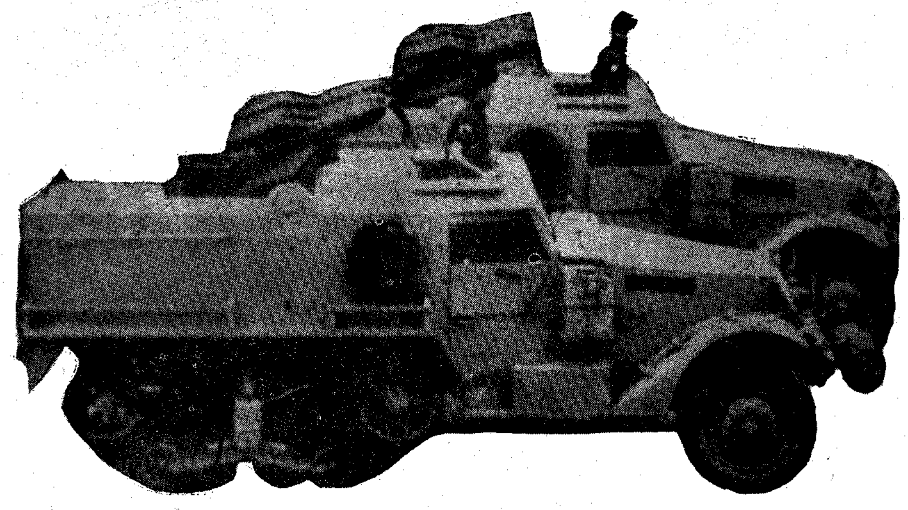


هاون ٣ عقدة اسرائيلي

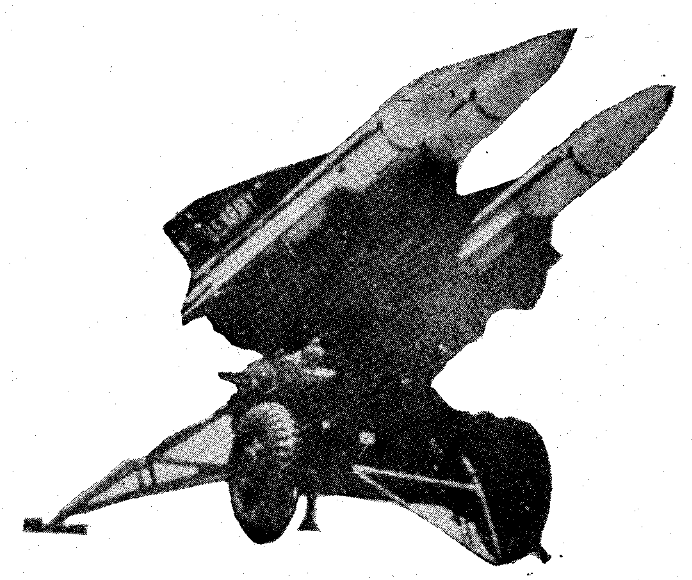


مدفع ٢ عقدة اسرائيـلي

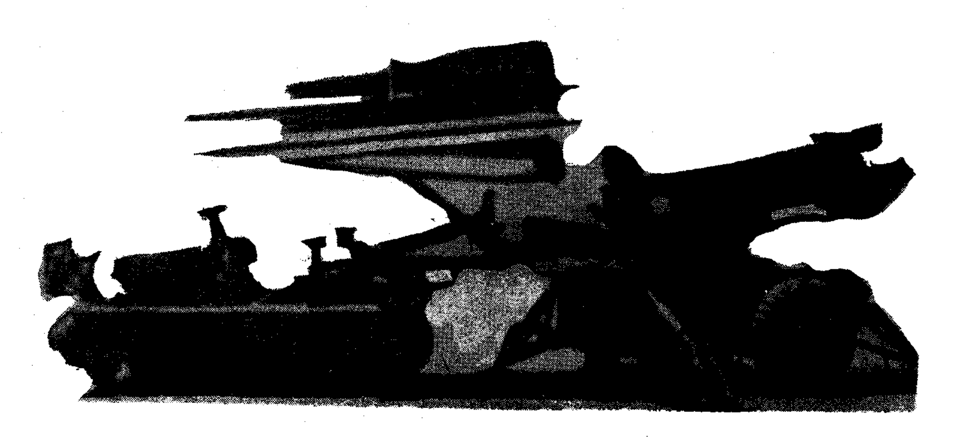
الصواريـــخ



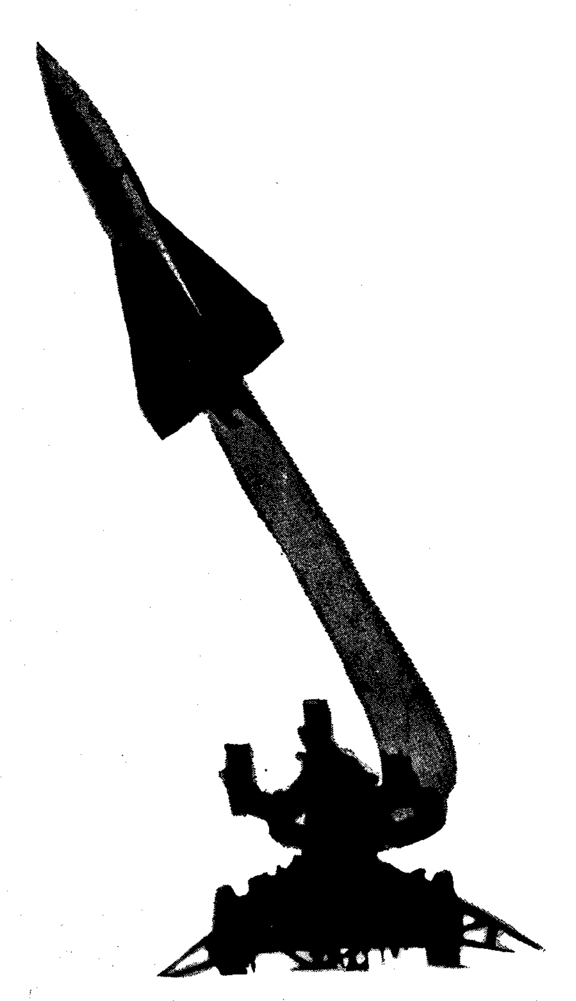
صاروخ ض / د ١١ اس اس فرنسي الصنع



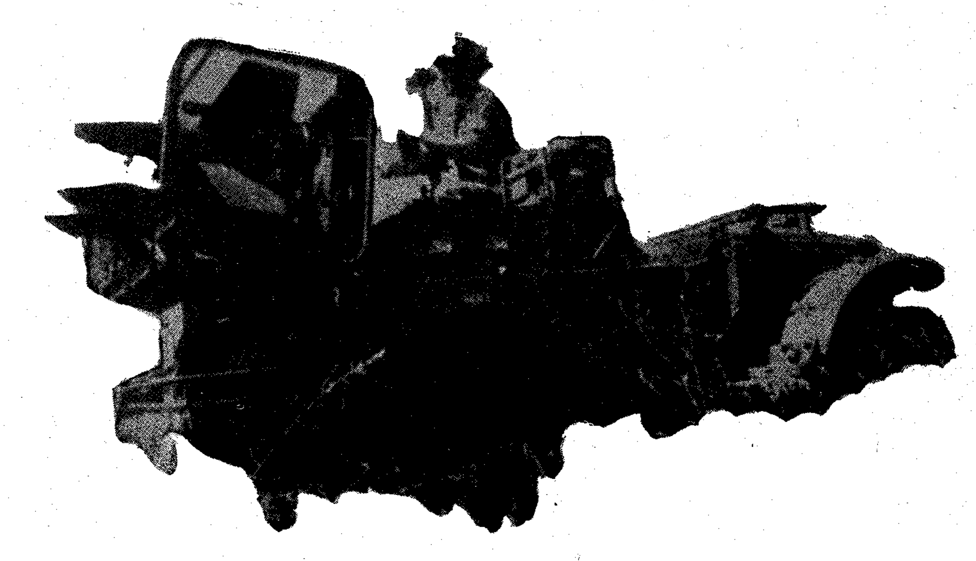
القاذف الثلاثي لصاروخ هوك



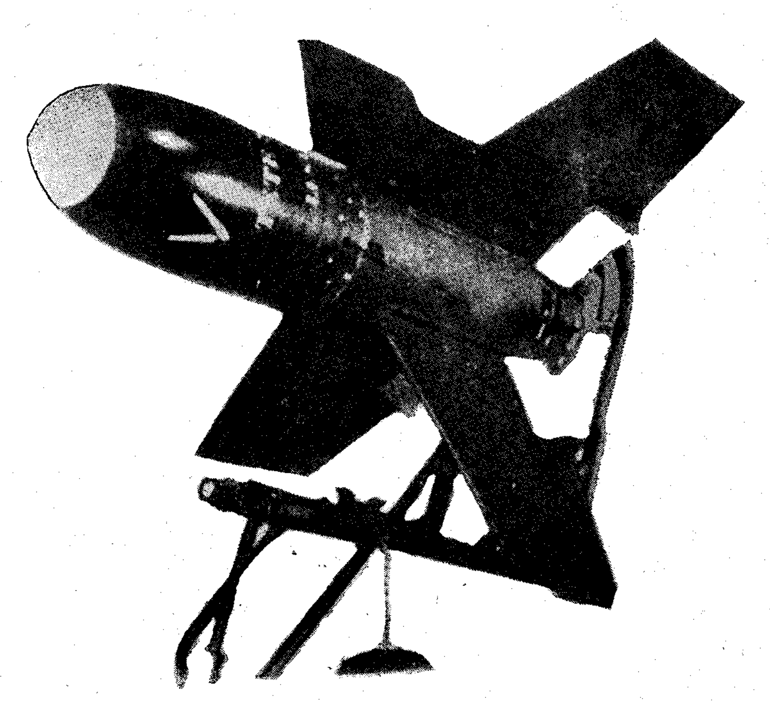
حاملة صواريـــخ هوك



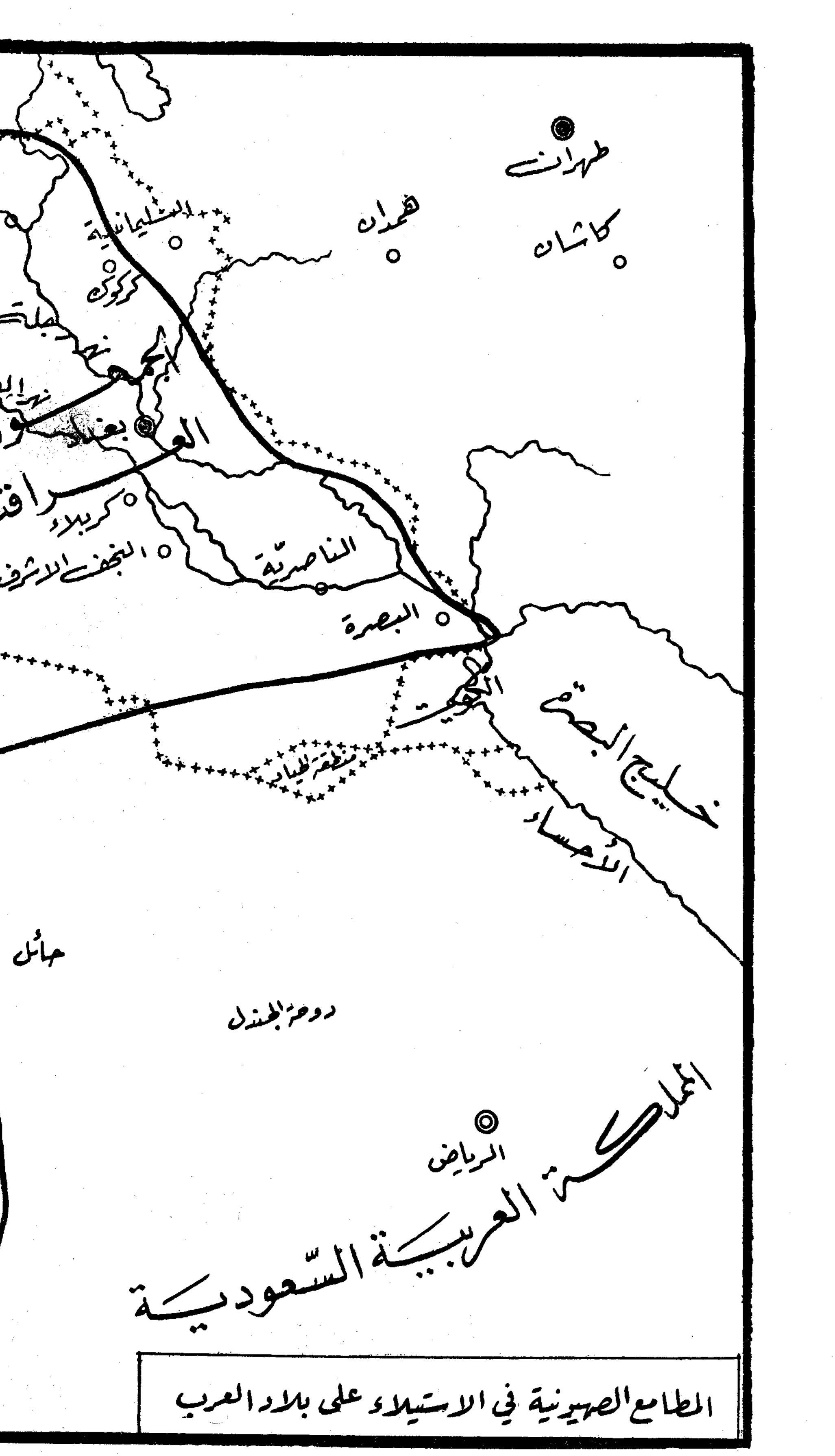
هوك اثناء طيرانه من القاذف



صاروخ اس اس ١٠ محمول



صاروخ اس اس ١٠ ضد/ د ب



المطامع الصهيونية في الاستيلاء على بلاد العرب

تركيا
سكندرونة
انطاكية
حلب
اللاذقية
حماة
قبرص
حمص
طرابلس
بعلبك
تدمر
بيروت
دمشق
البحر
الابيض المتوسط
لبنان
درعا
السويداء
حيفا
اربد
عمان
قصر الازرق
يافا
القدس
المملكة الاردنية الهاشمية
بور سعيد
الاسكندرية
القنطرة
الاسماعيلية
السويس
القاهرة
ايلات
العقبة
سيناء
الطور
تبوك
الى المدينة المنورة ٤٥٠ ميل
القصير
ينبع
الجمهورية العربية المتحدة

- ١ -

المراجع العربية

إبراهيم العابد :

١ ــ العنف والسلام (دراسة في الاستراتيجيــة الصهيونية) ــ منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية ــ بيروت ــ ١٩٦٦ .

أنيس صائغ :

٢ ــ ميزان القوى العسكرية بين الدول العربية وإسرائيل ــ منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية ــ بيروت ــ ١٩٦٧ .

بسام أبو غزالة :

٣ ــ الجــذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي ــ منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية ــ بيروت ــ ١٩٦٦ .

بيهم (محمد جميل) :

٤ - عالم حر جديد في آسيا وإفريقيا والوطن العربي - بيروت - ١٩٦٤ .

حامد إسماعيل سيد أحمد :

٥ - الاستعمار الصهيوني في آسيا وإفريقيا - القاهرة - ١٩٦٣ .

حسن مصطفى (العميد الركن) :

٦ - المساعدات العسكرية الألمانية لإسرائيل - بيروت - ١٩٦٤ .

عبد الوهاب كيالي :

٧ - المطامع التوسعية الإسرائيلية - منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٦ .

محمود شيت خطاب (اللواء الركن) :

٨ - طريق النصر في معركة الثأر - بيروت - ١٩٦٦ .

٩ - الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها - بيروت - ١٩٦٧ .

وزارة الثقافة والإرشاد في الكويت :

١٠ - مجلة العربي - مقال : في سبيل موسوعة علمية عربية - العدد (١٠٤) - تموز (يوليو) ١٩٦٧ - أحمد زكي (الدكتور) - ص (٢٤ - ٣٢) - الكويت .

وزارة الدفاع العراقية :

١١ - الخدمة السفرية - بغداد - ١٩٣٨ .

ياقوت الحموي :

١٢ ـ معجم البلدان ـ القاهرة ـ ١٣٢٣ هـ .

يوسف مروة :

١٣ ـ أخطار التقدم العلمي في إسرائيل ـ منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية ـ بيروت ـ ١٩٦٧ .

المراجع الاجنبية

Begin, Menachem :

14 — The Revolt - New York - 1951.

Ben Gurion (David):

15 — The Bibliography of an extra ordinary man-New York 1959

16 — Israel : Years of Challenge - New York 1963.

Bernadotte, Count Folk :

17 — To Jerusalem - London 1951

Bradford, William :

18 — Israel Military strategy - Stanford-University 1966.

British Government, Palestine :

19 — Statement of Information Relating to acts of Violence Cmd. 6878, July 1946.

Burns, General :

20 — Between Arab and Israeli - London, 1962.

Cohen, Israel :

21 — The Zionist Movement - London 1965.

Eban, Abba :

22 — Voice of Israel - New York 1957.

23 — War of Peace in the Middle East - New York 1965.

Hertzberg, Arthur :

24 — The Zionist Idea ; A Historical Analysis and Reader New York 1959.

Herzel, Theodore ;

25 — The Jewish state - London 1946.

Harewitz, H.C. :

26 — Diplomacy in the Near East ; A Documentary Record, 1914 - 1956 - Vol II - New York 1958.

Hutchison, Commander E.H. ;

27 — Violent Truce — New York 1958.

Israel Government :

28 — Israel Government yearbook 1951.

29 — Israel Government yearbook 1952.

30 — Israel Government yearbook 1955.

31 — Israel Government yearbook 1959 - 1960.

Jewish Agency for Palestine :

32 — The Jewish Case before the Anglo-American Committee of inquiry on Palestine - Jerusalem 1947.

Kustler, Arthur :

33 — Promise and Fulfillment - London 1949.

Lilienthal, Alfred M;

34 — What Price Israel?-Chicago 1953.

Litvinoff, Banet;

35 — Ben Gurion of Israel - London 1954.

Menuhin, Moshe :

36 — The Decadence of Judaism in our Time - New York 1965.

Meinrtzhagen - Colonel

37 — Middle East Diary - London 1959.

Rabinovich, Oscar ;

38 — Fifty years of zionism - London 1952.

Von Horn, General Carl ;

39 — Soldiering for Peace - London 1966.

(١) ترجم الى العربية

الجرائد والمجلات

39 — Jewish Observer and Middle East Review-London

39 — May 6-1955.

40 — November 9-1956.

41 — Hgartez, Tel-Aviv. April-1957.

4 2— Al-Hamishmar, Tel-Aviv, January 7-1966

43 - Haboker, Tel-Aviv, October, 1965.

44 — Haolem, Tel-Aviv, June, 10, 1966

45 — Jerusalem Post, Jerusalem Israel;

October 4, 1954.

November 5, 1954.

March 2, 1955.

April 11, 1962.

December 14, 1966.

December 23, 1966.

December 29, 1966.

46 — New York Herald Tribune, December 30, 1966.

47 — Times, London

August 3, 1951.

October 3, 1965.

48 — New York Times — New York November 1, 1956.

49 — Dayan, Moshe-Israel's Border and Security Problems, Foreign Affairs, vol 33. No. 2, January 1955.

50 — Eban, Abba, Visions in the Middle East — Foreign Affairs, vol — 43, No. 4 — June 1965.

فهرست

	صفحة
مقدمة	٧
مدخل	١٤
لماذا خلقت إسرائيل	٢٩
السوق الاسرائيلي	٣٩
أهداف إسرائيل التوسعية	٧١
النفير ودعوة الاحتياط والتجنيد والتسريح في إسرائيل	١٠١
القوات المسلحة الاسرائيلية	١١٧
تدريب القوات الاسرائيلية	١٦١
أساليب القتال في القوات الاسرائيلية	١٧٣
الصواريخ في إسرائيل	١٩١
السلاح الذري في إسرائيل	٢٤٧
الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية في إسرائيل	٢٧٧
مصادر التسليح الاسرائيلي	٢٩٧
صناعة الأسلحة الاسرائيلية	٣٥٧
الخاتمـــة	٣٧٥
ملحق	٣٨٩
المراجع العربية	٤١٠
المراجع الأجنبية	٤١٣

طبع في

دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع

١٨٢ / ٣٢٠٠